حب اللّه العظيم في القرآن الكريم

حول سيرة الحب الإلهي في القرآن اللامتناهي

من سورة الصافات وحتي نهاية سورة الدخان

تأليف

وفيقة نصحي

مكتبة جزيرة الورد

حب اللّٰه العظيم في القرآن الكريم

حول سيرة الحب الإلهي في القرآن اللامتناهي

من أول سورة الصافات وحتى نهاية سورة الدخان

وفيقة نصحي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **حب الله العظيم في القرآن الكريم**

المؤلف : وفيقة نصحي

رقم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١٧



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

إهداء

اللّه .. يـا اللّه علمتنــا الحــب لأنــك تُحبنا وتريدنا أن نُحبك ..

اللّه يـا حبـيبي .. إليـك أهـدي هـذا الكتـاب مـع إنـه هبـة منـك لـي وللنـاس جميعًـا لعلـك ترضـى عـن روحـي الـتي ذابت فيك حبًا وعشقًا ..

اللــهم اجعــل كــل مــن قــرأه مــن محبينك ..

يا اللّه يا اللّه يا اللّه



قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: « كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ ، هُوَ الَّذِي مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ ، فَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَة ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) ، هُوَ الَّذِي مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

والحديث صححه الألباني موقوفًا على رواية ابن مسعود.

شجرة المعرفة بالله

تربتها .... قلب المؤمن

بذورها .... العلم

مائها .... الشوق

جذورها .... الشرع

ساقها .... التوحيد

لحائها .... الإخلاص

فروعها .... الطاعات

أوراقها .... الصالحات

أزهارها .... الحمد

ثمارها .... المحبة

براعمها .... الحكمة

هوائها .... رضي الله

سمائها .... الجنة

شمسها .... نور الله

أعلاها .... المكاشفة

أسفلها .... التواضع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف:١٠٩]

منذ ١٤٢٦ سنة وكل من كان له القدرة على التحليل من علماء المسلمين يغوص في كلمات القرآن بحثا عن كنوز معاني كلام الله دون أن ينضب الماعون .. ومازال هناك من أسرار الكتاب ما تعجز كل عقول البشر على إحصائها أو حصرها. وقد استعنت بالله على توضيح معاني حب الله لخلقه من خلال آيات القرآن الكريم. فالقرآن هو رسالة الحب الإلهي للكون كله و للبشرية جمعاء ، وتوضيح بماذا تفيدنا كل آية في عصرنا الحديث ،حيث أن القرآن مفصل لكل عصر وكل زمان...

أنا القرآن في آياته الحب ظاهر	**فهل سائلوا الرحمن عن أسراري**
سلوا المحب في أشواقه النور باهر	**لروحه فيتلو آياتي بحب وانبهار**
لله حبي والقرآن كتابه منه وردى	**وبقراءته عزي وازدهاري**

* إن أول آية في المصحف ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾ وبها خلق الله الكون ثم خلق آدم ....

وأول آية في الفاتحة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ وهي أول كلمة نطقها آدم حين نفخت فيه الروح.

قال رسول الله ﷺ : «**من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي**»

رواه البخاري.

رأيت رسول الله في رؤية في سبتمبر عام ١٩٩٠ ،وقال لي : تعلموا قرآن الخريف ... ولم أفهم معنى قوله هذا ، وسألت علماء وفقهاء ولم أصل إلى أى معنى إلى أن قال لي أحدهم: اصبري فمن قال لك ..يعنى الرسول ﷺ هو الذي يعرفك المعنى والمقصد من هذا القول ..

ومرت أعوام .....وفي عام ٢٠٠٥ وفي آخر سبتمبر، وبعد مرور خمسة عشر عام، عرفت قصد رسول الله ، فلقد بدأت في دراسة المصحف وتوضيح ما في آياته من رحمة الله وحبه للعالمين مما يستوجب شكره وحمده ..

ومعنى قرآن الخريف :أن الدنيا في خريفها وهذه الخواطر قد تكون آخر بحث من البحوث التي تتعمق في المشاعر الإلهية حول خلقه جميعًا والبشر خاصة ..

ولذلك وجب مع كل معنى أبينه أن أقول **الحمد لله رب العالمين** وهي أول قول نطق به بشر ..

إن الفرق بين الحمد والشكر .....هو أن الحمد التام لا يكون إلا لله على كل حال: نفعا أو ضرا، فرحا أو حزنا، غنى أو فقرًا، صحة أو مرضًا ..لأن فعل الله كله خير وإن كان في ظاهره شر لأن عقولنا لا تستوعب حكمة الله وقدراته لتحويل الشر إلى خير وفير . أما الشكر فهو لله ولغير الله لأنه لا يكون إلا على النعم الظاهرة فقط .

ولذلك بحثت بعون الله في آياته عن مشاعر الحق في كل آية في المصحف ، بمعنى :حين قال الحق هذه الآية ماذا كان انفعاله فيها ،هل هو راضى أو غاضب ، هل هنا يحب أم يكره ،وهكذا من مشاعر الحق التي لاحصر لها.... ولذلك أذيل تفاسير الآيات بأهم قول مطلوب من البشر وهو : **(الحمد لله رب العالمين)**.

***

الحب هو الإسلام:

إنها منظومة من النغم الراقي الرائع الذي يدخل الأذن ومنها إلى العقل و القلب يتخطف اللب و يشجي النفس و يرقي بالروح فتعلو وتعلو حتى تصل ليس فقط إلى عنان السماء و لكن إلى كرسي عرش الرحمن حيث تستريح في دوح الله و تهيم في روح الله و تنتشي من السكر بلذة كأس القرب من الله ..... ما هي هذه المنظومة إنها العلاقة بالله.

سأبذر حب الله في الأرض	وأرويه بدمع الهوى
لينبت حبا لله في الأرض	هدي للبشر من الغوي
يا إلهي لا تسل لما الغوي	كان طبعا في الورى أعطني
وارحم أخطائي	وارضي عنى فالنفس في نوى
اهدني واغفر لى أهوائي	واعفو عنى طالما الدمع جري
لست أنساك وقد أغريتني	بعفو من إلهي رقيق
ويد تمتد نحوى لعبد تائها	في بحار حبك غريق
وبريقك يملأ كياني ليتني	من حبك لا أفيق

***

إلهي أريد أن أغني بحبك بالكلمات وأسمع من له أذن

وأروى بالشعر ظمئى من الآهات والقلب به شجن

هل تساعدني يا وكيلي في الساعات ولك الحب طول الزمن

لأشعل نار حبك في المخلوقات وألهب الشوق في المزن

فينزل المزن على النبات فينبت الشجر بالله مفتتن

بحسن جمالك يا إلهي وروعة الصفات يا مالك الكون

أهــواك ربــي وأبكــى مــن اللوعــات وأهــدأ بمنحــك لي المــنن

لـيس طمعـا في مـا في الـدنيا مـن لـذات ولكـن لأنهـا ممـن لي فـتن

تشــير لقلبــي إن اطمــئن بالعلامــات فــالله لا ينســي مــن حــزن

أقــام الليــل في الحــب والصــلوات لا يرضــي إلا إذا الإلــه حــن

وفـتح لـه مغـاليق الغيـب بالنفحـات التـي يهـدأ لهـا كـل قلـب أن

الكاتبة....



سورة الصافات - سورة (٣٧) - عدد آياتها (١٨٢)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١﴾

(والصافات صفًا) يقسم الله بهم لعظم شأنهم ويصف لنا الحق سبحانه هنا مشهد رائع وصفهم بالصافات صفًا أي الصفوة من جميع خلق الله هم الملأ الأعلى من ملائكة وجن مؤمن وبشر اصطفاهم الله من خلقه وأقسم بهم وصفهم عنده في صفوف هم الطائعين من الأنبياء والصديقين والأولياء والشهداء وعباد الله الصالحين فيصف توجدهم في حضرة الله عز وجل على شكل صفوف ، نعم إنهم منظمون وكل له عمل يقوم به والملائكة تملأ المكان وتكمل الصفوف لأنهم جميعًا جنود الله عز وجل في خدمة الكون كله بأمر الله ، يعرفنا الله شيء من عالم الغيب عنده ليقرب لنا مالا نعرفه لعل الإنسان يعلم أن الكون كبير والله أكبر وهناك بعد الموت حياة أعظم وأوسع من الدنيا التي لا تساوي شيء في مكل الله ولعله يؤمن ويهتدي ويشجع الناس إلى الطاعة لله حتى يترقوا ويتمنوا تلك المكانة وهم أن يكونوا من جند الله في الملأ الأعلى ولما لا أليس الله يحب الخلق ويريد لهم الخير . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢﴾

(فالزاجرات زجرًا) يصف لنا الحق سبحانه بعض أعمال أهل الملأ الأعلى من

الملائكة التي تدافع عن الملأ الأعلى وعن الناس في الأرض وعن الكون كله .

فالملائكة ليست كلها نوع واحد فهي مقسمة لأنواع منها الملائكة التي هي من نور مثل جنس الملائكة كله وتلك مقسمة حسب عملها في الكون بأسماء مختلفة فمنها من يعمل في الزراعة ومنها في الصناعة ومنها في الدفاع في الكون كله ومنها من يعمل عند الناس في أجسادهم ومن أنواع الملائكة الجن الذي ترقى في العبادة ووصل لمصاف الملائكة مثل إبليس ألم يقل الله أنه كان من الجن ففسق عن أمر ربه وهو كان من ضمن الملائكة إلى صدر لهم المر بالسجود لآدم ومن البشر من هم ملائكة أيضًا مثل الأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء فكلهم ملائكة .

فلو نظرت لكلمة ملاك أو ملك تجد لها معاني كثيرة فمثلاً ملك أي حصل على الملك وملاك نفس المعنى والملك هنا هو الكون وللإنسان جسمه وروحه ملكه والكون كله مسخر له فمن ملكه الله على نفسه فحكمها وعلى روحه فقدر عليها وهداها لله فقد ملك نقسه وملكها لله فأصبح ملاك من الملائكة الذين يقربهم الله ، والملك من ملكه الله وفي خدمة الله هو طائع ملك لله خالص ليس له في نفسه شيء.

فكل جند الله من كل خلق الله وكل مخلوقات الله الطائعة لله المؤمنة العاملة عند الله بأمره بدون تفريط ويصدق من جميع خلق الله هي ملائكة لله عابدة لله طائعة لله وهي من جند الله الذين يعملون في الكون .

وقوله الزاجرات زجرًا أي التي تزجر الشياطين وتردعهم إما بمنعهم من استرقاق السمع في الملأ الأعلى أو مثل ملائكة البشر في الدنيا مثل الأنبياء والأولياء والشهداء كلهم يردعون الشياطين الإنس أليس الشهيد جند من جنود الله ضحى بنفسه في زجر الكافر من شياطين الإنس ولذلك يعرفنا الله بما غيب عنا لنتمنى تلك المكانة ولا نخشى إلا الله فلله في الكون جنود لا يعلمها إلا الله فليطمئن كل إنسان بأن الله حافظ له فيقول للحق ويعلم الصالح ولا تخاف إلا الله

وليتأسى بتلك الجنود لعله يصل لمكانتهم وتلك رحمة من الله أنه يعرفنا ذلك سبحانه لعلنا نرحم فهو يحب خلقه جميعًا ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ ﴾

ما زال قسم الله بالملائكة وفي نفس الوقت يعرفنا عملهم فمنهم التاليات ذكرًا أي الذين يقرؤون كتاب الله ويتلونه على الأنبياء والأنبياء يتلونه على الناس والجن والمخلوقات .

والناس الحفظة لكتاب الله القراء والمهرة بالقرآن مع صلاح العقيدة والأخلاق وكمال الدين كل هؤلاء من التاليات ذكرًا ألم يقل النبي ﷺ (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة) من هم (السفرة) أنهم سفراء الله في كونه من الملأ الأعلى الذي ذكرت من ملائكة وبشر وجن ، وقسم الله بهؤلاء يعرفنا كم حبه لهم وحبه لخلقه جميعًا فالله يبين حبه لخلقه بقسمه بهم وهل نقسم إلا بالغالي . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ ﴾

(إن إلهكم لواحد)

جواب القسم السابق وهذا هو ملخص لكل كتب الله ولكل رسالات الله على رسل الله جميعًا أن الله واحد لا شريك له ، وهذا هو المطلوب من الكل من جن وناس وملائكة التوحيد لله أما باقي الأشياء من الجهاد والعمل الصالح والطاعة لله تأتي بعد التوحيد الخالص لله ونحن هنا في الدنيا لنعرف معنى فقد التوحيد لله فنحن اخترنا الإرادة الحرة ولم نسلم لله كل إرادتنا ولو فعلنا وتبرأنا من حولنا وقوتنا لعشنا في الجنة ولم نخرج منها إلى الدنيا والشقاء فيها .

فخلاصة القول أن (لا إله إلا الله) وحده وهذا ما يحب الله أن يعرفنا لننجو

ونسعد ونرتاح من شقاء الدنيا والآخرة فالتوحيد هو حب الله لنا وحبنا له . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ٥ ﴾

الله الواحد الأحد هو رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق هو رب كل المخلوقات ورب كل الأكوان وقوله رب المشارق تعني أن هناك كثير من الشموس تشرق على كثير من الأراضين في كثير من الأكوان وكثير من السماوات سبحانه وتعالى فسره المفسرون أن المشارق جمع مشرق ولأن الشروق للمشمس في الأرض على مراحل وهذا جائز .

لكن المشارق ليست للشمس فقط فإشراق الأرض بنور ربها قمة المشارق وليس بعد شيء من فما أجمل نور الله فهو صاحب كل المشارق فنوره أضاء الشمس والقمر والنجوم وما لا نعلم من العوالم الأخرى إذن هو رب كل المشارق فهو المتحكم في كل الأكوان ويعرفنا بذلك لنعبده أيضًا محبة لنا فنحن مهما كنا عبيده وهو يحبنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ ﴾

هو رب كل شيء وهو من زين السماء الدنيا بالنجوم كما نفعل نحن حين يكون عندنا فرح نعلق الأنوار على البيوت لتضيء لإعلان أن هنا فرح كذلك الله أضاء السماء الدنيا بزينة وزينة الله هي الكواكب سبحانه فهو بإشراقه ونوره عكس نورة على الشمس فأضاءت وعلى النجوم فأنارت السماء الدنيا ألم تقل الحق سبحانه واصفًا ذاته (الله نور السماوات والأرض) وأيضًا من حبه للناس زين لهم السماء في دنياهم بالكواكب ذلك ليوسع تفكير الناس ليفهموا ويبحثوا عمن صنع ذلك كله لعلهم يهتدون كل هذا محبة من الله للإنسان سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ٧ ﴾

ويطمئنا الله سبحانه وتعالي بأنه حفظ الكون كله بحفظه ورحمته من كل شيطان متمرد خارج عن طاعة الله فلا يستطيع أحد من الشياطين أن يؤذي أحد أو يدمر شيء في كون الله لأن الله هو الحافظ لكونه ويعرفنا أن هناك شياطين متمردة لكن الله متحكم فيهم وهو حافظنا منهم لماذا لأنه يحبنا جميعًا ويرحمنا جميعًا ويرحم جهلنا فنحن لا نعرف شيء من الكون وهو وحده القادر على كونه وهو الحافظ للكون ولنا كل هذا محبة لنا وكأنه يطمئننا أنه هو حامينا سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾

هنا يوضح لنا الحق ما هو الملأ العلى حيث يتم مناقشة قضايا الكون كله فيه والخلق كلهم ، ففي الملأ الأعلى صفوة مخلوقات الله وقد وصفهم وأقسم بهم وقال (والصافات صفًا) فالملأ الأعلى هم عباد الله المخلصين أي الذين استخلصه الله واصطفاهم وهم من كل الأجناس بشر وملائكة وجن وغيرهم مما لا يعلمهم إلا الله سبحانه وتعالى وفي هذا الملأ أي الجمع من الخلق الأعلى أي الذين علو إلى الله باصطفائه لهم وبأنهم من الصالحين المستخلصين أي أنهم صفوة الله من خلقه جميعًا .

جمعهم واختصهم بصحبته ورؤيته والكلام معهم والشفاعة عنده وأيضًا لعرض القضايا عليهم ومشاورتهم في الأمور أي أنهم مجلس أعلى لمراعاة مشاكل خلق الله في الكون والأكوان الأخرى ولله جنود من الملأ الأعلى والملائكة لحماية خصوصية الملأ العلى من الجواسيس من الشياطين الخارجين على قوانين الله المتمردين يمنعهم الله من السمع للملأ الأعلى فمن يحاول الاقتراب أو التصنت على كلام أهل الله وخاصته من خلقه في الملأ الأعلى يجد جنود من ملائكة الله يقذفه من كل جانب درجة من السرية والحماية عالية جدًا حتى لا يأخذ الشيطان المعلومة ويبني عليها كذب يضل بها الناس ويخلط الحق بالباطل هنا يوضح لنا

الحق سبحانه عالم الملكوت وكيف يدار بكل دقة ، وكيف رحجمة الله أن يحمي أسرار كونه من الشياطين وقولخ سبحانه (ويقذفون من كل جانب) هذه بالنسبة لنا الآن قول عادي فنحن نرى الطائرات تقصف من كل جانب المكان الواحد بالقنابل والقذائف وهذا الكلام نزل للرسول ﷺ من ١٤٣٧ سنة وفيه وصف لما نحن فيه في عصرنا الحالي فنحن نرى ما قاله الله من قذف الشياطين ولكن في قذف البشر للبشر بالقنابل يعلمنا الله أن ألد عدو للناس هم الشياطين ويحذرنا منهم ، ويعرفنا أنه يهتم بنا وبكل ما يخصنا وإلا ما كان سمح للملأ الأعلى بالدعاء لنا والشفاعة عنده للناس رحمة منه وحب لخلقه . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ ﴾

يقذف الملائكة الشياطين الذين يحاولون التجسس على الملأ الأعلى ويطردونهم طردًا قويًا وهم في حالة استنفار وجهاد دائم لا ينقطع . هم جند الله الموكلين بحماية الأمن والسرية التامة للملأ الأعلى حتى لا يفسد الشياطين أعمالهم ولا يفشي أسرار الناس أمامهم لأن الشياطين خونة مجرمين والله حليم ستار ، هنا يعلمنا الله أن نستعين على قضاء حوائجنا بالكتمان لا يعرف أحد عن أسرارنا ومشاكلنا شيء حتى لا يتدخل الشياطين فيفسد علينا حياتنا .

يعرفنا الحق شيء عن عالم الغيب لكي يعرف أن هناك أناس في صفوة الله من خلقه فيحاول الصالحين أن يصلوا إلى هذه المكانة الرائعة الرفيعة ويقرب لنا الحق معنى أنه ولى لنا ستولى كل شئوننا لا يتركنا بدون رعاية بل هو كفيل فهو يدافع عن مصالحنا التي في علم الغيب من الشياطين أليس هذا حبًا لنا . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾

يصف الحق سبحانه عمل الشيطان فمنهم من يختلس الكلمة مسارقة وبسرعة فيرسل عليه الملائكة مشتعل مما يرى في السماء الدنيا مشتعلاً ليلا أو نهارًا يخترق

السماء ويخترق الشيطان السارق المتجسس فيحرقه يؤكد الحق سبحانه على حماية الكون من خلال جنوده وخاصة الملأ الأعلى حيث تدار شئون العباد والكون من خلال هذا الملأ فلا يعرف عنه من الشياطين شيء لأنهم إن علموا شيء أفسدوه ولذلك نجد الله يحذرنا من كذب الشياطين لأنهم أعداء الإنسان وهنا اطمئنان لنا بأن هناك جنود السماوات والأرض لا يعلمهم إلا الله ، وهذا كله من حماية الله للكون وللخلق في كونه سبحانه في عظمته يرحم ويحمي خلقه جميعًا وهنا معلومة إذا ضاقت بك الحال فقل يا ودود أغثنا وأرسل الجنود يا ألله يا مغيث يا ودود أغثنا وأرسل الجنود ، يا جند الله اركبي وستجد الفرج من كل ضيق بإذن الله فالودود هو المحب والله يحب خلقه ويحميهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ ﴾

هنا الحق سبحانه يسخر من كفار مكة ومن كل كافر في الأرض ، قائلاً أسألهم أهم في خلقتهم أشد قوة من خلق الله الآخرة مثل السماوات والأرض والملأ الأعلى والملائكة والجن والشياطين وغيرهم مما خلق الله سبحانه .

طبعًا لا مقارنة فقوة أي شيء مثل النجوم والكواكب أشد من خلق الإنسان المخلوق من طين ملتزق ببعضه لماذا كل هذا الاهتمام من الله لإقناع الإنسان بضعفه وبقوى الله لأن الله يحب الإنسان ويردي أن يحميه حتى من نفسه ومن الغرور فهو ضعيف بهذا الجسد الذي من طين ، والروح التي في الإنسان تجعله يشعر بالقوة ولكن الجسد ضعيف لا يتحمل شيء والله يريد أن يتواضع الناس لعظمة الله ليرحمهم فهنا يعلمنا الله التواضع لله فما نحن إلا طين لازب . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

أنت يا محمد ﷺ عجب من جهلهم وضعفهم وضعف بنيانهم وأنت الوحيد

الذي فهمت مقصد الله من قوله (أهم أشد خلقًا) لأنك عرفت قدر ضعف الإنسان وعجزه وأنت تنذر الناس ولكنهم يسخرون منك ، وهذا حال كل من دعا الناس إلى الإيمان الآن ترى الناس تسخر منه وأنت تتعجب من جهل الناس والناس تسخر منك لتعجبك منهم ، الله معنا في كل وقت وفي كل مكان وزمان ويعلم كل شيء ويعلم ما في الصدور ولذلك لا ترى الله يرسل في نفسك ما يكره فهو جميل يحب الجمال وخاصة جمال السرائر والنفوس الصالحة النقية التقية والله يحبنا وإلا لما أنزل لنا هذا القرآن ولا أرسل لنا أعظم رسله محمد ﷺ . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

وإذا ذكروا بالله وبأنهم آتين من عند الله وراجعين إليه وأنهم لابد أن يعبدوا الله لا يتذكرون ولا يتفكرون وكأنك لا تقول شيء سبحان الله لماذا يهتم الله بتذكير الناس بماضيهم في الجنة وبخالقهم ورازقهم وهو الله لأنه يحبهم سبحان الله أنه لا يحتاج مننا شيء ونحن نحتاجه في كل شيء عجبت للناس الذين لا يذكرون الله وعجبت أشد من حلم الله بهم ورحمته بهم وسبحان الله له في كل لحظة رحمة يرحم بها الناس ولا أرى إلا أنه يحب كل خلقه وحتى عناية حين يقول (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) وكأنه يلقنه الإجابة حتى يقول الإنسان (ارحمني يا كريم) فهو حقًا رب رحيم .

يحب خلقه ويحلم بهم مع كفرهم وما أكثر هؤلاء الآن . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

ما أكثر الساخرين الآن من الإسلام والمسلمين ، هذه الآية تنطبق على حال الناس الآن أكثر من أيام النبي ﷺ فقد تجرأ الناس على الإسلام والمسلمين وذلك لأن الدين هان على المسلمين فهاتوا عند الناس وأهانهم الناس فإن عزة المسلم في

تمسكه بدينه .

أما الآن فمن يتمسك بدينه كالقابض على حجر النار كما أخبر النبي ﷺ .

والحق سبحانه يحذر من يسخر من آيات الله ويعرفهم بأنه يعرف أنهم سيسخرون لعلهم يستحون أو يعلموا أن الله يعلم كل شيء قبل حدوثه لعلهم يؤمنون وذلك كله ليرحمهم سبحانه لا يحب أن يعذب أحد ويحذر كل الناس رحمة لا حد لها وهنا يحذرنا الله من السخرية من أي شيء وهذا هو الأدب الرحماني يعلم عباده آداب السلوك سبحانه في علاه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾

كل نبي جاء بمعجزة وأية من عدن الله سخر الناس منه وقالوا هذا سحر ولم يصدقوهم عانى الأنبياء كثيرًا ولذلك كانت معجزة رسول الله ﷺ ليست عصا كعصا موسى ولا ملك سليمان ولا أرى معجزة مثل الأنبياء السابقون تنتهي بنهاية عصرهم ، بل معجزته هي القرآن كتاب معجز منه ذكر الماضي والحاضر والمستقبل سبحان الله ، ومع ذلك كان كفار مكة حين يسمعوه يأخذ عقولهم من جماله وجمال ألفاظه ولغته الرائعة فما كانوا علماء في اللغة العربية فما كان منهم إلا أن قالوا هذا سحر سبحان الله والآن حين يثبت صدق القرآن والناس ترى آياته تتحقق الآن يقول الكفار هذا سحر .

لماذا كل هذه الحرب ضد القرآن لأنه كسف كل الحقائق للناس عن نفوسهم وسلوكهم وكل شيء فكيف يدافعون عن باطلهم إلا بأن يصفوا الآيات بالسحر ومع ذلك ما زال الحق يدعوهم ليتوبوا ليغفر لهم وقوله ذلك إنما يعرفهم أنه يعرف ما في أنفسيهم لعلهم يرجعون رحمة لا حد لها من الله بخلقه وشدة حلم بهم لا تصدر إلا من محبة لحبيبه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

يذكر الله سبحانه سخريتهم من آيات الله والعياذ بـالله وتعجـبهم مـن إخبـار الله لهم بالبعث فيقولوا ساخرين مستهزئين كيف بعد أن نموت ونكون تراب وعظـام نعود ونبعث من جديد ونسوا أنهم كانوا قبل أن يوجـدوا في الـدنيا ترابًـا حولـه الله بقدرته إلى لحم ودم وخلق منه الناس جميعًا كـم مـن الغبـاء لا حـد لـه ، وكـم مـن الحلم من الله بهم لا حد له ورحمته غير عادية حـين يسـتمر في محـاورتهم ليقـنعهم بالإيمان بأن يكشف لهم لك كل أسرارهم إلا إن الإنسان في ضلال نسوا أن الـذي يميتهم هو الذي أحياهم وهو الباعث لهم وهنا يذكرنا الله بأنـه هـو الخـالق وه٨و المميت وهو الباعث رحمة بنا منه نتذكره دائمًا بكل أسمائه الحسنى . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

يكملوا سخريتهم من قصة البعث متعجبين من بعثهم هم وآبـائهم وأجـدادهم وكأنها شيء بعيد الحدوث والله هنا يؤكـد أنـه الباعـث سـبحانه عـلى الـرغم مـن سخرية الكفار إلا أنه حليم رحيم يجادلهم ويحاول معهم حتـى لا يكـون لا حـد منهم حجة حين يعذبه الله بكفره فالله لم يترك شيء لم يذكره قاله النـاس أو قالـه الله لهم رحمته لا حد لها من الله بخلقه ولكن أكثـر النـاس في سـفاهة ، كمـا نـرى الآن مثال حي في مصر يعبدون فرعونهم وهو ضـال مضـل وإذا دعـوا إلى الله قـالوا بـل الفرعون هكذا الناس في ضلال مهما تأتيهم من آيات ونذر ورسل ورسالات ومع ذلك نجد الله حليم رحيم لا يتـركهم مـا دامـوا أحيـاء إلا ينـذروهم ويرسـل لهـم ليرحمهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

يرد الحق على قول كل من سبق من الكفار من لحـق مـنهم أيضًـا بـأنهم كلهـم مبعوثون من بعد الموت هم وآبائهم وأجدادهم كل الخلق سـيبعث بعـد المـوت ليحاسب ويحشر بين يـدي الله وهـم أزلـة خاضـعون منكسـون الـرؤوس لأنهـم

سيعرفون ساعتها كيف كانوا يسخرون من آيات الله ومن البعث فساعتها سيكون الزل والعار والعذاب واجب لهم عن حق لأن الله قد أنذرهم كثيرًا ولكنهم لم يسمعوا وسخروا من الرسل والآيات وهنا يحذر الله الناس ليفيقوا قبل فوات الأوان ليرحمهم فهو الرحمن الرحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

يقول الحق سبحانه محذرًا الناس من هول الحساب إنما هي مثل الخبطة أو الهزة أو الدفعة أو صيحة واحدة ويقصد بها نفخة إسرافيل الثانية وهي نفخة البعث والقيامة فإذا كل من مات واقفًا حيًا ينظر إلى عمله وإلى هذا المشهد في يوم البعث مشهد الحساب والصراط والجنة والنار وفوق كل هذا ينظرون الله الذي خلقهم وينظرون الحقائق التي أنكروها من قبل .

هنا يحذر الله الناس من مشهد يوم عظيم لعلهم يرجعون إلى الله ويؤمنوا قبل ذلك اليوم ، رحمة من الله ومحبة لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ ﴾

الندم الآن حيث لا ينفع الندم يتنقل لنا الحق صورة ندم الكفار يوم الدين يندبون حالهم ويقلون يا ويلنا هذا يوم الدين ، يوم الحساب وكلمة دين آتية من الدين بمعنى المديونية فنحن مدينين لله بإرجاع الأمانة له وهي أمانة (الإرادة الحرة) والتسليم لله في كل شيء بمعنى أن لا تختار على اختيار الله لنا فهو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لأن فعله كل خير لنا .

وهنا يحذر الناس قبل هذا الموعد لعلهم يسلمون له رحمة بهم وحنان منه على خلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

يكمل المشهد في ذلك اليوم وكيف يرد الحق عليهم نعم هذا يوم الفصل يبين

الناس بالحق والحكم الإلهي العدل وساعة الحساب لكل حسب عمله هذا هو اليوم الذي كنتم به تكذبون وتسخرون ممن يحذركم منه سبحان الله هذه الآية في ليلة (٢٩) رمضان سنة ١٤٣٧ وكأنها هي الميعاد ففي البعث والحساب سيكون في آخر رمضان والقيامة في (١) شوال سبحان الله الآيات تسير مع الأحداث السابقة والحالية والمستقبلية فهذا القرآن حق معجز فأنا أكتب عن البعث والحساب وسخرية الكفار منه في الوقت الذي سيتم ذلك فيه في المستقبل سبحان الله أليست تلك معجزة تثبت حب الله لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

يقول الحق للملائكة احشروا الذين ظلموا من الكفار ، وأشد أنواع الظلم هو الشرك بالله فكيف تنكر الوحدانية للذي خلقك أيها الكافر وهنا يتم حشر الكفار مع أشباههم وقرنائهم قرناء السوء الذين أضلوهم ومع ما كانوا يعبدون من أصنام أو بقر أو حجر فراعين أو حيوانات أو بوذا أو غيرهم ممن عبدوا في الأرض من الكفار من الناس نرى الناس الآن يعبدون المال ومنهم من يعبد السلطة والجاه وغيرهم مما لا يعبد ، سبحان الله كل هذا الوصف لعل الناس يتقون فهو يحذر ولكن الناس في غفلة ولولا رحمته بالناس ما ذكرهم بهذا ولا حذرهم من هذا سبحان الله في رحمته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ ﴾

صور الأمر من الله بجمع وحشر كل من كفر وأشرك بالله أو عبد شيء من دونه الله ودفعهم وهدايتهم إلى الصراط الذي ضرب على جهنم ليدخلوها هنا لم يذكر الحق لا حساب ولا كتاب لأن الكفار ليس لهم كتاب ولا حساب ولكن يلقون جهنم بمجرد البعث من الموت ولذلك نجد آيات كثيرة في المصحف يحاول الحق من خلالها أن يحذرهم رحمة بهم ولكن لا فائدة فهم عشقوا الكفر واطمئنوا به فوجب لهم الجحيم ، فالحق سبحانه رءوف رحيم وكل هذه الآيات وكل هذا

الحلم رحمة منه ليحذرهم وهو لم يقصر في حقهم بل حلمه ذاد وفاض عن الحد رحمة منه بالناس لكن أكثر الناس في غفلة معرضون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

يقول الحق للملائكة أوقعوهم على الصراط لنسألهم ولأنهم هم مسئولون عما هم فيه وكأن الحق يتبرأ منهم ومن ذنوبهم لأنه حذرهم وهم المسئلون عما هم فيه من العذاب ، وذلك كله يصفه الله للناس مؤكدًا حدوثه لكن الناس أكثرهم وخاصة الآن في غفلة منكرون ومن يؤمن بذلك يستبعد حدوثه وكأنه يعيد ليس الآن ، سبحان الله يصف لنا المشهد بتصوير حى لكي يشعر الناس بهول المشهد والحبس على صراط جهنم والوقوف فوق النار ليس سهلاً لعلهم يهتدون وهو يطيل في الآيات التي تصف ذلك رحمة بالناس وتنبيه لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

الآن مشهد السخرية من الكفار فبقول لهم الحق ما لكم الآن لا ينصر بعضكم بعضًا ولا تتعاونوا مع بعضكم لتنجو من العذاب أين الذين عبدتم من دون الله لماذا لا ينفذونكم من العذاب هنا يحذر الله الكفار من الآلهة المزعومة فإنهم لا ينفعوكم ، ولولا رحمته ما استمر في التحذير ولا سرد لهم ما سيحدث يوم الحساب ولا حذرهم من هذه الساعة التي لا رجوع بعدها والعياذ بالله فهو ينقل الصورة كاملة لما سيحدث حتى الجوار الذي سيدور وماذا يقال في هذا المشهد ، من شدة حرصه على تحذير هؤلاء الناس رحمة منه بخلقه ولكن أكثر الناس لا يهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

يكمل لنا الحق تصوير مشاهد يوم الحساب وكيف أن الكفار يأتون ذلك اليوم

وهم مستسلمون منقادون أذلاء من يسلم في الدنيا لله يأتي يوم القيامة في عـز وإبـاء وسعادة ، ومن يأتي مجرم كافر يأتي في ذلك ومهانة وهنا يحـذر الله الكفـار مـن ذل ذالك اليوم لعلهم يهتدون ويفرح المسلم بأنه سيكون في عز وسعادة ، سبحان الله يهتم بكل شيء ، حتى لا يأتي أحد يوم الحساب إلا وقد أنـذره الله لـن الله عـدل ورحمة فلعلهم يهتدون فإن لم يهتدوا فقد أقام الله عليهم الحجة فلا فوت بعد ذلـك اليوم ولا رحمة إلا لمن تاب وآمن قبل ذلك اليوم ولولا حب الله للناس ما حذرهم بهذه المشاهد . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

يكمل الحق تصوير مشهد الكفار يوم الحساب وكيف يجتمعـون مـع بعضـهم وهم يتساءلون ، ويتلاومون وقت لا ينفع فيه سؤال ولا ندم ، قضى الأمر السـؤال هنا معناه الحيرة والرعب والتحسر والألم ورمى التبعات على بعضهم فالكـل يلـوم الكل سبحان الله كلهم الآن أصبحوا أعداء بعض بعد أن كانوا في الـدنيا أصـحاب وأخوة على الباطل ، ما زال الحق يحذر من مشاهد يوم الحسـاب لعلهـم يهتـدون رحمة منه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ ﴾

ينقل لنا الحق المشهد الـذي سـيحدث بـين المعـذبين يـوم الحسـاب وكيـف يتلاومون وكل منهم يلقي التهم على الآخر فيقـول بعضـهم لبعضـهم أنكـم كنـتم تأتونا من الناحية الحق التي هي الإيمان وأهل اليمين فتحرفونا عنها ، بمعنى أنهـم يأتوا من ناحية الدين ويحاربوه ليمنعوا الناسمن الإيمان بالله كل يلقي اللـوم عـلى الآخر في وقت لم يعد لذلك أهمية فقد قضى الأمر ، ولـولا رحمـة الله مـا سـرد هـذه المشاهد التي يعظ بها من لا يزال في قلبه ذرة نور لعلهم يهتدون ويتوبوا إلى الله .

فالكل أعداء الآن أمام النار الكل يكره الكل ويلومه ويلقي عليـه الـتهم ، فـلام ذلك أليس الإيمان بالله أسلم وأعظم من هذا هكذا يحذر الله الناس رحمة منـه ومـا

أكثر من يلبسوا الحق بالباطل الآن ويزين الباطل كأنه حق سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٢٩﴾

الكفار فيما بينهم يردوا التهم الموجهة إليهم من بينهم فيقولوا نحن تصرفكم عن الحق ، فعلا كانوا يزينوا الباطل ويعبدوا الطاغوت وأيضًا لم يكونوا يؤمنوا بالله ولذلك هم يعاتبون أنفسهم لأنهم في مرحلة الضياع ولولا رحمة الله ما نقل لهم تلك الصورة ليحذرهم وأيضًا ليثبت الذين آمنوا فيزدادوا إيمانًا واطمئنانًا لأنهم على الحق رحمة من الله ومحبة لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمًا طَٰغِينَ ٣٠﴾

ما زال الكفار يتلاومون فيقول بعضهم نحن لم يكن لنا عليكم أي نوع من أنواع القوة والتسلط عليكم بمعنى أننا لم نجبركم على شيء ولكنكم قوم طاغين أي متجاوزين الحد في العصيان والكفر ليس للإنسان إلا الله وحده هو حبيبه الوحيد وهو حسبه وهو كفيلة ووكيلة في كل شيء أما الاعتزاز بغير الله ضياع لا مال ولا سلطة ولا شيء في الكون يرحم الناس إلا الله ساعة الحساب كل سيتبرأ منك إلا الرحمن الرحيم هؤلاء وكل من يعبد من دون الله ليس لهم علينا سلطان إلا أن الإنسان في غباء وضلال يعتقد ذلك فلا يستطيع أحد أن يحرك شعره إلا بإذن من الله وهنا يحذر الله من الطغيان فليس لأحد على أحد سلطان إلا بإذن من الله ، ومن يطغى يسلط الله عليه نفسه فتضله وهذه النفس هي أعدى أعداء الإنسان ومن رحمة الله أن يوضح ذلك كله لنا لنحذر من نفوسنا ومن كل شيء . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ٣١﴾

يتلاوم الكفار يوم الحساب بعد فوات الأوان وذلك يذكره الله لنا ليحذر من

كفر ويثبت من آمن ، ولا أرى أن شدة رحمة الله حتى بالكفار لا حد لها فهو يعيد في مشاهد يوم الحساب مكررًا ذلك لعل أحد ممن كفر يتعظ ، ولكن مع الأسف إن قول الله هو الحق الذي يحدث وهم لا جدال ذائقوا العذاب ، ولكن ليس معنى هذا أن الله هو من كتبه عليهم ، فهو عدل بل هم من أنفسهم من فعلوا ذلك بأنفسهم والدليل أنه هنا حذرهم مرارًا وتكرارً لعلهم يرجعون لكن لا فائدة وكان الحق يبرأ ذمته منهم أو يرضى ذاته بعقابهم بتكرار تلك المشاهد لتحذيرهم حتى أنهم أنفسهم شهدوا على أنفسهم بأنهم كانوا طاغين فحق عليهم حكم الله بأن يذوقوا العذاب. رحمة الله لا حد لها فهو ما زال يكرر تحذير الناس من يوم الحساب . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

(فأغويناكم إنا كنا غاوين)

يحذر الله إتباع أي أحد في قوله عن الله وما أكثر العناوين المضلين الآن كثيرًا منهم يلبسون ثياب الوعاظ وهم للكفر أقرب وهم في ضلال بعيد يحذر الله الناس من دعاه الدين وهم غاوين ، وبكل أسف قليل من الدعاة الآن الصالحين ، فالحذر من الغواية وساعة الحساب كل وحدا منهم سيظهر على حقيقته وسيقول الحقيقة إنا أغويناكم لأننا كنا غاوين . ومن رحمة الله أن يحذر الانس من الغاوين فلا نتبعهم حتى لا نضل مثلهم فهم يتبرأوا منا يوم الحساب أرأيتم رحمة الله وأن ليس لنا غيره . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

اجتمع العالم كله الآن ضد الإسلام وخاصة في مصر نجد أن الإعلام والسلطة والمشايخ كلهم يحارب الإسلام الحق ويصدر للناس إسلام على الموضة والعالم كله وخاصة الأمم المتحدة والدول الخمس المتحكمة في العالم كله كلها كافرة (أمريكا – روسيا- الصين – إنجلترا- فرنسا) كلهم كفار لا دين لهم ولا عدل

عندهم أهم شيء لديهم هي المصلحة المادية المستفادة من جميع شعوب العالم حتى وإن فنى كل الناس في سبيل مصالحهم ، لم يعد الإسلام يحكم العالم الآن ولو أن دول الإسلام هي من تملك كل مقومات القيادة فهم عندهم الثروات الطبيعية غاز بترول ذهب زراعة كل شيء وقوى بشرية أعوادهم كثيرة وكلنهم كغثاء السيل كما أخبر النبي ﷺ هكذا طغى الكفر في الأرض وهنا في هذه الآية يوضح الحق سبحانه أن الكل مسلم لم يعتز بدينه وتركه وترك عقيدته التي بنيت على الجهاد وضحى الصحابة والتابعين من أجل نشر دين الله بأنفسهم وأموالهم وأولادهم أضاعها مسلمون البطاقة فمن ضل ومن أضل كل يوم الحساب في العذ١اب مشتركون وهنا يحذر الله الناس بأنه ينجو من العذاب أحد ممن ذكرت إلا من تاب وآمن وعمل صالحًا يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه وهذه رحمة الله بالناس يحذرهم حتى يعودوا فيرحمهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

(إنا كذلك نفعل بالمجرمين)

هذا قول الحق قرار من الله بالعذاب لمن أجرم ولم يتوب فهذا هو عدل الله الذي يجعله يحذر الناس من هذا اليوم الذي يقوم الناس لرب العالمين فهو يعرض لهم أنه معذب المجرم لا محالة فاحذروا أن تموتوا وأنتم مجرمين ، والإجرام له أنواع فيه إجرام في حلق الناس والخلق وفيه إجرام في حق الله بإنكار الدين والكفر والعياذ بالله ، ولذلك وجب عذاب المجرمين ، فعذابهم رحمة بالمؤمنين ليشفي صدور قوم مؤمنين بأخذ حقهم ممن أجرم في حقهم كل هذا إنذار من الله لعلهم يرجعون لا زال فيه مهلة ووقت للرجوع والتوبة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

أشد أنواع الإجرام أنهم كانوا إذا قيـل لهـم لا إلـه إلا الله يسـتكبرون عـلى مـاذا تستكبر أيها الغبي فهل أنت أوجدت نفسك أو أوجدت الكون الذي تعيس فيه مـا هذا الغباء أيها ألحمق أولك نطفة وآخرك جيفة وأوسـط تحمـل العـذرة وتغـوط وتبول وتعرق ما هذا الكبر لماذا .

وليس هذا في عهد الكفار بل الآن نجد من يـدعون الإسـلام لا يهـدئون في أي شيء إلا إذا كان أمامهم سبب من أسباب الدنيا مثلا .

إذا مرض أحد مرض شديد لا يطمئن أهله إلا إذا قيل لهم أن هناك طبيب ماهر متخصص في حالة إبنهم ولا يذكرون أن الذي أمرضه هو الذي سيشفيه وهو الله أو مثلاُ :

كالفقير الذي تقول له إن الله سيرزقك لا يطمـئن وإذا قيـل لـه إن فـلان الغنـي سيأتيك بالمال يطمئن ويسعد أوليس الله هو الـذي خلقـك وخلـق المـال وخلـق فلان هذا الغني وساقه إليك ليعطيك .

لماذا لا تثق في الله ولا ترى إلا الأسباب التي سببها لنـا هـذا حـال النـاس الآن يثقون في الأسباب وينسون المسبب ، ويستبعدون أنـم يسـاعدهم مـع أنـه أقـرب إليهم من أنفسهم لكن ماذا أقول هو الله حبيبي يتحمل كل هـذا التجاهـل والكفـر والاستهزاء ومع ذلك كله يرحمهم ويعطف ويعطي هذا هو وصف المجـرمين مـن الكفار والمسلمين . إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ليس الاستكبار بأن تعبـد الأصنام فقط ولكن الشرك أن تعتقد أنك تشفي حين تأخذ وأنك سترزق أو تذهب للطبيب فلان أو أنك سترزق إذا فلان أعطاك أو أنك عملت كذا وكذا ، نعـم خـذ بأسباب ولكن لا تعقد فيها فهي من دون الله لا تضر ولا تنفع فالأمر كله لله وأعـوذ بالله من الشرك الخفي فلا إله إلا الله معناها أن لا فاعل ولا معطـي ولا خـالق ولا مانع إلا الله ولولا رحمته بنا ملا حذرنا مـن هـذا الشـرك الخفـي يريـد أن يرحمنـا . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ﴿٣٦﴾ ﴾

يتهمون النبي بأنه شاعر وجنون كان قبل الرسالة يطلقون عليه الصادق الأمين وبعد أن جاءهم بالحق اتهموه بالجنون ، وليس بمجنون إلا وهم الذين يعبدون الأحجار التي لا ترضى ولا تنفع وهم يصنعونها بأيدهم ليس هذا بعقل بل أنتم يا من تدعون غير الله أو مع الله شيء آخر أنتم المجانين ، وقولهم (شاعر) معناه أن القرآن أوجد في نفوسهم حلاوة وجمال مثل الذي يجدوه حين يسمعون الشعر إذن هذا الإحساس يوحي بأن كلام الله لا يعارض حتى من قِبل الكفار فللقرآن حلاوة وجمال وسعادة يشعر بها الناس والحجر والشجر وكل شيء لأنه كلام الله ن وهنا يحذر الله هؤلاء المشركين من قولهم الحساب ولولا رحمته ما حذرهم لكنه رحمن رحيم يحب خلقه جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

(بل جاء بالحق وصدَّق المرسلين) يؤكد الحق سبحانه على صدق رسالته إلى رسوله ﷺ وعلى صدق رسوله ﷺ وعلى تصديق رسوله للمرسلين الذين سبقوه برسالات إلى الناس منذ خلق الله آدم وقوله (جاء بالحق) أن القرآن وشرع الله وسنة نبيه كلهم حق ، وأن في القرآن كل شيء يجعل الحياة حق والآخرة حق ويجعل كل من يتبعهم على الحق فلا يضل أبدًا من يلتزم بالقرآن ورسول الله جاء مصدقًا لما سبقه من المرسلين ومتممًا لدعوتهم لله وحده إلا ترون أن رسول الله والقرآن هما ختام رسالات الله للناس فلم يأتي بعدهم شيء من عند الله ليغير ما جاء به محمد ﷺ ولولا رحمة الله بنا وحبه للناس ما أرسل لهم شيء ولا أكد صدق نبيه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾

يحذر الله المشركين بقوله إنكم ستذوقون العذاب الأليم وجاء بها بصيغة القسم فقال سبحانه وتعالى (إنكم لذائقوا العذاب الأليم) وكأنه يؤكد على أن من

كفر وجب له أن يذوق العذاب الأليم ، وكأنـه يحـذرهم مـن هـذا القسـم الملـزم لعلهم يرجعون ويؤمنوا بالله فلولا اهتمامه بالناس وحبه لهـم مـا حـذر أحـد مـن العذاب الأليم فهو الرحمن الرحيم يريد أن يرحم الخلق جميعًا .

وهذا تحذير من الله للناس شديد اللجة لعلهـم يهتـدون رحمـة ومحبـة مـن الله لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٩) ﴾

وكأنه يبرز لذاته ما أقسم عليه من أنهـم (لـذائقوا العـذاب) هـذا جـزائكم عـلى أفعالكم وتكذيبكم لنبي الله وكأن الله حزين على هؤلاء ولكنه هـو الحـق والعـدل ولابد من إقامة عدله على من كفر وكذب برسـالات الله لـه رحمـة الله لا حـد لهـا ، ولكن الناس أكثرهم في جهل ولا ينظر أحد لما حوله من الكون كل تفكيره كسيف يحصل من الدنيا أكبر قدر ، وقد أصـبحت الـدنيا الآن أشـد ذهـوة وأكثـر جـذب للناس حتى أن أكثر الناس الآن في ضلال من شدة إبهـار الـدنيا لهـم ولـذلك هنـا يحذر الله الناس من أنه هو الحق وهو العدل لعلهم يعملوا صالحًا حتى لا يـذوقوا العذاب الليل رحمة منه ومحبة لخلقه لعلهم يهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) ﴾

في الآية السابقة رقم (٣٨) أقسم الحق بأننا كـل ذائقـوا العـذاب وقولـه ذائقـوا بمعنى أن كل واحد سيذوق ولكن معنى ذوق هو شيء على طرف اللسـان ولـيس بلع إذن هناك لمسة من العذاب لكل إنسان لأن كل إنسان يخطأ .

فمن الناس من يذوق العذاب في الدنيا وليس في الآخرة ومنهم من يذوق شـيء بسيط في الآخرة ومنهم من يشتد بـه عـذاب الله ثـم يخـرج ومـنهم مـن يسـتمر في العذاب أبدًا وهنا يستثنى الحق عباده المخلَصين .

الذين استخلصهم لذاته وخصهم بأنه هـو الـذي هـداهم للإيمـان وللعمـل في

خدمة الله مثل الملائكة في أخلاقهم وطاعتهم لله فمنهم ملائكة البشر مثل الأنبياء والصديقين والأولياء والشهداء والصالحين هؤلاء لن يمسهم العذاب ولن يذوقوه أبدًا فهؤلاء أحباب الله من خلقه ولهم أسماء كثيرة مثل (السابقون) و(الملأ الأعلى) و(عليين) و (المقربون) هم صفوة الله من خلقه اصطفاهم لذاته وأحبهم محبة خاصة جدًا .

وهنا يدعوا الله الناس لأن يسألوه أن يكونوا من عباده هؤلاء وذلك بأن تسأله ذلك وتخلص في الطلب ولكن اعلم أن هؤلاء لا يحلون إلى تلك المكانة إلا بالصبر الجميل ، فإذا أحب الله عبدًا ابتلاه ثم اجتباه ثم اصطفاه فإن سألته تلك المكانة فاسأله العفو والمعافاة والعافية وإذا ابتلاك فاسأله الصبر الجميل حتى تصل لمرحلة الاصطفاء وتكون من هؤلاء الذين لا يمسهم أي عذاب اللهم اجعلنا منهم ولولا حب الله بلنا ما علمنا بهذا لنسأله تلك المكانة فهو يحب خلقه جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ ﴾

بدأ الحق في تحفيز الناس إلى طلب تلك المكانة عنده مذاياها وأدلها أنهم لهم رزق معلوم مخصوص معروف لهم لا يكون إلا في الجنة فقد هيأ لهم معيشتهم في الجنة من الأزل قبل أن بخلق الناس وقوله معلوم أي معروف لدى ملائكة الجنة فهو مخصص لهم ومعروف أنه لهم هذا المقام وتلك النعم والأرزاق في الجنة لهؤلاء العباد الصالحين المستخلصين من بين عباد الله جميعًا أعد الله لهم رزقهم وكرامتهم بيده سبحانه وتعالى محبة لهم وإكرام لهم فهو الرحمن الرحيم الكريم وهنا يحفر الناس لسألوه تلك المكانة أيضًا محبة لهم لعلهم يفهمون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

بدأ الحق في وصف الرزق المعلوم أولاً / فواكه وهم مكرمون معناها كثير مثلاً

فواكه من الثمار تأتيهم دون تعب وهم على سرائر مكرمون لا يقومون لجمعها أو أخذها بل تقدم إليهم بكرم ضيافة ورحمة .

وفواكه أي أنهم يعيشون في فكاهه وسعادة وكرم من الله لا حد له ونقيم مطلق لا حد لكرم الله فيه أي كأن المعنى فهو رائع يدل على محبة الله ورحمته بهؤلاء ويحفز الناس أن يصلوا لمكانة هؤلاء رحمة بهم ومحبة لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ ﴾

النعيم هو الله إذن في الجنة التي فيها الله أعظم درجات الجنات والنعيم هو الله وأعظم نعمة يمنها الله على عباده أن ينعموا بالنظر لوجهه الكريم فرؤية وجه النعيم هو النعيم بذاته وليس فوق متعة النظر لوجه النعيم أي متعة لا أجد في اللغة كلام يصف تلك المتعة وما أروعها من متعة أن يمنحك الله متعة ولذة النظر لوجهه الكريم أن تتواجد معه في جنته سبحانه وتعالى ما أكرمه بعباده الطائعين هذا تحفيز من الله للناس لكي يصلوا إليه في تلك المكانة فهو رحمن رحيم يعرف الناس أن هناك نعيم وهو المنعم ليسألوه ويحاولوا الوصول إليه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾

ما زال الحق يصف في كرامة هؤلاء المقربين فيقول على سُرُرٍ أي جمع سرير أو جمع سرور أي سعادة أي يلتقون بعضهم أو متقابلين لوجه الله أي أنهم على أسِره مواجهين لوجه الله متقابلين معه وهناك من يقول أنهم متقابلين مع بعضهم ولكن أرى أنهم على أسره في سرور في مقابلة دائمة مع الله ورؤية دائمة لوجه الله مستمتعين بسرور وسعادة غامرة لا تنتهي فهم في لقاء ومقابلة لوجه الله دائمًا أي متعة تلك وأي سعادة هذه وأي رحمة وأي جمال أن يهبنا الله تلك المكانة وهذا المكان ما أروع تلك الكرامة هنا أيضًا يحفز الله الناس كي يصلوا إلى هذه المكانة رحمة منه بهم ومحبة لعلهم يهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

تقدم لهم الملائكة أقداح فيها خمر من معين وهو شراب من عيون تجري في الجنة في أنهار مثل أنهار الماء التي تجري على وجه الأرض ونجد حروف كلمة (معين) هي نفس حروف كلمى (نعيم) أي أن هذا الشراب نابع من النعيم وهو شراب فيه متعة لا حد لها . وهنا يقول الحق لمن يترك شراب الخمر والمسكرات والمخدرات في الدنيا طلبًا لرضا الرحمن وطاعة له في تحريم ما حرم الله ، أن الله أعد له شراب في الجنة أمتع وأروع مليار مرة مما تركت في الدنيا لأجل الله يحفز الله الناس على التوبة وإتباع شرع الله رحمة بهم في الدنيا وأجر عظيم في الآخرة ، لا شيء يجبر الله أن يفعل ذلك إلا محبته للناس ورحمته بهم فهو رب يعني مربي يربي الناس على الطاعة له وتطبيق شرعه لكي يأجرهم بنعيم مقيم في الجنة ورحمة منه محبة لهم جميعًا . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

يصف الحق شراب الجنة (المعين) فيقول أنها بيضاء صافية نقية طاعهرة لذة للشاربين أي متعة لمن يشربها من أهل الجنة لذيذة جدًا حتى صارت كأنها هي اللذة ذاتها والمتعة بعينها فمجرد أن يتذوقها الإنسان يشعر بلذة ومتعة لا حد ولا وصف لها فهذه متعة تعاش وتحس ولا يمكن وصفها باللغة التي يعرفها في الدنيا لأنها ليست من الدنيا بل هي في جنة النعيم ما زال الحق يحفز الناس إلى التوبة والإيمان والوصول لمرحلة جنة النعيم رحمة منه محبة لهم فسألوا الله تلك المكانة من غير ضراء مضرة أو فتنة مضلة . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

يصف الحق سبحانه جمال الشراب في الجنة وكيف أنه هو اللذة ذاتها وأن خمر الجنة لا تغتال عقول أهل الجنة فتذهب بها بمعنى أنها ليس فيها ضرر كخمر الدنيا التي تدمر شار بها فهي لذة ومتعة لشاربها دون سكر وذهاب عقل ولا هم بسببها

تستنزف عقولهم وتنتزع ولا يسكرون . أي شراب تقي طاهر لا يضر بمتع فقط .

دون ضرر أو مرض ولا نزيف وسبحان الله الخمر في الدنيا تسبب دمار للكبد مما بسبب نزيف في الدم إما داخلي أو خارجي وتجعل الكبد الذي هو مصنع الدم يتلف فيصاب شارب الخمر بأمراض الدم كلها سبحان الله ولذلك حرمها الله ليس لأنها تذهب العقل وتجعل الإنسان يفعل المنكرات وهو سكران ولكن لأنها تفسد الجسد وتمرضه ، أما خمر الجنة فهي متعة وسعادة ولذة فقط ليس هناك ضرر وهنا يحفز الله أهل الخمر في الدنيا أن يتركوها لكي يحصلوا على خمر الجنة تحفيز وتجميل لهم في الجنة حتى يتوبوا لله محبة منه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

ما زال الحق يحبب الجنة ويشجع الناس لترك متع الدنيا بوصف جمال المتع التي في الجنة فهو هنا يوصف نساء الجنة وكيف جمالهن لكي يحفز الرجال على ترك المعاصي في الدنيا طمعًا في نعيم الجنة .

فيقول على نساء الجنة أنهن لا ينظرن إلا إلى أزواجهن من رجال الجنة فقط ولهن أعين واسعة جميلة حوراء تمتع الناظر إليها بجمالها سبحان الله لماذا كل هذا الوصف لجمال متع الجنة إلا رحمة من الله ورغبة منه في أن يتحفز الناس إلى التوبة . ويحفز النساء في الدنيا على العفة وطهارة النفوس مثل نساء الجنة والعودة إلى الله والإيمان والعمل الصالح كل هذا ليس إلا حب من الله للناس لعلهم يهتدون ، وكأنه يخاطب كل فئة بما يحب فمن يشتهي شيء سيجد في الجنة أجمل شيء منه وأروع منه هذا هو حب الله للناس وإعداده لكرامتهم بيده في جنته يهيئ لهم المتع كلها رحمة وحب لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

يواصل الحق وصف نساء الجنة وجمالهم وبياضهم الناصع الذي لا يمسه أي شائبة وطهرهم ونقائهم ليحفز الناس على التوبة والإسلام ودخول الجنة للحصول

على تلك النساء الجميلات وأيضًا يشير إلى النساء في الدنيا إلى الطهر والنقاء والعفاف وعدم ارتكاب المعاصي وإن يكن كالبيض المكنون المستور المغطى الذي لا يمسه شيء أو تشوبه شائبة فإذا عفت نساء المجتمع وأسلمن بحق صلح المجتمع كله والله يحفز النساء على الطهر والعفاف ليكن مثل نساء الجنة ولكن الآن أصبح العري موضة والسفور تحرر وتقدم والانحطاطا والتبرج حرية بكل أسف ولكن الله حليم يمد للناس لأنه يحبهم لكن للصبر حدود فتوبوا قبل أن تنتهي حياتكم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

يصف حال أهل الجنة سبحانه وتعالى حين يرون النعيم المبهر وهم يقبل بعضهم على بعض يتساءلون فيما بينهم كيف وجدت النعيم وهم متعجبين من كرم الله وعظمة عطائه لهم ورحمته التي لا حد لها ، وفي الجنة يتزاور الناس ويسألون عن بعضهم ، ويتذكرون الحيوات التي مروا بها من قبل الدنيا وفيها وبعد الدنيا والبرزخ ، ويتذكرون ما حدث لهم حتى وصلوا لهذا النعيم المقيم .

أيضًا هنا الله يحبب الناس في الجنة لعلهم يهتدون وكثير من الناس الآن لا يتصور أن هناك حياة في الآخرة ولا جنة ولا نار كثير من الناس يعتقدون أنها الحياة الدنيا فقط مثل الجنين في بطن أمه يخيل إليه أنه لا حياة إلا رحم أمه فإذا أخرج للدنيا وهي أوسع من بطن الأم تعجب كذلك أهل الجنة يتعجبوا من نعيمها ولذلك يتساءلون فيما بينهم عما هم فيه ولولا رحمة الله بنا ما عمل لنا هذا النعيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾

قال قائل من أهل الجنة للآخرين إني كان لي قرين يعني خليل أو صاحب وهنا إشارة من الله يحذر فيها الناس من الصحاب وخاصة أصحاب السوء والذين

يضلون أصحابهم فمن يدلك على المعصية وينهاك عن الطاعة لله فهو قرين سوء فابتعد عنه .

وهو هنا أيضًا يذكر أصحاب السوء بأن لهم نهاية سوء لعلهم يحذرون رحمة الله لا حد لها مع الناس كلها فهو رحمن رحيم وهنا إشارة إلى تصادق أهل الجنة وحبهم لبعض وتبادل الحوار والكلام الطيب والحكايات فيما بينهم والتآنس بينهم وهذا كله من منح الله للعباد الصالحين لماذا يهتم الحق بهذه التفاصيل ليذكرها لنا أولاً لأنه يحبنا ويحاول أن يؤنسنا ويطمئنا أن الجنة حق وهي أحسن من الدنيا ويحببنا فيها ويؤكد لنا أننا لنا حياة أفضل إن أطعناه وأسلمنا له كل شيء ذلك كله لأنه يحبنا حب غير عادي بل قوي جدًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

يكمل الحق حديث أهل الجنة مع بعضهم وقول القائل منهم أنه كان له قرين كان يسأله هل أنت لمن المصدقين لكلام الرسل ولكلام الله في القرآن ، وهنا يوضح الحق أسلوب أصدقاء السوء وحين يدعون الناس إلى الضلال يبدأ بهدم المعتقد الحق في نفسه أولا والتشكيك في الحق سبحانه وفي كل ما جاء به الرسل والقرآن ، وهنا تحذير من الله للناس من أصدقاء السوء يكشف لهم أسلوب الضلال الذي يتبعه صاحب السوء ، وأيضًا يحذر هذا الصاحب من الكلام الذي يقوله فهو يحذر الطرفين المضل والذي يحاول إضلاله .

ولولا رحمة الله ما حذر أحد مما يفعله في الدنيا لعله يتوب وبكل أسف معظم الناس ممن يقول أأنك لمن المصدقين ؟ !! سبحان الله نحن في آخر الزمان حيث كل أنواع الفتن قد ظهرت وأصبح الحليم حيران مما يحدث فقد أصبح الباطل حق والحق باطل بكل أسف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾

يكمل الحق قول أصحاب السوء لينبهنا لهم بأنهم مضلين ، يقولون للمؤمنين

أإذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا أإنا لمحاسبون كيف وقد تحولنا إلى تـراب معنـى ذلـك أننا سنعود ونحيا مرة أخرى ونحاسب على أعمالنا ومجزيين عليها ؟!!

سؤال استنكاري أي أنهم ينكرون البعث والحساب .

هنا الذي ينكر البعث والحساب بهذا كافر لا جدال فهو من أصحاب السعير إلا من تاب وآمن وعاد إلى ربه ورشده وكيف خلقنا ولم نكن شيء ألم يسأل نفسـه مـن أين أتى قبل أن يموت وأين كان قبل أن يولد ؟ لا يسأل هو كـل مـا يهمـه أن يحيـا على هواه لا يريد شرع ولا دين يفيد أخلاقه الفاسدة ويريد إضلال الناس وهذا مـا يحدث الآن في كل الأرض ظهر الفسـاد في كـل مكـان في الأرض ممـا يسـتوجب تدخل الله عز وجل مما نحن فيه الآن ولولا رحمة الله مـا حـذرنا في كتابـه هـذا ولا ذكر كل تلك السفالة للكفار إلا رحمة بنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾

يقول هذا الذي هو من أهل الجنـة لأهـل الجنـة الـذين يتحـدثون معـه فقـالوا اطلعوا وانظروا نبحث عنه فلم يجده معهم في الجنة فبحث عنه في الجحيم فوجده في وسط الجحيم هنا يعلمنا الله أن نتحرى عمن نسمع لهم من الناس ولا نصاحب إلا من عنده إسلام على حق فإن الصاحب ساحب لصاحبه قد يضيعه ويضـله عـن الطريق المستقيم .

وهنا أيضًا تحذير من الله لكل الناس المؤمن والضـال لعلهـم يرجعـون ولعـل المؤمن لا يفتن أو يضل ولعل الضال حين يعرف نهايته يعود إلى رشده فلا يـدخل إلى الجحيم فهو مصير محتوم للضالين وما أكثر الضالين الآن وكل هذا محبة مـن الله لنا ليحذرنا برحمته سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ ﴾

فرحة شديدة من هذا الذي وجد صاحبه في الجحيم أنه لم يسمع كلامـه ونجـي

بنفسه من سواء الجحيم فهو في الجنة تضاعف نعيمه لأنه نجي من عذاب الجحيم الذي رأى فيه صاحبه الذي أراد أن يضله والله يصور قوله حين رآه وفرحته أنه لم يسمع كلامه وعتابه له بقوله وقسمه بأنه كاد أن يهلكه بالإغواء ويضيعه معه في الجحيم .

وهنا أيضًا تحذير من الله لكل غافل ومن يسمع لوسائل الإعلام أقصد لوسائل الإغواء الآن كثيرة ولا حد لها والله يعرفنا أنها كلها في الجحيم إلا ما رحم ربي بكل أسق أرى الفساد يملأ الهواء كله ولم يعد إلا رحمة ربي أن يرحمنا برحمته وينجي المؤمنين برحمته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

ما زال حديث هذا الناجي ينقله الله لنا فبعد أن قال له أنك أوشكت أن تغويني وتأخذني معك في الجحيم يقول لولا نعمة ربي على وأنه جعلني لا أستمع لك وأستمر في إيماني بالله والبعث والحساب لكنت الآن من المحضرين الذين تحضرهم الملائكة للعذاب مثلك ، وهنا الله يصور لنا تلك المشاهد ليحذر من في قلبه ذرة شك أو أرد الخروج عن سواء الصراط أن يحذر ذلك اليوم الذي سيأتي لا محالة وهو نهاية دنية كل واحد فينا فمن مات قامت قيامته انتهي دوره من الدنيا وبدأ مشوار الحساب فالحذر الحذر من تلك اللحظة والله من رحمته وحبه لخلقه يحذرهم من مشهد يوم عظيم ، والناس الآن في غفلة غير عادية عن هذه المشاهد والله وحده الذي يرعى الكل ولعله يهدي الكل إلى سواء الصراط . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾

يكمل الحق قول الذي رأى قرينه في الجحيم وكيف يسخر من قوله الذي قاله له في الحياة الدنيا حيث قال له ساخرًا هل رأيت ما قلته لنا من قبل ألسنا الآن نحن ميتين وأنت قلت أننا لن نموت إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين ألست الآن

أنت تعذب في الجحيم .

كثير من الماس في وضع هذا القرين الآن كل تفكيرهم في الدنيا وكأنهم حين يموتوا تنتهي كل الأشياء فلا بعث ولا حساب ولذلك يجروا ويلهثوا خلف الدنيا فقط ولا يطلبون غيرها ، والله أعلم بنفوس الناس ولذلك يسوق هذا المشهد لنا ليحذر الناس الذين لا يؤمنون بالبعث والحساب فهذا ما سيحدث لهم وهو يسبق قبل يوم الحساب ليحذر هؤلاء الذين حكموا على أنفسهم بالجحيم فهو أرحم بهم منهم بأنفسهم وذلك كله من رحمة الرحمن وحبه لخلقه ، وما أكثر الضالين الآن وما أكثر الظالمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾

يقول الذي دخل الجنة مكملاً كلامه لقرينه الذي في النار أنت في الجحيم أما أنا فإننا في الفوز العظيم الذي آمنا به وهو الجنة والنعيم وهنا إشارة من الله أنك أنت وما تعتقد إن اعتقدت بأنك ستبعث وتعيش في جنة فسيكون ذلك وإذا أنكرت وظننت أن الموت هو نهاية كل شيء لك فهو كذلك بل سيكون الموت وبال لأن بعده جحيم أما المؤمن بالله والحساب والبعث فقد فاز فوزًا عظيمًا بدخول الجنة .

لماذا كل هذا الاهتمام من الحق سبحانه بتحذير وتنبيه الناس إلا لأنه يحبهم وإلا ما اهتم بهم بهذا الشكل ففي كل واحد من الناس نفخة من روح الله وهو يحب ذاته وله حق فهو الجمال المطلق والحق المطلق والكمال المطلق والقوة المطلقة وهو كل شيء من فيه مطلق فهو يحب ذاته ويحب كل ما فيها ونحن فينا من نفسه ولذلك هو يحبنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

يكمل الحق وصف النعيم على لسان العبد الصالح الذي دخل الجنة وقال إنها

هي الفوز العظيم فيقول لمثل هذا فليعمل العاملون ، وهي قول الحق لنا ليحفز الناس للعمل للوصول للنعيم والجنة التي هي فوز عظيم ، من رحمته سبحانه يريد الكل يدخل إلى الجنة فهو لا يحب العذاب ولا يحب أن يتعذب الناس ولكن الناس أعمالهم شنيعة وهو يريد رحمتهم ولذلك قال النبي ﷺ (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) والله هو تمام مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق ويحب أن يكون كل منا على مكارم الأخلاق التامة ، رحمة منه بنا ليدخلنا جنته لأن الجنة طيبة لا يدخلها إلا الطيب والله طيب يحب الطيبين ويرحم الناس أجمعين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ ﴾

ما زال الحق يبشع في الجحيم ويحفز الناس لدخول الجنة فهو يقارن بين الجنة وجمالها وحسن الضيافة فيها والإكرام الذي بالجنة والسعادة التي تملأ المؤمنين بدخولها وبين الجحيم وما فيها من شجر الزقوم التي هي طعام أهل النار وأتى بتشبيه لها في الدنيا توجد شجرة صغيرة من أخبث الشجر منتنة الرائحة مرة الطعم تنبت بأرض تهامة في الجزيرة العربية ولها ثمر بشع المنظر ففي الجحيم تنبت مثلها ولكن أسوء من ذلك فهي من النار وليس من الدنيا والله يبشع فيها ليحذر الناس من ذلك وما أكثر الناس الضالين والظالمين ولولا رحمته ما حذر أحد من الناس ولكن هذا فضل الله ورحمته وهو التواب الحكيم الرحيم بالخلق أجمعين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾

جعل الله شجرة الزقوم محنة عذابًا في الآخرة للظالمين ، يبشع تالله في وصف الجحيم وأنواع العذاب فيه ليخاف الناس على أنفسهم فيعودوا إلى ربهم تائبين ، ولولا أن الله يحب خلقه ما خوفهم ، ولذلك كان وصف الرسول ﷺ أنه هو (البشير النذير) إلى أنه يبشر طائع وينذر العاصي ، ومن الناس من يخاف ولا

يستحي فيخوفه الله ومنهم من يستحي أن يأتي لفاحشة فهـذا يبشـره الله ويرغبـه في الجنة وهو الرب الأعلم بخلقه وهو المربي لهم يعلم كل واحد ماذا ينفعـه ولكـن الظالمين الكافرين لا ينفع معهم إلا شجر الزقـوم ومـا أكثـرهم الآن . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ ﴾

إنها شجرة تخرج من قاع جهنم أي أنها شاربة لكل أنواع العـذاب والآلام التـي في الجحيم وهي تملأ جوف آكلها بكل أنواع العذاب والألم والعياذ بالله ، كل هـذه البشاعة ليعود الناس إلى ربهم تائبين ومسلمين وما الذي سيستفيده الله إن آمنـوا أو كفروا لا شيء لكنه يحب خلقه ويحب لهم الخير لـذلك يبشـع في وصـف أنـواع العذاب لعلهم يخافوا ويعودوا رحمة بهم ومحبة لخلقه ولكن كثير من النـاس الآن حقًا شجر الزقوم قليل عليهم من شدة ظلمهم وكفرهم نحـن في الـزمن الـذي فيـه الفتن التي يبيت الحليم فيهـا حيـران كمـا قـال النبـي ﷺ ، مـلأت الأرض ظلمًـا وجورًا وغاب العدل وذهبت مكارم الأخرق لم يعد إلا قعر الجحيم في كل الأرض . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾

يصف الحق ثمر شجرة الزقوم أنه يشبه رءوس الشياطين من شدة بشاعته وقبح منظره والعياذ بالله ، رعب ما بعده رعب لعل الناس تفيق وتخـاف مـن الجحـيم ، يعلم الله أم في خلقه من يأتي بالبشـارة ومـنهم مـن يـأتي بالإنـذار ومـنهم مـن يـأتي بالخوف ولذلك يصف ويشرح هذه المناظر والمشاهد في الجحيم لكي يخاف من يعصي لعله يتوب ويعود خوفًا من العذاب وكلمة شياطين لو نظرت إليهـا تجـدها (شيا) يعني شوى بالنار (طين) يعني طين أي شوى الطين والطين هـو الإنسـان أو هو طين يشوى الناس سبحان الله في وصفه وكلامه وكل هـذا مـن رحمـة الله وحبـه للناس يريد أن يتوبوا ليرحمهم برحمته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٦٦) ﴾

يؤكد الحق سبحانه بأن أهل جهنم سيأكلون الزقوم بقسم لا محالة لابد آكلون منها فمالئون بطونهم منها هذا بالأمر لن يمتنعوا عن الآكل بل سيأكلون غصبًا عنهم حتى تمتلئ بطونهم من هذا الثمر البشع المنظر والطعم والرائحة عذاب ما بعده عذاب ، ما زال الحق يبشع لهم في الجحيم لعلهم يرجعون وما أكثر آكلي الحرام والربا الآن وما أكثر الكافرين في الأرض الآن والله يريد أن يرهبهم لعلهم يتوبوا قبل أن يعودوا إلى الله وهو أرحم بهم منهم . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ (٦٧) ﴾

ثم إن بعد ملأ بطونهم من الزقوم سيشربون ماء حار شديد الغليان وكأنه حمم من نار يشربون النار في بطونهم والعياذ بالله لماذا كل هذا الوصف لهذا العذاب إلا ل، الله يريد أن يخاف الناس فلا يعصون الله أبدًا ذلك كله لصالح العباد لعلهم يشفقون على أنفسهم فلا يكفرون ولا يعصون الله فينجيهم الله والحق يؤكد هذا العذاب البشع ليحذر الناس منه ، فالحياة الدنيا مجال للتوبة والعودة إلى الله والنجاة من كل هذ١١ العذاب ، لكن أكثر الناس في غفلة وكأنهم لا يصدقون هذا مع أن الدنيا فيها مظاهر كثيرة تشبه جزئيًا عذاب جهنم مثل المرض والحروب والأوبئة والفقر وظلم الناس للناس وحرق الناس أحياء بالطيران والقنابل وفي بورما كثير من العذاب يملأ الأرض أليست تلك الأشياء دلالة على وجود جهنم التي يحذرنا الله برحمته منها . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (٦٨) ﴾

ما زال الحق يحذر الظالمين من عذاب الآخرة ويقسم أن مآلهم إلى الجحيم والعياذ بالله .

لماذا هذا القسم إلا ليؤكد أنه هو الحق والعدل لعل الناس يهتدون ويتوبوا قبل أن يحق عليهم العذاب في الجحيم وقوله بعد أكل الزقوم وشرب الجحيم أنهم

مقيمون في الجحيم ما هذا العذاب وما هـذه البشـاعة إلا إن الله مـن حبـه للنـاس ورحمته بهم يريد أن يرتعب كـل ظـالم فيصـلح نفسـه ويتـوب ويعـود إلى الله مؤمنًـا مسلمًا حتى ينجيه الله من هذا العذاب الرهيب وبكل أسف الناس في غفلـة لا حـد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾

وكأن الله يرضى نفسه ليرحم الناس ويعطي لهم العذر ويحاول أن يفـيقهم مـن غفلتهم فيقول أنكم ألفتم كفر آبائكم وتعودتم على الكفر بسبب الآباء الكفار وهذا هو ما هو حادث الآن في أغلب دول العالم كلهم كفار ومشركين بسبب أنهم ولـدوا الآباء كفار ومشركين ، ولذلك يحذر الله الناس الآن من ضلال آبـائهم ويـدعوهم إلى ترك الكفر والضلال والشرك والعـودة لله لعلهـم يؤمنـون لينجـيهم برحمـة منـه وكرم منه كل هذا محبة منه لخلقه ورحمة لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾

حقًا الآن نجد العالم كله شعوبه أغلبهم في ضلال بسـبب أنهـم في طريـق آبـائهم الضالين يسرعون ويمشون في سرعة في تطبيق سلوك آبائهم الضالين أرئيـتم أن الله أحن عليكم من آبائكم فهو يحثكم ويعلمكم ما ينفعكم أما الآباء والأجداد فهم في ضلال والله أنزل هذا القرآن تتداوله الأجيال منـذ عهـد الرسـول ﷺ وحتـى الآن لكي ينبه الأجداد والآباء لعلهم يهتدون ويقول لهم أن أجدادكم كانوا ضالين فـلا تضلوا ولكن الناس ما زالوا في غفلة سبحان الله يعلم ما فيه الناس أكثر مـن النـاس أنفسهم ولولا حبه لهم لأهلكهم دون تحذير لكنه رحمن رحـيم . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾﴾

أشعر بالأسى في هذه الآية حيث أن رب العـزة حـزين عـلى الـذين ضـلوا مـن

الأولين من بعد آدم ونوح وإبراهيم كثير من ألأمم قد ضلت وأضلت أقوامها وهنا تحذير من رب العزة لكل إنسان لا تقلد من سبق من قومك ولكن تفكر وتذكر وأعقل الأشياء لندك الحقيقة بنفسك وأنه لا إله إلا الله فعبادتك لن تزيد الله شيء ولكنها تنجيك من عذاب أليم وكثير من الناس الآن يقلدون من سبق من آبائهم ولا يفكرون وهذه كارثة الآن تحدث وهناك من ترك كل شيء لا يذكر آبائه ولا أجداده ولا يفكر الآن إلا في نفسه والدنيا فقط ولا يستمع لمن يحذره أو ينذره أغلب الناس الآن في غفلة والحق يحذر الناس منها لأنه رحيم بهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

ومن رحمته أنه يتوسل لهم المنذرين ليس بالضرورة أن يكون النذير نبي أو رسول من عند الله ممكن يكون أحداث وابتلاءات ومحن لعل الناس تعود لله وتتذكر أن ليس لها إلا الله وحده ويتوبوا إلى الله ولم يعد إلا بداع أكثر من هذا القرآن منذر لكل خلق الله جميعًا فيه كل شيء فيه الماضي والحاضر والمستقبل لمن كان له قلب وعقل وألقى السمع لهذا الكلام الرباني المنذر للجميع .

ولولا أنه رحمن رحيم ما صبر ولا حلم عليهم كل هذا الحلم ولا أمهلهم ولا أنذرهم بل هو يحبهم ولذلك ينذر لعلهم يهتدون رحمته لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

ينبه الحق على الأمم التي سبقت كيف كان عقابلهم بعد أن أنذرهم الله وهلاكهم ، وقوله (فانظر) ممكن معناها انتظر عاقبة من أنذرناهم ولم يتنبهوا من عقابهم ما ستكون عاقبتهم فهو منذر والقرآن لنا نذير .

والله لا يعذب إلا بعد أن ينذر الخلق بأنه إن لم تعتدوا ستعذبون إن الله ها هنا كأنه يرضى نفسه بما سيؤول له المنذرين الذين ظلموا ولم يؤمنوا أو يتوبوا إلى الله

هذه الآية إنذار نهائي لعلهم يهتدون فلا يذهبوا إلى الجحيم الذي سبق ووصفه في الآيات السابقة . رحمته لا حد لها ولكن الناس في غفلة معرضون وكأنه يقول لهم لا تسلموا إلا أنفسكم وكأنه يريد أن ينتبهوا رحمة لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾﴾

يستثنى الحق سبحانه من الناس الذين أنذرهم وهو أنذر الناس جميعًا يستثني عباده المخلَصين الذين اصطفاهم ربهم واستخلصهم لنفسه وخلصهم من جميع النقائص فهو أكمل خلق الله خلقًا ودينًا وهم النبيين والصديقين والأولياء والشهداء والصالحين .

هؤلاء هم أهل الله الذين اصطفاهم واستخلصهم وأحبهم وجعل لهم خصوصية في كل شيء لا يفزعون حين يفزع الناس لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة وهم أهل الملأ الأعلى اللهم اجعلنا منهم يا ألهه فهم أحباب الله الحق أحبهم وأحبوه هم أهل عليين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾

ولقد نادى نوح ربه بعد أن دعى قومه ألف سنة إلا خمسين عام دعاهم فسخروا منه ومن كلامه وتطاولوا عليه وآذوه وحين بدأ في بناء السفينة تناوله بالسفه وأذوه وتطاولوا عليه وظل يتحمل فعلهم وآذاهم سنين طوال حتى فرغ صبره ودعا ربه وناداه أنه في كرب وشدة من فعل قومه فيه فاستجاب له الله ونعم المجيبون فأرسل له جند الله واجب الحق دعوة نوح المظلوم من قومه ، فأرسل عليهم الماء ينبع من الأرض وينزل من السماء حتى أغرقهم في الطوفان رحمة بعبده الصالح وهلاك لقوم دعاهم ألف سنة فلم يستجيبون ولم يهتدوا كم الحلم الإلهي لا حد له .

«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ ﴾

هكذا حلم الرحمن الرحيم أمهل قوم نوح ألف سنة إلا خمسين عام ثم أنجى نوح وأهله من الكرب العظيم الذي كان فيه من دعوة قوم كافرين لا رحمة في قلوبهم ولا هدى ولا دين وأغرقهم أجمعين ، وما أكثر قوم نوح الآن في الأرض كثيرًا من الناس مثل هؤلاء إذا دعاهم أحد للهدى وللإيمان يسخرون ويستنكرون ولا يرون إلا الدنيا وزينت لهم أنفسهم الباطل ولم يهتدوا وما زال الحق ينذرهم حتى الآن لكن لكل شيء نهاية فما نراه الآن من قرب نهاية الأرض لأن الظلم أصبح عظيم ولولا رحمة الله وحلمه لأهلك من في الأرض جميعًا . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾

أفنى الله كل الناس في الطوفان ولم يبقى في الأرض إلا نوح وأهله في سفينة النجاة التي نجى الله فيها عباده المؤمنين إذن هلك كل من لم يوحد الله وبلم يبقى إلا المؤمن فقط ونحن الآن من نسل هذه الذرية إذن كنا لآدم ثم نحن الآن أحفاد نوح وذلك إشارة من الله أن كل إنسان الآن فيه من نبي الله نوح صفات وجينات فيجب أن تقتضي به فهو كان صابرًا على أذى المشركين وعمل طويلاً بأمر الله في سفينته وتحمل زوجة كافرة وولد عاق وقوم مجرمين آذوه وحين صبر نجاه الله هو وكل مؤمن وجعل النبوة في ذرية حتى محمد صلى الله عليهم جميعًا ، هكذا يعلمنا الله تاريخ الآباء حتى نتبعهم . هؤلاء هم آبائنا حقًا وليس الكفار فيهم اقتضى واتبعهم تنجوا لأن الله يريد لنا النجاة والسعادة مثل نوح . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾

أبقى الله ذكر نوح في الناس حتى الآن وحتى تقوم الساعة ذكرى حسنة لعبد

صالح صدق الله فصدقه الله وجعله قدوة للناس في طول مدته في الدنيا وكيف تحملها بصبر وإيمان ويدعونا الله للتأسي به في صبره وتحمله في سبيل دينه ألف سنة في دعوة الناس للتوحيد ولم يمل ولم يسخط وكان الله معه وأيده هكذا يكون العبد الصالح طائع لربه راضي بفعله يصبر لحكمه والله يريدنا هكذا حقًا لن يكون هناك ابتلاءات مثل نوح ولكن الله جعله مثال لتحمل الإنسان طول الدنيا مع مكاره الكفار وحلم الله واسع يعلمنا كيف نصبر ونسعى لهداية الغافلين فكل منا يحب الله أن يكون مثل نوح . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾

ألقى الله السلام على نوح في جميع العوالم في الدنيا والبرزخ والآخرة فهو في سلام دائم مع الله وكأن الآية جملة من الله قالها ليحيي نبي الله نوح لأنه يسمع القرآن يتلى من جبريل إلى محمد ومن الله إلى جبريل وهو بالملأ الأعلى فيسلم الله عليه ويكتب له السلام في كل العالمين ، سبحان الله في رحمته بعباده ولما لا نكون مثل نوح فرضى عنا ربنا يسلم علينا ويلقى علينا السلام والله لو أن أهل الأرض جميعًا اتقوا الله لأنزل الله السلام علينا جميعًا ولكن أكثر من في الأرض الآن مجرمين والله يريد أن يتوب على الناس ويرحمهم وهو بهم حليم ولكن الغفلة أضاعتهم فأغلب الناس ظالمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

أمر إلهي من الحق سبحانه بأنه يلقي السلام ويتم السعادة والأمان على كل عباده المحسنين .

هذا أمر الله وقانونه الذي أقره سبحانه وتعالى وهذا تشجيع للناس ليكونوا من العباد المحسنين فيكونوا في سلام وسعادة في كل العالمين ولما لا يكون الناس كلهم محسنين ؟؟

لأن طمع النفوس وأمراض القلوب والغل والحقد والكفر بنعم الله أعمت القلوب وجعلت الناس في كفر والله يحفزنا لنعود إليه محسنين في أفعالنا لننال هذا السلام وهذا الجزاء الرائع الذي أعده الله لنا لأن الله يحب أن يرحم الناس جميعًا ولا يريد لهم إلا لخير والسعادة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

يعود فيذكر نوح بأن حيثيات نجاة نوح هو أنه من عباد الله المؤمنين بالله الصالحين المحسنين ، فهو سبحانه يضع قوانين للناس فمن كان عباد الله المؤمنين كان من حقه أن ينجيه الله ويجزيه جزاء المحسنين لم يلزم الله ذاته بان يرحم ويجازي عباده المؤمنين إلا لأنه يحبهم ، فهو خالقهم وأعطاهم حرية الاختيار فاختاروا الله فاختارهم الله وأحبهم سبحانه وتعالى ، وهنا يشجع الله الناس جميعًا على تقوى الله وحب الإيمان الحق لا يمل من دعوة الناس والناس أكثرهم في غفلة معرضون بكل أسف وما أكثر الجاهلين الآن مع انتشار وسائل الإعلام في العالم كله إلا أن الناس لا يحبون الحق بكل أسف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾

يذكرنا الحق بأنه أغرق الناس أجمعين من قبل في عهد نوح لما كفروا ، ونجى نوح ومن آمن معه إذن هنا تهديد ووعيد صريح من الحق بأنه لو أن كل الناس كفرت فلنم يتركهم الله بل سيهلكهم أجمعين فهو مع أنه رحمة إلا إنه حق وعدل وأكبر ظلم أن ينكر الناس الله الذي خلقهم فإن الله لا يغفر أن يشرك به أو يكفر به ولكن يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، والناس الآن معظمهم كافرين حتى لا علاقة لهم بالإسلام بل يحاربونه وهنا من رحمة الله أن يذكر الناس بالنهاية المحتومة وإن ظلموا كافرين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ ﴾

من أشياع وأتباع نوح ومن سلك منهاجه وكان على نفس طريق إسلامه إبراهيم وهو من نسل نوح ومن ذريته سلام الله عليهم جميعًا كان إبراهيم حنيفًا مسلمًا مثل نوح وهنا يبين الحق أن أنبياء الله كلهم على ملة واحدة وهي الإسلام لله ويحذر من اتخذ أسماء لأديان مختلفة فالإسلام هو دين الأنبياء منذ آدم إلى محمد كلهم لله مسلمين ، وتكرار سير الأنبياء من الله في قرآنه لتذكير الناس بالحقيقة وأنه هو الله وحده لكي يتذكر الناس تاريخ الإنسان فيعودوا إلى ربهم مؤمنين فيرحمهم ويدخلهم جناته وكل هذا محبة من الله لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾

إذا جاء إبراهيم إلى ربه في الدنيا قبل الآخرة بقلبه كله سليم لم يشارك في قلبه أحد مع الله فهو يحب الله وحده لا شريك له والقلب السليم هو الخالي من أمراض القلوب مث٣ل الغل والحقد والحسد والطمع والصفات السيئة التي تملأ قلوب الناس الآن والتي يحذرنا الله منها فهذه قلوب لا يدخلها حب الله ، لأن حب الله هو التقاء والطهر فلا يدخل في قلب فيه تلك الصفات للناس لتنقية قلوبهم ومن لم يستطع أن ينقي نفسه من هذه الصفات فليلجأ لله بصدق ويسأله أن يجعل قلبه سليم ولا يجعل في قلبه شيء إلا الله وحده فهذه صفة أن توفرت في عبد وصل إلى حضرة الله قبل أن يموت .

وساعتها سيكون من العارفين والقلب السليم هو مرآة ناصعة مصقولة تعكس الأنوار الربانية على صفحتها لمن صفا قلبه واصطفاه الله وصفاه ونقاه وجعل قلبه سليم هذه دعوة من الله لكل إنسان أن يسلم قلبه لله ويسأله تنقيته وسلامته ليصل بالناس إلى أعلى درجات القرب من الله ، ولولا حب الله للناس ما علمهم هذا ولا جاء بإبراهيم والأنبياء بقلوبهم السليمة مثال لكل إنسان لعل الناس تهتدي رحمة منه وما أكثر سواد ومرض القلوب الآن بين الناس اللهم اهدي الناس إليك وسلم قلوبهم أجمعين يا رب العالمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾

استنكر إبراهيم بقلبه السليم وفطرته النقية الطاهرة ما يعبد أبوه وقومه وسألهم مستنكرًا ومتعجبًا من سلوكهم (ماذا تعبدون؟!!)

سؤال موجه من الله لكل إنسان على الأرض الآن ماذا تعبد أنت أيها الإنسان .

هناك من يعبد المال والجاه وهناك من يعبد أولاده وهناك على الأرض الآن أكثر من (٢٠٠٠) ديانة غير الإسلام من يعبد البقر ومنهم من يعبد بوذا ومنهم من يعبد المسيح ومنهم من يعبد نفسه وكثير من الناس الآن يعبدون غير الله حتى المدعي الإسلام فقلبه معلق بغير الله عز وجل وهنا تحذير من الله للناس واستنكار أتى به على لسان نبيه إبراهيم منذ آلاف السنين والآن هو ينطبق على حال الدنيا أكثر من ذي قبل وهذه رحمة الله بالناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾

يتعجب إبراهيم من فعل أبيه وقومه أتريدون أن تعبدوا آلهة كذبًا وباطلاً من دون الله ، يعني يصنعون آلهة من الحجارة ثم يعبدونها منذ الأزل والإنسان لا يريد شيء يحد من همجيته ورعونته فهو اختار الإرادة الحرة حين عرضها الله على السماوات والأرض والجبال ورفضوها جميعًا خوفًا منها وقبلها الإنسان بجهله وغباءه فظالم نفسه ، إن في كل إنسان نفخه من روح الله جعلته يتخيل أنه إله وأنه قادر على كل شيء وهذاه النفخة وإن كانت فيها صفات الله إلا أنها جزء لا يذكر من أنفاس الله وهي السبب في أن الله يحب آدم وذريته لأنه يحب نفسه وكل ما يتعلق بها ولذلك هو يرحم الناس مع كفرهم ونرى الآن كل إنسان نتخذ شيء يهتم به لدرجة العبادة ، وهذا كله إفك وكذب فلا عبادة للأشياء الله وحده هو المعبود بحق بكل أسف نسوا الله ونسوا تعاليمه للمرور بسلام في مرحلة الدنيا واتخذ كل واحد معبود في نفسه حتى من ادعى الإسلام فتراه يحب شيء أكثر من الله مما يجعله يشرك في قلبه والعياذا بالله وهنا تحذير من الله لهؤلاء فكل ما خلا

الله باطل . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

يكمل الحق كلام إبراهيم لقومه وكيف يحاول أن يقنعهم بأنهم على الباطل فيقول إبراهيم (فما ظنكم برب العالمين) ماذا في خاطركم بخصوص الله الحق إله العالمين ألا تعرفونه ألا تعبدونه كثير من الناس الآن نسوا الله فأنساهم أنفسهم حقًا فكير منهم تكلمه عن شرع الله وأوامره ونواهيه يقول أنت إرهابي لماذا لأنك تريد أن تحد من رعونته وشهواته ، شوهوا دينهم في أنفسهم وكرهوه وبكل أسف الإسلام الآن يحارب حتى ممن ينتسبون إلى المسلمين بالاسم فقط وكما قال النبي ﷺ (بدأ الإسلام غريبًا وسينتهي غريبًا) .

فكل مسلم بحق يشعر بالغربة وسط الناس لأنهم لا يريدون الإسلام الحق ولا الله الحق بل يريدون إلههم هواهم ويسمونه (الإسلام الوسطي) وهذه الكلمة لا معنى لها في دين الله إلا الكفر فالإسلام هو دين الحق جاء ليحق الحق ويبطل الباطل وهو دين محكم لا أحد يعبث به أو يعدله إلا الكفار وهنا تحذير من رب العالمين للناس أجمعين رحمة منه بهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ ﴾

يبين الحق ما فعله إبراهيم مع قومه حين حاول أقناعهم فلم يقتنعوا ، وهو يعلم أنهم يعبدون النجوم ويسألونها ويسيرون بها فأراد أن يتخلص من لمتهم حوله فنظر إلى النجوم التي يصدقون فيها وتأمل ممثلاً أنه يصدق بها فتعجب قومه وهو أصلا يسخر منهم ومن غبائهم وهنا يعلمنا الله من خلال أنبيائه كيف التعامل مع الناس بأن تسايرهم حتى تقنعهم بدين الله فلا عيب أن تنزل لمستوى الجهال لنحاول أن نفهمهم دين الله بأي وسيلة فالحق سبحانه يحب الناس ويريد لهم الهداية ، ويجب أن الداعي لله يستنفد كل حيلة وعقله لكي يقنع هؤلاء الجهال ،

ولكن الآن الدعاه هم الجهال بكل أسف فلا نجد أحد يحاول أن يصحح مفاهيم الناس بل هم من يضلونهم وهذه من علامات الساعة التي قالها النبي ﷺ ولولا رحمة الله وحفظه لكتابه ما عرفنا شيء . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾

نظر إبراهيم في النجوم مفتعلاً تصديقهم ليقنع قومه بأن النجوم ليست آلهة وأن لا إله إلا الله ، وكان بكامل صحته وعافيته أمامهم فقال لقومه إن النجوم تقول إني سقيم وعليل يعني مريض هذا ما تقوله النجوم لي ولكم ، وكأنه يبين لهم كذب النجوم لأنه ليس مريض بل معافى أمامهم كان يريد إقناعهم بكذب النجوم وهذا أيضًا منهج إلهي للدعي لدين الله أن يناقش الناس بالعقل والحجة والحيلة لعلهم يرشدون والحق سبحانه أعلم بالناس ولا يترك شيء إلا فعله ورحمته بهم وحلمه عليهم مما جرأ الناس على الكفر سبحان الله في رحمته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

صدق قوم إبراهيم قول النجوم ولم يصدقوا أعينهم أن إبراهيم بعافية تامة ، وهذا حال الناس الآن يطلع من يكذب عليهم وهو ضلالي واضح الضلال ولكنهم يريدون أن يصدقوه مثال ذلك ما يحدث في مصر الآن فالسيسي خائن وصفه علماء الإسلام بأنه خارج عن الإسلام ومع ذلك له أتباع من المصريين يكذب عليهم وهم مصدقونه دون تفكير . هكذا فر قوم إبراهيم من أمامه خوفًا من العدوة منه لأنهم يؤمنون بالنجوم هكذا الناس أو أغلب الناس الآن .

لا يحبون الحق ولولا رحمة الله ما حفظ لنا كتابه هذا ليدلنا على حقيقة ما نحن فيه ورحمته بنا وحلمه جعلت كثير من الناس يتمادى في البغي والظلم وهو من رحمته يحذرنا حتى من أنفسنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾

حين انفض الناس من حول إبراهيم فاستغل وقت أن الناس لم يكونوا عند

أصنامهم فذهب للأصنام التي يعبدها قومه وبدأ يهزأ بهم ويسخر منهم فيقول لهم ألا تأكلون هكذا الحق يقول الحق على لسان أنبيائه فهو يسخر من الحجارة التي يعبدها قومه وهذا حال المؤمنين الآن ليس لديهم من الظالم إلا السخرية منه فنحن في العامل كله الآن نرى الظلم ولا نفعل إلا السخرية في وسائل الإعلام الخاصة مثل الفيس بوك والتويتر لا أكثر .

ما الذي يفعله المظلومين الآن إلا هذا ولكن هنا إشارة من الله لنا أن بداية نهاية الظلم أن يسخر الناس منه ثم تنتهي بتدميره فهي مراحل ينزع الهيبة منه ثم يسخر الناس ثم تتوالى الأحداث كما في الأيام القادمة وهذا كله منم رحمة الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

ما زالت مرحلة السخرية يقول إبراهيم ما لكم لا تنطقون ، يعني لا تأكلوا ولا تتكلموا فلماذا أنتم آلهة هنا علم إبراهيم بحقارة تلك التماثيل وأنها ليس فيها حياة ولا قوة حتى لتدافع عن نفسها حتى بالقول ، الإشارة وهنا أن الظالم الآن في الأرض لا يجد كلام يقنع أي حد عنده ذرة عقل بظلمة ولكن الناس هم الظالمون الذين يعبدون أجد مكن دون الله أو يعظمون رئيس فكل باطل ليس له حجة بل كلامه فاشل وهنا الحق سبحانه يحذر الناس من الانسياق وراء الظلمة بدون منطق ولا حق ولولا رحمته ما هدى أحد ولا وصل لنا تلك الآيات إلا إنه يحب خلقه ويريد هدايتهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ ﴾

هنا انهال إبراهيم بكل قوته يضرب الأصنام ويكسرها بقوة من شدة غيظه منهم وممن يعبدونهم . فإبراهيم يحب قومه ويريد أن يهديهم كما هداه الله فلم يجد إلا أن يدمر آلهتهم لعلهم يفهموا أنها لا تملك لهم شيء لا نفع ولا ضر ولا حتى

تستطيع أن تدافع عن نفسها .

وهذه هي مرحلة نهاية الظالم في الأرض فبعد السخرية تبدأ مقاومته باليد والخروج من الناس عليه وأحيانًا قتله فهنا إشارة من الحق لمن لا يخشى إلا الله وهي أن لا تخشى في الله أحد ، فقل الحق وافعل ما يمليه عليك الحق فتكون كإبراهيم أُمة كاملة وهو رجل واحد سبحان الله يعلمنا الشجاعة وعدم الخوف إلا من الله رحمة منه ومحبة لأنه مع المؤمن الحق القوي يحبه ويحميه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

علم قوم إبراهيم أن إبراهيم هو من دمر أصنامهم فذهبوا إليه ليحضروه مسرعين لينتقموا آلهتهم أرأيتم من كان على الباطل ومع ذلك يدافع عنه بكل قوة وحزم وهذا حال الحكومات في أغلب الدول العربية فهم حين يعلمون أحد يعترض على ظلمهم يذهبوا إليه مسرعين . ويقبضوا عليه ويتكلموا به من عذاب وسجن وتشريد وقتل ، وهم على الباطل ألا تكون تلك القوة لأصحاب الحق . أحق منهم بالدفاع عن حقهم ولكن أكثر الناس فرحون من بطش الظالمين لأنهم يملكون العدد والعتاد والقوة ولذلك وجب على كل مسلم أن يعد ما استطاع من قوة لأن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف والله يدافع عن المؤمنين الحق . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾

يسخر إبراهيم من قومه ويحاول أن يفهمهم أنهم يعبدون حجارة هم ينحتوها بأيدهم ويحاول أن يقنعهم بذلك ولكن عمي القلوب وكفر النفوس حالت دون الفهم وهذا حال كثير من الناس الآن لا يريدون أن يفهموا ولا يريدوا أن يسمعوا ومن سمع لا يهتم وكل العالم يتكلم عن الإسلام كدين إرهابي ولا أحد يبحر في ما هو الإسلام الآن إلا قليل .

وسبحان الله كل من بحث بعقل دون تعصب وغباء اعتنق الإسلام وقليل ما هم، والحق هنا يعلمنا ألا نيأس بل نستمر نذكر الناس حتى آخر نفس فينا فهؤلاء قوم إبراهيم قبضوا عليه وما زال ينصح ويفهمهم ولكن هيهات أرأيتم كم حب الله لنا ليسوق لنا تلك الوقائع التي تدلنا أننا على الحق رحمته بنا لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

يذكر إبراهيم عليه السلام قومه بأن الذي خلقهم وخلق ما تعلمون ، الله خالق كل شيء ، هكذا هدى الله لعباده الصالحين يقين بداخلهم بأن الله واحد أحد خالق كل شيء هذا هو الحق لا جدال ، والله ينقل لنا تلك الصور لنبيه إبراهيم مع قومه ليبين لنا أن من كان على الحق لا يخشى إلا الله فليقول الحق وأجره على الله . فهو يحب العبد الصالح المؤمن الشجاع .

وهنا تنبيه على التوحيد فلا إله إلا الله وحده وهذا ما يريده الله من الناس التوحيد فقط ليرحمهم لكن الناس الآن أشد غفلة ممن سبق من الأمم فهم عندهم كل وسائل المعرفة الحقة ولكن المصلحة الآن تتحكم في كل شيء فلا رحمة في قلوب تجار السلاح ولا المخدرات ولا أصحاب النفوذ وكل واحد يريد مصالحه الدنية . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ ﴾

يجتمع قوم إبراهيم على الباطل حتى أنهم بنوا سور عظيم حول المكان الذي يريدون أن يحرقوا إبراهيم فيه حتى يحرقوه بالنار بشدة كم من الغل والغيظ من إبراهيم جعلت كل من في قلبه كفر يسرع لحرق إبراهيم وكأنه عدو لدود لهم مع أنه أحب إنسان في الكون لهم يريد أن يهديهم للحق حتى ينجيهم من النار وهم يبنون له جحيم ليلقوه فيه .

سبحان الله ما أبشع الكفر يملأ القلوب حقد وغل وهـذا مـا يمشـي في الأرض الآن معظم الناس في حالة غل وحقد وكره لبعضـهم لمـاذا؟ للهـث خلـف الـدنيا ونسوا أن النهاية آتية وأننا ميتون لا محالة ولا بد مُلاقين الله . والله يصور لنا نفوس الناس الآن وشدة الكفر لعل أحد يتعظ ويفيق لأمر الله قتل الناس في رابعـة وكـأن الناس الذين يقولـون أنهـم مسـلمون يشـجعون هـذا ويفرحـون في قتـل النـاس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾

فأرادوا بإبراهيم كيـدًا وأرادوا حرقـه فتـركهم الله يتعبـوا ويبنـوا بنيـان ضـخم ويملأوه بالأعشاب والخشب والنـار ويأخـذون إبـراهيم ويلقـوه في الجحـيم ثـم تتجلى عظمة خالق الكون وخالق النار أن أصدر الأمر للنار أن تكون بدرًا وسـلامًا على إبراهيم ، فكانت كما أمر خالقها .

النار تطيع الله والناس يكفرون بخالقهم مـا أعظمـك يـا إلهـي فهـو يقـول لنـا أطيعوني في كل شيء ولا تعبدوا سوى الله يكون الله معكـم ومهمـا كـادكم النـاس فهو يكيد لكم يغيظ الناس وينجيكم مثال لهـذا عبـد الله الـذي يحكـم تركيـا الآن واحد مسلم بحق كادوا له وحضروا له الجنـود لينقلبـوا عليـه ويقتلـوه فحـول الله الانقلاب لصالح أردوغان وجعله يملك رقاب هؤلاء الذين ظلمـوا ، لأنـه رجـل مسلم على حق وعادل في شعبه ويتقي الله ولا يخشى في الحق إلا الله فكـان الله هـو الذي يدافع عنه .

هكذا يلفتنا الله إلى أن من يؤمن بالله ويتقي الله ولا يخشى إلا الله فإن الله ناصـره ومؤيده وجاعله فوق من ظلمه وجعـل الظـالمين هـم الأسـفلين بالـذل في الـدنيا والآخرة القرآن جاء من الله رحمة منه للناس فهو لكل جيل أتى بعد محمد ﷺ وهو مع أحداث الدنيا في كل عصر ولولا رحمة الله بنا مـا أنـزل لنـا كتـاب ه العظـيم ولا علمنا ولا حذرنا مـن كـل هـذه الفـتن التـي تمـر بنـا في الـدنيا . «**الحمـد لله رب**

العالمين» .

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾

نجى الله إبراهيم من النار ولم يؤمن قومه حتى مع معجزة نجاته من النار فقال إني مهاجر وذاهب إلى المكان الذي يختاره لي ربي ليهدني فيه وهو هنا ذاهب في كنف الله ليهديه إلى أرض يعبد الله فيها ليس فيها أحد يعذبه أو يمنعه من عبادة الله ، وهنا إشارة من الله لنا إذا ضاق بك مكان لا تستطيع أن تقيم فيه شرع الله أو حقك فيه ضائع . فاسأل الله أن يهديك لمكان تجد فيه حقك وعبادتك لله بحرية فأرض الله واسعة وهو صاحبها يهدي من يشاء ويرحم من يشاء .

والله هن يعرفنا أنه مع المؤمن في كل وقت ويرحمه ويهيأ له أسباب الحياة إذا كان مؤمن حق يتقي الله وحده ويحذر الكافر من أن الله ناصر عباده المؤمنين لعلهم يفيقوا الأمر الله ويتوبوا إليه ليرحمهم والله يرحم خلقه أجمعين ويحذرهم أجمعين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾

كان إبراهيم وحيدًا ليس له ولد وخرج من قومه وسلك طريقًا هو وزوجته ومن آمن معه من أهله قليل منهم خرج من القرية الظالم أهلها قاصدًا وجه الله ليهديه ويعزه بالذرية فأسكنه الله في الشام ويقال في فلسطين فسأل الله الولد ليكون له من الناس عزوة وأهل وناس ، وهنا إشارة من الله لكل عبد صالح أن يسأل الله كل شيء ولا يطلب إلا من الله وحده فهو القادر على كل شيء وطلب الذرية الصالحة مهم للعبد الصالح ويريد الله أن يملأ الكون بالذرية الصالحة فهو يحب خلقه الصالحين ويحب أن يكون كل عباده صالحين لكن كثير من الناس في جهل وكفر سبحان الله في رحمته وحلمه بخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾

بشر الله إبراهيم بغلام حليم ولد صالح أتـاه الله الحلـم والصـبر والرضـا بـالله وبقضاء الله وهو إسماعيل نبي الله . هكذا يسأل العبد وهكذا سـريعًا يسـتجاب الله للصالحين .

هنا يلفتنا الله لأعظم صفة يتحلى بها عباد الله الصالحين ألا وهـي صـفة الحلـم فهو سبحانه يعلم أن زماننـا هـذا يحتـاج لحلـم المـؤمن ليصـبر عـلى أذى النـاس ويعلمنا أن آخر الزمان هذا سيكون فيه فتن يصبح الحليم فيها حيران وهنـا يجـب أن نسأل الله الحلم لنصبر على فتن هذا الزمان الذي نحن فيه ، وكل هذا من رحمتـه سبحانه بنا وحبه لخلقه فهو يريد أن يكون المؤمن حليم ليصبر عـلى غيـر المـؤمن لعله يهتدي في يوم من الأيام ولعل الله يرحمه ويهديه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

همت يصف لنا حال عباد الله الصالحين حـين يهـبهم الله أولاد صـالحين فهـذا نبي الله إبراهيم قد كبر ابنه إسماعيل الحليم وأصبح يسعى مـع أبيـه ويعمـل معـه فقال له أبيه إبراهيم يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك وهذا الولـد يعلـم أن رؤيـا الأنبياء حق ووحي من الله واجب النفاذ لا جدال فيه وهو مؤمن حـق يطيـع الله في كل وأمره لا جدال في أمر الله .

فرد الولد الحليم على أبيه بأدب جم يا أبتي افعل ما أمرك الله سـتجدني إن شـاء الله من الصابرين . بالله عليكم هل هناك ولد صالح مثل هذا في هـذه الأيـام ، لقـد ولدت الأمة ربتها والوالد لا يطاع من أبنائه لماذا لأن الآباء والأمهـات والأجـداد أضاعوا شرع الله فأضاع الله حقوقهم من الطاعة عند أبنائهم يعطينا الحـق سـبحانه بقصة ذبح إسماعيل دري لمن أراد أن يكون له ذرية صـالحة ، فـإن صـلح الآبـاء وصلح الأبناء وكانوا في طاعة آبائهم بلا جدال هل تـرى الآن مـن يطيـع والـده في شيء أقل من هذا الكل يجادل ويماري ويناقش حتى في أبسط أنواع الأشياء لم يعد

في الأرض إلا قليل جدًا ممن ينطبق عليه وصف العباد الصالحين بكل أسف ظهر الفساد في البر والبحر حاليًا من ظلم الناس بعضهم بعض ولم يعد إلا أن يقيم الله الساعة بعدًا أن يعدل ميزان العدل في الأرض .

يعلمنا الحق أيضًا أن لا تقدم على عمل لا تطيقه نفس إلا بعد تقديم المشيئة فقل (إن شاء الله) لا تقدم قوتك وقدرتك لأن الله إن شاء فعلت وإن لم يشأ لم تفعل وهذه رحمة الله بعبادة المؤمنين يهديهم لما ينفعهم ليرحمهم سبحانه وتعالى يحب خلقه ويعلمهم حتى كيف التعامل في كل شيء وخاصة في التعامل مع الله ليرحمهم برحمته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ ﴾

يكمل الحق لنا هذا المشهد الذي يبين قيمة إيمان العبد بربه وطاعته التي يشوبها أي اعتراض على أمر الله فهذا إبراهيم أخذ ولده وليذبحه تنفيذًا لأمر الله له (فلما أسلما وتله للجبين) أي استسلما لأمر الله وبدأ في تنفيذ حكمك الله في ابنه وهو قيمة التسليم والإسلام لله ، هذا هو معنى كلمه (دين الإسلام) أن تستسلم لله في كل شيء مهما كان شديد على نفسك واعلم أن الله أحن عليك منك بنفسك وهو يرحمك أكثر من رحمتك أنت بنفسك وقمة الرحمة هي الإسلام لله ، أن تسلم له كل شيء فلا يكون لك مع الله أي إرادة وهذه هي قمة المعرفة والوصول إلى الله فمن منحه الله تلك النعمة وهي نعمة التسليم المطلق لله فقد كسب الدنيا والآخرة ، هنا من رحمة الله أنه يعلمنا معنى كلمة إسلام ويأتي بإبراهيم وابنه مثال للمسلم الحق . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾

في لحظة الصدق التام مع الله نادى الله على إبراهيم ليوقف عملية ذبح ابنه ، وهنا معنى رائع أن لا يرفع البلاء إلا الرضا بالبلاء وقبوله ما دام من الله .

إذا اشتد الكرب وصلحت النية وسلمت عقيدة المسلم بأنه يسلم نفسه لله جاءه نداء الحق برفع البلاء عنه ، أي كرامة تلك أن ينادي الله على إبراهيم إكرامًا له وإعزازًا رحمة ، هكذا الحق مع كل عبد يتقي الله ويسلم نفسه لله بحق ، ومن رحمة الله أن يعلمنا هذا حتى لا نحتار فإذا أصابنا ابتلاء من الله نقبله ونرضى به ما دام منه فهو الرحمن وحين يرى الرضا في النفوس يمد لنا رحمته مدًا ويرفع عنا كل بلاء .
«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

هنا نادى الله نبيه إبراهيم وقال له إنك قد صدقت الرؤيا وعزمت عزمًا صادقًا على تنفيذ ما أمرك الله به في منامك (إنا كذلك نجزي المحسنين) كيف ؟ الله يوضح من هم المحسنين الذين ينفذون منهج الله في كل شيء دون نقاش فمن كان مسلمًا فليطع الله بلا جدال ينجو بنفسه وأهله لأن طاعة الله ومنهجه مهما كان صعب فهو سبيل النجاة في الدنيا والآخرة ، وهو السبيل لأن يكون العبد من المحسنين الذين اختصهم الله بكل خيري الدنيا والآخرة .

كثير من الناس لا يفعل ما أمر الله به من أشياء تكاد تكون لا شيء بجانب هذا الذي يفعله إبراهيم وهنا يجعل الله أنبيائه كمثال لطاعة الله ليعلم الناس معنى القرب من الله والاحتماء به فهو الحامي الحافظ للناس وهو الرحمن الرحيم بهم .
«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾

إن هذا هو الامتحان الواضح الذي يبين حقيقة إيمان العبد بربه يتعرض الناس لمحن كثيرة فمنهم من يصبر لحكم ربه ومنهم من يكفر والعياذ بالله ، فالابتلاء في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب ، والمحسن من المسيء ، ليست المعرفة تلك لله لأنه ليعلم السر وأخفى ولكن المعرفة تلك للناس ليعلم كل واحد حقيقة نفسه حتى إذا جاء يوم القيامة عرض الله عليه حقيقته فلا يكون له مع الله حجة .

ولو أن كل واحد استسلم لما أمر الله به لنجى الله كل مبتلى مـن ابتلائـه فـالله لا يريد ظلم لعباده ولا يريد عذابهم فهو الرحمن الـرحيم ولكنهـا سـنن الحيـاة الـدنيا لأنها لا راحة فيها ولكنها مدرسة وتعي وشقاء لمن عاشها فهي امتحان يمر منه من أحسن ويفشل فيه من أساء ولولا رحمة الله وحبه للناس ما نجى أحد من بلاء الدنيا وهو يدلك على الطريق لتصل للجنة وهو طاعة الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾

فدى الله إسـماعيل بـذبح عظـيم هنـا يبـين الحـق مـدى حبـه للنـاس ورحمتـه بالطائعين منهم لله ، أصدر الأمر لإبراهيم عليه الصلاة والسـلام بـذبح غبنـه فلمـا وجده عبدًا طائعًا لله لغى الأمر الإلهي وأنـزل مـن عنـده مـن الجنـة كـبش عظـيم ليذبحه إبراهيم بدلاً من ابنه .

هنا يرينا الحق أن نجل كل أوامره خير لنا إن اطعناه فهذا نبيه إبراهيم ﷺ حـين أطاعه وأسلم نفسه وابنه لله فداه الله وأعطـاه كـبش أكـل منـه كـل مخلـوق حـول إبراهيم حتى الطير والوحوش أكلوا من كبش إسـماعيل هكـذا!! يرينـا الله أن مـن يطيعه ينجو ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد فـاز فـوزًا عظيمًـا يعرفنـا الله بـه وبسلوكه معًا لنتعرف على كل شيء وكيف نصـل إلى رضـاه عنـا ليرحمنـا ويـدخلنا جنته ، أليس هذا حبًا من الله أن يعلمنا كل شيء ينفعنا في الدنيا والآخرة . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

جعل الله سبحانه وتعالى سيرة إبراهيم ﷺ حتى الآن ولآخر الزمـان تـذكر عـلى لسان البشر وترك له ذكرى في قلوب المسلمين حتى أن صلاتهم في التشهد يدعون لنبيهم ولإبراهيم عليهم جميعًا الصلاة والسلام إذا بلغ الحب بين العبد وربه مـداه جعل له الله ذكرًا في الأرض لا ينتهي حتى تقـوم السـاعة وذلـك واضـح فـإن كـل

اليهود والنصارى والمسلمين لا ينسون إبراهيم عليه السلام أبدًا هذا فهل الله لعباده الصالحين الذي أحبهم يجب أن تظل ذكراهم في الأرض مثل آسيا امرأة فرعون جعل أكبر قارة في الأرض باسمها .

(ورابعة العدوية) أصبحت إشارة يقولها ويعلمها أغلب المسلمين الحث في الأرض .

ومريم العذراء كذلك ذكرها في كل مكان ولها سورة في القرآن باسمها هكذا يترك الله أسماء أحبابه في الأرض حية ومذكورة ما دامت الحياة الدنيا هذا من شدة حبه لهم وهو يشجع الناس كلهم ليكونوا مثلهم لعلهم يفوزوا بذلك . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ ﴾

(سلام على إبراهيم)

حاز إبراهيم السلام من الله ونحن نسلم عليه في التشهد مع كل صلاة وذلك لأنه من عباد الله المحسنين ألا ترون كم الرحمة والسعادة والسلام التي شملت إبراهيم لأنه عبد صدق الله وأطاعه في كل شيء ، وكيف كانت شدة ابتلاءه بإلقائه في النار وأمره بذبح ابنه وكثير مما لا يتحمله بشر إلا أن الله قد جعل مثال للمسلم الحق الذي يجب أن نكونه فلنا في إبراهيم أسوة حسنة فهو في سلام من الله ومن سلمه الله لا يؤذيه شيء في الدنيا ولا في الآخرة والله يحبنا أن علمنا ذلك لنعمل مثل إبراهيم فنكون في سلام رحمة منه ومحبة لنا وهو السلام ويحب أن نعيش في سلام . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٠ ﴾

كما قلت في الآية السابقة هذا تشجيع من الله للناس ليكونوا من المحسنين الذين يرفع الله ذكرهم في الأرض إلى يوم الدين فلا ينساهم الناس أبدًا ويجعل لهم

سيرة عطرة تظل حتى قيام الساعة .

لم يقتصر الإبقاء على الذكرى العطرة على الأنبياء فقط ولكن الأولياء ... والصالحين وهؤلاء جميعًا هم عند الله المحسنين الذين اختصهم بذلك الاهتمام ولولا حب الله للناس ما شجعهم ولا ذكرهم بحبه لهم وماذا سيفعل لهم حين يحسنوا في علاقتهم مع الله ، كل هذا حب من الله لخلقه يريد لهم الخير كله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ ﴾

إنه من عبادنا المؤمنين ما زال الله يمجد في عبده إبراهيم محبة له شدة طاعته لله وتحمله من الابتلاء ما لا يخطر على أحد ونحن الآن تمر بنا ابتلاءات من مرض شديد وفقر وحاجة وفزع ورعب وهم وظلم فالمؤمن الحق الذي يفعل مثل إبراهيم ﷺ ويحتسب عند الله ويكون على يقين بأن الله سينجيه وهو الوحيد الذي يستطيع ذلك فإنه بإذن الله ينجو من كل هم وذلك لأنه من عباد الله المؤمنين والله لا يترك من آمن به بحق دون أن يرعاه وينجيه من كل سوء هذه الميزة للعباد المؤمنين لأن الله يحبهم وهو يحفز غير المؤمنين أن يؤمن لينال تلك الرحمة والرعاية من الله والسلام يملأ حياته فالمؤمن الحق يعيش ويموت وهو في سلام من الله تعالى رحمة منه ومحبة لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾

هل رأيتم منحة الله بعد المحنة إبراهيم فبعد أن رضى بابتلاء الله له وأسلم بحق نفسه وولده لله كان جزاءه جزاء المحسنين في الدنيا والآخرة ، ففي الدنيا أنجى ابنه وفداه بذبح عظيم وجعل ذكره في العالمين وأنزل عليه السلام من عنده فلا فزع بعدها أبدًا حين ينزل الله سلامه على عباده فلا خوف ولا حزن أبدًا ولذلك تحية الإسلام هي السلام أعظم منحة في الكون كله سلام الله علينا .

فالخوف والرعب أشد عذاب على العباد وأعطى الله إبراهيم ولدًا آخر نبي صالح مكافأة له على رضاه بفعل الله وتسليمه له وهو نبي الله إسحاق ، هذا هو عطاء الكريم لعباده المسلمين بحق وهو هنا يشجع الناس على طاعة الإله والإسلام لله حتى يعطيهم مثل إبراهيم فهو يحبهم ويحب الخير لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴿١١٣﴾ ﴾

لقد بارك الله على إبراهيم وعلى إسحاق ومن ذريتهم من حصل على تلك البركة وهم المحسنين ومن لم يحصل عليها هم الظالم لنفسه من ذريتهما ظلم بين ، فإن الله لا تحل بركته إلا على المحسن يبارك له في كل شيء وهذه دعوة من الله لنا لنكون من المحسنين لنحصل على بركات الله ورحماته ونعمه التي لا تحصى ولا تعد .

ويبين الله أن العمل الصالح خاص بكل واحد وليس معنى أن جدهم نبي أنهم يكونوا صالحين فكل إنسان ملزم بعمله ولذلك لا يبارك الله على الظالم حتى لا يزيد ظلمه تلك رحمة من الله أيضًا ، فالبركة نماء وزيادة . فمن رحمة الله أن تكون في الصالحات ، وليست في الظلم فإن بارك في الظلم هلك الناس والعياذ بالله ففي رحمة الله متسع للكل حتى للظالم بأن لا يزيد عليه يكفيه ما هو فيه .

ولكنه سبحانه يحذر الظالمين من ظلمهم فهو رحمة رحيم يحب كل خلقه ، ولكن هناك من عباد الله من هم محسنين وهؤلاء يفرح الله بهم ويبارك عليهم وهناك الظالم لنفسه والمسيء لنفسه وللكون هؤلاء لا بركة لهم رحمة بهم حتى لا يزيدوا في ظلمهم وفي ذلك تجلى لرحمة الله بخلقه وحنانه عليهم وإنذارهم من ظلمهم .

وكثير من الناس الآن في حالة من الظلم الذي ملأ الأرض حتى استجارت الأرض برب السماء وها هو الله قد استجاب وأرى أن القيامة قد دنت وأن الله

يحارب الآن في الأرض حتى تقوم الساعة لأن الفساد قد ظهر في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾

مرة أخرى الحق سبحانه يذكرنا بأنبياء سبقوا محمد ﷺ وكيف كان حالهم فهو يذكرنا بالتاريخ كله منذ آدم ونوح وإبراهيم وموسى وهارون وكل أنبياء الله ، ذلك لأنه لم يمر على الإنسان زمن إلا وأرسل الله له من يذكره بأنه كان في يوم عند الله وأن الله هو خالقه وأنه رأى الله وأعطاه عهد بأنه لا إله إلا الله وتحمل الأمانة وهي حرية الإرادة كل هذا ومع ذلك ما زال الحق يذكرنا لأن الإنسان أتى من النسيان حتى نفس حروف كلمة إنسان على وزن إفعال يعني شديد النسيان .

هنا يذكر الحق أنبيائه موسى وهارون اللذان منَ الله عليهم بالنبوة والرسالة للناس وأيضًا من عليهم بنعم كثيرة غير ذلك . وأعظم منه أن يكون الله مع العبد في كل لحظة هذه هي أكبر منحة يحصل عليها إنسان ولذلك كان قول الحق عن موسى وهارون . أنه من عليهم ، بماذا ؟ بأنه معهما وهنا يلفتنا الحق لأعظم منحة كلنا في غفلة عنها وهي منحة أنه ترى الله أو على الأقل أن تكون دائمًا في معية الله هذه هي المنة الكبرى التي ليس نبعدها منة ، هي كمال كل شيء فإن كان الله معك فماذا ينقصك لا شيء ، الكمال معك فماذا تريد بعد ذلك أعظم منه لنا أن الله هو إلهنا لا إله غيره وهو يحب خلقه وإلا ما خلقهم ويريد لهم الخير كله . ألا تحب من يحبك . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ ﴾

نجى الله موسى وهارون وقومهما من الكرب العظيم ، كرب العبودية للفرعون وذل المعاملة في مصر ونجاهم من جيش فرعون ونجاهم من الغرق في البحر ، عمل لهم ما لم يعمله لأحد شق لهم البحر وجعله طريقًا يبسًا ليمشوا فيه ليفروا من

فرعون وبعد أن عبروا جعل البحر هلاكًا لفرعـون وجنـوده ، هـذا هـو الله القـوي العزيز ، الأشـياء لديـه يغيرهـا كيـف يشـاء ، وهـذه الآيـة تبـث الأمـل في قلـوب المسلمين الآن لأنهم الآن مضطهدون في الأرض ومحاربون في كـل الأرض مثـل ما كان وضع بنـي إسـرائيل في مصـر ، ففراعنـة هـذا الزمـان يتربصـون بالإسـلام ويحاربوه بكل الوسائل ، ومن رحمة الله أن يذكر لنا أن الذي يتمسـك بـالله فـإن الله ينجيه من كل شيء ، هذا من حب الله للناس وخاصة المسلمين . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ ﴾

ونصر الله بني إسرائيل فكانوا هم الغالبين وهل حارب بني إسرائيل فرعون؟ لا لم يحاربوهم ، ولكن فرعون أراد هو وجيشه إبادة بني إسرائيل فأبى الله وأمر البحر فأنجى بني إسرائيل وأهلك فرعون وجنوده .

هنا يعلمنا الله أن الإنسان إن تمسك بالله واعتصم به وسلم لله نفسـه بحـق فـإن الله ناصره حتى وإن لم يكن معه سلاح ، والدليل هو بني إسرائيل خرجوا من مصـر لا يملكون شيء وليسوا جيشًا بل أفراد من الناس لا يعرفـون الحـرب ولا القتـال فأتبعهم أعظم جيش في الأرض ساعتها وهو جيش فرعون ومع ذلك نصرهم الله ، كما نصر النبي والمسلمين في بدر وهم أذلة وليس لديهم قوة ولا سلاح ، فالله هـو الناصر لعباده وما النصر إلا من عند الله ، والله يعلمنا ذلك لنلجأ له في ضـعفنا الآن حتى ينصرنا ولولا حب الله لنا ما علمنـا ذلـك فهـو يحـب عبـاده جميعًـا وخاصـة المؤمنين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾

وأتى الله موسى وهارون التوراة وهو الكتاب الذي يستبينوا منه الشرع الإلهـي والمنهج الذي وضعه الله لهم ليسيروا على منهجه في الدنيا ليعبروها بسـلام وهـذه هي قمة رحمة الله بالناس أن يضع لهم منهجًـا لكـي ينجـيهم في الحيـاة الـدنيا مـن

أنفسهم أولاً ومن المهالك التي فيها ثانيًا رغم أن الإنسان تجبر وقبل أن يكـون لـه حرية الإرادة لكن رحمة الله وحبه له جعله لا يتركه لنفسه بدون إرشاد فأنزل له كتبه ليستبين طريقه في الحياة فلا يضل أبدًا ، والناس الآن هجرت كتب الله فمـنهم مـن ترك منهج القرآن الذي حفظه الله بحفظه ولو أنهم مشوا على ما في الكتب السماوية لاستبان كل إنسان طريقه في الحياة بدون ضلال أو هم أو ألم لكن الإنسان جهـول. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ ﴾

هدى الله موسى وهارون الصراط المستقيم جعل الله أنبيائه مثال يحتـذى لمـن أراد من الناس أن يعبر الدنيا دون خسائر ولذلك نجد الله سبحانه لا يتـرك الأنبيـاء لنفسهم بل يهديهم هو إلى المنهج القويم والصـراط المسـتقيم ، لـو حللنـا كلمـة (الصراط) نجدها مكتوبة (بالصاد) وتنطق بـ(السين) .

(ا ل ص ر ا ط) عكس حروفها (ط ا ر ص ل ا) (طار صلا) يعني الذي يمشـي على منهج الله فهو يطير ويصل سريعًا لله . وصلا آتية مـن الصـلاة ، والصـلاة هـي صلة العبد بربه .

وهنا يعلمنا الله أن نسأله بقلب وبقوة أن يهدينا الصراط المستقيم الذي يوصلنا إليه وهذه دعوة كل مصلي في الفاتحة يدعو بها الله وهذه أعظم نعمة مبعد حـب الله ينعم بها الله على عباده ، ولولا حب الله لعباده ما علمهم كيـف يسـألوه أن يهـديهم الصراط المستقيم هل رأيتم كم حب الله لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾

وأيضًا ترك سيرة موسى وهارون حتى الآن وإلى قيام الساعة في النـاس تكريمًـا وإعزازًا لهما ، وجعل قصتهما للناس عبرة ليتعلم النـاس مـن أنبيـاء الله مـنهج الله لينجي الله الناس في الدنيا من المهالك ويجعلهم عباد صالحين .

فسيرة الأنبياء تنفع الناس وقوله في الآخرين يعني الذي يأتي في آخر الزمان من الناس ، وقد ذكر القرآن وهو آخر كتب الله للأرض قصة موسى كثيرًا ليعلم الناس كل شيء ، رحمة ومحبة من الله لخلقه وموعظة وتعليم ، ونجد في قصة موسى منهج للسالكين إلى الله فهو مثال لمن أراد الاجتهاد والوصل إلى معرفة الله عز وجل ، وكل هذا فضل من الله ورحمة بالناس سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾

سلام على موسى وهارون أيضًا حصلا على السلام . السلام الأعظم منه من الله سبحانه على عباده ، وهنا يعلمنا الله أن نسأله السلامة ، لأن السلام هو الأمان من كل الشرور والرحمة والسعادة والسكينة وهي أعظم نعمة من الله ، ولا تأتي إلا من الله وحده فهو السلام وهو مانح السلام لا غير .

والسلام أن نحيا في الدنيا في أمان من كل سوء ونقص وجهل وهو الأمان في الآخرة من جهنم والعياذ بالله . ولا يحصل على السلام إلا من أسلم لله وكان مسلمًا بحق لله أي يسلم نفسه لله فيسلمه الله من جميع النواقص والشرور ألا ترى حروف كلمة (سلام) وحروف كلمة و(إسلام) الفرق بينهم حرف (أ) فقط وهو ألف التسليم لله ولولا حب الله لنا ما علمنا ولا عرفنا كل هذا ليحينا في السلام لأنه هو السلام الحق ولا سلام إلا الله وحده . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ ﴾

تأكيد مرة أخرى وتحفيز مرة أخرى للناس لكي يتبعوا خطوات أنبياء الله حتى يكونوا من المحسنين الذين يجازيهم الله بأحسن جزاء في الدنيا والآخرة أصبحت الأرض الآن قرية واحدة أغلب سكانها ظالمين بكل أسف مما يجعل القليل المحسنين فيها مضطهدين ولذلك يعيد الله تلك الآية ليشجع من كان من المحسنين ليثبت على إحسانه ويحذر المجرمين من حرمانهم من جزاء الإحسان ،

لعلهم يعودوا إلى الله فالله يحب خلقه ويريد لهم كل الخير . والناس في غفلة لا حد لها ولن يفيقوا إلا في الساعة بكل أسف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

يقول الحق عن موسى وهارون (إنهما من عبادنا المؤمنين) صفة الإيمان هي بداية المعرفة بالله وهنا يرسم لنا الحق طريق الوصول لمرحلة المحسنين وبدايتها الإيمان (بالله) فكل مؤمن بالله نله من الله من الخير ما ينجيه من سوء الدنيا والآخرة ، وذكر الله لأنبيائه ليعلم الناس أن الإنسان يجب أن يكون مثل أنبياء الله فهؤلاء الأنبياء بشر مثلنا وصلوا للنجاة في الدنيا والآخرة فلما لا نعمل مثلهم ، ولولا رحمة الله ما ذكر لنا هذا ولا ذكرنا بهذا ليثبت المؤمن ويحذر الكافر لعلهم يهتدون جميعًا وكل هذا حب من الله للناس وإلا لما حفظ لنا قرآنه حتى الآن نتعلم منه كل شيء . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

ما زال الحق يذكرنا بأنبيائه الذين سبقوا وكيف كان موقفهم وموقف قومهم من دعوتهم للإيمان بالله وحده ، كل الناس على مر العصور هم نفس مالفكر المتواجد الآن كلهم لهم معبودات غير الله سبحان الله في حلمه على خلقه بعد علمه بسوء سلوكهم ولكنه هو الرحيم الحليم .

فهذا نبي الله (إلياس) ﷺ أرسله الله لقومه الذين يعبدون صنم صنعوه بأيديهم غباء وجهلاً ، وهذا يوضح أن حب الله للناس جميعًا جعله مكل ما غفل الناس أرسل لهم من يذكرهم بالله والآن لم يعد هناك أنبياء بعد محمد ﷺ فلذلك هو يرسل رجل على رأس كل مائة عام ليجدد للناس دينهم ويعيد للإسلام زهوته والآن نحن في نهاية الزمان ونرجو الله أن يدافع عن دينه الذي يحارب في الأرض كلها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

يقول إلياس لقومه ألا تتقون ، واضح أنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه وأعظم ذنب هو عبادة غير الله الذي خلق الكون والناس . وهذه دعوة من الله لكل إنسان أن يتقي غضب الله عليه ، فالتقي نجاه لمن اتقى فنحن في الدنيا عابري سبيل ستمر وتنتهي ونحن راجعون إلى الله محاسبين منه أفلا نتقي الله ونسمع كلامه لننجوا من حسابه ، لولا رحمة ربك ما قال لك اتقي الله ، ولا أرسل لك من يقول لك اتقي الله، ولم يحذرك من عقاب الله ، هذه هي محبة الله للناس ، والآن إذا قال أحد لأحد اتقي الله فكأنه يسبه ويشتمه (سبحان الله) كل واحد فاهم إنه على حق مع إن الإنسان كله خطأ من أدل ما تحمل أمانة التكليف إلى أن تنتهي الدنيا ولولا تذكير الله للناس ما خرج أحدًا من النار ، ولكن رحمة الله وسعت كل شيء . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

يتعجب إلياس من قومه الذين يعبدون صنم مصنوع من الحجر وقومه هم من صنعوه ومع ذلك يعبدوه فيقول لهم أتدعون (بعلا) وهو اسم الصنم وتنكرون أحسن الخالقين .

صفة لا يوصف بها أحد إلا الله إنه أحسن الخالقين ، ألا ترون كونه كيف هو محكم وكيف خلق الإنسان والسماء والأرض ، هل هناك إبداع أكثر من ذلك أو جمال أروع من بدع الرحمن الذي ابد عبه كونه حقًا إنه أحسن الخالقين .

وهل رأيت صانع يحسن على صنعته مثل ما يحسن الله على خلقه وكونه ، لا والله هو ارحم الراحمين وأحسن الخالقين وأروع المبدعين فهو الجمال والكمال والروعة وجميع صفاته مطلقة في كمالها . ومن أعظم منحة للناس أنه يحبهم ولولا حبه لهم ما اهتم بهدايتهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

يكمل الحق قول إلياس ﷺ لقومه وهو يذكرهم بأن الله هو ربهم ورب آبائهم الأولين . وما أحوج الناس الآن بأن يعرفوا أن الله هو ربهم ورب آبائهم الأولين فالناس الآن يعبدون المال والجاه والقوة والسلطة أما الأخلاق والقيم والدين لله والتسليم لمن خلقهم فقد أصبح الآن (فولكلور) أي موروث شعبي ، شكليات لا أكثر حتى من يصلي ويزكي فهو يفعل ذلك تقليد لمن سبق من أهله أما من يفعل ذلك عن طاعة وحب لله وتقوى له الآن فهم قليل جدًا .

والآن غلبت المصلحة المادية على قول كلمة الحق ، فمن يقول الحق الآن قلة من الناس ، ولكن الله لا يمل من دعوة الناس إلى التوبة والإيمان لأنه يحبهم ويريد لهم الخير سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾

كعادة الناس في كل زمان ومع كل نبي كذب قوم إلياس نبيهم بعد أن دعاهم للإيمان ، فكان جزاءهم أنهم محضرون ، سيحضرهم زبانية جهنم إلى الجحيم ، هنا إنذار من الله للناس الآن ، أنكم إن لم تؤمنوا وتعودوا إلى دين الله فإنكم محضرون للحساب للجحيم .

وقوله محضرون بمعنى في اللغة العامية الآن (أمر ضبط وإحضار) يعني مقبوض عليهم ، إلى أين ستفرون من الله ترهيب من الله وتوعية للناس . أنهم لله راجعون لا محالة فأين سيذهبون من الله ، ولولا رحمته ما حذرهم ولا أنذرهم وهو يفعل ذلك لأنه يحب خلقه ويريد أن يرحمهم ، ولكن أكثر الناس الآن في غفلة معرضون والعياذ بالله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾

إلا عباد الله المخلصين ، دائمًا يستثني الله عباده المخلصين من مشهد الضبط والإحضار هذا لأنه يحبهم حبًا شديدًا لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، والله

يحب العباد الصالحين ويستخلصهم لنفسه ، وهو هنا يطمئن الصالحين ويحفز الغافلين ويشجعهم لعلهم يفعلوا مثل عباده الصالحين ويتوبوا إليه حتى لا يحضرون إلى الجحيم ، يؤكد الحق سبحانه على حبه لعباده المخلصين ، ورحمته بهم وحنانه عليهم حتى لا يخاف منهم أحد فهو يؤمنهم دائمًا في آياته التي يكون فيها ذكر للعذاب هل رأيت رحمة وحنان أكثر من ذلك لا والله فهو حقًا الرحمن الرحيم الحنان المنان الرؤوف بعباده أجمعين. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ ﴾

وكمثل كل ما سبق من أنبياء الله يترك الله ذكرهم يسري حتى يصل لآخر خلق الله وحتى تقوم الساعة لأن ذكر هؤلاء وتاريخهم في دعوتهم لتوحيد الله لا تنتهي يموت أحدهم لأن الله يحبهم ويبقى ذكرهم محبة لهم ومحبة للناس لكي يعتبروا من تاريخ هؤلاء الصالحين .

فهذه من رحمة الله بالصالحين من أنبيائه وبالناس لأن في ذكر دعاوى الأنبياء تذكره للناس لعلهم يرشدون وتحفيز من الله للناس ليكونوا من العباد الصالحين ليبقى ذكرهم في الناس ويتضاعف ثوابهم بالذكر الصالح لهم هكذا هي رحمة الله بخلقه لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

أيضًا أخذ إلياس السلام من الله وسلام على إلياسين (لأ وإيه يدلع) فهو يسميه إلياس قمة الحب من الله أن يكنى أنبيائه هذا هو حنان الرحمن لا مثيل له في حنانه كما قلت أعظم منحة من الله بعد رؤيته هي السلام الذي يحيط به عباده الصالحين. وهذا معناه أن العبد الذي حصل على السلام لا يخاف شيء لا في الدنيا ولا في الموت ولا في البعث ولا في الحساب ولا في أي وقت هذا معه تذكرة مرور مؤمن بلا نقاش فهو عبد أمنه الله في كل الأزمان والأماكن والأحوال والحيوات كلها ، وهذا أروع شيء نسأل الله أن يمن علينا به وهو يعلمنا ماذا نسأله

فإنه يحب عباده ويريد أن يسألوه السلام حتى يسلمهم وهذا السلام أوله يبدأ بالإسلام لله وحده . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾

يؤكد الحق سبحانه مع ذكره لكل نبي من أنبيائه ممن سبقوا في الأمم السابقة أنه كذلك يجزي المحسنين من عباده الصالحين الذين اتبعوا سنة أنبيائه وهكذا كأنه يؤكد دوام عطائه لمن أحسن في كل العصور وعلى مر الزمان ، ذلك ليشجع الناس لكي ينهجوا منهج الرسل والأنبياء ويكونوا من المحسنين كل هذا من حب الله لخلقه بمعنى أن من حب الله للناس يذكر لهم أنبيائه ليذكرهم بسيرتهم لكي يفعلوا مثلهم فيفوزوا جميعًا والناس الآن في غفلة لا يريدون أن يذكروا هؤلاء الأنبياء وإن ذكروهم لا يعتقدون أنهم ممكن يكونوا مثلهم مع أن الله يؤكد أن من أحسن سيكون مثل الأنبياء في الجزاء عنده سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

يؤكد الحق أن كل من كان مؤمن فله أجر مثل أجر أنبياء الله ، وذلك بقوله على نبيه إلياس إنه من عبادنا المؤمنين إذن كل العباد المؤمنين في رحمة من الله وجزاء رائع ، لأن حياتنا هنا في الدنيا ليست حقيقة بل هي وهم كالسراب أما الحياة الحقيقية هي التي عند الله وما عند الله خيرٌ وأبقى وذلك للمحسنين من خلق الله ، والله يريد أن يكون كل خلقه محسنين ليرحمهم ويدخلهم في سلام الدنيا وجمال الجنة .

الناس في تكالب على الدنيا ونسوا الآخرة موهنا يذكر الحق الناس بإيمانهم ليعودوا إلى الله في الدنيا بإرادتهم الحرة التي اختاروها قبل أن يعودوا في الآخرة بدون الإرادة الحرة فيعذبوا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

(وإن لوطًا لمن المرسلين) يذكر الحق أنبيائه ورسله ويذكر الناس بما كانوا فيه مع قومهم وكل قوم من أقوام الأنبياء فيه داء ومرض في قلوبهم وسلوكياتهم تختلف من نبي لآخر ، وبكل أسف الآن اجتمعت في الناس كل داءات الأمم السابقة ، وكل ذنوب الأرض منذ آدم حتى محمد صلى الله عليهم جميعًا .

وهذا لأننا في آخر الزمان ، فكل نبي بعث لقومه لأن فيهم عيب مثل لوط جاء لقوم عندهم شذوذ جنسي فالرجال يعاشرون الرجال والعياذ بالله والآن الدنيا كلها تفشى فيها كل أنواع الدنيا كلها تفشي فيها كل أنواع الشذوذ والعياذ بالله ، وكذلك شعيب كان قومه يخسرون في الميزان كل الناس الآن يكيل بمكيالين من أول الأمم المتحدة إلى اصغر بياع جوال في الأسواق ، ولولا حب الله للناس ما ذكرهم بهذا كله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾

نجى الله لوط وأهله الذين آمنوا معه من القرى الظالمة التي أمطرها الله بالحجارة ومن هنا جاء حد الرجم في الزنا . نجى الله لوط وأهله إلا امرأته . لماذا يذكر الله ذلك ، ليشجع من كان في قرية أو مكان كله ظلم وهو متمسك بدينه وشرع الله بأن الله لن يتركه بل هو معه ومؤيده ومنجيه كما فعل مع لوط ونجاه من القرية التي هلكت بفعلها الفاحش ، وما أحوج الناس الآن للتثبيت فالخطأ والفاحشة أصبحوا كشرب الماء في الأرض ، والظلم بلغ منتهاه لم يعد في الأرض قرية إلا وأهلها ظالمين بأي نوع من أنواع الظلم سبحان الله ، الله يحب المؤمن ويشجعه بأنه سينجيه إن ظل على عهده مع الله والدليل أنه نجى لوط وأهلك قومه جميعًا الذين ظلموا في الأرض .

وهنا إنذار لمن كان مثل قوم لوط فإن الله سيهلكه فلعله يتوب إلى الله رحمة الله بالكل سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .



﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾

إلا عجوزًا في الغابرين ، إنها امرأة لوط ضرب الله بها المثل في الكفر والعياذ بالله ، فهي من الكفر وشدته لدرجة أن الله جعلها مثال في الكفر وهي زوجة نبي ومع ذلك سبحان الله لم تتأثر بزوجها ولا بمن آمن حولها وهذا يوضح أن الله ليس عنده محسوبية ولا واسطة فكل بعمله مهما كانت قرابة الكافر من النبي أو من المؤمن فلن ينفع أحد أحدٌ إلا عمله وإيمانه بالله ، الله يرحم كل عاصي لكن الكافر المارق الخارج عن دين الله الرافض ملله فهذا في حكم الله من المطرودين من رحمة الله .

والله ينبهنا أننا لن تنفعنا أرحامنا ولا شيء إلا الإيمان بالله وحده فليس لنا منجي غيره وهو يريدنا له وحده نؤمن به وحده ونثق فيه وحده لأنه يحبنا . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

دمر الله قوم لوط أجمعين أرسل الملائكة إلى قرى قوم لوط فدمروها جميعًا . يوضح الحق سبحانه للناس أنه قادر على هلاك الناس والقرى جميعًا مثل ما فعل بقوم لوط وغيرهم من الكفار ، وهنا يوضح أنه حليم علينا يمهل الناس لعلهم يرجعون لأنه يحبهم ويريد لهم الهداية ولكن لكل شيء حدود فإن الله ينذر الناس من التمادي في الفحش وإلا المصير سيكون مثل قوم لوط دمار شامل ، وما أسهل الدمار الشامل الآن ، القنبلة تنزل على بلد بأكملها تبيديها وتدمرها .

وهذا ما نحن بصدده الآن ، ولولا رحمة الله لدمر الأرض بمن فيها من شدة الظلم لكنه ما زال ينذر ويحذر الناس بهذه الآيات لعلهم يهتدون رحمة منه بالخلق. **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾

علم الحق سبحانه بعلمه المسبق أن الناس ستركب الطائرات فهذه قرى قوم لوط توجد في شمال نغرب الجزيرة العربية جنوب الأردن وكل طائرة متجهة

للشمال لابد تمر فوق هذه القرى سبحان الله في حلمه على الناس الذين في غفلة .

هذه آثار تلك القرى ما زالت قائمة وقد مر النبي عليها في إحدى غزواته وأمر مالجيش بالإسراع لأنه رأى عذاب قوم لوط في مساكنهم فخشي على جيش المسلمين ، وقال ﷺ : «لو رأيتم ما رأيت لطرتم» . أو كما قال .

وسبحان الله في وصفه . وإنكم لتمرون عليهم مصبحين مع أول الصبح لمن يسافر في طيارة يمر على آثار قوم لوط وتركها الله لكي تكون عبرة للناس ولعلهم يهتدون فهو يذكرهم بكل الطرق بأنه هو الله القادر القاهر فوق عباده لعلهم يهتدون رحمة منه بالخلق ولكن أكثر الناس في غفلة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

(وبالليل أفلا تعقلون) . يمر الناس عليهم في الصباح حين الذهاب لشمال الجزيرة وبالليل حين تعود الطائرات إلى الجزيرة العربية سبحان الله يخاطب الله الناس بضيق من غفلتهم ويتعجب من عدم عقلهم وهنا إشارة إلى أن قوم لوط في عذاب ليل ونهار والذي لم يتعظ من منظر القرى الخربة التي هي قبور لقوم لوط يعذبون فيها ليوم الدين فإنه ليس بعاقل ، والحق سبحانه حين يذكر الناس لا يريد منهم شيء فهم لن ينفعوه بشيء أو يعدوه بشيء بل هم الذين ينتفعون بالله في كل شيء ، فهو يحبهم ويريد أن يعقلوا الأمثال التي يضربها لهم لعلهم يهتدون لأن أغلب الناس الآن في غفلة معرضون عن ذكر الله أو التدبر في آيات القرآن وهو يريد أن يرحمهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾

ما زال الحق يسرد لنا تاريخ الأنبياء السابقين وفعل قومهم معهم فهذا نبي الله يونس أرسله الله لقومه وظل يدعوهم وهم يؤذونه ولا يسمعون وإن سمعوا سخروا منه ، هذا حال كل الناس لا يحبون الذين ينصحونهم ، فهذا ليونس ظل يدعوا قومه فلا استجابة له .

والله حين يذكرنا بأنبيائه لا يحكي لنا قصص للتسلية ولكن يعلمنا الحكمة ويعلمنا ما فعل أسلافنا من الناس لعلنا نعقل ونكون أهدى منهم ولقد جعل الله أنبيائه مثال للناس حتى يعلم الناس كيف التعامل مع الله من خلال تعامل الأنبياء على الله ومع الناس فهم قضوه لنا لنعرف الله ونتعرف على ردود أفعاله في مختلف المواقف ولولا أن الله يحبنا ما عرفنا كل هذا ولا علمنا شيء من هذا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿١٤٠﴾ ﴾

يونس نبي الله وعبده الصالح والعبد الصالح لا يهرب من سيده ولا يتحرك إلا بأمره ، فلما دعا قومه للإيمان بالله وجد منهم الكفر فرغ صبره عليهم وهجرهم وركب السفينة المملوءة بالبضائع التي على وشك التحرك في البحر ليفر من قومه الكافرين بدون إذن الله له ، وهنا وقفة ، قال الحق (إذ أبق إلى الفلك المشحون) . وصف نبيه يونس بالعبد الآبق أي الهارب من سيده وهذا تعليم للأنبياء من بعده وللناس جميعًا أن لا تفعل شيء إلا بإذن من الله فكل شيء مرهون بإرادة الله عز وجل والله لم يأمرك بالرحيل فكيف ترحل بدون أمره .

هنا يعرفنا الله أن مهما كان الإنسان قريب من ربه حتى لو نبي ومرسل فإنه في النهاية عبد عند الله ليس له من أمره شيء لأن الأمر كله لله وهذا هو معنى الإسلام الحق وهو التسليم التام لله والله يحب عباده المسلمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾

يشرح لنا الحق سبحانه كيف هو غضبه على العبد الصالح الذي خرج غضبان من قومه الكفرة ، حتى لو كنت على الحق فلا تفعل إلا شرع الله وامر الله واحذر من غضبك أن يهلكك ، والله يحذرنا من فراغ صبرنا على ابتلائه ويوجهنا إلى تحمل ابتلاءات الله لأنها في صالحنا مهما كانت صعبة فهذا نبي الله يونس يركب

السفينة وتسير السفينة فتقوم عاصفة شديدة وتكاد السفينة تغرق فبدأ ركابها بإلقاء الأشياء في الماء حتى لا تغرق السفينة ولكن ما زالت الحمولة كبيرة فعملوا قرعة ليلقوا بعض الناس في البحر فساهم فخرجت عليه القرعة أن يلقي في البحر فعلم أنه على الباطل وهذا غضب الله عليه ، وهنا يعلمنا الله أن تقرأ رسائله الكونية وحين نرى العذاب نستغفر ونتوب ونعود لله سائلينه التوبة فإن الله لا يعذب أحد إلا بذنبه مهما كان هذا العبد فالله عدل وحق ويحب أن يكون عبيده كلهم صالحين مسلمين لله لا يفعلون إلا ما أمرهم الله به رحمة بهم فإنهم حين يطيعوا الله ينجيهم من العذاب وهاذ كله حب من الله للناس . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾

خرجت القرعة على يونس أن يلقي في البحر فحين ألقي في الماء ابتلعه الحوت بأمر من الله ، وهو الملام على فعله فكيف وهو النبي المرسل أن يعصي الله ويهرب من تكليف الله له في القرية التي أرسل إليها ، ابتلع الحوت يونس .

وهنا يعطينا الله مثال للعقاب الإلهي حتى على أحبابه وأنبيائه فهو يحب أنبيائه ويحب خلقه ولكنه عدل وحق وهو الملك لا أحد يخرج من طاعة الله وينجو من عذاب مولاه حتى لو كان نبي .

هنا يحذرنا الله من غضبه فإن كان فعل هذا برسوله يونس وهو يحبه وجعل الحوت يبتلعه وسجنه في بطن الحوت حيث الظلام والماء الحامض وعدم الهواء والرعب والعذاب في بطن الحوت ، سجن الله وما أدراك ما سجن الله والعياذ بالله ، الله رحيم ودود ولكن حين يغضب فلا مجير إلا الله وحده من غضب الله وهو يحذرنا نفسه رحمة بنا لنفيق قبل فوات الأوان وكل هذا من حبه لخلقه سبحانه في علاه هو رب يربي خلقه على طاعته رحمة بهم . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾

فلولا أنه كان من المسبحين . هنا يدلنا الله على طريقة الخروج من المحن

والمآذق والكروب والهموم ألا وهي تنزيه الله عن كل نقص وتسبيحه بكل لحظة حتى يكشف الغم عن المبتلين ، فحيثيات نجاة يونس من عذاب الله وحبسه في بطن الحوت هو (فلولا أنه كان من المسبحين) .

إذن التسبيح لله يفك أي محنة مهما كانت رهيبة ، وهل هناك حبس أسوأ من بطن الحوت . فالله سبحانه وتعالى يصنع لنا العقوبة ثم يعلمنا كيف تخرج منها ويلقننا دروس في التعامل معه في المواقف المختلفة ، هل رأيتم رحمة مثل هذه يحبسك ويعطيك المفتاح لتخرج من الحبس ، ما أروع الله وما أعظم الملك الحق ، فهو الرحمة التي فوق العدل ، والله مهما عبدناك فلن نوفيك حقك ، كأنه يا حبيبي لا يريد أن يعاقب أحد فيلهمنا كيف التخلص من العقوبة كما فعل مع نبيه وحبيبه يونس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾

يعطينا الله مفاتيح الفرج من الضيق ومن الحبس ومن الهم ، والهم هو أشد جند الله في الأرض ، وهو التسبيح سبحان الله وبحمده سبحان الله العلي العظيم ، لولا تسبيح يونس للبث في بطن الحوت إلى يوم البعث .

هنا يريد الله أن يوجهنا إلى النجاة في الدنيا والآخرة ، إذا عصيت الله استغفر وسبح الله واندم ولوم نفسك لينجو من عقاب الله قبل أن يستمر معك وإذا رايت وأنت من الموحدين لله أن الدنيا أغلقت عليك والبلاء يصب عليك فاعلم أن العيب فيك وأنك على خطأ فاسأل الله أن يتوب عليك وصحح سلوكك واستغفر وسبح الله تنجو بإذن الله من كل ضيق هذه (روشتة) للطبيب الحق وهو الله لكل مسلم لينجيه من كل هم وغم ، وتلك رحمة الله بالناس لعلهم يهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾

أمر الله الحوت فلفظ يونس على شاطئ البحر وأخرجته الأمواج إلى الأرض العراء على رمال الأرض التي ليس فيها زرع ، وقد أهلكه الحبس في بطن الحوت وأصابه المرض والقروح في جسمه بسبب ماء البحر وسوائل بطن الحوت التي ألهبت جلده وخرج يونس من بطن الحوت ، ونلاحظ أن الله سمى نبيه (يونس) أي يؤنس بالله ، أي أن الله آنسه في وحشة سجنه ، ولولا أنس الله له لمات من الرعب في بطن الحوت ، سبحان الله كل شيء بقدر وبحكمة سبحانه ، حبسه في أسوأ سجن ولكن آنسه به ثم طرحه في أرض جرداء ولكن آنسه بالله ، سبحان الله جلده متقرح وهو مريض من الحبس ولكن في أنس من الله هكذا يعلمنا الله قيمة (أنس الله) ورحمته لنعرف الله وحقيقة رحمته بنا ، فكل محنة معها منحة من الله رحمة لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴿١٤٦﴾ ﴾

من رحمة الله بيونس أنبت عليه شجرة من القرع العسلي ذات أوراق عريضة تظله من الشمس وفي القرع علاج للقروح والمرض الذي اصاب يونس في بطن الحوت ، وهنا يعرفنا الله برحمته وكيف نعالج القروح الناتجة من الأحماض والتهابات الجلد ففي القرع شفاء من الله جعله للناس ، وهو يعلمنا ذلك لكي نستفيد من قصة يونس وكيف أن القرع يجعله الله شفاء للناس .

كل هذا الاهتمام بالإنسان يارب وهو في غفلة ، والله إن الله أحن على الناس ومشفق عليهم مهتم بهم أكثر من الناس نفسهم بأنفسهم فهو وليهم في كل حال ، سبحان الله في رحمته .

فهذا يونس مريض لا يتحرك ينبت له شجرة قرع يستظل بها ويأكل من قرعها ويشرب مائها وأيضًا يتسلى بلبها سبحان الله في حنانه ورحمته مع إن الناس كلهم ذنوب وغفلة لكنه رؤوف رحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾

عالج الله يونس وشفاه وأرسله إلى قوم عددهم أكثر من مائة ألف . هكذا يعلمنا الله أن الذي يندم على فعله ويستغفر الله ويسبحه في حاله ندم شديد يكون جـزاء الله له رائع ما دام تاب إلى رشده وعاد إلى الله مؤمنًا مسبحًا وعطاء الله لا حد له سبحانه في فضله على عباده التائبين إليه ، الله يشجع عباده العاصين على أن يعودوا ويتوبـوا إليه حتى يرحمهم ويثيبهم حسن الثواب وها هو يذكرنا بنبيه يـونس وكـان مثـال في نقوى الله ولكنه أخطأ عن غير عمد حيث غضب من تكليف الله له مع أناس أتعبوه ولم يؤمنوا فلما عرف خطأه وعاد إلى رشده وسبح الله نجاه الله وأعاده إلى التكليـف والرسالة للناس مرة أخرى فلا يأس من رحمة الله مهما كانت الـذنوب فهـو رحـيم بعباده ويحبهم جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ١٤٨ ﴾

فآمن المائة ألف الذي أرسل إليهم يونس ومتعهم الله في الدنيا إلى حـين بمعنـى أنه هنا يلفتنا الله أن الدنيا مهما حلـت أو طالـت أو مـلأت بالمتعـة فهـي إلى زوال ولذلك مقال سبحانه (فمتعناهم إلى حين) .

فنحن في الدنيا غرباء لا مقام دائم فيها وهنا يحذرنا الله من الغرور بمتـع الـدنيا ويخص بالتحذير المؤمنين وخاصة إذا فتح الله عليهم متاع الدنيا . هنا تتجلى رحمـة الله وحبه للناس بأن ينذرهم وينذرنا نحن بالأخص الآن ، فأين قـوم يـونس وأيـن الأقوام الأخرى التي سبقت إذن هو من حنانه يذكرنا بأن الـدنيا لا بقـاء لهـا لكـي نحذر ونعمل للآخرة الدائمة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ١٤٩ ﴾

وهنا يتعجب الله سبحانه مـن قـول كفـار مكـة أن الملائكـة بنـات الله ويقـول لرسوله ﷺ اسألهم ألله البنات ولهم البنين؟ سؤال فيه سخرية من غباء الكفار .

سبحان الله ، حلمه لا حد له وله صبر على الكفار الذين جعلوا لـه بنـات ولهـم

البنين ، ونسوا أن الله هو خالقهم وخالق البنات والبنين وخالق كل شيء هذه الآية تدل على كم حلم الله بالناس وكم صبره على سفاهتهم ، وكم رحمته بهم ، فإنه إن نشاء نخسف بهم الأرض لمجرد قولهم هذا وما زال المسيحيين واليهود يدعون أن لله أبناء ، سبحان الله ، الله منزه عن كل نقص ولا يحتاج لولد ولا يحتاج لشيء ولكنه يحذر هنا من يقول هذا لعله يتوب ويرجع إلى الله خالقه فهو لا يريد أن يعذب أحد لأنه رؤوف رحيم يحب خلقه. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾

حلمه لا حد له ما زال يجادل الكفار فيقول هل شهدوا خلقنا للملائكة وعرفوا أنهم إناث ، سؤال للسخرية من الكفار ، لا أجد لهذه الآية إلا أن الله يريد أن يرحم هؤلاء الجهلة ويعطيهم فرصة لعلهم يفهموا أن الله لا يشرك أحد في ملكه وأن الملائكة جنس ليس فيه ذكر ولا أنثى لأنهم لا يتناسلون كالبشر فهم خلق لله خلق من النور وليسوا ذكورًا ولا إناث والله لم يشهد أحد على خلقه ولا حتى آدم وأنى كيف خلقه الله ولكن الجهال الآن كثيرة ، لولا حلم الله الشديد هلكهم لكنه يحب خلقه ويرحمهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾

إن شدة كذب الكفار وظلمهم وجهلهم يقولون لله ولد وهذا كذب قبيح لا لا يقبله أحد ، ولو نظرنا لنظام الكون لعرفنا أن الله واحد أحد لا شريك سيتنازع معه ومن كان له ولد سيكون لهذا الولد رأي فتختلف الآراء فيفسد الكون كله هذا كذب وبهتان عظيم لولا رحمة الله ما حذرهم بهذه الآيات .

والآن الناس في المسيحيين واليهودية يقولون هذا ، وهذا كب وكفر وهنا رحمة الله سبقت غضبه فهو ينذر هؤلاء لعلهم يرجعون عن كفرهم لأن كلامهم هذا لابد يسكنهم جهنم وهو يريد أن يرحم الناس فهو يمهلهم لعلهم يرجعون وتنذرهم لعلهم يتوبون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

يكمل الحق إنذاره لهم وبقولهم أنه اصطفى البنات على البنين سؤال من الحق سبحانه ليوبخ من يقول هذا من الناس ، ولما يهتم الحق بقولهم هذا إلا لحرصه عليهم ويريد أن يهديهم إلى الحق فهو لا يريد أن يعذب أحد لكن الناس من كفرهم يدعون على الله ما ليس له أساس ، بل هذا كفر صريح ، وهو يريد أن يفهمهم أنه ليس له أحد ولم يميز البنات ولا البنين ويتعجب من قولهم هذا كيف وصل هذا لتفكيرهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾

فيقول ماذا بكم كيف يكون هذا هو حكمكم على الله الواحد الأحد ويتعجب من سلوكهم هذا ، ولولا رحمته ما حذرهم من قولهم هذا ولتركهم لنفسهم ولكنه يرحم مخلقه جميعًا حتى الكفار يريد أن ينذرهم ويفهمهم أنهم على خطأ ولكن الناس في حالة من التخبط والهذيان والسفه في حكمهم على الله فهؤلاء لم يتركهم الله بل ما زال يهديهم ويذكرهم ويحاول أن يفهمهم رحمة منه لأنه هو الرءوف الرحيم وحب الله للخلق لا حد له سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾

أفلا تذكرون ، هنا إشارة من الله لأن الإنسان قبل أن يأتي للدنيا كان عند الله حتى بعد أن يولد يظل الطفل الذي لا يتكلم يرى الملائكة ويرى الله حتى يبدأ في الكلام يحجب فلا يرى ما كان يراه ، ولذلك القرآن أنزله الله ليذكر الناس بالذي كانوا فيه ورؤيتهم لله ومعرفتهم بالتوحيد وهنا يعاتب الله الناس بقوله ألا تذكرون ما كنتم فيه قبل أن تأتوا للدنيا أنه عتاب الأحباب ولولا رحمة الله ما عاتب ولا ذكر ولكنه يحب خلقه ويريد هدايتهم فلذلك يذكرهم به سبحانه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمۡ لَكُمۡ سُلۡطَٰنٞ مُّبِينٞ ﴿١٥٦﴾ ﴾

ما زال الحق يعاتب الناس وخاصة الناس الآن حيث كل إنسان تعتقد في العلم ولا يذكر الذي عمله هذا العلم وهو الله هنا يذكر الله الناس بأنهم ليس لربهم أي سلطان ولا برهان على شركهم هذا مهما وصلوا من العلم فهذا بفضل الله عليهم وليس لهم أي قوة على أي شيء .

ولولا حبه للناس ورحمته بهم لحرمهم حتى قوتهم التي يظنون أنها هي الحق والحق هو الله الذي خلقهم وأمدهم بالعلم والأشياء والقوة وكل شيء بيده يذكر الله الناس به حتى لا يغضب عليهم فيهلكهم كل هذه الرحمة منه سبحانه والخلق في غفلة سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

لا يمل الحق من التذكير للناس وهم في غفلة معرضون . وهنا يقول لهم فأتوا بكتابكم الذي فيه الحجة على ما تقولون إن كنتم صادقين كل هذا الحلم بالناس مع كفرهم وغفلتهم . إن الله رحمته بالناس لا حد لها سبحانه ، يقارعهم الحجة بالحجة ويجادلهم ويذكرهم ويأتي بآيات تقنعهم والناس في غفلة لا حد لها سبحان الله في حلمه على الناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

محتار ابن آدم دائمًا يخترع لله شركاء فهناك من جعل بين الله والجن نسبًا وهذا كفر سبحان الله في حلمه بالناس ورحمته ، وهنا الحق يوضح أن الجن علموا قبل الناس أنهم لمحضرون للحساب بين يدي الله عز وجل ، وهنا يذكرنا الله بأن هناك حضور بين يديه للحساب لعل الناس تعي وتفهم وتتذكر الحق الذي كانوا فيه قبل أن يأتوا للدنيا .

كل هذا حب من الله للناس ، والناس في غفلة معرضون سبحان الله . «**الحمد**

لله رب العالمين» .

﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

ينزه الله ذاته مما سبق كله سبحانه وتعالى عما يصفون الله بريء من كل ما وصفوه به سبحانه هو الأزلي الأبدي السرمدي ليس له أحد وليس له ولد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد الله واحد . والدليل على أنه واحد هو انتظام حركة الكون الذي لا دخل للناس فيه مثل انتظام دوران الأرض وتعاقب الليل والنهار وسريان الشمس والقمر والكون كله بنظام دقيق يدل على أن الله واحد أحد لا شريك له ، وإلا لفسدت تلك الأشياء ولهلك الكون سبحان الله عما يصفون ، لا إله إلا الله لا شريك له سبحانه وتعالى وكأنه سبحانه ينزه نفسه حتى لا يعاقب هؤلاء سريعًا رحمة منه بالناس . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾

حين ينزه الله ذاته من وصف الناس له استثنى عباد الله المخلصين الذين استخلصهم لنفسه ، أي صفوته من خلقه فهم يصفون الله بأروع الصفات هم لا يعذبون ولا يحضرون إلى الحساب بملائكة الحساب بل هم مكرمون يعاملهم الله والملائكة معاملة خاصة اللهم اجعلنا منهم ، فهم أهل القرب من الله والمعرفة بالله حق المعرفة وهم عباد الله الذين اختصهم بصفات تليق بأن يكونوا من الملأ الأعلى وهو يحبهم جميعًا بشدة واختصهم بالقرب منه سبحانه وتعالى ، وهو يذكرهم للناس لعل الناس تغار وتسأله أن يجعلهم مثلهم لكي يرحمهم الله وهو يحب كل خلقه ويريد أن يرحمهم . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾

يذكر الحق المشركين في هذه الآية بزفرة ألم وأسف نعليهم وتغيظ ممن أشرك بالله ، فيقول سبحانه وتعالى (فإنكم وما تعبدون) وكأنه يقول لهم أنتم وما تعبدون

من دون الله باللغة العامية يعني (خليكوا ابقوا انفعوا بعضكم بقا) لفظ تغيظ من غفلة المشركين ، وما أكثرهم الآن ، إن الناس في الأرض كلها الآن تكالبوا على حرب الإسلام وقتل المسلمين ، إما تعبدوا أمريكا وروسيا وإما تدمروا وتحاربوا العالم الآن يضج بالظلم والعياذ بالله والله لا يرضى بالظلم أبدًا وقد قرب وقت الخلاص . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾

وهنا يؤكد الحق سبحانه حمايته لعباده الصالحين وأن الله منجيهم من فتنة المشركين ومن فتنة ما يعبدون من دون الله فلا يقدر أحد من المشركين أن يفتن من هداه الله أبدًا ، هذه الآية تطمئن عباد الله الصالحين من أن ربنا معهم منجيهم من كل الفتن حتى فتنة الدجال .

ما زال الحق يحذر المشركين ويعرفهم حقيقتهم وأنهم لا يستطيعون عمل شيء أو فتنة أحد إلا إذا شاء الله ، ويطمئن الصالحين بأن الله لن يسمح لأحد أن يفتنهم فالله خير حافظ وهو أرحم الراحمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ ﴾

يقول الحق للمشركين أنكم لن تفتنوا أحد إلا من حكم عليه بأنه سيصل للجحيم ويعذب بحرّها ونارها ، ويحذر الناس من اتباع هؤلاء المشركين لأن كل من سيتبعهم كلهم ممن سيصلون ويحرقون في الجحيم ، الناس الآن في فتنة كبرى ، فالإسلام في نظر أكثر سكان الأرض الآن هو الإرهاب بكل أسف ونسبوا أن لا إله إلا الله وأمريكا الآن هي إلههم والعياذ بالله ولم يعد إلا فتنة الدجال أن تأتي ، ليس في الأرض مكان لم تضربه فتنة في الأرض تجأر بمن عليها من المشركين وخاصة من مدعين الإسلام والإسلام منهم براء .

وأرى الآن أن كثير من الناس سيكونوا ممن يصلوا للجحيم . والحق حين يحذر من ذلك يريد أن يعي الناس معنى العذاب في الجحيم لعلهم يذكرون أو

يهتدون ويعودوا إلى رشدهم ويتوبوا لله العلي العظيم ولولا أن الله يحب خلقه ما حلم ولا رحمهم ولكنه ما زال يذكر لعلهم يرجعون عن الجحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ﴿١٦٤﴾ ﴾

كل خلق الله أجمعين كفار أو مسلمين كل إنسان وكل ملاك وكل جان وكل واحد له مكان معروف إذا كان في جهنم أو في النعيم أو في الأرض أو السماوات .

وأما الملائكة وأهل الملأ الأعلى من خلق الله وجند الله الذين لا يعلمهم إلا الله فكل واحد منهم له مقام معلوم وقدر وأهمية خاصة به هو سبحان الله ولا يعلم جنود ربك إلا هو وقد تحددت مقامات هؤلاء منذ الأزل وكل له دور يقوم به من أعمال في الكون لا يعرفها إلا الله .

وهنا يعرفنا الله ببعض الغيبيات لأن الناس لا تفكر إلا فيما ترى فقط أما الغيب فلا تفكر فيه ، وهنا يوضح الحق أن لكل خلقه نظام محكم لعل الناس تهتدي وتعرف أن هناك عوالم أخرى لا تعرف عنها شيء . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾

كان الناس يصلون في وادي فنزلت تلك الآية فأمر النبي المسلمين بالاصطفاف في الصلاة كما يصطف الملائكة حول العرش وكما يصطف أهل الملأ الأعلى حول عرش الرحمن .

فالصلاة هي وصل واتصال برب العزة ويحب أن يكون مشهد المصلين مثل مشهد الملائكة التي تصطف لعبادة الله وطاعة أوامره واعلموا أن الله يحب النظام ويحب الاصطفاف لعباده في عبادته ، وكل من عبد الله بحق دخل في صفوف الصالحين من ملائكة وجان وإنس سبحان الله في خلقه يبين للناس كل شيء حتى ما لا يرون لعلهم يهتدون ويبين ما يحب أن يكون عليه عباد الله من اصطفاف في

طاعة الله لكي ينفذ الناس هذا مثل الملائكة الطائعين فيرضى الله عنهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾

(وإنا لنحن المسبحون) نمن يقرأ هذه الآيات يدخل في دائرة هؤلاء الصافون هؤلاء المسبحون لله فهذه صفات عباد الله الحق الذين هم لله مسلمون .

هكذا يريد الله عباده جميعًا يريدهم في الصلاة في صفوف في طاعة وإقبال على الله بحب وطاعة وأن ينزهوه عن كل نقص فهو الواحد الأحد الكامل في كل شيء ، فهو منزه عن الشريك والولد والنسب أو أي شيء لا يليق بكماله وجلاله وكريم خصاله ، وهو يعرفنا به لنعبده بحق لكي يرحمنا ويسعدنا ولولا أنه يحبنا ما عرفنا ذلك كله ولا علمنا كيف نسبحه ولا كيف نعبده ولكنه رحمن رحيم بخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾

هنا بهذه الآيات السابقة يقطع الحق قول من كان يقول أي شيء يعترض به على عقابه فهو يقطع الشك باليقين ويعلم الناس كل شيء عن عالم الغيب حتى لا يكون لهم اي حجة ولا يقولون لو أن عندنا كتاب فيه الله وتذكره لما يجب أن نكون أو علم مثل ما أتى الله الأمم السابقة من كتب منزلة من السماء ، فهنا يبطل الله كل حجة لهؤلاء ، وهذه الآيات تعرفهم كل شيء عن الماضي والحاضر والمستقبل . لكي لا يكون للناس حجة ، ولولا رحمة الله وحبه لخلقه ما عرفهم كل هذا ، والناس الآن في غفلة معرضون والله هنا يدعوهم إلى العودة لكتاب الله ليعلموا كل شيء رحمة ومحبة من الله لخلقه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ ﴾

حجة باطلة بأن الله ينزل قرآنه حتى لا يكون أحد جاهل بما سيحدث ولقد

أرسل لكم أعظم رسله وأنزل لكم القرآن الذي هو مصدر كل الكتب السابقة وجعل لكم نبي الله محمد ﷺ الذي آته الله من الحكمة ما لم يأتي أحد من قبله . وقال عنه (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) . وقال (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم فانتهوا) .

إذن ليس لكم على الله حجة فقد مأتاكم كل شيء ولولا رحمة الله وحبه لخلقه ما أبطل حججهم هذه في الدنيا ولكنه أبطلها ليحذرهم من هوى نفوسهم وكم من ضلال الآن في الأرض وكثير من الناس في غفلة معرضون عن ذكر الله . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ فَكَفَرُواْ بِهِۦۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

من كفر بكتاب الله ورسوله الذي أرسله فسوف يعلمون الحقيقة بعد الموت وسيرون أن الله حق والقرآن حق والرسل حق وهنا يحذر الله الناس من ساعة لن تنفعهم فيها إلا إيمانهم في الدنيا ، فهو سبحانه يؤكد على عذاب من كفر ويدعوا الناس للإيمان لأنه يحبهم ويحذرهم من العذاب لأنه يرحمهم ، ولولا رحمته ما حذر منهم أحد والناس الآن قصروا الدين على أنه الصلاة والنوم والحج ونسوا أن الدين هو أصلاً إيمان في القلب بأن الله يراهم ويراقبهم ومن لم يعلم أن الله يراه فهو في خلل في دينه فالإيمان هو أن تؤمن بالله الذي يراك وسيحاسبك وأن تتبع أوامره ونواهيه وتكون على مكارم الأخلاق التي أمرك بها هذا هو الإيمان والتقى . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

هذا وعد من الله سبحانه وتعالى أنه كل نبي أرسله كتب له من قبل أن يرسله أنه منصور . فكيف يهزم من أيده الله بنصره من قبل أن يرسله .

هنا يتضح أن الحق مع أنه أعطى الإرادة الحرة للناس إلا أنه لم يتركهم لنفسهم

لعلمه بجهلهم وضعفهم وهو أرحم بهم منهم بأنفسهم فقرر سبحانه أن يرسل للناس رسل منهم هداهم الله إليه وأيدهم بنصره وذلك كله يصب في مصلحة الناس لأن الله اهتم حتى بالكفار ليرسل لهم رسلاً من الله ليهدونهم وتكفل بنصر المرسلين رحمة منه بالناس لأن الناس في غفلة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾

وبعد الرسل وانتهاء الرسالات نزول القرآن وبعث محمد ﷺ لم يبقى إلا جند الله الذين يدافعون عن دين الله في الأرض وهو الإسلام ممن خرج في جيش لنشر دين الله وهو الإسلام بحق لا لدنيا يصيبها أو مال يكسبه فهذا تنطبق عليه الآية (وإن جندنا لهم الغالبون) .

ولذلك بدأها بـ(واو العطف) على الرسل المنصورين ، وأولها (إن) حرف توكيد فهنا يؤكد الحق أن جند الله هم الغالبون ولا جدال مع آيات الله ، فهذا حكم صدر من الله سبحانه مهما طال الوقت فإن جند الله غالب لا محالة وهذه بشارة من الله للمسلمين بحق بأنهم غالبون وإنذار للكفار بأنهم مهزومون ولولا حب الله للناس ما عرفهم بذلك ولا اهتم ليبشرهم بنصر جنده كل ذلك محبة منه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿١٧٤﴾ ﴾

يقول لنبيه تولى عن الكفار حتى حين أعرض عنهم لفترة محدودة حتى يأذن الله لك بقتالهم فيذوقوا عذاب الدنيا .

هنا يمهل الله سبحانه الكفار فترة لعلهم يهتدون ، هل رأيتم كم رحمته وحلمه سبحانه حتى بالكافر ، يا الله ما أعظم حلمك ورحمتك . يأمر نبيه بأن يمهلهم ، كل هذه الرحمة والآن الأرض ملأت بالظلم وهو سبحانه يرضى المظلوم ويعدله عنده مكافأة لا يعرف عظمتها إلا الله وحده ويمهل الظالم لعله يرجع إلى الله ويتوب ، ولكن هذا لن يدوم فهو بوقت محدود لأنه قال سبحانه (حتى حين) يعني لوقت محدود لأنه عدل

وهو رحمة لا يقبل الأمر على المظلوم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ ﴾

هنا يؤكد الحق سبحانه على أنه ناصر جنده فيقول لنبيه انظر إلى عاقبة أمرهم . هذا معناه أن الله كشف لنبيه عن عاقبة الكفار ونهايتهم قبل أن تحدث ولذلك قال له (وأبصرهم) ثم قال (فسوف يبصرون) إذن هذا تأكيد من الحق لنبيه بأنه أبصره عاقبة الكفار التي لم تحدث وهذه رسالة أمان لكل مسلم يجاهد في سبيل الله أنه منصور على الكفار ولا ييأس من مرور زمن ، فقول الحق (فسوف) أن النصر آتي بعد حين فلا يأس من طول الوقت ولكن كل هذا الحلم من الله على الكفار لأنه يرحم خلقه جميعًا إذا جاءوا يوم الحساب لا يكون لأحد منهم حجة عند الله حين يدخل الجحيم والعياذ بالله كل هذه رحمة من الله بخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾

يسخر الكفار من قول النبي ﷺ لهم أنه إن ظلوا على الكفر فسوف يعذبهم الله ، فيقولوا هات العذاب وعجل به سخرية وتهكم من قول النبي وظنًا منهم بأن العذاب ليس حق ، وهنا يثبت الله النبي ﷺ ويثبت جند الله الذين يدافعون عن الحق بأن الله يعلم سخرية الكفار وقولهم عجل لنا العذاب ، وهو يكشف للكفار كفرهم ونكرانهم لعذاب الله لعلهم يعرفوا أن الله يعرف سرهم فيتوبوا ويؤمنوا رحمة من الله بهم . وتثبيت للذين آمنوا ليطمئنهم بالنصر والرحمة ، وما أكثر المتهكمين على الإسلام الآن ، وما أعظم حلم الله بهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

يحذر الحق الكفار الذين يستعجلون للعذاب بأن إن نزل العذاب بساحتهم أي نزل عليهم وأحاط بهم في فناء منازلهم فسيكون هذا أسوأ صباح هلَّ عليهم وهو هنا يقول (فساء صباح المنذرين) .

وكأنه يرضى ذاته بعقابهم بأنه أنذرهم قبل أن يأتي عليهم صباح العذاب في بيوتهم ، فهو يعذبهم وهو قبل العذاب ينذرهم لعلهم يرحموا أنفسهم ولكني أرى أنه يعذبهم بذنوبهم وكفرهم وهو حزين عليهم كأن يريد أن يهتدوا وأن ينذروا ولكن ما أغبى الناس وهنا إشارة إلى أن جند الله حين ينزلوا لعذاب الناس في الأرض يكون ذلك مع أول الصباح ، فهذا ميعاد متكرر في القرآن بأن الموعد هو الصبح ، وهنا إشارة من الله لجند الله من الناس بأن يكون جهادهم في الصباح والنصر مع الصباح حين يظهر النور . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ ﴾

مرة أخرى يقول لنبيه أعرض عنهم إلى حين وقوع عذاب الآخرة . هذه الاية لا تتكرر فالأولى كانت (١٧٤) لعذاب الدنيا ، وهذه لعذاب الآخرة . وهذه أيضًا لينذر الكفار لعلهم يرجعون ، حلمه لا حد له وإنذاره قد يطول في نظر البعض إلا إنه يقول لو خلقتموهم لرحمتموهم فهو رحمن رحيم ولذلك ينذر ولا يمل من الإنذار لخلقه حتى يكون من العبد الفاسق الجحود الذي يوجب عذاب جهنم له فيقام له ميزان العدل . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

يقول الله لنبيه ولكل من دعا لله بعد نبيه ﷺ على من كفر ولم يطع الله ورسوله انظر إلى عاقبة أمرهم الذي سيلاقوه ولسوف يبصرون عاقبة أمرهم وما يتم لك من الطغى بهم والنصر عليهم .

يكرر الحق الوعد لعباده الصالحين بأنهم سيرون نصر الله وسيرون جزاءه في الآخرة من خير لهم وعذاب لمن كفر وسيرى الكفار سوء الخاتمة وعذاب الآخرة ، هذا كله إنذار من الله للكافر لعله يخاف ويتوب رحمة من الله بخلقه وما أكثر الجاهلين الآن وما أكثر الغافلين ، والقرآن يتلى ويذكر في كل مكان الآن في الأرض ولا أحد يسمع ، لأن لا أحد يريد أن يسمع إلا قليل من الناس ومع ذلك

مـا زال حلـم الله بـاق وبـاب التوبـة مفتـوح لعلهـم يرجعـون . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾

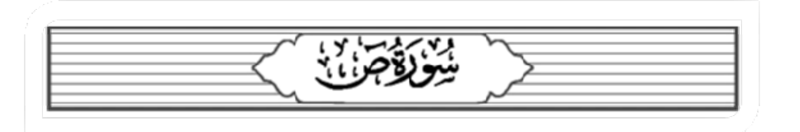
نزه ربك تنزيهًا عن كل نقص فهو الكمال المطلق بهو رب العـزة يعنـي القـدرة والبطش فهو العزيز الذي لا يُغلب أبدًا . فنزهه عما يكذبون على الله من أوصـافهم الكافرة ، اللهم لا تحاسبنا بما فعل السفهاء منا .

من رحمته يعلمنا كيف نتبرأ ممن كفر ونسبح الله وننزهه حتى لا نصاب بعـذاب من كفر وكذب على الله . فهو يرحم الكل حتى من كفر ينبهه إلى أنـه تجـاوز وكفـر لعله يتوب ، وأما المؤمن فهو في رحمة الله يعلمه كيف يدعوه ويسـتجيب لـه حتـى قبل أن يسأله هذا هو الرحمن الرحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

(وسلامًا على المرسلين) أعظم منحة من الله لخلقـه هـي السـلام وقـد منحهـا للمرسلين دون قيد أو شرط ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم في أمان من الله ، الله يعلمنا قيمة السلام لندعوه ونسأله والسلام لأنه أعظم نعمة على الناس أجمعين اللهم هب لنا السلام فأنت السلام ومنك السلام تباركت يـا ذا الجـلال والإكـرام (والحمد لله رب العالمين) .

أعظم كلمة يقولها العبد ليرضى عنه الله وهو يعلمنا هذه الكلمة لنحمـده حتـى يرحمنا وهي أول كلمة نطقها آدم حين نفخ الله فيه من روحه ، هي الكلمة التي تقيد النعيم والله من حبه لنا يعلمنا أن نقولها ليرحمنا وينعم علينا دائمًا برحمته ألا إنـه هـو الرحمن الرحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .



سورة ص - سورة (٣٨) - عدد آياتها (٨٨)

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ ﴾

(ص) والقرآن ذي الذكر . الحروف المنفصلة لها أسرار كما سبق شرحها وارى قوله (صاد) آتية من الصد عن سبيل الله ، وسبيل الوصول إلى الله والحقيقة هو القرآن الذي يذكر الناس بكل شيء وخاصة المعرفة بالله والتذكير بما كان فيه الناس قبل أني أتوا إلى الدنيا .

ولذلك أقسم الله بالقرآن وأنه هو التذكير للناس بكل الماضي والمستقبل لعلهم يهتدون ولولا رحمته سبحانه ما أنزل أشرف كتبه للناس لكن رحمته جعلته ينزل القرآن الذي من عظمته أقسم به الله عز وجل ليعرفنا قدر هذا الكتاب الذي فيه نجاة الناس في الدنيا وفي الآخرة . أليس هذا حبًا من الله للناس لينزل لهم هذا الكتاب المبين لكل شيء . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ٢ ﴾

والله هذا حال من يدعي الإسلام الآن فهم في حمية وتكبر عما جاء في القرآن من تشريع ويذهبون إلى القانون الفرنساوي والأمريكي ويتركون شرع الله وأحكام القرآن التي حبانا بها الله إلى قوانين ضعيفة لا ترقى إلى مستوى ذرة من قوانين الله عز وجل ولذلك تجدهم مع اعتزازهم بقوانينهم الوضعية كل مدة يغيرون فيها

لأنها لا تواكب متطلبات التطور الذي يتم في الأرض ، ونجد أن أحكام القرآن ثابتة نافعة لكل مكان وكل زمان ، ولـذلك وصـفهم بـأنهم في عـزة وشـقاق يعنـي مـع اختلاقهم وتشاجرهم بسبب قوانينهم فهم يعتزون بها وبغبائهم ، وهـذا إنـذار مـن الناس لنا ولولا حبه للناس ما انذرهم بالقرآن . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾

مازال الحق يذكر الناس بما فعل في الأقوام الذين سبقوا وكذبوا رسلهم وكيف أهلكهم جميعا ، وقوله (كم) معناها أن كثيرا جدا مـن القـرون أو الأقـوام في مئـات السنين التي سبقت بعثة الرسول ﷺ قد أهلكهم الله بسـبب كفـرهم وكيـف كـانوا يستغيثون وينادوا على أي أحد أو أي شيء يغيثهم فلا مغيث لهم من عذاب الله ولا وقت ولا مناص وملجأ لهم من عذاب الله ، وهنا تتجلي رحمـة الله بنـا حـين يقـول (من قبلهم) معناها أنه لن يهلك أمم أو جماعات بعد الإسـلام ، وهـذا معنـاه أنـه لم يبقى إلا الساعة والقيامـة فهـو يحـذرنا سـبحانه لأن داء الأرض كلـه متشـابه لأن الأرض أصبحت قرية واحده متشابهه وأنها فلابد من الساعة وخنا يحذرنا الله رحمة بنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ ﴾

يعتري ..... الكفار أن أرسل لهم رسولا من جنسهم ، والأعجـب أنهـم كـانوا يريدوا رسولا من الملائكة مثلا وكيف ينفـذوا مـا يقـول وهـل لهـم القـدرة مثـل الملاك هذا سفه في عقول الكفار ، فإن الرسول يبعثه الله ليكون أسوة وقـدوة يتبـع من قومه فلما العجب أيها الكفار .

والحق يستنكر قولهم علة رسوله أنه ساحر واتهامهم له بالكـذب فهـو رسـول الحق وأن كثير من الناس يبعثوا بسنة النبي والكثير منهم لا يسلمون والعجب أنهم يحاربون الإسلام ولا يتركون المسلمون لحالهم وهنا يبين الله انه لم يتـرك أمـه إلا أتاهم بنذير لأنه يريد أن يهدي كل الناس جميعا والناس دائما في غفلـة معرضـون ،

سبحانه الله في حلمه ورحمته بالناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾

قمة الغباء من الناس يريدون آلهة متعددة ويتعجبون من أن النبي ﷺ يقول أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

مازال الحق ينبه الناس اللذين أشركوا بأن لا اله إلا الله فهو يكرر هذه الدعوة في القرآن كله لعلهم يهتدون ولعلهم يرحمون مما سوف يلاقون من عذاب إذا ماتوا على الكفر وكل هذا اهتمام من الله بالناس ورحمة لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾

قال الملأ من زعماء الكفار في قريش للناس في مكة استمروا على دينكم وعبادة الأصنام وانقضوا من حول محمد ﷺ واصبروا على آلهتكم وهذه هي إرادتنا ، أن الله يري وينقل لنا ما قاله كفار مكة في عهد النبي ﷺ لأن الآن معظم الناس يعبدون غير الله فمنهم عابد للمال ومنهم من يعبد الدنيا ومنهم من يعبد مصلحته تعددت الآن الآلهة في نفوس الناس مع أنهم في البطاقة مكتوب مسلم ولكن ليس لهم بالإسلام علاقة ، وهناك على الأرض الآن غير الإسلام أكثر من (٢٧٠) ديانة كلها كفر والعياذ بالله وكلهم مصر على ما هو فيه بكل أسف ، والآية تصف حالنا الآن سكان كوكب الأرض والله يحذر الكل بهذه الآية وينذرهم لعلهم يرجعون وهل هناك من يعرف حال الناس أكثر من الله منذ الأزل ولولا حلمه ورحمته ما حذر أحد . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ ﴾

ما زال الحق يعرض لما يقولة للمشركين بأنهم لم يسمعوا بهذا التوحيد لله في الملل السابقة فقد سبقت النصارى وقالوا أن الله ثالث ثلاثة ، والكفار يقولوا هذا

اختلاق بمعني إن هذا كذب وافتراء ، كل هذا الآن أصنامهم ..... عليهم حال من يحجون إليها ، كلها مصالح لا غير .

حال الناس الآن باعوا الدين ليشتروا الدنيا بكل أسف ، ومع ذلك فإن الله لا يمل من إنذارهم بكشف ما في أنفسهم لعلهم يؤمنوا فلا يعذبوا كل هذه الرحمة والحب للخلق لا حد لهما ، هذه من رحمة الله وشفقته على خلقه حتى مع كفرهم وغبائهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَاۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِىۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾

يكشف الله للكفار ما يجول في خاطرهم ويخبرهم بأنهم يستكثروا أن ينزل القرآن على نبي الله ﷺ وهو يتيم وفقير وهم أغنياء وهم في شك من ذكر الله الذي أنزله في كتابه المعجز وهو القرآن ، وهذا حال أكثر الناس الآن أغلبهم في شك ولا يأخذون كتاب الله لهم دليل ومنهاج كل الناس وأغلب المسلمين تركوا كتاب الله الذي هو منهاج لكل شيء وذهبوا إلى الدنيا بكل ما فيها من ضلالات ويقول الله سبحانه محذرا كل الناس ، كل هذا لأنكم لم تذوقوا عذاب الله ـ فهو سبحانه مع كل هذا الجحود والعصيان يشفق عليهم ويهددهم ويخوفهم من عذابه الأليم ويريد أن يفهموا ويريد أن يرحمهم كل هذا الاهتمام لماذا ؟! أليس حبا من الله لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ ﴾

يتعجب الحق من ثقة الناس قي الباطل الذين هم فيه فيقول ساخرا منهم مستهزأ بهم (..... عندكم خزائن رحمة العزيز الوهاب)

وذكر اسمه العزيز لينكر عليهم أي عزة أو كرامة فالعزة والكرامة كلها لله وحده وهو الوهاب الذي يهب للناس الرحمة والعزة وهو المالك لكل شيء يهب منه ما يشاء لمن يشاء فلا أحد له عنده شيء لأنه هو العزيز القادر الذي لا يغلب ولولا أنه هو الوهاب ما رخم أحد ولا وهب لأحد شيء من رحمته ، ولكن رحمته توهب

بإذنه لكل الخلق حتى الكفار ما زال يملهم ويذكرهم لأنه رحيم وهاب كل هذا رحمة من الله وذكرى للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾ ﴾

مازال الحق يسخر من الكفار قائلا لهم هل لكم ملك السموات والأرض وما بينهما سؤال يعجز أي كافر أن يرد عليه لأن الله وحده هو مالكهم .

ويسخر منهم قائلا فليصعدوا في المعارج إلى العرش ويدبروا أمر العالم .

كل هذا التنبيه والإنذار وإعجاز الكفار بأنهم لا حول لهم ولا قوة وأن القوة لله جميعا كل هذا التذكير بقدرة الله وملك الله الذي لا ينازعه أحد فيه ، ألا يشعر الناس بالخجل والضعف ألا يفيق من كفر ألا يلتزم حدود الأدب مع الله الملك الواحد والله إني لأعجب لحلم الله بهؤلاء وبأنه يهتم بهم ليجادلهم ويذكرهم إلا إني أعلم كم حبه للناس وحرصه عليهم فهو الرحمن الرحيم يذكر ويذكر ولا يمل من أن يفهم الناس والناس غافلون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ ﴾

ما هناك من كفار مكة إنما هم جنود مهزومون قطعا ومجتمع حقير من الذين تحزبوا على الأنبياء من قبلك .

وهذه حقيقة كل من تحزب ضد الإسلام الآن يبشر الله المسلمين بأن كل من يحارب الإسلام منهم مهزومون بأمر الله في هذه الآية فهذه بشارة من الله لنا الآن بأن الإسلام سينتصر وكل من يحاربه مهزوم .

وقد حدث هذا في عهد النبي ﷺ وانتصر الإسلام وحدث قبله مع كل من حارب أنبياء الله وهذه بشارة بالنصر لدين الله فمهما طال الوقت فهو الحق وسينتصر الله عاجلا بإذن الله لأن الظلم والأحزاب قد اجتمعوا مرة أخري على دين الله والله غالب على أمره وهنا يظهر حب الله للمسلمين بحق فيبشرهم بنصره

لهم . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ ﴾

يذكر الله لنا أمثال ليثبت المؤمن ويحذر الكافر ويذكره بمن سبقه من الكفار وكيف كانت عاقبتهم لعلهم يهتدون .

فيقول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد والآن ذهب كل هؤلاء ولكن مازالت (الأوتاد) التي هي لفرعون باقية حتى الآن في الآثار الفرعونية في الأقصر في أماكن كثيرة في مصر مازالت أعمده وأوتاد المعابد شاهده على حياة هؤلاء كيف كانت متحضرة ويعيشون في رغد من العيش ومع ذلك كفروا وهلكوا وانتهت ممالكهم والله يسوق للناس الأمثال لعلهم يعتبروا إن يريدوا أن يرحمهم بأي وسيلة وهم في معصية وكبر وعناد لا حد لهم سبحان الله في رحمته وعجبت بغباء الناس في الدنيا وغفلتهم . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْئَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ ﴾

مازال الله سبحانه يذكرنا بالأحزاب التي تحزبت ضد الله وضد الرسل من الأمم التي سبقت وحق عليها عذاب الله بما كفروا بالرسالات التي جائتهم من عند الله فهؤلاء مثلا ثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة يقال أنه قوم شعيب ، وكثير ممن سبق من أمم الأنبياء الذين جاءوا للناس بالهدى والبينات من الله فلم يؤمنوا بالله وكفروا وتحزبوا لأصنامهم ودياناتهم الكافرة ، وأسماهم الله بالأحزاب وهنا يشير الحق إلى تعصب الناس وعدم فهمهم ، فإن الله يريد أن يكون العقول حرة تفكر ولا تتعصب لدين حتى يفهموا ما يعبدون وإذا خلت النفوس من التعصب والتحزب لم تجد ألا دين الفطرة وهو الإسلام وهنا يحذر الله الناس من ذلك رحمة ومحبة لهم وما أكثر الأحزاب الآن . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ ﴾

هؤلاء الأحزاب من الأمم السابقة كذبوا رسل الله إليهم فحق عليهم عقاب الله

علة كفرهم ، وكان الحق يبرر لنا ولنفسه بأن المحكمة العليا والعدل المطلق وهو الله لا يظلم أحد وحيثيات العقاب هو كفرهم برسالات الله لهم ويحذرنا نحن الآن من أن نلاقي مصير هؤلاء فقد أنذرهم الله قبل العقاب وأرسل لهم رسله ورسالاته لعلهم يهتدون ولولا حب الله لناس ورحمته بهم ما حذرهم ولا اهتم بهم ولا أرسل لهم رسله ولكن يريد الله أن يزجر أبناء آدم في المصير المظلم الذي اختاروه وهو الإرادة الحرة وهنا لا يزال الحق سبحانه ينذرنا من عقابه لأنه رحمن رخيم ولأن الناس الآن غفلة بكل أسف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ١٥ ﴾

ما زال الحق ينذرنا بأننا ليس أمامنا إلا انتظار الصيحة واحده ما لها من توقف العالم الآن قرية واحدة في تواصل تام في كل لحظه بسبب وسائل الاتصالات مما جعل كل داءاته واحدة ، وطغي فيه الظلم وعم فيه الفتن وأصبحت الأرض كما قال عنها الحق سبحانه (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) فنحن الآن في آخر الزمان .

وقال في رسول الله ﷺ في الرؤيا منذ أكثر من عشر سنوات مضت (تعلموا قرآن الخريف) وهذا الذي أكتبه هو توضيح لبعض معاني القرآن العظيم في خريف الدنيا حتى لم يبق فيها إلا القليل وتأتي الصيحة ، وهذه الآية تؤكد ذلك لم يعد هناك أمام الناس وقت قريت النهاية فتوبوا إلى الله والله ينبهنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ١٦ ﴾

يقول السفهاء لربنا أن يعجل لهم نصيبهم من العذاب قبل يوم القيامة ، وهذا قول كفار مكة لرسول الله ﷺ وهم يسخرون منه حين يحذرهم من عذاب الله لهم ، وهذا قول الملحدين والكفار الآن ، يهزءون ممن يحذرهم من نار جهنم وهنا ينذر الله هؤلاء من قبل أن يأتوه ليعذبهم بحق في جهنم .

والآية تلفت نظر المسلم أن لا يدعوا الله بأن يعجل لهم عذابهم في الدنيا وأن يسألوا الله العفو والعافية من ذنوبهم ليتوب عليهم فهي للكافر إنذار وللمسلم تعليم الدعاء وفي كل الأحوال هي رحمة من الله سبحانه لخلقه أجمعين لأنه يحبهم ويريد أن يرحمهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ١٧﴾

هنا يصبّر الله نبيه على قول الكفار له وسخريتهم منه ويذكره بما حدث للأنبياء من قبل وكيف عانوا في رسالاتهم وأيضًا يعلمنا الحق الحكمة ودروس ممن سبق من أنبيائه ليعرفنا كل شيء والعلم يجعل الحياة سهلة في الدنيا وفي الآخرة ويذكر الحق نبيه داود ويصفه بأنه صاحب القوة في الدين والعبادة والدعوة لدين الله وأنه دائم الرجوع عن كل ما يكرهه الله إلى كل ما يحبه الله ويعلمنا الحق أن نتوب عن الذنوب مهما فعلناها فهو تواب ، وقوله (أواب) تفيد بأننا مهما فعلنا من ذنوب ثم عدنا وتبنا إلى الله فيرحمنا الله ويتوب علينا لأنه رؤوف رحيم بخلقه ويعلم ضعفهم ويحب توبتهم إليه لأنه يحب التوابين والأوابين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ١٨﴾

الحق سبحانه لا يترك أنباءه وأوليائه بدون آيات تثبتهم وتؤيدهم ، وهو هنا في هذه الآية يذكرنا بنبيه داود وما فعله له من آيات ليثبته وأولها أنه سخر له الجبال يسبحن معه لله بالعشي والإشراق وذلك معناه أنها كانت تسبح معه طوال الوقت .

كان داود ذا صوت حسن وكان يسير بين الجبال يتغنى بالتسبيح بصوته العذب لله وفي حب الله وكانت الجبال العاشقة لله تردد معه التسبيح لله ، لأن كل شيء في الكون جبل على حب الله وطاعته ، وهنا إشارة من الله إلى أن كل شيء عاشق لله ما عدا الناس إلا العباد المخلصين من الله ، فالإنسان اختار الإرادة الحرة ولم يرى إلا نفسه ولكن الكون كله لا يرى إلا الله والله يريدنا أن تكون في انسجام مع الكون ونكون مثل داود حتى ينسجم معنا كل شيء حتى الجبال رحمة من الله بنا يعلمنا

كيف التعامل حتى مع الجبل . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ ﴾

والطير أيضًا يرددوا مع داود التسبيح لله وكل شيء طائع محب لله من جبال وطير وكل مخلوقات الله كلها عائدة لله تحبه طائعة له خاضعة لمشيئة الله أمرها أن تردد خلف داود التسبيح لله فأطاعت الله ، هكذا يعلمنا الله من يطيع الله يطيعه كل شيء في الكون والحق سبحانه يعتب على الناس إذا كانت الصخور والجبال والطير يسبحن الله ويطيعون الله أليس الإنسان أوجب أن يطيع الله أكثر منهم وقد سخر له الكون كله لخدمته .

الكون كله يسبح الله عز وجل والله سبحانه يدعونا لنكون في انسجام مع نغم الكون كله وهو يسبح الله حتى يكون الكون كله منظومة سلام وتسبيح لله فيعم السلام والسعادة للناس جميعًا فهو الله وهو السلام وهو يحب السلام . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾

أيد الله سبحانه ملك نبيه داود وقواه بالهيبة والنصر وفعل الله ذلك معنا وأن لا أحد يقدر على ملك داود إلا الله وحده ، وأتاه الله الحكمة وهي النبوة وكمال العلم والإصابة في الأمور كلها وإتقان العمل ، وأتاه الله علم الفصل في الخصومات والقضاء بين الناس بالحق .

يعلمنا الله ما حدث مع أنبيائه السابقين لنتعلم منهم السلوك القويم والتجارب الدنيوية وكيف التعامل معها ويعرفنا كيف نتصرف في المواقف المختلفة وكيف هي صفات الإنسان الكامل لنكون مثلهم لأن كل واحد من أمة محمد شهد بأن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله . هو في حد ذاته داعي إلى الله ويجب أن يكون على صفات كل الأنبياء والله يحب هذه الأمة ويريد لها أن تكون على أعلى درجات

الأخلاق لأنها أمة حبيبه وهي أمة آخر الزمان الذين يحملون رسالة التوحيد إلى قيام الساعة ولذلك فهو يعلمنا كل شيء في قرآنه حتى يرحمنا ويرحم بنا الناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾

هذه الآية يبين لنا الحق سبحانه أحد أساليبه التعليمية للناس وهي التمثيل فالتمثيل ليس حرام ولكن حرامه حرام وحلاله حلال بمعنى أنه إذا كان في إطار الشرع ورضا الله لتعليم الناس فهو حلال وإن كان لإثارة الغرائز ونشر الفساد بين الناس فهو حرام .

هنا يروي الحق لنبيه مشهد اثنان من الملائكة أرسلهم الله لنبيه داود عليه السلام ليعلماه كيف يحكم بين الناس بالحق . فجاؤه على شكل رجلين تسلقوا سور مصلاه ونزلوا إليه ليختصموا عنده في تمثيلية عملها الله لنا ليعرفنا أن الدنيا ما هي إلا تمثيلية جئنا فيها لنتعلم كيف أن الإرادة الحرة صعبة على الناس لنسلمها لله رحمة منه سبحانه وحنان على الناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ ﴾

حين دخل الملكان في هيئة رجلين على داود فزع منهم فطمأنوه وقالوا لا تخف إنما نحن خصمان أتينا لتحكم بيننا بالحق لأنه بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تجر في حكمك ولا تبتعد عن الحق واهدنا إلى الصراط السوي وإلى عين الحق .

وسواء الصراط وسط الطريق وهو عين الحق هنا يوضح الحق سبحانه أن حاكم المسلمين يجب أن يكون وقته كله للناس حتى وإن قطعوا عليه عبادته فهو مكلف من الله بالحكم بينهم فهو واسع الصدر حليم طويل البال وقته كله لخدمة الناس حتى يلقي الله على خير فلكل منها مهمته ودوره في الدنيا رسمه الله لنا لنقوم

حتى نعبر مدرسة الدنيا بنجاح ولولا رحمته بنا ما أنزل لنا هذا المنهج الذي نسير به ولا عرفنا شيء وكنا من الهالكين دنيا وآخره . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾

بدأ الملاك الأول يعرض القضية على داود قائلاً : إن هذا آخر له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال تنازل عن نعجتك أكفلها أنا وقد غلبني وقهرني في المحاجة والمجادلة هكذا عرض الأول القضية على داود وهنا مشهد يتكرر كثيرًا في محاكم الدنيا وهو أن يتكلم أحد بعرض القضية من طرف واحد ثم يرد عليه الطرف الآخر .

وهنا لم يرد الطرف الآخر ، لماذا ليختبر الله داود ويعلمنا الله أن لا نتسرع في الحكم على الأشياء أو على الناس بدون أن نتحرى كل جوانب الأشياء ، يجب تحري الدقة حين نتناول أي قضية متعلقة بالناس ومن رحمته أنه يسوق لنا الأمثال ويعلمنا بأسلوب تربوي إلهي رائع كل هذه محبة من الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾

هنا تسرع داود ولم يستمع للرجل الثاني ليعرف لماذا أخذ نعجة أخيه ، وحكم سريعًا بأنه ظلمه حين أخذ نعجته وقال إن كثيرًا من الشركاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم .

لم ينتظر داود ليسمع قول الآخر فقد يقول أنه يريد نعجته ليكفلها وينميها لأخيه أو ليحميها ويطعمها ويزيدها له ، وبعد أن نبهه الملكان إلى تسرعه في الحكم ، علم أن الله يختبره ويعلمه فخر راكعًاوساجدًا مستغفرًا لله باكيًا على تسرعه وهنا يعلمنا الله أن الوقت لم ينتهي فهناك وقت للتوبة ما زال بين أيدينا لنعود ونتوب إلى

الله عن كل الذنوب المتعمدة وغير المتعمدة فرحمته وسعت كل شيء وأن تسرع بالتوبة مثل داود فقد خر سريعًا تائبًا نادمًا إلى الله على شيء لم يتعمده . هذا هو الله الرب المربي الذي يربينا على أعظم القيم والأخلاق والرحمة .

يعلمنا الحق سبحانه الحلم والتروي في حياتنا وعدم التسرع في الأشياء والعدل بين الناس ، التقوى أيضًا والاستغفار والتوبة قبل أن نلقاه هنا يعرفنا الله أن الإنسان مهما كان حتى وإن كان نبي فهو ضعيف أمام قدرة الله ويجب أن يعود لله في كل شيء فهو الحامي لنا والحافظ لنا وهو المحب الوحيد لنا حتى نحن لا نحب أنفسنا بقدر ما يحبنا هو سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

غفر الله لداود حين استغفر الله وهنا يوضح الحق كيف هو قريب في رضاه سريع في عفوه ورحيم في حكمه ، سريعًا سريعًا غفر لداود ويقول إن له عندنا لقربة ومكانة غالية وحسن مآب يعني حُسن مرجع في الآخرة يعني الجنة .

يبين لنا الحق في داود مثال العبد الصالح كيف حاله مع الله وكيف ستكون نهايته في الجنة جعل الله النبيين مثال للناس وقدوة ليعلمهم من خلال مواقف الأنبياء في الدنيا وسلوكهم كيف المرور من الدنيا دار الابتلاء والعناء والشقاء ولولا رحمته سبحانه ما هدى أحد ولا علمنا شيء لكن رحمته وسعت كل شيء . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾

هذا نداء خاص لداود وهو نداء عام لكل مسلم ولكل إنسان يريد أن يعبر الدنيا بلا شقاء ويصل لنعيم الآخرة ويقول الحق يا داود إنا جعلناك نائبًا عن الله تعالى في الأرض في إجراء أحكامه وتنفيذ إرادته في عمارة الكون وسياسته وهكذا كل إنسان هو خليفة الله تعالى في أرضه لينفذ منهج الله وليتعلم المعاني والأشياء كلها ويتعلم

الحكمة من وجوده في الدنيا فهي مرحلة دراسية كلنا في المدرسة ولكل واحد دوره فيها فهذا ناظر وهذا مدرس وهذا فراش وكل الناس تلاميذ يتعلمون في الدنيا كل شيء حتى تعرف قيمة الله وقدرة وتعبده حق عبادته وتعلم أننا بدونه نهلك وبه نسعد دنيا وآخرة .

وأعظم فعل في الدنيا أن لا يظلم أحد أحدٌ فهذا نداء الله لداود ولنا جميعًا ، أن نحكم بيننا وبين الناس بالحق ولا تتبع الهوى في أحكامنا بل نتبع منهج الله وهو الحق والعدل ، لأن اتباع الهوى يضل عن طريق الله عز وجل والله يخاف علينا أن نضل عن سبيله لأن من يضل عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا أن هناك يوم سيحاسبون فيه نبين يدي الله عز وجل .

ولولا أن الله يحبنا ما علمنا هذا ولا هدانا للحق ليرحمنا ويعلمنا كل هذا الخير والحكمة ، وينذرنا يوم الحساب ، كل هذا حب ورحمة من الله عز وجل . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾﴾

يقول الحق سبحانه وتعالى أنه ما خلق السماوات والأرض باطلاً يعني لعبًا وعبثًا أو ظلمًا وكفرًا بل خلقهم بالعدل والحق والكمال والجمال ويريد لهم كل الخير ويريد للإنسان أن يتعلم في مدرسة الكون ما يجعله محبًا لله عاشقًا لمنهجه متبعًا لله في كل شيء هو يريد الناس تعود لله حبًا في الله واقتناعًا بأنهم ليس لهم إلا الله لأن هذه هي الحقيقة فنحن لا نستطيع أن نحيا ثانية واحدة بدون الله فهو كل شيء لنا فإذا تركناه هلكنا بلا جدال ، ولكن الذين كفروا لا تعتقدون هذا بل يعتقدون أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً وهذا ظلم فادح ولولا رحمة الله بهم ما حذرهم من ظنهم هذا أو حذرهم من النار والعذاب فيها وهو ما زال يحذر حتى وقتنا هذا ويمهل الكافر ويطمئن المؤمن رحمة منه بالناس . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ ﴾

إن الله هو الحق والعدل والرحمة ولا يُظلم عنده أحد ولذلك يقول أنه لن يساوي بين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبين المفسدين في الأرض فهل يعقل أن يتساوى المتقين والمجاهرين بالفسق يعني الفجار .

الله هنا يطمئن المؤمن ويحذر الكافر ويوضح أن الأرض والسماوات ومن فيهن جعلهم الله ليأخذ كل إنسان حقه في حرية الإرادة ليتضح لكل واحد منهم حقيقته أمام نفسه ليعرف كل إنسان ما حقيقة نفسه حتى إذا حاسبه الله على أفعاله لا يكون له حجة ، فقد اختار الإرادة الحرة فماذا فعل بها ؟ هل اتقى وأصلح أم فسد وفجر؟ هنا الاختبار الأكبر في الدنيا ولعل الناس بهذه الآية تفهم وتعود إلى الله وتسلم له ولولا أن الله يحب خلقه ما أنزل لنا هذه الآيات ولا علمنا شيء من هذا بل هو يحب خلقه وبكل أسف الآن أصبح الفجار في الأرض ملأ الأرض كلها بكل أسف المجاهرة بالفسق والفجر أصبح سمة العصر الذي نحن فيه فلا حياء ولا خوف والناس في حالة من الضلال المبرر عندهم بقولهم الحضارة والمدنية والتقدم ، وما هو بتقدم إلا إلى نار جهنم ، فالعري والفسق والحروب والقتل وتجارة الخمور والمخدرات والسلاح وكل ما هو مفسد أصبح حال الأرض الآن فمن يحكم الأرض الآن هي أمريكا والأمم المتحدة وكلهم كفار والعياذ بالله ، والله هنا يحذر الكفار من عذاب النار . ويطمئن المؤمن بأن الله عدل لا يساوي بينهم أبدًا هذا هو الله الرحمة والعدل . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾

هذا حب الله للناس أنل لهم هذا الكتاب رحمة منه سبحانه بهم ليتدبروا آياته ويعرفوا كل شيء عن الكون وعن خلقهم وليتذكر أصحاب العقول ما في كتاب الله من علم لأن هذا الكتاب هو دليل المؤمن للعبور من الدنيا بلا تعب والدخول

للجنة والنجاة من النار لو لم يكن الله رحيم بنا محب لخلقه ما أنزل هذا الكتاب في آخر الزمان الذي نحن فيه حيث أن الفساد قد ظهر في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس .

القرآن لم يترك شيء إلا علمه للناس ولكن أكثر الناس في غفلة لا يلتفتون لهذا الكتاب المعجز ففيه كل شيء وأسماه الله (القرآن الكريم) لأن صفة الكريم أنه لا يرد من سأله والقرآن يجاوب على كل سؤال تسأله لله تجد في كتابه الكريم المبارك بمعنى أن الله جعل فيه بركة ليصلح لكل عصر ولكل زمان في الأرض فهو لعصر الخيل والجمال وعصر الأقمار الصناعية رحمة من الله ومحبة لخلقه أفلا تذكرون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾

وهب الله سبحانه وتعالى لداود ولدًا صالحًا نبيًا من الصالحين هو سليمان الحكيم عبد لله صالح ونبي الله الذي أنعم عليه الله وجعله نعم العبد الطائع الآداب أي الدائم الرجوع إلى الله في كل شيء والتائب دائمًا هنا إشارة من الله للعباد الصالحين كيف هم إنهم الأوابين لله دائمًا في كل شيء يفتح الله للعباد ومجال التوبة في كل وقت لا ييأسهم من رحمته بل يدعوهم للتوبة والإياب إلى الله والعودة إليه وهو يحب الأوابين التوابين مهما بلغت ذنوبك فلا تيأس من رحمة الله لأنه حين تتوب يزداد حبه لك ويتوب عليك ، وهنا رحمة الله لا حد لها وهو يوضحها للناس لعلهم يرجعون وقد ملأت الأرض ظلمًا وجورًا لعل الناس تتوب إلى الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾

هذا نبي الله سليمان وهو ملك تأتيه الهدايا من كل مكان جاءه هدية عبارة عن خيول عربية أصيلة تقف على ثلاث قوائم وطرف الحافر الرابعة وهي جياد بمعنى

أنها سريعة في العدو وتسبق في الجري والسباق وإذا استوقفت سكنت وغن ركضت سبقت أعجب بها سليمان وآخذ يتابعها في عدوها وجريها ووقوفها .

هنا يحذرنا الله من خحلال قصص أنبيائه من الاهتمام بالدنيا والمتاع فيها وأنه مهما كان جمال الدنيا لا يجب أن نحبها بل نكون فيها كالغرباء لا تشغلنا عن ذكر الله ، وهو يأتي بالأنبياء ليعلموا الناس من خلال تجاربهم مثل وسائل الإيضاح يعلمنا بها الله كيف السلوك رحمة منه بنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾

تابع سليمان الخيول بشغف واهتمام وتخيل كل واحد منهم عليه فارس ليجاهد في سبيل الله وذلك من وقت الظهر حتى المغرب وتوارت الشمس وضاعت على سليمان صلاة العصر وهذه كبيرة في حق نبي ، والآن نرى الناس لا شيء يشغلهم ومع ذلك لا يصلون ويضيعون كل الفروض دون إحساس وهنا يبين الحق أن الدنيا تغر حتى الأنبياء ليلتمس العذر لغيرهم من الناس ولكنه يحذر من أن تلهينا الدنيا وتضيع علينا العمل الذي يبني لنا بيوتنا في الجنة ، الحق سبحانه لا يتركنا دون تنبيه ويأتي بالمثال لعل الناس تتنبه ولكن الآن الناسي في غفلة معرضون عن كل ما هو خير لهم في المستقبل وكأنهم مخلدون في الدنيا مع أنها ساعة وستنتهي ولولا رحمة الله ما حذر أحد لكنه يحب خلقه ويردي لهم الهادية .

قال سليمان إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي إن ذكر الله هو أعظم عبارة يتقرب بها العبد لله (ولذكر الله اكبر) .

هكذا يعلمنا الله أن الذكر والصلاة التي فيها حضور للقلب والروح مع الله هي أظم الأعمال في الدنيا وهو يرشدنا إليها لنكون من الصالحين ونفوز بالنعيم دنيا وآخرة هكذا الله يحب عباده . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾

ندم سليمان على ضياع صلاة العصر وأمر بالخيول وبدأ في ذبحها ويقطع

أرجلها وأعناقها تقربًا إلى الله ويتصدق بلحمها توبة إلى الله وكان هذا جائز في شريعتهم .

حين يذكر الحق سبحانه لنا تجارب أنبيائه ذلك لأنه يريدنا أن نتعلم الحكمة منهم ومن تجاربهم وهنا يعلمنا الله أن لا شيء يشغلك عن الله لأن الله هو الذي وهبك هذا الخير ، فلا تنشغل بالنعمة عن المنعم حتى تسلب منك لأن الله حين يعطيك النعمة لا يردي منك إلا أن تحمده وتشكره ، لا أن تعشق النعمة وتنسى أن الله هو الذي أعطاك إياها نرى الناس الآن كل مشغول بما بين يديه من نعم الله فمنهم من شغله ماله ومنهم من شغله عياله ومنهم من شغله النساء وهكذا كل في ما تهوى نفسه والله يحذر من هذا فهو الوحيد الذي يجب أن تنشغل به .

قال تعالى في حديثه القدسي (يا ابن آدم لا تنشغل بما هو لك عمن أنت له) والحق سبحانه يحب عباده ويغار عليهم ولا يريدهم أن ينشغلوا إلا به بمعنى أن اليد والجسد في العمل الدنيوي أما القلب والروح فهما لله وحده لا غير ليحفظ الله لك نعم الدنيا والآخرة لأن كل شيء بيده هوة سبحانه وهو يحبك فكن له محب .
«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾

في هذه الآية روايات كثيرة منها أن هذا الجسد كان ولد لداود فاسد اغتصب الملك من سليمان فثار عليه الشعب وقتله وعدا الملك لسليمان .

وروايات أخرى كثيرة المهم في الآية أن الله يرينا أن لا أحد كبير على الفتنة وان الفتن قد تصيب الأنبياء مثلما حدث لسليمان يبتليه الله ويمتحنه ليمحصه ويؤدبه فهو الله الرب المربي لعباده ، حتى إذا ابتلى أحد من الناس يعلم أن الله يربيه وان فيه شيء خطأ فيقف ويستغفر ويعود لله ويعلم أن الأنبياء كلهم كانوا في ابتلاء ، وأن ابتلاء الله فيه رحمة بالناس وذلك قد يكون لكثير من الحكم منها ألا يغتر أحد

بنفسه فالعُجب أسوء الصفات التي يبغضها الله فلا كبر ولا عجب ولـذلك يعلمنـا الله أن ابتلائه منحة داخل محنة فنرضى ولا نسخط ونحمد الله على كل حال ونعلم أن الله يحبنا ونعمل مثل سليمان ونتوب إلى الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٣٥ ﴾

يعلمنا الله أن كل محنة معها من الله منحة ، ولاحظ أن حروف المنحة والمحنة واحدة ، ولكن تقدم النون جعل (المحنة منحة) فسأل الله عند كل ابـتلاء منحتـك كما تحب كما فعل سليمان ، هنا يعلمنا الله أن نسأله حين نفتن ونبتلى أي طلب مـا دمنا تبنا إليه فإنه سيستجيب لنا مثل مثلما فعل لسليمان قال سليمان :

رب اغفر لي وهب ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب .

وهذه هي الخلاصة مهما كان طلبك من الله في نظرك كبير ومستحيل فـاعلم أن الله على كل شيء قدير ولا شيء عند الله مستحيل فهو يقول للشيء كن فيكون .

يكشف الله لنا عظمته لنسأله فهو الوهاب الذي يهب لمن يشاء مـا يشـاء وهـذا سليمان سأل الله مكلًا عظيمًا وهو كان مخطأً وتاب إلى الله ، فلا تستعظم ذنب على مغفرة الله ، ومهما كانت ذنوبك فعفو الله أعظم واسأله من منحه ما تشاء فإنـه هـو الوهاب .

والله من شدة حبه للناس يكشف لهم رحمته في هذه الآية لكـي يتوبـوا ويعـودوا إلى الله ويسألوه من خيري الدنيا والآخرة فإنه هو الوهاب ، كم من الحب لـو علـم الناس كم يحبهم الله لذابوا عشقًا لله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦ ﴾

وهب الله لسليمان ملكًا عظيمًا من ذلك الملك أنه سخر له الريح تجري بـأمره لينة ومنقادة لسليمان يسيرها حيث أراد ، وهذا لم يحصل عليه أحد إلى الآن .

أما نحن فقد علمنا الله صناعة الطائرات والصواريخ ومراكب الفضاء لنسير بهـا

في الرياح أو خارج الأرض ولكننا لا نتحكم في رياح الأرض مثل سليمان ، نعم اخترع الناس المراوح ولكنها لا تسير الرياح من بلد لبلد مثل سليمان ولا تدفع السحاب وهذا منحة الله لسليمان ، يعلمنا الله أنك حين تسأل الله لا تقلل بل اسأله ما شئت وأنت عندك يقين بأنه سيستجيب وأنه على كل شيء قدير ، هلا رأيتم إن الله يطمعنا فيه وفي كرمه رحمة ما بعدها رحمة وحب لا حد له للناس وخاصة التائبين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

سخر الله لسليمان أيضًا الشياطين منهم من يبني له القصور والمعابد والمحاريب ومنهم من يغوص في البحار ليستخرجوا منها الكنوز والنفائس مثل اللؤلؤ والمرجان هذا تسخير الله للشياطين لعمل الخير .

أما الآن فالناس تسخر الشياطين لأذية الناس بالسحر ، فعل الله كله خير وفعل الناس لا خير فيه إلا من اتقى الله وخاف من الله وهنا إشارة من الله أن من عبد الله بحق واتقى الله سخر الله له الكون كله وأصبح بحق خليفة في أرضه ، وهذا تشجيع من الله وتحفيز للناس لكي يتوبوا ويلتزموا منهج الله حتى يسخر لهم كل شيء ويزلل لهم كل الصعاب ، هذا عطاء الله لمن أحبه وهذا تشجيع من الله لكي يكون الناس كلهم في تقوى وورع لله حتى يرحمهم فهو يحب خلقه ولا يريد لهم إلا الخير . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾

آخرين من الشياطين مقيدين أيديهم وأرجلهم في أغلال .

الله منح سليمان السيطرة على الجن والإنس وكل شيطان لم يطع سليمان كبل وحبس بأمر الله ، بمعنى أن الشياطين في عهد سليمان قد منعت من العمل في الأرض ، وهذا معناه أن الله قد رحم الناس من الشياطين في تلك الفترة ، وهذا

يوضح أن بصلاح العبد يجعل الله له سلام في الحياة الدنيا حتى من الشياطين ويرحمه من وساوس الشيطان ، هنا يبين الله لنا كم اهتمامه بالعبد الصالح التائب المنيب إلى الله ، يسخر الله كل شيء رحمة من الله ومحبة له ، وهو سبحانه يشجع الناس ويحفزهم على التوبة والرجوع إلى الله ليؤتيهم أمن الدنيا والآخرة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٩﴾ ﴾

سليمان جعله الله مثال للإنسان الكامل الخلافة في الأرض ، فقال له هذا عطاء من الله لك فانفق وأعطي من تشاء من النعم التي آتاك الله او امنع كيف تشاء بغير حساب أي من يحاسبه الله على المنع أو العطاء فهو سبحانه قد وهبه هذا بغير أن يحاسبه عليه سبحانه .

هنا يوضح لنا الله فعله وكرمه للعبد الذي صلح حاله مع الله وتاب وأناب إلى الله كيف يعامله في الدنيا وقد يهبه الدنيا كلها ولا يحاسبه عليه في الآخرة ذلك لمن أطاع الله وصدف في طاعته لله ، فإن الله يكرم عباده الصالحين ن هذا تحفيز من الله للناس لعلهم يتوبوا إلى الله وخاصة في هذا الزمان حيث الكل يجري خلف الدنيا ويلهث ليصل إليها فلعله يصل إليها عن طريق إتباع منهج الله لينجو من حساب الآخرة ولولا رحمة الله بنا ما عرفنا هذا كله ولا رحمنا ولا وضع لنا أمثال من الأنبياء لنتبعهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٤٠﴾ ﴾

يكمل الحق عطائه لسليمان أيضًا في الآخرة لأن سليمان له عند الله كرامة وتقرب من الله في الدنيا وهو في الآخرة له حسن مرجع وسعادة أعظم من سعادة الدنيا بكثير لأن الله وصفها بأنها (حسن مآب) أي عودة سليمان إلى الله ستكون أسعد وأجمل من تلك الدنيا كلها بكثير ، وهنا يوضح لنا الله أن الدنيا لا تساوي شيء بجانب نعيم الآخرة ، وأن من أطاع الله دخل دائرة الأمان في الدنيا وله عند

الله حسن المآب ، ومهما طالت الدنيا فلابد نحن عائدين إلى الله والله يريدنا أن نعود إلى أحسن حال وأجمل منتقل فنكون في سعادة ولذلك وضع لنا منهج الأنبياء والرسل لنعمل مثلهم لننال حسن ثواب الدنيا والآخرة أليس هذا حبًا من الله لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾

واذكر عبدنا أيوب ، هذا التذكير موجه للنبي ﷺ ولكل مسلم قارئ للقرآن يذكرنا بنية أيوب الذي جعله الله مثال للصبر وتحمل ابتلاء الله في كل شيء في الدنيا فهو قد نزعت منه دنيا وهو حي ، فبعد أن ضرب الله لنا مثال بالدنيا إذا أقبلت كيف التعامل معها مثل ما فعل سليمان ، يؤتينا مثال للدنيا إذا أدبرت كيف التعامل معها مثل أيوب عليهم جميعًا السلام هذا أيوب هلك ماله كله وضاعت ماشيته ومات أولاده جميعًا وذهبت عافيته وكرهه الناس لابتلائه في بدنه ولم يبقى له من الدنيا ؟أي شيء إلا زوجة صالحة كانت تمرضه وترعاه في بلائه حتى أنها كانت تبحث عن الطعام له ولها في يوم تأخرت وبكى أيوب من شدة ما عانى من ابتلاء الله له ولكنه صابر شاكر حامد لله لا يكف عن قوله الحمد لله .

فلما تأخرت زوجته ظن أنها قد ملت من خدمته وهنا قد وصل به البلاء إلا ما لا يطاق فقد انقطعت به أسباب الحياة تمام ، فدعى ربه قائلاً بأدب الأنبياء يا رب إن الشيطان قد أمرضني وأصابني بتعب ومشقة وألم ، وهو ينسب الألم والمرض للشيطان تأدبًا مع الله لأنه يعلم أن الله بيده كل الخير والسوء لا يأتي إلا من الشيطان ، وهنا يعلمنا الله الأدب مع الله في السؤال والطلب وبعلمنا أن نصبر على ابتلاءات الدنيا ويعرفنا أن الصبر على البلاء يوصل العبد إلى الله إذا حمد الله على السراء والضراء والناس الآن لا يصبرون على شيء من البلاد وسريعًا ما ييأسون من رحمة الله والله هنا يعلمنا أن لا يأس من رحمة الله مهما بلغ الابتلاء فهو أرحم الراحمين وهو يحب كل خلقه ويريد لهم الخير . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ ﴾

اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب هكذا جاءت إجابة دعوة أيوب لله سريعة بأن وصف له الدواء وهو النزول إلى الماء والاغتسال به مع تحريك رجليه في الماء وهذه (روشتة) في القرآن لمن أصيب بداء وضاقت عليه الدنيا بما رحبت فعليه بهذه الروشتة الإلهية أن ينزل للماء ويركض برجله ويغتسل منه ويشرب منه وهو يرد هذه الآية ، فإنها علاج ودواء وشفاء وهنا يعرفنا متى يستجيب الله للمبتلى إذا انقطعت به الأسباب وضاقت عليه السبل ولم يبقى أماه إلا باب الله فهنا يستجيب الله للعبد ويشفيه من دائه أو يرفع عنه البلاء وينهي عذابه ، ولله في خلقه شئون ، هنا يعلمنا الله متى يأتي الفرج وكيف يأتي الشفاء من الله وجعل لنا من كل نبي مثال لشيء ينفعنا في الدنيا والآخرة .

لماذا كل هذا الاهتمام من الله بالناس ؟!!

إلا لنه يحبهم ويردي لهم الخير ويريد أن يعودوا من رحلة الدنيا وهم مؤمنين بالله طائعين له محبين له حتى يسعدهم ويدخلهم جناته ، لم يترك الله في الدنيا موقف إلا أتى لنا بمثال نحتذيه ونفعل مثله ، علمنا كل شيء رحمة منه بنا ومحبة للناس كل هذا الحب يا رب للعباد .

هنا إذا أصابك مرض فافعل مثل أيوب وقل هذا الدعاء (إني مسني الشيطان بنصب وعذاب) ثم افعل الآية هذه مع ترديدها (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾

هنا يعرفنا الله نهاية الصبر على الابتلاء فمن صبر واحتسب عند الله كان له أجر مثل أيوب فقد أعاد الله له صحته وماله وأهله وضاعف له أبنائه وهذا كله في الدنيا فقط رد له كل ما سلب منه وأضعاف ما سلب منه ذلك لأنه صبر الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه لأحد وحين اشتكى لم يشتكي إلا لله وحده .

يعرفنا الله أنك إذا ابتلاك الله بشيء واشتكيت منه للناس فكا،ك تشكو الله لعبيده وهذا عيب خطير كثير من الناس لا يحبه الله ، وإذا صبرت وناجيت الله وسألته العفو مما أنت فيه فهذا هو عطاء الله في الدنيا قبل الآخرة يحب الله النهايات السعيدة كما نحب نحن النهاية السعيدة في الأفلام ويحب الله الأخلاق الحميدة كما نحبه نحن في الدنيا حتى وإن كنا لا نملكها .

وهكذا الله ينهي قصة عذاب أيوب في الدنيا نهاية سعيدة موعظة ورحمة منه وتذكرة لأصحاب العقول السليمة ليتعلموا منها الصبر بانتظار الفرج وعدم اليأس من رحمة الله ، فمن أكبر الكبائر عند الله أن تيأس من رحمته وحين ينزل على الإنسان ابتلاء من الله فيصبر ويحتسب ويرى الله في قلبه عدم السخط على قدر الله ويصل لمرحلة الرضاء بفعل الله فيه يرقع عنه البلاء فورًا أو يعوضه بكل شيء ويؤتيه من كل نعم الدنيا كلها مع ثبات أجره في الآخرة أن يدخل من باب الجنة الخاص بالصابرين حيث يوم يوف الصابرون أجرهم بعير حساب كل هذا من حب الله للناس يعلمه كيف السلوك والتعامل مع أخيار الدنيا ليعبروها بسلام ويدخلوا الجنة كل هذا حب الله لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾

كان أيوب قد أقسم حين غابت زوجته أنها إذا عادت سيضربها مائة أو ١٠٠٠ جلدة ، وكان قد ظن أنها قد تركته مثل ما تركه الناس جميعًا بعد فقده لكل شيء ، وهنا يوضح لنا الله شيء مهم وهي مشاعر الرجال الحق الذين لا يقبلون إلا بالشرف فهو في مرضه ولكن غيرته على زوجته لا تتبدل حتى مع أحلك الظروف ، والآن الرجال نراهم يتغاضون على كثير من أخلاق الرجال فيخرجوا نسائهم وبناتهم إلى العمل في المجالات المختلفة بدون رجولة أو نخوة ، ونسوا أن المرأة مكانها البيت حيث يجب أن تصان وتحمى من كل شيء حتى من أعين الناس وهذا ما أثار حفيظة نبي الله أيوب وجعله يدعو الله أن يشفيه لأن رجولته هاجت

عليه كيف أن ضعفه قد أضاع امرأته .

وكانت امرأته تبحث عن طعام لها ولزوجها حتى أنها باعت ضفائرها (شعرها) لتأتي له بالطعام فبعد أن قصت شعرها وهي عائدة جلست تبكي لله على حالها وتشتكي لله فتأخرت عليه ، ويقال أن إبليس كان يقول لله إن لا أحد من الناس يصبر على الابتلاء فجعل الله أيوب مثال للصبر وأذل به إبليس وأبطل حججه ، بأن الله قد نزع منه كل شيء ومع ذلك صبر واحتسب فأثبت الله أن البشر خير من إبليس وخير خلق الله كلهم ، ولذلك أسجد الله الخلق من ملائكة وحبه والكون كله لأدم ، أراد الله لأيوب أن لا يكفر عن يمينه بضرب امرأته بعد أن علم أنها مظلومة وعلم سبب تأخرها فأمره سبحانه أن يأخذ حزمة صغيرة من عيدان الحشائش فسيكون فيها أكثر من ألف عود ويضربها بها ضربة خفيفة حتى لا يقع في الحنث والذنب بعدم فعله ما حلف عليه أي أنه يوفي قسمه بيمينه لله ، هكذا حين يرضى الله عن العبد ييسر له كل شيء ويرضيه ويعمل له كل شيء ، وهنا يعلمنا الله ويعلم علماء الفقه والشريعة كيف التغلب على مسائل الشرع التي فيها أحكام قد تضر لو نفذت مثل أيمان الطلاق وغيرها ليبسط المشرع ما يعمر البيوت وما يحل النزاع بين الناس بدون خراب أو دمار هذا يؤكد أن الدين الإسلامي منه فسحة ومجال لحل كل قضايا الناس بدون خاسر ، وحيثيات حكم الله لأيوب أنه عبد صالح نعم العبد أنه رجاع عن كل ما يكرهه الله إلى كل ما يحبه ، وهذا ما يجب ان يكون عليه كل مسلم .

وهنا يوجهنا الله أن الفقهاء لا يستخرجوا الحل للمسائل إلا للعبد الصالح الذي يرون أنه يريد أن يرضى الله فيساعده على أن يقيم حدود الله بفتاوي ترضى الله وتضرى العبد الصالح ، هذا كله يظهر لنا كم حب الله للناس وكيف يعلمنا السلوك في كل مجال وفي كل الأحوال ، في الغنى والفقر في الصحة والمرض ، في إقبال الدنيا وفي إدبارها ، فهو يحب الخلق جميعًا ويربيهم جميعًا سبحان الله في رحمته وحبه للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾

ما زال الحق يعيد علينا ذكر أنبيائه الذين سبقوا محمد ﷺ من خلال وحيه له ولكي يذكر كفار مكة بأنه ليس بدعًا من الرسل وأما نحن نعلم ونتعلم من كل نبي ما يريدنا الله أن نتعلمه فنحن في آخر الزمان حيث يجب إتباع كل أنبياء الله في سلوكهم مع الله وهنا يذكر الحق سبحانه وتعالى عباده وأنبيائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي يعني أصحاب القوة في الفعل في كل شيء وخاصة في طاعة الله عز وجل وهي منحة لهم من الله تلك القوة والطاعة له سبحانه وتعالى ولهم أيضًا لصائر في الدنيا والعلم علمهم سبحانه وتعالى وهبنا إشارة من الله أن من يتبع سلوك هؤلاء الأنبياء يؤتيه الله مثل ما آتاهم من الأيدي والأبصار فهو سبحانه من حبه للناس أرسل الرسل لكي يتبعهم الناس في سلوكهم فينجوا من شر الدنيا والآخر رحمة منه سبحانه وتعالى بالناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ ﴾

هؤلاء الأنبياء نقاهم الله من النقائص واختصهم بخلة خاصة وهي تذكيرهم بالدار الآخرة وهذا شأن كل الأنبياء فكل نبي جاء ليذكر الناس بالدار الآخرة التي لا مفر كلنا عائدون إليها .

وهذه هي الحقيقة المطلقة في الأرض يعرفها كل مسلم ومؤمن بالله ، أما الحقيقة المجردة التي يعلمها المؤمن والكافر هي أن كل إنسان يموت ومع ذلك كثير من الناس ينكرون البعث والدار الآخرة وأرسل الله أنبيائه ورسله لتذكير الناس بأن هناك أمل وأن الموت ليس نهاية الحياة بل بداية حياة أخرى رائعة للمؤمن بالله وجحيم للكافر لعلهم يهتدون ويؤمنوا لله وتلك رحمة من الله بالناس جميعا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٧﴾ ﴾

ويقول الحق عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب أنهم عند الله من الأنبياء

المصطفين الأخيار ، والله يختص برحمته من يشاء وحين يصطفي عبداً من عباده ويختاره ليكون في خدمة الناس وتذكيرهم والدعوة للإسلام لله يكون هذا العبد بني مثال لكل القيم والأخلاق التي يجب أن يكون عليها كل مسلم لله .

ولولا رحمة الله واهتمامه بالناس ما أرسل لهم رسلهم ، وهنا يشجع الله الناس لكي ينهجوا نهج أنبيائه ليكونوا عند الله من المصطفين الأخيار فهذا مقام قرب من الله في الدنيا والآخرة يحث الله المسلم أن يصل إليه رحمة منه ومحبة لعباده الصالحين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ ﴾

وما زال الله يذكر أنبيائه للناس ليعرفهم أنه لم يترك عهد إلا وأرسل فيه رسول ونبي ليرحم به الناس ويعلمهم كيف الوصول لله ولماذا خلقوا وماذا يفعلون في الأنبياء وإلى أين المصير .

يقول سبحانه وتعالى واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكلهم كانوا ممن اختارهم الله واختصهم بالنبوة وتبليغ الناس مراد الله منهم .

هذه الرسل وكل هؤلاء الأنبياء وجودهم في الدنيا دليل قاطع على حب الله للناس وحرصه سبحانه وتعالى على هدايتهم إلى الصراط المستقيم رحمة ومحبة لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

هذا الذي ذكره الله عن محاسن الأنبياء شرف عظيم لهم ، وهذا أيضًا ذكر من الله للناس لأن كل من فعل مثل هؤلاء الأنبياء وكان على منهجهم وكان من المتقين فإن له عند الله وعد بحسن العودة إلى الله أي أن الموت ولقاء الله سيكون رائع الحسن والجمال والسعادة للعباد والمتقين واله يذكر الناس بأنبيائه لينهجوا نهجهم فيكون لكل متقي من الناس عند الله حسن المآب والنعيم الذي وعد الله به

عباده المتقين والله يفعل ذلك محبة لخلقه سبحانه لأنه بهم رءوف رحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴿٥٠﴾ ﴾

الله جنات عدن مفتتحة لهم أبوابها من الآن جاهزة لاستقبال المتقين .

وقوله جنات (عدن) توحي ببعض العودة (عدنا) إلى المكان الذي أتينا منه وهذا هو حسن المآب أو حسن العودة للمكان الذي كان يضم بني آدم جميعًا ونزلوا منه فرادى إلى الأرض .

هذا تذكير من الله للناس وكلمة ناس آتية من النسيان وقال سبحانه (ولقد عهدنا لآدم من قبل فنسي) فسمى ناس ، والناس نسوا مكانهم الذي أتوا منه وهم سيرجعون إليه وهو جنات عدن يحفز الله الناس حتى يتقوا الله فترة الدنيا ليعودوا إلى وطنهم الأصلي المفتوح أبوابه لهم من الآن محبة من الله ورغبة منه في رحمة الناس جميعا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴿٥١﴾ ﴾

يصف الحق جمال الراحة في الجنة والنعيم الذي فيها ليحفز الناس على طلبها والسعي للوصول إليها بأن يتقوا الله فترة الدنيا البسيطة مهما طالت فهي قصيرة والنعيم عند الله مقيم لا ينتهي ، ويصف لهم حالهم فيها وكيف سيكونوا في راحة وإتكاء يطلبون الفاكهة والشراب فتحضر لهم فوراً وهي في نعيم وراحة لا ينتهي .

تشجيع من الله بأن يصف لهم حالهم في الجنة ليثبت المؤمن ويتوب الكافر والعاصي عن الذنوب رغبة في هذا النعيم ، وهذا كله من حب الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴿٥٢﴾ ﴾

ويشجع الرجال بأن في الجنة حور من نساء الجنة لا ينظرن لغير أزواجهم وهن

في سن واحد من الشباب الجميل ، كل هذا الإعداد من الله لعباده الصالحين ويذكرهم هنا به رحمة منه ليحفزهم على الطاعة لله ويطمع الكفار في هذا النعيم فيؤمنوا فينجيهم الله من العذاب ويدخلهم الجنة ، كل هذه الرحمة من الله بالناس لحبه ورحمته لخلقه حقا

هو الرحمن الرحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ ﴾

هذا ما وعدكم به الله في يوم الحساب ووعد الله حق لا يرد فهو أرحم الراحمين ، كل هذا أعده الله لعباده الطائعين له والمؤمنين به سبحانه وتعالى في رحمته .

حين يطيل الحق في وصف النعيم الذي أعده لعباده الصالحين أليس هذا ترغيبا وتثبيتا لهم ليصبروا حتى يصلوا لما وعدهم الله به أليس هذا حباً من الله لهم وتصبير لهم على مكاره الدنيا ، والدنيا كلها مكاره وأعظم عذاب في الدنيا أننا لا نرى الله سبحانه وتعالى وكفى بهذا حرمان عظيم حيث حرمنا من أعظم متعه في الدنيا والآخرة ، ولولا حب الله للناس ما حفزهم بهذه العطاءات لكي يؤمنوا ويثبتوا ليصلوا إلى النعيم فهو يحب خلقه ويجب أن يرحمهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ ﴾

يقول الحق مؤكدًا لوعده للمؤمنين إن هذا النعيم الذي وصفه لهم هو رزق من الله لا ينتهي ولا ينقطع أيداً ماكثين فيه أبداً ، وهذا بعكس الدنيا فالدنيا إلى زوال مهما طالت أما نعيم الآخرة الذي أعده الله للمؤمنين ينفذ ولن ينتهي أبداً ولا ينقطع ولا حتى لحظة إلا نعيم دائم مستمر قائم رائع ، هنا يثبت الله المؤمن ويحفز الكافي على الإيمان لعله ينجو من عذاب لا نهاية له والله يحب خلقه ، ويعلم نفوسهم ويعلم كل واحد ما الذي يحبه وكيف يتعامل مع كل إنسان هذا هو الحق سبحانه جل علاه وما أكثر الطمع الآن في بني الإنسان . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ ﴾

يعود فيحذر الطاغين والظالمين والكفار بأن لهم شر مآب يعني نهاية سيئة وأسوء منقلب وأبشع مصير هذا كله إنذار لكل طاغي لعله يتوب قبل فوات الزمان وما أكثر الطغاة هذه الأيام لقد أصبح الكفر والفجر والعهر هم الوضع القائم في الأرض والظلم يحكم الأرض الآن بكل صوره البشعة والقرآن يحذر هؤلاء وبكل أسف أجد أن لا أحد يسمع ولا يعقل هذه الآيات وكأنها دائمة لهم مع أنها لو لم يهلك من قبلهم ماءتهم ولكنهم طغوا حتى نسوا كل شيء حتى التاريخ في الأمم التي هلكت والله يذكر ويذكر وذلك من حبه ورحمته بخلقه لكن دون مجيب فالكل الآن في غفلة وهلكة وتهافت على الدنيا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ ﴾

يحذر الحق من جهنم أنهم سيصلونها وما أقبحها من فراش ومستقر أسوء مقامة وأتعس وأبئس عذاب لا يمل الحق سبحانه من تبشيع صورة الجحيم لمن كفرأو أطغى وظلم لعله يرجع فكل هذا حرص من الله على خلقه لعلهم يرجعون ولكن الآن لا حياة لمن تنادى مهما يقرءون القرآن أو يسمعوه فهم لا يفكرون أنهم سيصلون في النهاية إلى تلك الخاتمة السوء ، ولكنها بكل أسف هي نهاية الطغاة الذين ملئوا الأرض ظلمًا وجورًا ولولا رحمة الله ما حذرنا في كتابه ولا أنذرهم من هذا ولكن حتى لا يكون لأحد عند الله حجة بعد ذلك فقد أنذر الكل لعلهم يرجعون فهو يحب خلقه ويري رحمتهم وإلا لما ينذرهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ ﴾

يبشع الله في وصف الجحيم فيقول هذا الشراب الذين سيذوقوه هو ماء بالغ نهاية الحرارة وغساق يعني صديد يسيل من أجسام أهل النار والعياذ بالله .

هكذا تتحول دموع المظلوم في الدنيا إلى ماء يشوي جوف الظالم وصديد يتجرعه الظالم بسبب ظلمه للناس وأنه سقاهم الظلم وجرعهم مرارة الظلم في الدنيا وهم لا يقدرون عليه ولكن الله يقدر على كل شيء ، وهنا يحذر الله الظالمين لعلهم يرجعون ويبشع في العذاب الذي سيلاقوه لعلهم يرجعون ، ولكني أرى كل ظالم لا يهمه إلا باستمرار في ظلمه والعياذ بالله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾

ويكمل الحق بأن هناك أصناف من العذاب كثيرة غير ما ذكر شديدة الفظاعة من عذاب جهنم ، والعياذ بالله وآخر من شكل هذا العذاب أزواج يعني أصناف بشعة من العذاب كثيرة كل هذا تحذير من الله للناس لعلهم يؤمنون ، ولولا رحمة الله ما حذرهم ولا ذكر لهم كل هذه الأوصاف والأحداث التي ستحدث ، ولكن بكل أسف قتل الإنسان ما أكفره قال رسول الله ﷺ : (لو أن دلوًا من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا) والعياذ بالله (رواه أحمد والترمذي) . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ ﴾

الكلام هنا عن جمع كثيف من الضالين زعماء الكفر الملائكة لا ترحب بهم بل تدخلهم النار دفعًا متزاحمين كأنهم مقذوفات إلى الجحيم في تدافع مع حشر وهم يسيرون متدافعين في طريقهم غلى النار ، والحق هنا يصور لنا منظر أئمة الكفر والملائكة تدفعهم وتحشرهم مع بعضهم ويضيقوا عليهم أثناء المسير إلى النار وهم يؤنبوهم ويعنفوهم ، ويبغضوهم والحق سبحانه يحذر الكفار من هذا المصير المحتوم وأكيد سيصلون إليه لا محالة ولذلك يحذرهم من هذا المشهد لعلهم يهتدون رحمة منه يبشع في التصوير لما سيحدث لعلهم يرجعون وأكثر الناس الآن لا يهتمون بهذا مع إنه حق واقع لا محالة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ

عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾

المشهد في جهنم وتخاصم أهل النار وكلام المعذبون ومن أضلوهم في النار فكل منهم يلقي التهم على الآخر فالكل يقول لمن ساعده على الكفر أنتم قد متم الكفر لنا وذينتموه في عيوننا فلا ترحيب بكم ولبئس المقر وما أقبح جهنم من مقر ومقام والعياذ بالله ويدعون على بعضهم البعض في جهنم ويسالون الله أن من كان سبب في كفرنا فزده عذاب فوق العذاب أي عذاب مضاعف في النار ، كل هذه البشاعة للجحيم يصورها الله للناس لعلهم يستغفرون الله ويتوبوا إليه ولعل الكافر إن سمع هذا ووعيه أن يؤمن ويتوب إلى الله ، وكل هذا التحذير من الله ووصفه لتلك المشاهد ما هو إلا رحمة ومحبة لخلقه لعلهم يرجعون إلى رشدهم ويعرفوا الحقيقة فيسرعوا إلى التوبة والإيمان بالله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾

يكمل الحق حوار أهل النار وكلامهم في جهنم وهم يبحثون عن كل الناس الذين عرفوهم في الدنيا يتسألون أين ذهبوا هؤلاء الرجال الذين كانوا يعتقدون أنهم أشرار ويتسألون هل نحن سخرنا منهم في الدنيا فأخطأنا وهم من الصالحين أم أننا لم نبصرهم وهم معنا في الجحيم ولكن لا نراهم ويبحثون عنهم .

يبين لنا أنهم في الجحيم ولكن سيعرفون كل شيء ويذكرون كل شيء ، وهنا يعلمنا الله أن لا نحكم على أحد بأنه شرير ولا داعي لتقيم الناس ربهم أعلم بهم بمعنى ، كل واحد لا يفكر إلا في نفسه ومن يعول فقط أما الناس فلا داعي للظن بهم لأن الله هو وحده الذي يعرف من هو على الحق ومن هو في الباطل فهو الرب المربي لنا وهو أعلم بمن هو صالح ومن هو طالح والله يعلم المسلم أن لا يغتاب أحد أو يسخر من أحد رحمة منه وحنان على خلقه سبحانه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ ﴾

يؤكد الحق بأن أهل النار في جدال وتخاصم وشجار وهنا يؤكد الحق أن جميع أنواع العذاب ستكون في جهنم حتى الشجار والتخاصم والعياذ بالله عذاب نفسي ومعنوي وحيوي فيهما كل أنواع العذاب والعياذ بالله .

لماذا يصور الحق لنا هذا المصير البشع ليلحق كل إنسان نفسه ويعود إلى رشده ويتوب إلى الله ويؤمن ويسلم لله وهذا كله يدل على حب الله للناس ورغبته أن ينجيهم من أنفسهم في الدنيا فلا يتبعون أهوائهم لينجوا في الآخرة من مصير أهل النار أليس هذا حب واهتمام من الله بالناس ورحمة بهم وحرص عليهم أن ينزل كل هذه الآيات لينبههم من غفلتهم سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ ﴾

قل يا محمد ويا كل مسلم بحق يقرأ القرآن ويتلوه على الناس (إنما أنا منذر من عند الله للناس جميعًا ليحذرهم من عذاب الله في الآخرة لأنه لا إله إلا الله وحده الواحد القهار .

خلاصة القرآن كله تجتمع في هذه الآية تلخص المطلوب من الرسل ومن كل مسلم ومن كل كافر ومن كل إنسان سمع كلام النذير محمد ﷺ هنا يدعو الله كل مسلم بحق أن يكون نذير للناس ويعرفهم الحقيقة المطلقة في الدنيا والآخرة ألا وهي أن (لا إله إلا الله) ويحذرهم وينذرهم من أسمائه (الواحد القهار) وكأنه سبحانه لا يريد أن قهر أحد فيحذر الناس من أن لا يسمعون للنذير فيتجلى باسمه القهار ويعذبهم هل رأيتم أحد عنده هذه الرحمة أن يحذر الناس من غضبه والله رحمته لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ ﴾

بعد ما حذر الناس من القهار يقول سبحانه أنه (رب السماوات والأرض وما

بينهما العزيز الغفار) .

هذا يعني أنه عزيز لا يُغلب وغالي جدًا على تقوى المؤمنين وهو غالي عند ذاته أيضًا وهو الغفار مع كل تلك العزة وهو القادر والقهار إلا إنه غفار لمن تاب .

ألم أقل لكم أنه يحبنا جدًا ويريدنا أن نسلم له الإرادة الحرة التي اخترناها حتى ينجينا من أنفسنا ، فهو أحن علينا من أنفسنا ، فنحن ظلمانا أنفسنا بالإرادة الحرة وهو يريد أن يرحمنا ويغفر لنا ياألله على رحمتك وحنانك بخلقك . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

يقول الحق سبحانه أيضًا يا محمد قل ما أخبرتكم به في الآيات (٦٥، ٦٦) هو نبأ عظيم وأن الساعة أيضًا هي نبأ مؤكد ساعة أن يحاسبنا الله فأحذر وا القهار وأرجو الله العزيز الغفار ، وبكل أسف الناس الآن في غفلة عن هذا وهم حقًا معرضون لا يلتفتون إلى المصير المحتوم وكل في غفلة لا هي عن أنه ميت هل بقى من الأمم السابقة أحد كلهم ماتوا إذن هو نبأ حق ، الحق سبحانه يلفتنا إلى ذلك رحمة منه بالناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

يضع الله لنبيه الحجة بأنه يتلقى القرآن من الله سبحانه وذلك بأنه لم يكن يعلم بما حدث في الملأ الأعلى حين خلق الله آدم وأمر الملائكة أن يسجد له ، أي كل الحضور من صفوة الله في خلقه من الملائكة والجن وغيرهم ممن خلق الله ولا يعلمه إلا الله ، وقلنا أن كل مخلوق يصل بطاعته غلى الله إلى سلوك الملائكة الذين يفعلون ما أمرهم الله به فهو من الملائكة حتى وإن كان من الجن والإنس أو خلقنا مما لا يعلمه إلا الله وهنا إثبات بأن القرآن من عند الله سبحانه وتعالى فمن يشكك في نبوة محمد ﷺ فهو كافر ، وكثيرًا من الناس الآن في هذا الحال لا يصدقون

بالقرآن ولا برسوله ولا حتى بالله سبحانه وتعالى ، ويقولون من المسلم أنه إرهابي ومن رحمة الله سبحانه بالناس أن يأتي لنبيه بالدليل على صدقه وهو أنه لم يكن يعرف شيء من اختصام الملأ الأعلى لعل الناس تفهم . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ ﴾

يكرر الحق دور النبي ﷺ بأن الله يوحي إليه بالقرآن لينذر الناس ويبن لهم ما يفعلون في الدنيا في كل شيء حتى يعبروا الدنيا بسلام ويدخلوا الجنة بسلام ، والله لا يريد عذاب لأحد فهو الرحمن الرحيم ، ولولا أنه رحيم ما أرسل لنا الرسل ولا أنزل لنا كتابه سبحانه وتعالى في رحمته للناس لعلهم يفيقوا من غفلتهم سبحانه وتعالى في رحمته ليس لها حد . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾

يذكر الحق مشهد بداية خلق آدم وأمره سبحانه للملائكة بالسجود لآدم وهو سبحانه يفصل في تصوير هذا المشهد كل شيء حتى ينقل لنا الصورة كاملة عما حدث في الملأ الأعلى فيقول سبحانه للملائكة إني خالق بشرًا من طين .

أي أنه سبحانه يخبر الملأ الأعلى كله يبدأ وجود آدم الذي هو بشر مخلوق من الطين فهو سبحانه يفعل ما يشاء كيف يشاء بما يشاء ، وفلا أحد يعقب عليه سبحانه فهو حر يفعل ويخلق ما يشاء .

وهذا الكلام حين يعرضه على الملائكة لا يشورهم بل يقر واقع قد أمر الله أن يكون وهنا يعرفنا الله من أسرار الملأ الأعلى من هم وما يشغلهم وماذا يفعلون التعرف على شيء من الغيب عن كيف صنعنا الله وكيف صنع أبونا آدم رحمة منه بالناس . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

قبل خلق الله آدم من الطين وأخبر الملائكة بكل شيء حتى لا يفاجأوا بوجود

آدم وعرفهم ما المطلوب منهم بعد خلق آدم . قال الله للملائكة فإذا سويته أي أتممت خلقه بالصورة الكاملة للآدمية ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين سجود الملائكة في الملأ الأعلى .

يفيد أن الإنسان هو أعظم مخلوق عند الله لأنه صنعه بيديه ونفخ فيه من روحه ولذلك أسجد الله له الكون كله وكل مخلوقاته سبحانه ومع ذلك نجد كثير من الناس ينكرون هذا الفضل وكل هذه النعم ونجدهم لا يتفكرون في رحمة الله وكرمه وحبه لهم ، قتل الإنسان ما أكفره هنا يذكر الله أولاد آدم بكل نعمة عليهم لعلهم يذكرون ويهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

(فسجدوا الملائكة كلهم أجمعون) ، فورًا ودون تواني سجد الملائكة كلهم لآدم ، وهنا يفيد أن لا زمن بين قول الحق هذا وأمره للملائكة بالسجود بمعنى أنه بمجرد أن فرغ من قوله للملائكة (فقعدوا له ساجدين) كان قد تم خلق آدم وسجد له كل الملائكة ، سجود خدمة وليس عبودية فالملائكة سجدوا طاعة لله وخدمة وإكرام لآدم، أي كرامة تلك التي نحن فيها بني آدم عظمه وحظ عظيم من الله ورحمة ومحبة وروعة مع كل شرور الناس إلا أنه الله يحبهم ويرحمهم ولا يزال يذكرهم لعلهم يهتدون رحمة بهم ومحبة لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾

هنا بدأت الغيرة من آدم حيث غار إبليس من المكانة التي اختص الله بها آدم واسجد له كل خلقه وخاصة صفوتهم من الملائكة والملأ الأعلى كله فلم يطع أمر الرحمن ولم يسجد كما أمر الله واستكبر وكفر لأنه عصى الله عصيان يرفض الأمر مباشرة في حضرة الله عز وجل وهذا كفر بواح أن يرد الأمر على الله ، وهنا يعلمنا الله :

أولاً : أن أول عدو لنا هو إبليس وأعوانه .

ثانيًا : أن لا تعصي الله في أوامره وتنفذ بدون جدال لأن عصيانه كفر والعياذ بالله.

ثالثًا : الاستكبار في النفس كفر وهو شيء يمقته الله فالكبر من الكبائر وسميت الكبائر نسبة إلى الاستكبار الذي فعله إبليس .

وهنا يعلمنا الله دروس في التعامل مع الله ومع الملائكة ومع الشيطان ولولا رحمته ما عرفنا شيء من هذا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾

هنا تتجلى عدالة الحق سبحانه وتعالى ويعلمنا كيف نتحاكم فيما بيننا مع أنه هو العليم بكل شيء ويعلم السر وأخفى إلا أنه يقيم محكمة عادلة لإبليس ويسأله لماذا لم تنفذ الأمر بالسجود لآدم وذكر حيثيات أهمية آدم بأن الله قد خلقه بيديه الشريفة وهذا شرف لم يناله أحد من خلق الله إلا آدم صنعه الله بيديه ، ونفخ فيه من روحه وانتقل الحق بالقول لإبليس مع علمه بحقيقة ما في ضميره ، فيقول له هل استكبرت أم كنت من العالين أي أنك ممن كان لهم الحصانة والرفعة وعلو المنزلة .

وهذا تقريع وتوبيخ من الله وسخرية من الله من فعل إبليس . هنا يعلمنا سبحانه كيف نكون في تحاكمنا بين الناس أن نستقصي الحقائق ونسأل حتى تقيم العدل فيما بيننا ونحن الآن قد ضاع الحق بيننا . وضيعت الأمانة والقضاء الآن لم يعد يسمع عن الحق ولا عن العدل شيء بل كل يحكم حسب المصلحة وليس بالعدل ولا يسمعون لصوت المظلوم بل يسمعون لصوت الظالم المتكبر في الأرض .

والحق مع علمه بكل شيء إلا أنه يبين لقضاة البشر كيف يكون القضاء عادل فإن كان هو الإله الأوحد ومع علمه بكفر إبليس إلا أنه أقام له محكمة على مرأى

ومسمع من الملأ الأعلى كله وأمهله واستمع لدفاعه وهو قادر أن يهلكه بكلمة واحدة إلا أنه إله عدل ورحمة ومحبة لخلقه يمهلهم لأنه يحبهم ويرحمهم ويعلمهم كيف يتعاملوا مع كل موقف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ ﴾

قال إبليس أنا خير منه لأنك خلقتني من نار وخلقته من طين . ونسي هذا الغبي في مقولته أنه يكلم من خلقه ومن أوجده من عدم ، يجادل من بيده كل شيء ، وهو الذي خلق كل شيء وهو أعلم بمن هو أفضل ومن هو خير من الآخر ، هنا يوجد لفتة مهمة كم حلم الله ورحمته وصبره على خلقه وكيف هو رحيم حتى بمن كفر به كفر بواح مثل إبليس ، فهو يمهله لعله يرجع عن كفره ، وهنا يعرفنا الله بحلمه ورحمته بالناس ، إذا كان هذه الإبليس قد كفر بين يدي الله فرحمة الله وناقشه وجادله ولم يعجل له بالعذاب أو العقوبة ، فما بالك بالنار الذين يعصون الله ألا يرحمهم ويرأف بهم هذه هي الحقيقة رحمة الله وسعت كل شيء وحبه لخلقه لا حد له فهو الرحمن الرحيم .

ومن العجيب أن إبليس هذا غبي غباء مستحكم ، أولاً : لأن رد الأمر على الله قد أضاعه من رحمة الله وأخرجه من مكانة رفيعة كان يتمتع بها بين الملأ الأعلى ، ثانيًا : أن الطين في تكوينه هو مصر لكل الطاقة فهو يشتعل فيعطي نار شديدة وإن ظل طين يتحول إلى ماء وتراب بمعنى أن الطين هذا هو مصدر كل العناصر في الكون وليست النار ولم يفعل إبليس هذا إلا لعلمه بأن الله أرحم الراحمين وأحن من الحنان وإنه قريب يجيب دعوة من دعاه وهذا ما جرأ إبليس على المعصية فإن كان إبليس مع كل هذا الكفر عنده أمل في رحمة الله أليس الناس أولى بهذا الأمل وأن يتوبوا إلى الله ويعودوا إليه مؤمنين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾

صدر الحكم من الله على إبليس بالطرد من الملأ الأعلى والطرد من رحمة الله

وذلك هو الضياع الذي ليس بعده ضياع فقد حرم من رؤية الله عز وجل وحرم من مرتبة الشرف التي كان فيها في الملأ الأعلى ولعن وحكم عليه بالجحيم الأبدي ذلك لأنه رد الأمر على صاحب الأمر والنهي سبحانه وتعالى ، وهنا يوضح حلنا الحق كيف ستكون عقوبة الحاسد لمن يستكثر نعمة أنعمها الله على عباده ويعلمنا أن لا نتحاسد حتى لا يكون لنا كما كان عقاب لإبليس ، ولولا رحمته سبحانه ما علمنا كل هذا ولا عرفنا كم بغض الله للحاسدين ، فهو المنعم وهو حر ينعم ويحرم كيف يشاء ويحذرنا من أنفسنا لأنها ممكن تضيعنا من رحمة الله ولولا حبه ما حذرنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾

لعن الله إبليس وأخرجه من رحمة الله مدى الحياة الدنيا كلها قال تعالى : (وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) . لم يتراجع إبليس عن كفره واستمر في عناده أمام الله وقدرته وعظمته في تحدي سافر قذر مما جعل الله يلعنه سبحانه وتعالى ولكن ترى الحق سبحانه يقول (إلى يوم الدين) وكأنه يشير إليه أن توب وعُد عن كفرك هل رايتم رحمته حتى بإبليس ، ولكنه أصر على عناده وكفره ولولا حلم الله لمحاه وأزاله من الوجود إلا أن الله رحيم حليم وهنا لم يفقد إبليس الأمل في رحمة الله لأن رحمته وسعت كل شيء إلا أنه قد لعن بمعنى أن لا رحمة ستنزل له من الله أبدًا ما دامت الدنيا ، وهنا إشارة خفية إلى أن الدنيا ليس فيها راحة أبدًا ولولا رحمة الله بنا لعشنا فيها مثل إبليس مطرودين وملعونين إلا أن رحمته سبقت لنا ، حين عصى آدم ربه فعجل بالتوبة إلى الله وسارع في طلب المغفرة من ربه فكان من رحمة الله هو وذريته إلى يوم الحساب بعكس إبليس أبى وتكبر وتحدى وكفر فمنع الله عنه رحمته ولعنه إلى يوم الدين .

الله يريدنا أن نتوب مهما كانت ذنوبنا لأنه يحبنا ويحب التوابين ، وهو يعلم بضعف النفس البشرية ويريد أن يرحمنا ويضرب لنا مثل بإبليس الذي ما زال يعيث

في الأرض فسادًا ؛ إلا أنه عنده أمل أن يرحمه الله حين ينبت لله سوء خلق الناس ، فلا تنجحوا معي إبليس بأن تنولوه ما يريد منكم واستعيذوا بالله منه ومن أنفسكم واسألوا الله الرحمن الرحيم أن ينجينا في الدنيا والآخرة فهو الرحمن الرحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

قال إبليس (لله عز وجل) ربي فأنظرني إلى يوم يبعثون . مع كل هذا الكفر والفجر في كلام إبليس إلا أنه ما زال يسأل الله أشياء منها أن يمهله فلا يميته إلى يوم البعث .

هنا إشارة من الله لنا بأننا مهما عصينا الله فليس لنا سواه ولا نسأل إلا إياه إنه هو وحده ملجأنا وملاذنا ورحمته وسعت كل شيء فهو هنا يستجيب حتى لمن خرج عن طاعته وكفر أنعم الله عليه ، إبليس عنده علم بكم رحمة وحلم الله مما جعله بعد الطرد واللعن يسأله بلا خجل . وهنا يعلمنا الله ألا نيأس من رحمة الله مهما كان ذنوبنا فليس لنا ملجأ ومنجا إلا هو وحده فهو أحد علينا وعلى خلقه من أنفسهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

نسي إبليس أن الله قال (وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) أي أن الله جعله من المنظرين من قبل أن يسأله الله هذا .

وهذه الآية تدل على أن هناك من خلق الله من هم منظرين لا يموتوا إلا مع أول نفخة أي نفخة الموت ونهاية الكون لأن الله يقول (فإنك من المنظرين) ، (من المنظرين) إذن هناك من هم دائمون من خلق الله لا يموتون إلا في نهاية الدنيا مثل ملك الموت والملائكة العظام ومثل الخضر (العبد الصالح) ومثل إلياس ومن لا نعرف من خلق الله .

هنا يوسع الله مخيلتنا لنستوعب كل شيء في نظرك مستحيل عند الله هو سهل وجائز لا تحكم على الله بعقلك ففهمك محدود وقدرة الله لا حد لها فهو عظيم رحيم قوي قادر وهو يحب أن يعرفنا بنفسه حتى نحبه لأنه يحبنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٨١﴾ ﴾

حدد الله ميعاد موت إبليس وهو ساعة النفخة الأولى (إلى يوم الوقت المعلوم) الذي حدده الله منذ الأزل . هنا يحذرنا الله من إبليس بأنه دائم الوسوسة للناس إلى النفخة الأولى .

ليحذرنا الله من وسوسته ، وللحق أجد من الناس من هم أشد شيطنة من إبليس نفسه ، فهم قتلة وسفكة دماء ولصوص وزناة ومجرمون ويعذب بعضهم بعضًا ، ونجد فيهم من هو في غلظة وقسوة اشد من زبانية الجحيم بكل أسف ومع ذلك نجد الله يمهلهم لحكمة هو يعلمها سبحانه وتعالى ، وهو هنا يحذر هؤلاء بأن لهم يوم معلوم لابد عائدون للحساب والعقاب لعلهم يرجعون رحمة منه ومهلة لخلقه. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾

أقسم إبليس (لله عز وجل) قائلاً : (فبعزتك وجلالك لأغوينهم أجمعين) . هنا يحذرنا الله من إغواء الشيطان لنا وقوله (فبعزتك) يعني حين يعز الله نفسه عن العبد العاصي لشدة معصيتهم . يدخل لهم إبليس فيساعدهم على الضلال ليستمروا في الضلال حتى يموتوا على هذه الحالة .

والله هنا يحذرنا ويحذر العصاة من العزة بالإثم حتى لا نكون مع إبليس يوم الحساب والله من رحمته يحذر عباده من هذا كله ويعرفنا أن لنا عدو خفي لا نراه يضلنا ويزين لنا الخطيئة لنكون معه في الجحيم ولولا رحمة الله بنا ما نقل لنا هذا التاريخ الذي لم نحضره ولا نعرف عنه شيء ولولا رحمته بنا وحبه لنا ما حذرنا من

هذا الإبليس ، لنحذره ونعود دائمًا تائبين لله منيبين إليه حتى يرحمنا ويغفر لنا إنه هو الغفور الرحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

حين أعلن إبليس تحديه للبشر أجمعين بأنه سيغويهم ، استثنى منهم عباد الله المخلصين أي العباد الذين اختصهم الله بطاعته وخضعوا لقهر الله وجبروته ورضوا به ربًا ولم يكن لهم الخيار في شيء أي أسلموا إرادتهم الحرة لله وحده وهم عباد الله المستخلصين من خلقه أجمعين وهم :

١- الأنبياء . ٢- الأولياء .

٣- الصديقين. ٤- الشهداء . ٥- الصالحين .

وكل من اختصه الله بحمايته ورحمته وحفظه من كل شيطان ، وهنا يعرفنا الحق سبحانه وتعالى أن له عباد مخلصين من الناس لكي يطمع كل واحد من الناس في تلك المكانة لعلهم يسألوا الله تلك المكانة من الله رحمة منه ومحبة للخلق . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾

ينقل الله سبحانه وتعالى لنا كل المشهد كاملاً والحوار الذي دار لنتعلم كل شيء عن عدونا الخفي الذي هو إبليس وجنوده . وصلت الوقاحة والكفر بإبليس بإعلانه العصيان والتحدي أمام الله بأنه قادر على إغواء الناس وإضلالهم ومنعهم من عبادة الله وطاعته .

أمهل الله إبليس مرارًا وأمهله لعله يتوب إلا أنه لم يتوب واستمر في الطغيان والعصيان والكفر ، وهنا يتكلم الحق والحق لا يقول إلا الحق والعدل كله ، وقول الحق هو قول الفصل ولا راد لهذا الحق ، حكم صدر من الله بالعدل وهنا يحذرنا الله بأن لحلم الله مدى فلا نتعداه حتى لا يعاملنا بالحق ، بمعنى أن كل من طغى

يحذر من غضب الله حتى لا يقيم عليه الحق ويحاسبه بالحق والعدل الذي يستحقه ولولا حلم الله لم صبر على الناس حتى الآن إلا أنه يمهل خلقه لعلهم يتوبوا إذا كان صبر وحلم بإبليس ألا يرحمنا وهو الرحمن الرحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

حذرنا الله من إتباع الشيطان حتى لا يحق علينا حكمه ويملأ جهنم من إبليس ومن تبعه من البشر . وهذا حكم إلهي لا راد له إذا جاء يوم الحساب ولم يتوب الناس فستملأ جهنم منهم ومن إبليس وأتباعه جميعًا هذا هو حكم الله في من عصاه ولا زالت الرحمة ممدودة وباب التوبة مفتوح لعل الناس تتوب قبل أن يغلق باب التوبة .

والآن الناس في غفلة وهنا يذكر الله الناس بهذا اليوم الذي سيتم فيه الحكم يملأ جهنم من العصاة فلولا أنه رحمن رحيم ويحب خلقه ما حذرنا وما عرفنا كل هذه الأخبار وهذه الأحكام التي صدرت منذ أن خلق الله آدم ، ذلك لأنه هو الحق والعدل وهو الحليم وهو الرحيم ما زال يمد لنا يده بالتوبة ويذكرنا ولا يتركنا للشيطان ولا لأنفسنا فهو أحسن بنا منا بأنفسنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

يقول الحق سبحانه لرسوله ﷺ قل للناس أنا لا أطلب منكم على القرآن ولا على الدعوة للإيمان بالله أجر ، بمعنى أنه ليس له اي مصلحة مادية مع من يدعوه للإيمان وهذا إثبات لهم بصدقه وصدق دعوته لهم ، وقل أيضًا وما أنا من المتقولين على الله عز وجل أو المتصنعين المرائين .

والله لا يريد منا شيء سوى ما يسعدنا في الدنيا والآخرة وهو سبحانه الغني عنا وعن عبادتنا له بل نحن الذين نحتاج إليه في كل شيء ولولا رحمته ما أنزل لنا القرآن إن رسول الله حق وأرسله لنا الله الحق رحمة بنا والقرآن هو الكتاب الحق

الذي جاء للعالمين ، وقوله سبحانه إن القرآن إلا تذكير وعطاء من رب العالمين لكل العالمين ، وكلمة (للعالمين) تفيد أن القرآن هو اصل الكتب التي نزلت من قبل من (صحف إبراهيم وتوراة موسى) و(إنجيل عيسى) ولكن كل نبي ترجم لقومه ما شاء الله لهم فهو ذكر للعالمين من رب العالمين رحمة منه بالعالمين ومحبة منه لخلقه ليذكرهم بالحقيقة كلها عن ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم لينجيهم في كل مرحلة محبة منه للعالمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾ ﴾

(ولتعلمن نبأه بعد حين) ستتأكدوا من صدقه حين تقوم الساعة ويتحقق كل ما قاله الله لنا في كتابه وستتأكدوا من أن الله كان يحبنا حين ذكرنا بالقرآن بكل شيء ، فمهما طال الوقت لابد آتي هذا الحين الذي ستعرفون أنه الحق من ربكم ولذلك جاء الحق بقوله (ولتعلمن) (واو) القسم و(لام) التأكيد ، لا جدال فإنه أتى هذا الحين ولولا رحمة الله بنا ما حذرنا ولا أنزل لنا كتبه ، كل هذا الحلم والرحمة والحب من الله للعالمين لاحد لهم سبحانه ما عبدناك حق عبادتك وأنت بنا أرحم الراحمين . اللهم له الحمد كما ينبغي لجمالك وكمالك وجلالك وعظيم سلطانك. «**الحمد لله رب العالمين**» .



سورة الزمر - سورة (٣٩) - عدد آياتها (٧٥)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾

(تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) هذا الكتاب يتم إنزاله بأمر الله وهو كلام الله لنا ومنهجه الذي وضعه لنا وهو الله غالي نفيس عزيز لا يغلب وهو الحكيم ، الذي يعلم ما ينفعنا في كل شيء ويضع الكلام في موضعه لينفعنا به في الدنيا والآخرة .

هنا إشارة من الله أنه كلما سمعت أو قرأت القرآن فاعلم أن قائل هذا الكلام هو الله وحده لا أحد سواه ، والله وإن كان يحبنا وأنزل لنا حكمته في كتابه هذا وذلك كله حب من الله لنا لعلنا ننجوا من عذاب الدنيا والآخرة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾﴾

يقول الحق سبحانه في أول الآية رقم (١) (تنزيل الكتاب) وهنا يقول سبحانه وتعالى (إنا أنزلنا إليك الكتاب) إذن نحن في مكن منخفض عن كل شيء في الكون وخاصة عن عرش الرحمن وهذا معناه أننا في بعد عن الله عز وجل وأن الدنيا التي نحن فيها هي آتية من الدنو والانخفاض ، وكأنه سبحانه ينأى بذاته وبملكوته عن ما في هذه الدنيا من شدة ما فيها من قبح ودمامة وكأنها مجمع مجاري للصرف

الصحي عند الناس ، سبحان الله ، يلفتنا الله كثيرًا بأنها لا تساوي شيء في ملكه حتى لا نتهافت عليها ونضيع أنفسنا في سبيل هذه النفاية والزبالة وكأنه يقول ما عندي خير وأنقى وأروع وأبقى .

ويقول سبحانه مشفقًا علينا أنه أنزل إلينا هذا القرآن من عنده ، وعنده كله نقاء وصدق وطهر وحكمة وروعة وجمال وكمال فالعندية عند الله روعة بكل الكمالات التي تخطر على عقل بشر أو لا تخطر .

لماذا أنزل كتابه هذا لينجينا من هذا المستنقع وذلك بعبادة الله مخلصين له الدين ، وقوله (مخلصًا له الدين) أي أننا يجب أن نسلم الأمانة لله وهي الإرادة الحرة كاملة ونحن نعبده حتى لا يكون لنا مع الله إرادة أو مشيئة بل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لخص الحق سبحانه حياتنا في الدنيا في هذه الآية رحمة منه بالناس ومحبة لهم ولولا حبه ما أنزل لهم كتابه ليرشدهم كيف الوصول لله وللحياة العليا والناس في غفلة عن هذا معرضون سبحانه وحلمه بالناس بعد علمه بإعراضهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾

(ألا لله الدين الخالص) هنا جدد الحق لمن ندين وما هو الدين . الله وحده هو الذي ندين له بالتسليم له كل أمورنا ولا نفعل شيء إلا نقصد به وجه الله ولا نفعل شيء حتى نقيسه على شرع الله ، ولو طبق كل مسلم شرع الله على نفسه وبيته لأصبحت بلاد المسلمين جنة في الأرض لأن الدين إذا خلص لله وخلصت النية لله وملكت قلبك وعقلك لله فأنت الفائز في كل الأحوال في الدنيا بنجاحك في أعمالها وفي الآخرة بالفوز بالجنة ورضوان الله في الدنيا والآخرة . إذن يطل الله منك الإخلاص في عملك كله لله بمعنى أن لا تعمل شيء إلا وأنت ترى الله

أمامك ولا تختار شيء حتى تقيسه على شرع الله هل هو مع الشرع أم لا لأن كل ما خلا الله باطل والله هو الحق والذين اتخذوا من دون الله معبودات باطلة يوالونها بالتقرب إليها ، وكانت في الماضي أصنام ونار والآن أصبح في الأرض أكثر من (٢٠٠٠) ألفين عبادة كلها شرك والعياذ بالله ، وحتى في بلاد الإسلام أصبح الناس يعملون ليس لله بل يقال من أجل الوطن وهناك من يعمل لأولاده وهناك من يعمل ليرضى امرأته وهناك من يعمل ليقال أنه ناجح وغير ذلك من الأعمال التي يشرك بها مع الله سبحانه ، وكل هذا باطل ، ولذلك قال الحق (فاعبد الله مخلصًا له الدين) في الآية السابقة .

وإذا سألت من أشرك بالله يقول لك إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله ويكون لنا عند الله خطوة وقربة ، إن الله هنا يخبرهم بأنه سيحكم بينهم بالحق فيما هم فيه يختلفون وهنا الحكم سيكون على مرحلتين الأولى في الدنيا بأن يحكموا شرع الله في اختلافاتهم وكتاب الله فيه حكم كل شيء ويوضح كل شيء لمن يريده .

وفي القيامة سيحكم الله بين الناس في كل شيء ويوضح لهم حقيقة كل شيء ويكشف لهم نواياهم وأن بداخلهم شرك بالله ، وهنا يحذرنا الحق سبحانه من الشرك الخفي وهو أن نجعل في قلوبنا أحد أو شيء غير الله . فإن كان هو الحق الوحيد في الكون فلما نبحث عن الهالكين ، وهو الباقي لنا وهو من يرحمنا ويحبنا لماذا نتركه أو نشرك به شيء هنا توجيه من الله برحمته لنا حتى نعمل له هو وليس لأحد معنى أن أعامل الله في خلقه ولا أعمل شيء إلا لله .

والله لا يهدي من هو كاذب شديد الكفر لا يقبل الهداية ، إن الله يدعو الناس جميعًا إليه ليهديهم جميعًا ولكن هناك من يصر على الكفر مهما فعل الله معه ، وهذه مرحلة تأتي بعد أن يستنفذ الحق سبحانه كل وسائل الهداية لهذا العبد ولذلك استخدم لفظ (كفّار) يعني دائم ودائب على الكفر وثابت عليه ومستمر فيه هنا لا يهدي الله هذا الكفّار .

وهنا تحذير من رحمة الله لهؤلاء الكفار وللناس جميعًا رحمة من الله حتى لا يصلوا لمرحلة أن الله لا يهديهم ، فهو سبحانه يريد أن يرحم الخلق جميعًا ولكن الخلق أكثرهم في غفلة وضياع وكفر والعياذ بالله من الآخر إذا رأيت أي مشكلة في الأرض فاعلم أن شرع الله معطل فاتقوا الله وطبقوا شرعه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾

يسخر الحق سبحانه ممن جعلوا الله ولدًا سبحانه وتعالى عما يصفون إن الله جعل للإنسان ولد لأن الإنسان كله نقص ويحتاج من يكمله ، وهو صغير يحتاج لمن يربيه ، وهو كبير يحتاج الولد ليعينه على الحياة كلن الله لا يحتاج لشيء فكل شيء عنده بقوله كن فيكون وهو منزه عن النقص ، وهو الكمال المطلق والجمال المطلق والقدرة المطلقة .

وهنا يقول لمن نسب إليه الولد ظلمًا وزورًا لو أراد الله أن يتخذ ولد لاصطفى ممن خلقه ما يشاء لأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ، فنزهوه وسبحوه فهو الله الواحد الفرد الصمد القهار أي ذو السلطة التي تقهر كل شيء لسلطانه لأنه هو خالق كل شيء فاتقوا الله وهذا تحذير لمن أشرك بالله الولد ولولا رحمته ما حذر من الناس أحد. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٥﴾ ﴾

هنا يذكر الحق الناس بأنه هو خالق كل شيء خلق السماوات والأرض ويعطينا درسًا في كروية الأرض وأن الأرض كرة تدور وذلك بأن نصف الكرة ليل ونصف الكرة نهار ثم يتبادل كل منهم الأماكن بشرط أن يكون كل منهم كأنه نصف كرة طوال اليوم سبحان الله هذه المعلومة لم يكتشفها الناس إلا حديثًا قالها

الله لنا في القرآن منذ ١٤٣٧ سنة .

هذه الآية تثبت للعالم الحديث الآن أن هذا القرآن أنزل من عند الله فمن يعلم في عهد محمد ﷺ بأن الأرض كرة إذن هو الله الذي أنزل لنا كلامه في كتابه هذا المعجزة في كل شيء فيه . وأيضًا هو الذي سخر الشمس والقمر كل منهم يجري في مدار ثابت وهذه المعلومة أيضًا حديثة المعرفة حيث عرفها الإنسان أخيرًا بأن كل الأفلاك تدور وتجري في الفضاء ، سبحان الله لا يترك شيء لنا الآن إلا اثبت لنا أن هذا كلامه وهذا كتابه لعلنا نهتدي ونتبع ما فيه ولولا أنه يحب خلقه ويريد هدايتهم ما اهتم كل هذا الاهتمام لإقناعهم وتذكيرهم بما ينفعهم وهو الله العزيز الغفار .

صفتين واسمين لله عز وجل سبحانه عزيز يعني غالي لا يُغلب قادر وهو حاكم متحكم في كل شيء وقادر وقاهر ولكنه غفار أي يعطينا فرصة للتوبة والعودة إليه وهو يغفر كل الذنوب وغفار يعني لا تيأس من رحمته فهو دائم المغفرة لأن غفار على وزن (فعال) دائم الغفران للناس رحمة ومحبة وتشجيع للعاصي أن يتوب وهو يغفر له ، هذا كله حب من الله للناس جميعًا لعلهم يفهموا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾

بعد أن علمنا الحق بأنه خالق الكون كله هنا يُعلمنا أنه هو خالقنا من نفس واحدة أي من نفخة منه واحدة في آدم وخلق من آدم حواء وخلق منهم كل الناس ثم أنزل لهم من الأنعام يقال أنها الإبل والبقر والضأن والماعز وأنا أنسى أن قوله (أنزل) معناها أوسع من ذلك (فالأنعام) جمع (نعم) بمعنى أي كل نعم الله التي أعدها الله لنا في الدنيا قبل مجيئنا لها ثم يذكر لنا مراحل خلق الإنسان في بطن الأم

وهذا درس في علم الأجنة (إمبريولوجي) فهناك مراحل تطور الجنين في بطـن الأم لم يكن أحد يعلمها إلا حديثًا ، ذكرها الحق لنا في كتابه المنـزل منـذ ١٤٣٧ سـنة ، ويقول في ظلمات ثلاثة يقال (ظلمة بطن الأم) و)ظلمة الـرحم) و(ظلمـة الغشـاء الجنيني المحيط بالجنين) .

هذا وارد في المعنى وهناك معاني كثيرة منها أننا تركنـا عنـد الله عـالم النـور كلـه وجئنا إلى (بطن الأم ظلام) (ثم إلى الدنيا بظلامها في نقص نور الإيمان) (ثـم القبـر بعد الموت) . ظلمات ثلاثة ، وهناك ظلمة (الجهل والفقر والمرض) ثلاثة أيضًا ، من الواضح أن أنواع الظلمات في الحياة الدنيا حتى نعود إلى عامـل النـور عنـد الله دائمًا ثلاثة أعاذنا الله منهم جميعًا .

هذا هو الله ربكم وإلهكم الذي خلق كل شيء وله الملك كلـه ولا إلـه إلا هـو كل شيء بيده ويملك كل شيء ، فكيـف يصـرفكم الشـيطان عـن عبادتـه وكيـف ستتصرفون حين تلقوه وأين ستذهبون منه فهو دائمًا معكم يراكم سبحانه وتعالى ، كل هذا تعريف من الله وتنبيه للغافلين من الناس بأن الله هو الحـق ومـا دونـه هـو الباطل لعلهم إلى الله يرجعون رحمة منه ولولا حبه للناس مـا عـرفهم كـل هـذا ولا دعاهم إليه ليرحمهم والناس في غفلة معرضون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَۖ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧ ﴾

بعد أن عرفهم والحق كل التاريخ الماضي ومن إلههم وهو الله يقر حقيقة هامة جدًا بأنه في غنى عن عباده الخلق لن تضـروه بشـيء إن تكفـروا ولكنـه لا يرضـى لعباده الكفر محبة لهم وحرصًا على مصلحتهم وإن تشكروا (يرضـاه لكـم) ، قـال (لكم) اي أن الشكر والإيمان يعود فائدتهما على العبد الشاكر لله ولذلك قال (يـره لكم) كل هذا الحِرص من الله على مصلحة الناس وأغلب الناس في غفلة وفي كفر .

والله هو الحق والعدل فلا تتحمل نفس آثمة إثم وذنب نفس أخرى ، هذا عدل وهي نصيحة لمن يذنب بأن لا يتمادى في إثمه ويقلد آثام الآخرين ويتحمل ذنوبًا مثل ذنوبهم . بمعنى لا داعي للتمادي في الإثم والمعصية بتقليد آبائكم أو الناس المذنبة من حولكم حتى لا تزيد من ذنوبك التي أنمت فيها هذا هو الله ربكم ينصحكم لأنه يرحمكم ويعلم أن العالم الآن أصبح قرية واحدة متصلة والكل يقلد الكل في كل شيء وبقولك هي دي الموضة السنة دي ، يعلم الحق ضعف الإنسان ولذلك يحذره ويرحمه ، هذا هو الله ربكم والله يحذركم بأنهم إليه راجعون فينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا وهو يراكم ولا يراكم غيره حيث أنكم تعتقدون أن لا أحد يراكم بل الله يراكم ويعلم ما يجول في خاطركم ويعلم خفايا الصدور ، وهنا يحذرنا الله من ظاهر الأعمال السيئة ومن النوايا السيئة ومن الأفكار الخطأ التي تؤدي إلى الهلاك أليس هذا حبًا من الله لنا ليكشف لنا كل هذا رحمة منه بالناس وخوفًا على مصلحتهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ ﴾

هنا يصور الحق سبحانه وتعالى حال الناس الآن . فأغلب الناس الآن وخاصة المسلمين منهم على هذا الحال إذا مسه ضر دعا ربه منيبًا له يعني راجعًا إليه مستغيثًا به سبحانه ثم إذا أعطاه الله من فضله سبحانه وتعال نعمة عظيمة تفضلاً وإحسانًا منه سبحانه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أمثالاً ونظائر يعبدوها من دون الله هذا حال كثير من الناس الآن يعبدون الأسباب ونسوا أن الله هو المسبب وهو خالقهم وخالق كل شيء يقول الحق غاضبًا من هؤلاء أنه سيتركهم يتمتعوا بكفرهم قليلاً في الدنيا وحكم عليهم بأنهم من أصحاب النار .

هذا حال أكثر الناس الآن إذا أصابه سوء أخلص لله في الدعاء وتاب وندم ثم إذا صرف الله عنه السوء وأتاه نقمة وفضل من رحمته نجد هذا الداعي يشرك بالله مثلاً

مريض بمرض عضال دعى الله فشفاه فيقول المريض دا الطبيب الفلاني بارع في الطب ونسي أن الله هو من شفاه ، فقير لا يملك قوته يأتيه الله بعمل يكسب منه مال كثير يقول هذا العمل ربحه كثير أغناني ونسي أن الله هو المغني ، هذا حال كثير من الناس الآن والعجيب أن هناك ناس مثل أغلب قضاة مصر الآن ورجال أعمالها وكثير من أمثالهم في الأرض جميعًا يظلمون الناس ويمصوا دمائهم ومبدأهم ألف عين تعمي دعيني لا تدمع ويعيشون في قصور ومنتجعات وهم يرون الناس الذين ظلموهم يأكلون من الزبالة ويعملون كل الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ونسوا أن الله يراهم ونسوا أنهم يموتوا ويلقوا الله ليحاسبهم على كل شيء ونسوا أ، الله قال (تمتع بكفرك قليلاً) لأن متاع الدنيا قليل مهما كان ، قليل في القيمة وقليل في الزمن لأن كم سنة سيعيشها هذا الظالم حتى لو عاش ١٠٠ سنة مصيره إلى النار حيث عذاب لا يوصف وآلام لا تنتهي .

وهنا يحذر الله الناس جميعًا من هذا كله ومن غفلة الدنيا ومن غرور النعمة لأن النعمة قد تكون نقمة على من يطغى بها على عباد الله ، الله يحذر هؤلاء جميعًا رحمة منه بالناس ومحبة لخلقه أن يحذرهم من غضبه ومن كفرهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾

في المقابل يأتي الله بصورة أخرى للعبد الصالح المداوم على الخضوع التام والعبادة لله بإخلاص يقضي ساعات الليل والنهار ساجدًا وقائمًا يصلي لله مستجيرًا به من الآخرة ويرجو رحمة ربه وهذا هو العالم بحقيقة الإيمان وحقيقة عن لا إله إلا الله وأن الدنيا إلى زوال مهما طالت وأنه ملاقي الله فمحاسبه ويعلم عظمة وقدرة الله عليه وعلى الكون كله هذا هو العالم الحقيقي وهل يستوي هذا مع الذين ذكرهم الله في الآية السابقة رقم (٨) لا يستويان أبدًا .

الحق يقول إنما يتذكر هذه الحقيقة أصحاب العقول فقط هـم الـذين يعلمـون أنهم إلى الله راجعون ، وكل هذه الآيات جاءت لكي يذكر الله سبحانه الناس بـأنهم كلهم لله وإليه راجعون رحمة منه وإشفاق عليهم من عذاب يوم عظيم ولـذلك هـو يذكر ويحذر محبة منه ورحمة بالناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾

هنا نصيحة من الله ألقاها لنبيه ﷺ ليقولها للذين آمنوا يقول لهم أنتم آمنتم بـالله وأيقنتم به فاتقوا ربكم بعدم ارتكاب المعاصي والذنوب لأن الإيمان مـن أركانـه عدم معصية الله في أوامره ونواهيه وأيضًا عدم ظلم الناس وللذين أحسـنوا في هـذه الدنيا حسنة وهذا وعد الله للمؤمنين ، فإذا ضاقت عليكم البلد التي أنتم فيها وفيها الفحش ظاهر فاتركوها إن لم تستطيعوا تفسـيرها فـأرض الله واسـعة وهـي دعـوة للهجرة من القرية الفاسدة حين تجد أن أهل بلدك لا يستجيبون لك في دعوتهم إلى ترك الفواحش فاتركها وارحل فـأرض الله واسـعة ونحـن الآن في مصـر في وضـع مؤسف للأسف ومصر الآن تمثل أغلب بلاد العالم فيما فيهـا مـن سـوء في الخلـق وترك لدين الله والسرقة والفحش ، فهي نموذج الآن للقرية الظالمة ولـذلك نجـد أكثر من (١١) مليون مهـاجر منهـا إلى دول أخـرى لا تخلـو مـن الظلـم ولكـنهم يجدون مقابل مادي يخفف من هذا الظلم أما في مصر فإن الله وحده الذي يعلم إلى أين سيئول حال أهلها ولذلك نجد الحق سبحانه في آخر الآية يكلم الصابرون على هذا الظلم وتلك الحياة المليئة بالآلام والآثام بأنه سيوفيهم أجرهم بغير حساب ، لأنهم صبروا وآمنوا وأطاعوا الله على الرغم من قسوة المعاناة في الدنيا وهنـا تجـلى رحمة الله بعباده الصابرين ويشجع النسا على الصبر حتى ينالوا أعظم الجزاء ويكفينا أنـه بغيـر حسـاب فلـن يحاسـب الله الصـابرين يـوم الحسـاب . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾

قل يا محمد إني أمرت أن أعبد الله مخلصًا له الدين وهذه يجب أن تكون دعوة كل مسلم بحق فهذا أمر الله لنا جميعًا أن نعبد الله وحده وهذه دعوة من الله لكل مسلم أن يكون شجاعًا ولا يخشى إلا الله وحده ولا يقول إلا الحق الذي يرضي الله عنه ، وهذا هو تحقيق للأمانة التي استأمنك الله عليها وهي حرية الإرادة لا تستخدمها في الكذب ولا في الظلم ولا في الكفر ولا في معصية الله ، بل سخرها لطاعة الله في كل ما أمرك به حتى تنجو من مرحلة الدنيا بسلام والإخلاص هو سر لا يعلمه إلا الله وحده فهو الذي يطلع عليك في كل لحظة ولولا حبه لك ما قال لك هذا الكلام ولا علمك القرآن الذي هو منهج نجاة في الدنيا والآخرة ، هكذا الله لا يترك عباده أبداً «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾

يعلم الله رسوله ﷺ ماذا يقول ومن خلفه نحن نتبع سنة النبي ونقول ونعمل مثله يقول الحق (قل يا محمد إني أمرت أن أكون أول المسلمين) .

هنا دعوة من الله إلى التسابق على تسليم الإرادة الحرة لله ، ذلك لننجوا جميعًا من الهلاك في الدنيا والآخرة ، فالتسليم المطلق لله يعيد العبد لمرحلة الطفولة حيث يكلفه الله في بطن أمه ثم يسخر له من يكفله وهو صغير وتلك عظمة التسليم لا تحمل للدنيا هم وفي الآخرة أنت من الفائزين بالجنة لأنك سلمت الأمانة لله فهو حر وأنت عبد ، والعبد ينجوا إذا سلم نفسه لسيده فهو أعلم بما ينفع عباده وتلك رحمة منه أن يتحمل عنا مسئولياتنا أليس هذا حباً من الله للناس يدعوهم للإسلام لينجيهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾

يعلم الله نبيه ﷺ ما يقوله ويعلمنا نحن ضمنًا في هذا الكلام .

فيقول (قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) .

هنا يحذرنا الحق سبحانه على لسان نبيه فإن النبي نفسه يخشى على نفسه إن عصى الله من عذاب يوم الحساب وهو يوم رهيب أن يقف العبد بين يدي الله ليسأله عن كل صغيرة وكبيرة عملها في الدنيا فيا ويلنا إن لم يرحمنا الله ، والحق سبحانه ما زال يمهل وينذر في كتابة الناس لعلهم يحذروا ذلك اليوم ، الناس الآن في غفلة كل واحد لا يفكر إلا في هم الدنيا ونسي أن هناك عذاب يوم عظيم ولولا رحمة الله بنا ما حذرنا ومازال ينبه ويذكر الغافل وينبه الناس رحمة بهم فما إلى أين المصير إلا لله وحده . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ ﴾

يعلمنا الله سبحانه ماذا نقول على لسان نبيه فيقول له (قل الله أعبد مخلصاً له ديني) الحف لا يمل من دعوته لنا لكي نكون مخلصين لله في دينه ولا نشرك به أحد ولا نخاف من أحد إلا الله وحده .

لخص الحق مشوارنا في الدنيا في هذه الآية فمن عبد الله وحده ولم يشرك به أحد ، وأخلص لله في كل شيء وتعامل مع الناس والدنيا وكأنه يرى الله أمامه وأعطى كل ذي حق حقه وأخلص في تطبيق أوامر الله وشرع الله ونواهيه كسب الدنيا والآخرة ، ولما يعلمنا الله كل هذا إن لم يكن يحبنا ، والله إني أرى كل مشكلة الآن في الأرض ما هي إلا لبعد الناس عن شرع الله ودين الله حتى أتفه المشاكل سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٥﴾ ﴾

لا جدال لقد وهب الله الإنسان الإرادة الحرة وهنا يقول للناس اعبدوا ما شئتم من أصنام وقمر وشمس ونار وفراعين ومال وأولاد وسلطه وجاه وملك ؛ اعبدوا كما تشاءون من دون الله فأنتم أحرار في هذه الدنيا فقط .

فكل من عبد غير الله في الدنيا فهؤلاء هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة

ويحذر الناس سبحانه قائلاً أن هذه الخسارة هي خسارة لا كسب بعدها فهذا هو الخسران المبين يحذر الحف سبحانه الناس من عباده أي شيء فكل شيء هالك إلا وجه الله هو الله الباقي لك ، وإن خسرت الله فماذا ستكسب إلا النار والدمار ولولا حب الله للناس ما حذرهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾

لا تحتاج هذه الآية لتفسير فهي واضحة فهو سبحانه يصف النار التي تحيط بالكفار من فوقهم وتحتهم كأنها مظلات تحيط بهم من كل مكان ، هذا تحذير منه ليخوف عباده .

ويقول بمنتهى الحنان والرحمة والرأفة والود والحب .

(يا عبادِ فاتقون)

هل رأيتم كم الحب من الله لعباده وخلقه يخوفهم لينجيهم من أنفسهم التي ضلت .

وما الذي يعود على الله من عبادتهم ؟

لا شيء ، إنما هي رحمته وحبه لخلقه يريد لهم النجاة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ﴾

والذين اجتنبوا الطاغوت (أي كل ما يعبد من دون الله)

وممكن الطاغوت أن يكون مثل فرعون فالناس في مصر في حكم فراعين منذ الأزل والعالم كله يحكمه الطواغيت .

امتلاء العالم كله بالظلم والقهر من المجرمين الـذين يحكمـون العـالم والنـاس تسجد لأوامرهم خوفًا وطمعا في الدنيا الزائلة والله سبحانه هنا يبشر الذين تجنبـوا هذا ولم يبيعوا ضمائرهم وأرواحهم للطغاة وتابوا وأنابوا إلى الله ورجعوا إليه في كل شيء يبشرهم برحمة وبشارة بالفوز ولم يحدد حجم بشارتهم بل قـال فبشـر عبـادي وما أروع بشارتك يا رب ويكفي فيها أنك نسبتنا إليك بأننا عبادك وتلـك محبـة لا حد لها . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾

عباد الله من هم ؟ إنهم الذين يستمعون القول .. أي قول . قول النـاس أم قـول القرآن وهو قول الله وهو أحسن القول فيتبعون أحسن القول وهو (القرآن) أولئك الذين هداهم الله إلى الحق وإلى سماع الحق بقلـوبهم وعقـولهم فهمـت وأحسـت عظمة قول الرحمن لهم في قرآنه وأنه هداية لهم وحل لكل مشاكلهم ورحمة مـن الله بهم ، ويا سعده الذي يهديه الله ويملأ قلبه بالقرآن ويعي عقله ما كتـاب الله هـؤلاء هم أصحاب العقول والأفهام وهؤلاء هم الذين بشرهم الله في الآية السـابقة (١٧) ولولا حب الله للناس ما عرفهم كل هذا ولا بشرهم ولا هداهم إلى الإيمان سبحان الله في رحمته . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ ﴾

(أفمن حق عليه كلمة العذاب)

من هم ؟ إن الله ينذر ويحذر ويهدي ولا يمل مـن الإنـذار والتحفيـز والتبشـير بالخير لمن اهتدى ولا يترك الناس لأنفسهم بل يرسل لهم الرسل وينزل لهم كتبـه كل هذا لعلهم يهتدون ولكتن هناك نوع من الناس قلوبهم لا تحب أن تـرى النـور يعشقون الكفر والظلم وأسهل شيء عندهم هو ظلم الناس، سبحان الله ، ولا يزال الله في هذه الآية يحذرهم بهذا القول لـن النـار لم تصـل لهـا بعـد لم يـأتي أوليهـا ألا

يرجعون ، سمعوا كل هذا التحذير من الله ألا يرتدعون ويتوبوا ، لا لذلك يقول الحق لنبيه أنه لن ينقذ من دخل النار بإرادته الحرة .

ومن رحمة الله عز وجل أنه هنا ينذر هؤلاء بأن النبي لن ينقذهم من النار لأنهم هم الذين دخلوها بظلمهم وكفرهم وهذا رحمة منه بالناس وخاصة هؤلاء الذين صمموا على النار . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾

هنا يحفز المؤمن على الاستمرار بصبره على بلاء الدنيا ويغري الكافر لكي يتوب لعله يطمع في تلك الغرف التي يصفها الحق سبحانه ويصور في جمالها وروعة بنائها فوق بعضها والأنهار تجري من تحتها ، وهذا وعد الله والله لا يخلف الميعاد وقوله (الميعاد) تعني انه ينفذ وعده في الموعد الذي حدده هو سبحانه وتعالى . وهنا يعلمنا الحق أننا إذا دعوناه لا نعجل بل نصبر حتى ينفذ لنا ما سألناه لأنه حكيم بعلم ، يعلم بحكمته متى ينفذ لنا ما سألناه ونحن مهما علمنا لن نصل لحكمة الله وكلها رحمة بنا ، وهو أعد هذه الغرف وتلك الجنات لنا بدون علمنا ولا سؤلنا إذن هو يحبنا ويحببنا في أن نطيعه ليكافئنا على طاعتنا له وكل طاعة لله هي لمصلحتنا نحن . نرى الآن كل واحد يفكر ويدبر ويخطط ولا يعجبه شرع الله بل تعتمد على القوانين الوضعية التي وصلت بالأرض كلها إلى الحضيض في الظلم ولو أن الناس أطاعوا شرع الله لملأ بالسلام . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾

يصور لنا الحق قدرته أمام أعيننا وهو الماء الذي ينزله من السماء فيدخله في عيون وآبار تجري تحت الأرض وفوق الأرض ينبت به الزروع كلها مختلفة الألوان والأنواع وبعد فترة يتحول الزرع وييبس ويجف ويصغر بعد أن كان أخضر

ثم يتفتت ويتحول إلى هشيم متكسرًا من الجفاف وهذه الصورة يبين الحق لنا ما هي الحياة الدنيا التي نحن فيها وهي لها زهوة في الأول حين تبدأ وتكون حلوة خضرة ثم يذهب كل هذا بعد فترة وتتحول إلى تراب فلا بقاء للدنيا فهي فانية والحق سبحانه يحذرنا منها ومن رحمته وحبه للناس يحذرهم منها ويقول إن هذه الصورة التي رسمها للناس فيها تذكرة وعبرة لأولي الألباب لعلهم يفهموا الناس الحقيقة فلا تغرهم الدنيا فهي فانية . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾

ما الذي يريده الله من الناس ؟

إنه لا يريد إلا قلب سليم يملأه نور الله وهل هناك في الكون كله أجمل وأروع من نور الله عز وجل وهنا يعقد الله مقارنة بين من شرح الله صدره للإسلام لله وتسليم أمره لله وبين القاسية قلوبهم . خلت قلوبهم من ذكر الله فقست وليس لهم نور فهم في ضلال مبين .

هنا يوضح الله سبحانه أن الذي يذكر افلله لقلبه وبروحه فهم في نور الله وهدايته لا يضلوا أبدًا لا دنيا ولا آخرة وحياتهم سعيدة ونهايتهم في الجنة .

أما الذين نسوا الله فهم في ويل في الدنيا وفي الآخرة .

الحث سبحانه هو طيب القلوب وهو هنا يرشدنا غلى ذكر الله وأن نسأل الله أن يشرح صدورنا للإسلام والتسليم لله ليهدينا في طريق الدنيا والآخرة ويرحمنا وهنا يظهر حب الله الشديد لخلقه حيث يصف لنا ما ينجينا من الويل (إنه ذكر الله) . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ

مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾

هنا تتجلى قمة حب الله للناس ورحمته بهم فقد أنزل إليهم أحسن الحديث ألا وهو حديث الله عز وجل وهو القرآن ، وهو كلام الله المعجز الرائع المبهر كلام خالق الخلق أنزله لخلقه جميعًا وهو قول الحق للخلق ومن اصدق وأوفى وأعظم من الله قيلاً ، هو الحق الذي قاله الحق هو الفصل ليس بالهزل هو الإعجاز في كل معانيه وهو كما أخبرنا النبي فيه بناء من قبلنا وحكم ما بيننا وخبر من بعدنا (أو كما قال ﷺ أنزله الله لنا محبة ورحمة وهداية ونور تسير عليه لننجو من كل شرور الدنيا وعذاب الآخرة ونفوز برحمة الله في الدنيا والآخرة ووصفه بأنه (متشابه مثاني) فهو يشبه بعضه بعض في إعجازه وهدايته وخصائصه ومكررًا ومرددًا تتكرر فيه الأحكام والمواعظ والقصص حتى لا يكون هناك عذرً يوم القيامة فهو سبحانه لا يمل من الإنذار في القرآن والتبشير للناس فيه ولا يكف عن دعوتهم للهوى سبحانه رحمة منه ومحبة للناس ومن خصائص كلام الله في قرآنه أنه إذا قرأ القرآن تقشعر بمعني تضطرب وترتعد وتهتز جلود الذين يخشون ربهم مما فيه إعجاز وتخويف وإنذار وتحذير وجلال وعظمة وهو في كل حال كلام الله المعجز ، ثم بعد الاستمرار في سماع وتلاوة القرآن تلين جلودهم وتسكر وتطمئن النفوس وتنبسط لا تنقبض لذكر الله عز وجل ، ذلك القرآن هدى الله يهدي به من يشاء سبحانه وتعالى ومن يضلل الله فما له من هاد .

هكذا القرآن جاء رحمة من الله وحنان على الناس ليهديهم إلى الله وهو تذكير لا من الله للناس .

نجد الآن القرآن لا يقرأ إلا في المأتم وكأنه كتاب للموتى ، مع أنه جاء للكل وخاصة الأحياء ، وجاء لإحياء القلوب التي ماتت من كثرة الذنوب لينجيها بذكر الله عز وجل وينذر من أذنب ومن كفر لعلهم يهتدون ولولا رحمة الله ما أنزل لنا أعظم كلام وهو كلام الله لنا منهج رائع ينجي من اتبعه سبحانه في رحمته بنا وحنانه

علينا ، يدعونا ليرحمنا ويحمينا حتى من أنفسنا فهو أرحم وأحن علينا منا تحت بأنفسنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

يبشع الحق مشهد يوم القيامة ويحذرنا منه سبحانه وتعالى قائلاً : هل من يواجه أسوأ العذاب يوم القيامة فلا يجد ما يتقي به من العذاب إلا وجهه كمن يأتي آمنًا مطمئنًا لعمله الصالح أم من ظلم .

الذي سيلقي العذاب في وجهه لا يستطيع تحويل وجهه عن عذاب يوم القيامة ، وهذا تأكيد من الله للظالمين يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون نجد الآن تجار لصوص ورجال أعمال مجرمين وحكام العالم كلهم أو أغلبهم فسدة وظلمة وكل واحد يعتقد أنه كسبان ورابح وهذا يوم الحساب سيقال له هذه الآية حين يواجهون العذاب (ذوقوا ما كنتم تكسبون) . وهنا الحق يحذر هؤلاء لعلهم يهتدون ليرحمهم ويحفز الناس الذين ظلموا بأن الله سيأتيهم بحقهم وينتقم ممن ظلمهم وكل هذا رحمة من الله بالخلق جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

يذكر نا الله بمن كذب الرسل من قبل وكيف أتاهم الله بالعذاب من حيث لا يشعرون بمعنى بسبب أنهم ليس لديهم أحاسيس ولا مشاعر تشعر بعظمة الله عز وجل وعدم إحساسهم بالحق لما جاءهم وهو نور الله الذي يرسله مع رسله لهداية الناس من كتب ورسالات كلها تذكر بالحقيقة المطلقة في الكون وهو الله وحده .

وهنا تحذير واضح من الله لنا لنفيق إلى الحق ونعود إلى شرع الله الذي ترك وحل محله العرف والقانون الفرنساوي والكلام الفارغ الذي ملأ الدنيا بدلاً من كتاب الله الحق ، ولولا رحمة الله بنا وحبه لخلقه ما حذرنا من العذاب الذي أتى

لمن سبق لما غفلوا وكفروا فهو ينبهنا حتى نعود إلى الله وكتابه وشرعه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

ما زال الحق يبشع في عذاب الذين سبقوا ليحذرنا من مصيرهم الذين كذبوا رسل الله ولم يعملوا بكتب الله ، أذاقهم الله الذل والهوان والعار والخزي في الحياة الدنيا وينتظرهم عذاب الآخرة لم يأتي بعد ويبين الأسف الذي هم فيه الآن في البرزخ وندمهم أنهم لم يعلموا بذلك إلا بعد الموت ، عرفوا مصيرهم إلى أين ومن رحمة الله بنا أن ينقل لنا شعورهم بالندم ويخوفنا من هذا المصير الذي ينتظر المكذبين لدين الله ويحذرنا من عذاب من شدته لا يتخيله أحد ولا يعلمه إلا الله ، والله ما زال يحذر الناس ، والناس الآن في أشد أنواع الغفلة فالكل لا يفكر إلا في الدنيا نسوا الله فأنساهم أنفسهم والله لا يمل من تحذير الناس من عذاب الآخرة رحمة بهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

يؤكد الحق على أهمية القرآن بحيث أنه فيه كل شيء وقوله سبحانه عن القرآن (لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) لماذا؟ لعلهم يتذكرون .

في القرآن كل شيء لم يترك الله شيء إلا علمنا به في القرآن كل شيء سبحانه أعظم منحة للناس بعد أنه هو الله هو قرآن الله لنا ولولا حبه لنا ما أنزله لنا ولا علمنا ما فيه ولا أرسل لنا من يبين معانيه في كل عصر منذ عصر النبوة حتى الآن وكل فترة يأتي من يبين ما ينفعنا في هذا العصر من آيات الله وقرآنه وقوله (من كل مثل) بمعنى كل شيء في التاريخ يتكرر والقرآن يواكب هذا التغيير في الأحداث فهو كتاب لكل عصر سبحانه في علاه يدعونا لنعرف كل شيء عن كل شيء في كتابه المعجز أي رحمة تلك يارب . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

(قرآن عربي غير ذي عوج لعلهم يتقـون) الأول لعلهـم يتـذكرون ويبحثـون في القرآن ليأخذوا العبرة منه ومن الأمثال التي فيه ، وهـذه الآيـة : قـرآن عربـي بلغـة العرب أعظم لغة في الأرض وهي لغة الله المفضلة يوم القيامة وذلك لأن مفرداتهـا ومعانيها غزيرة جدًا وفيها من الألفاظ التي تعطـي مـن المعـاني مـا لا حصـر لـه ، والقرآن نزل بهذه اللغة الجزلة التي تفي لكل معنى حقه وجعل القرآن ليس فيه اي اختلال أو اضطراب أو أي ميل عن الصواب بل هو الحق وشرع الله القوي القويم فيه كل شيء وهو حق وقول الحق الذي ينجي به الله من تمسك به وذلك كله لعـل الناس يتقون الله ويعرفون ما مصير من لا يتقي الله وكأنه سبحانه ينذرهم ويعلمهم بهذا القرآن كيف يتقون الله رحمة بهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

يوضح لنا الحق سبحانه عظمة التوحيد لله وعبادة الله وحده وأن التوحيد لله هو أعظم منحة من الله للناس فيقول في المثل : رجل فيه شركاء أي عبد مملوك ولعدد من الشركاء وهم متشاجرون ومتنازعون دائمًا لشراسة طبـاعهم ، مـاذا سـيفعلون بالعبد الذي يمتلكونه ؟!؟

أكيد سيمزعونه ويعذبونه بينهم وهذا العبد لا يستطيع أن يوفي لهـم كـل شـيء وسيهلك فيما بينهم لا محالة . والمثال الآخر عبد مملوك لرجل واحد في سلام لا ينازعه أحد فيه وهذا المالك سلام على هذا العيد ، هل يستويان هـذان العبـدان في حالهما ومآلهما ؟؟ لا والله لابد أن نقول بعد هذا المثل الحمد لله الـذي لا إلـه إلا هو .

وكأن الحق يقول لك احمد الله أنه لا إله إلا هو لك وإلا كنت مزعـت بـين آلهـة متعددة لو كان الكفار على حق ، والحمد لله أنه لا إلـه إلا الله وحـده ، والحمـد لله لأنه هو الذي يأتينا بالخير والعبيد هم الذين يأخذون خير سيدهم مـع إن في الـدنيا

الأسياد هم الذين يمصون دم عبيدهم ويأخذون عافيتهم ، والله هـو الإلـه الواحـد الأحد الذي يحب عبيده ويرحمهم ولا يزيد لهـم إلا الخيـر ، وخيـره لهـم دائـم لا يتوقف لحظة ولولا رحمته ما خلقنا ولا رزقنا ولا اعتنى بنا في كل لحظة من حياتنـا أليس هذا كله معناه أن الله يحب عبيده حقًا بل أكثر الناس لا يعلمـون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

إخبار من الله لنبيه ولكل قارئ بهذه الآية بأنه ينبهنا جميعًا أن لابد لكل واحد من الخلق أن يموت ، لا جدال حكم صدر ولا وصول للآخرة إلا عن طريـق المـوت وهو الخروج من الدنيا الزائلة إلى الحياة الحقيقية ، وهنا تعريف بأن الـدنيا لا بقـاء لها فلا تغرنكم الحياة الدنيا واعلموا أنكم مهما طال الزمن لابد ميتون والنـاس في غفلة عن هذا لا يذكرون ذلك الموت إلا قليلاً وكأنهم مخلدون ، والله يحـذر نبيـه حتى لا تضيعنا الدنيا وتنسينا أنفسنا وأننا إلى الله عائدون ولولا رحمـة الله وحبـه مـا حذرنا من نهاية الدنيا الفانية . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قوله سـبحانه وتعـالى (ثـم) تفيـد أن هناك وقت بين الموت وبين القيامة ، هي حياة البرزخ ، ثم يأتي يوم الحسـاب كـل واحد يعرض مشكلته ويناقش حسابه ويأتي بمـن ظلمـه بـين يـدي الله ، ويـأتي الله بالظالمين ويحاسب الله الناس جميعًا ، مـا زال الحـق سـبحانه يـذكر بـذلك اليـوم وبمشاهده لعل الناس تفيق وتعلم أن لابد من لقاء الله وأن الساعة آتية ويعملوا لها لعلهم يرحمون ، والحق يريد أن يرحم الناس جميعًا ويحب خلقه ولا يريـد لهـم إلا الخير ولذلك يذكر ويذكر ولا يمـل مـن الإنـذار والتـذكير للنـاس جميعًـا لعلهـم يفهمون ويؤمنون ليأمنوا يوم الحساب رحمة ومحبة من الله لهـم . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

أعظم الظلم هو من كَذَبَ على الله وكـذّب بـالقرآن والرسـالة المحمديـة حـين جـاءت مـن الله والآن أغلـب النـاس في هـذا الظلـم أكثـرهم يكـذبون بالإسـلام ويحاربوه حتى منهم من ينتسب للإسلام بالاسم فقط وهـم أظلـم خلـق الله عـلى الإطلاق كما أخبرنا الله في هذه الآية وهـو يكشـفهم لنـا ويكشـفهم أمـام أنفسـهم لعلهم يرجعون ويهـددهم بسـخرية مـنهم فيقـول ألـيس في جهـنم متسـع لإقامـة الكافرين ، لا إنها واسعة وتزيد المزيد من الوقود مـن النـاس والحجـارة ، أعظـم الظالمين هم الكافرون الكاذبون على الله والمكذبين لرسوله ، ولـولا رحمـة الله مـا حذرهم ولا أنذرهم فهو يأتيهم بالآيات لعلهم يعقلـون ويتوبـوا إلى الله رحمـة منـه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

في المقابل يمدح الحق ويثني على المتقين وهم النبي ﷺ وهـو الـذي بـالقرآن ورسالة الإسلام الحق من عند الله . والذي اتبعه وصدقه وصدق الكتـاب وأسـلم لله هؤلاء هم المتقين الذين اتقوا الله واتقوا نار جهنم هؤلاء هم الفائزون برضا الله ورحمته يعقد الحق مقارنـة بـين فـريقين فريـق في الجنـة وفريـق الجحـيم ، ليبشـر المؤمن ويثبته على إيمانه ويحذر الكافر ويدعوه للتوبة قبل فـوات الـدنيا وضـياعه للأبد في الجحيم أليس هذا حب من الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

يصف الحق سبحانه وتعالى في كرامة المتقين بأن لهم ما يشاؤون عند ربهم كـل ما يريدون من الله يأتيهم به سبحانه حبًا لهم وكرامة وإكرام لهم وهذا من حـب الله لهم ويقول سبحانه (ذلك جزاء المحسنين) .

إقرار من الله وحكم صدر بهؤلاء المحسنين وأيضًا فتح الله مجال لكل مـن أراد أن يكون من المحسنين فينال ذلك الجزاء وهو (لهم ما يشاؤون عند ربهم) يشجع الله الناس لكي يكونوا من المحسنين ليصلوا لهذا الجزاء رحمة ومحبة منـه للنـاس ومن هم المحسنين ، الذين آمنوا بالله ورسالاته وعاملوا الناس بالإحسان واتبعـوا السيئة الحسنة ، وعفوا عن خلق الله وقابلوا الإساءة بالإحسان ، هؤلاء أحبـاب الله وسماهم المحسنين لأنهم أحسنوا وأجادوا ما أمـر الله بـه ولم يتبعـوا أهـوائهم بـل اتبعوا منهج الله كاملاً محبة لله وإخلاص له واتبعوا سنة نبيه كاملة .

والحق حين يذكرنا بجزاء المحسنين إنما يحفز الناس محبة لهم ورحمة لعلهـم يعودوا إلى الله وما أكثر الظالمين الضالين الآن ، حقًا كثيرًا هم المسلمون ولكـنهم كما وصف النبي ﷺ أنهم كغثاء السيل أفيقوا يا نـاس لم يعـد هنـاك وقـت السـاعة أوشكت أن تقوم هكذا يحب الله خلقه ويحاول أن يهديهم إليه رحمـة بهـم وحنـان عليهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾

يكمل الحق سبحانه كلامه عن جزاءه للمحسنين ويطمئنهم بأنه سـيكفر عـنهم ذنوبهم مهما كانت سيئة ويمحو أعمالهم السيئة (ليكفر عنهم أسوأ الـذي عملـوا) فهو سبحانه يطمئن عباده المحسنين بأنه سيكافئهم بأعمالهم الحسنة .

نلاحظ الحق سبحانه في كرمه وحبه لعبـاده الصـالحين أنـه يـؤمنهم حتـى مـن ذنوبهم ويلتمس لهم العذر ما داموا غير مصرين على المعصية وأنها تحـدث مـنهم عفوًا فالإنسان بطبعه في حالة نقص والكمال لله وحـده والله خلقـه ويعلـم ضـعفه ونقصه ويرحمه ما دام يعود إلى الله ويعمل عمل صالح يثبت فيه حسن نيتـه وأنـه لا يتعمد الخطأ والحق سبحانه وتعالى يفتح بهذه الآية الطريق أمام كل عاصـي حتـى يتوب إلى الله . ويعرفهم أنه لم يحاسـبهم عـلى سـيئاتهم إذا مـا تـابوا وعـادوا إلى الله

ليوسع لهم مجال التوبة والعودة إلى الله حتى تنصلح الأرض ومن فيها .

مهما كانت ذنوبك ما دمت عدت إلى الله فإنه سيسترك ويمحي ذنوبك ويجزيك جزاء عظيم على أحسن الأعمال التي عملتها ولا يعلمها إلا هو فقد تقدم حسنة بسيطة تقبل عند الله أحسن من عمل آخر كبير تعتقد أنه عظيم ، الله وحده الذي يعلم ما هي الأعمال الصالحة وليس على الإنسان إلا الاجتهاد في الصالحات والثقة بأن الله لن يضيع أجر من أحسن عملاً ، أليس هذا حب من الله لعباده وتشجيع للعاصي ليتوب وينال الجزاء الأحسن . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

ماذا تريد أيها العبد بعد هذه الآية هذا تأكيد من الله عز وجل بأن كل شيء لك هو الله الذي يكفي عباده ويكفلهم ويفعل لهم كل شيء فهو المالك لك ولكل شيء ، إذا كان الله معك فماذا ينقصك؟! لا شيء فهو برحمته في هذه الآية يؤكد بأنه سيكفي عباده كل شيء ويتعجب ممن يخاف من أحد سوى الله فكيف تخشى من أحد والله وحده الذي يجب أن تخشاه ، فهو الحافظ والرازق والمحيي والمميت وهو الهادي وهو الفاعل لكل شيء حتى إذا أصابك أحد بما تكره فهذا أيضًا لم يخرج من مراد الله فهو القاهر القادر على عباده جميعًا نجد الناس الآن يخافون بعضهم بعضًا ويخافون من الحكام والجيش والبوليس ومن أصحاب النفوذ في الأرض وأصحاب المال ونسوا أ، الله فوق كل هؤلاء وأنه سبحانه قادر على كل هؤلاء ولن يضره شيء منهم إلا بإذن الله ، والحق سبحانه يدعونا في هذه الآية أن نكتفي به وكفى به وكيلاً حقًا المفروض أن العبد ويخدم سيده أما في حالة العبودية لله فإن الله هو الذي يرعى عبده سبحان الله هل رايتم رحمة وحنان مثل هذا ، إله واحد أحد عظيم يرعى عبيده ويكفيهم كل شيء ويؤكد ذلك لهم ، وهو حقًا الذي يهديهم إلى كل خير وأعظم خير هو معرفة الله عز وجل ويحذرنا الله من أن نترك

سبيله حتى لا نضل ، فمن أضله الله فلن يهديه أحد ، وهـذا تنبيـه مـن الله سـبحانه رحمة منه بعباده ومحبة لهم سبحانه من رحمته بخلقه وحرصـه علـيهم لا حـد لـه .
«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

في المقابل كما أن من أضله الله ما له من هادي فإن من يهدي الله فلن يضله أحد ولن يضل أبدًا هذه هي رحمة الله عز وجل بعباده المهتدين فهو يبشر العباد بأن كـل مقاليد كل شيء بيده حتى أعظم الهبات وهو الإيمان والهداية ذلك لنسأله سبحانه وتعالى أن يهدينا إليه ولا يتركنا لأنفسنا فنحن لا نملك من أمر نفسـنا شـيء وهـذا توضيح إلى أن الإرادة الحرة التي اخترتها الإنسان لا تنفعه في شيء بل قد تضيعه .

ويحذرنا الحق سبحانه من غضبه علينا قائلاً (أليس الله بعزيز ذي انتقام) ، نعـم هو عزيز ذي انتقام ، تحذير منه سبحانه ليرحم الناس من تجلي صفاته هذه فقد يعز علينا بالهداية وقد ينتقم ممن ضل فهو هنا يوجه الناس جميعًـا إلى حيـث يجـب أن يتوجهوا إلى الله وحده لاجئين إليه محتمين به حتى من أنفسهم فهو أرحم بهم مـن أنفسهم .

ظهر الفساد في البـر والبحـر وزاد نسـبة الملحـدين مـن الـذين ولـدوا في بـلاد الإسلام ، انتشر بينهم أفكار التشكيك والظن وفي وجود الله والعياذ بالله ، ظاهرة في دول الخليج وفي مصر وفي أغلب دول الإسلام بكل أسف ونجـد مـثلاً بـلاد مثـل ألمانيا ودول العالم الغير مسلمة يتجهون للإسلام سبحان الله قال الرسول ﷺ بـدأ الإسلام غريبًا وسينتهي غريبًا وها هو الحق سبحانه يؤكد هذا .

فمن يهدي الله فما له من مضل وهكذا من أضل الله ليس له هادي ، هكذا ينبهنا الله بهذه الحقيقة ليس لنا سوى الله لنلجأ له لننجوا في عهد الفتن ولولا رحمته بنا مـا حذرنا من هذا كله قبل حدوثه . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ

ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

ويؤكد الحق على ظاهرة الإلحاد أنك إذا سألت من ألحد من خلق السماوات والأرض ليقولن الله . إذن لا خلاف داخلي في الحقيقة ولكن هذا قولهم بأفواههم ولكن قلوبهم تشرك بالله وترى مع الله أشياء أخرى مع أن الله سبحانه هو الحقيقة الوحيدة المطلقة في حياتنا لا شيء آخر هو فقط .

والحق سبحانه وتعالى يعرض لهم قضية مهمة جدًا نرى مثلاً المريض يدخل المستشفى ويعمل له كل الأطباء كل اللازم من العلاج ولكنه لا يشفي إلا بإذن الله فلو أراد الله شفاء شفي وإلا فكل أطباء الأرض لن تمنع المرض والضر عن إنسان مهما فعلوا إذن الله وحده هو الذي يضر وينفع لا أحد آخر .

فالحق سبحانه يوجهنا إلى تلك الحقيقة أنه هو الذي ينفعنا ، وهو الذي يضرنا لا أحد غيره فلماذا نشرك بالله أحد في أي شيء . فإذا أراد الله بك رحمة وفتح لك أسباب رحمته هل يستطيع أحد أن يمنع رحمة الله عنك ؟ لا أحد يملك لك شيء إلا الله يعلمنا الله سبحانه وتعال كيف نكلمه (قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) هل رأيتم كم رحمته بنا أن يعلمنا كيف نتوكل عليه وهل هناك بعد ذلك شيء أني قول الله لك أنا وكيلك ، مالك الملك والملكوت يكون لك وكيل أليس هذا قمة الحب من الله للإنسان أن يكون الله بذاته هو وكيله ، وإذا صدقت في التوكل على الله من قلبك والله لن يخذلك الله أبدًا باب مفتوح أمام الناس جميعًا وتوكيل على بياض للطلب من الله كل شيء وهو على كل شيء قدير ، ما أروعها من منحه منحها الله للناس وهي التوكل على الله في كل شيء وفي كل طلب ، من توكل على الله كفاه الله كل شيء وهو وحده القادر على كل شيء ، فلماذا يترك الناس هذه المنحة الإلهية التي وهبنا الله وهي قولنا له تلك الآية التي يعلمنا كيف نكلمه سبحانه حنانه وحبه لا حدود لهما فهو حقًا حبينا الوحيد هو الله فقد (حسبي الله

عليه توكلت) تربح ويفرح بك الله لأنه يحبك بحق ، قال رسول الله ﷺ : «من أحب أن يكون اقوى الناس فليتوكل على الله تعالى ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل أوثق منه بما في يديه ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتقي الله عز وجل». (رواه ابن أبي حاتم) . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

نزلت تلك الآية مواساة من الله لنبيه ورسوله ﷺ حين كذبه قومه وهي تصلح الآن أكثر لأن الناس الآن في حالة إنكار واستهتار بالدين وإلحاد وكفر لا حد لهم، ولذلك عليك نفسك بعد أن تحذر من ألحد فقل يا قوم اعملوا أقصى ما بوسعكم من كفر وكيد وإلحاد ومحاربة للإسلام فإني عامل ثابت على ديني لن أكف عن ديني وتنفيذ أوامر الله ونواهيه بأقصى جهد عندي وعليم نفسك إن ضل الناس فاهتدي إلى الله ولا تكل من العمل في سبيل الله والتوكل على الله في كل عمل وفي كل لحظة لأننا الآن في عهد الفتن التي كقطع الليل المظلم كما أخبرنا النبي ﷺ ومن رحمة الله أنه لا يزال ينذر الناس بقوله (فسوف تعلمون) يعني سيأتي الوقت الذي تعرفون فيه حقيقة ما ضيعتم من الإسلام لله والتوكل على الله أليس هذا حبًا من الله للناس ورحمة بهم من كفرهم . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

ويحذر الله الناس من الوقت الذي سيعرفون فيه من الذي سيعرفون فيه من الذي سيأتيه عذاب يخزيه ويزله ويهينه وينزل عليه عذاب دائم (مقيم) يعني مستمر لا نهاية له ولا طاقة لأحد به عذاب لا يوصف من شدته لولا أن الله يحب الناس ما حذرهم من تلك اللحظة التي سيعرفون فيها حقيقة فشلهم وخسارتهم وأنهم فرطوا في سعادة أبديه واستبدلوها بعذاب دائم لا ينتهي كم من الإنذارات لا حد لها من الله أليس هذا حبا من الله للناس على الرغم من كفرهم وغبائهم .

كم من اهتمام الله بمن ضل عن سبيل الله لا حد له وحنان عليهم ورغبة في أن

تهتدوا عظيمة تـدل عـلى عظمـة الله وعدلـه ورحمتـه وحنانـه بـالخلق مـع كفـرهم وعنادهم ، سبحانه وتعالي في حبه للناس ورحمتـه بهـم لا حـدود لرحمتـه سـبحانه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾﴾

يهدأ الحق من روع نبيه ﷺ ويقول له أن الله أنزل عليه الكتاب وفيه كـل الحـق والحقائق كاملة عن الماضي والحاضر والمستقبل وفيه العدل وفيه كـل الأحكـام التي تنجي الناس من عذاب يوم الحساب فيه كل شيء وهو حـق أتي مـن عنـد الله الحق سبحانه وتعالي ، هو للناس جميعا ليهديهم إلى الحـق سـبحانه وتعـالي وكأنـه سبحانه وتعالي يواسي ذاته في الناس وظلمهم لنفسهم ببعدهم عن الله وكتابه وكأنه سبحانه حزين على من كفر فيقول مواسي نبيه ومواسي لذاته (فمن اهتدى فلنفسـه ومن ضل فإنما يضل عليها) .

ويواسي النبي بقوله وما أنـت علـيهم بوكيـل الوكيـل الوحيـد هـو الله والحـق سبحانه هنا وإن كان يواسي ذاتـه ونبيـه إلا إنـه يـدعوا النـاس لا يضـلوا إلى هـذه الدرجه التي فيها يضلوا ويضيعوا إلى الأبد ، ففي الآية إشارة ضـمنية أن الوقـت لم يقت وكل هذا رحمة من الله وحنان على نبيه وعلي النـاس جميعـا سـبحانه وتعـالي في رحمته بالخلق . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾

قلت من قبل إن الروح لا تدخل إلى الجسد ولكنها محيطة به من الخارج تتصل بالملائكة العاملين بداخله بواسـطة الجهـاز العصـبي والمـخ مجـرد اتصـال مـن الخارج حتى إذا حدث أي خلل في الـداخل تنبـه الملائكـة الـروح حتـى تسـاعد الجسد لينجو من هذا الخلل ، وهذا كله يثبت أن الجسد مجـرد تمثـال تحـيط بـه

الروح من الخارج لإظهار بشرية الإنسان وأنه متواجد ولذلك يسمو الشبح المشايخ العارفين يطلقون على الجسد هذا الاسم لأنه ليس هو الإنسان إنما الإنسان هو جسد لؤلؤي موجود عند الله في الجنة ستعود بقية الروح إلسيه بعد الموت فيكون في أبدع صوره والموت هو شاطئ الحياة الحقيقة كما قال رابعة العدوية .

الله يخاطب أصحاب العقول الذين يتفكرون ويحللون الأشياء ليصلوا إلى نتائج حقيقية ويعلمهم هنا ما هو النوم وما هو الموت فالنوم موت مؤقت ، والموت نزع الروح من الجسد وعدم رجوعها له مره أخري كالنوم وهذا لا يتم إلا بالله عز وجل في كلا الحالتين الله وحده الذي (يتوفى) الأنفس وقوله هذا أن الروح لا تنتمي للأرض بل تنتمي لله ولذلك من الوفاء أن تعود لمالكها وصاحبها ولذلك قال سبحانه وتعالي (الله يتوفي الأنفس) هي من حق الله وحده فنحن من الله وإلى الله راجعون ولذلك قال (فيمسك التي قضي عليها الموت) تظل مع الله وقال (ويرسل الأخرى) ولكن (لأجل مسمي) يعني الكل لابد راجع لله لابد من الوفاء بالعودة للبارئ المصور وسيكون يوم العودة عيد كبير رائع للمسلمين ، وقولة سبحانه (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) يعني ابحث يا من تفكر وتعلم من النوم قانون الموت لتعلم ما تجهله قلا تخاف من الموت فهو مثل النم إلا إنه دائم والنوم مؤقت ، ونلاحظ أن في النوم نفعل أشياء لا نستطيع أن نفعلها في اليقظة فالروح محكومه بالجسد العاجز وحين ينام هذا الجسد تنطلق الروح إلى عالم الملك والملكوت فتطير في الهواء وتغوص في الماء وتنزل من الجبال وتعلو إلى القمر والشمس وتفعل ما لا تستطيعه بالجسد وأعظم منحه من الله إلى الروح فقد تصل لعرش الرحمن فتري وجه الله الحبيب لكل خلقه وتلك نعمه قد ينعم الله بها على من يحبه من عباده رحمة بهم من طول الحرمان في الأرض من رؤيته سبحانه وأعظم حرمان لآدم وأبنائه حين نزل الأرض هو حجبه عن الله فلا يري الله مثل ما كان في الجنة ، وسبحان الله في رحمته بعباده ...... وأحيانا يريهم ذاته سبحانه

وتعالي

وتوفي الأنفس في النوم ليأخذ الجسد راحة مـن الـروح لأنهـا تجهـده ، وتأخـذ الروح بعض المدد من روح الله لتستمر في الحياة فهي في النوم تتزود من الله بطاقـة وقدرة على مواكبة الحبس في الدنيا ، سبحان الله لـولا رحمتـه بنـا مـا أعطانـا تلـك الأجازة في النوم من الدنيا وما فيها .

هذه الآية تدل على ان روح القدس هي روح كل إنسان تخلق موجودة عنـد الله أنزل فيها للجسد جزء صغير يتوفاه يعني يكمـل بـع مـا تقضـي في الـروح التـي في قدس الأقداس عند الله ، أي يعيد الجـزء المنقـوص إلى الكـل الموجـود عنـد الله بمعنى أن يستوفي النقص في روح القدس التي عنده نقص الجزء الذي في الجسد في الأرض أثناء النوم ثم يرده في اليقظة حتى يأتي الأجل الذي أجله الله لهذا الإنسـان يستوفي في الجز الموجود في الجسد فيعيده إلى روح القـدس التـي عنـد الله وذلـك بالموت النهائي للجسد وانتقال الإنسان من حياته الـدنيا إلى الحيـاة العليـا إمـا في نعيم أو في جحيم حسب عمله .

فنحن لا تنتمي لهذه الدنيا إنها مجرد فصل دراسي لنتعلم فيه كل شيء ذميمـي بمعنى أن الله هو الكمال والـدنيا كلهـا نقـص في كـل شـيء وفيهـا كـل الصـفات وعكسها . ولن تعرف قيمة الجمال إلا إذا تعرفنا على القـبح ولـذلك أنزلنـا الله إلى الدنيا لأنها هابطة في كل شيء لنعلم قيمة الكمال الـذي كنـا فيـه عنـد الله في جنتـه فنعود عن يقين وتمكين ونعرف قيمة الأشياء التي وهبها الله لنـا بـدون تعـب مننـا بعد أن جربنا كل أنواع الشقاء في الدنيا للحصول على البقـاء فيهـا أحيـاء وسـاعتها سنعرف كم أن الله يحبنا وكم نعمه علينا وساعتها سنعبده ونعشقه على حـق وعـن يقين بأنه هو حبيبنا الوحيد في الوجود كله ألا ترى أنك في النوم ترى المسـتقبل في الأحلام من أيـن أتيـت بهـذا العلـم في الرؤيـا إن لم تكـن روحـك رأتـه في اللـوح المحفوظ في الملأ الأعلى حين يعود جزء الروح الأرضي هذا إلى الكل الذي عنـد

الله فتعرق حقائق ما سيحدث من علوم الغيب ؛ وهذا دليل آخر على أن روح القدس هي روحنا التي عند الله ونحن نعيش في الدنيا بجزء بسيط من روحنا الحقيقة ، والله يعلمنا بذلك ليعرفنا أننا لا ننتمي لهذه الحياة الدنيا وأن أصلنا هو الكمال .

وكمالنا هذا يجعلنا نليق بالتواجد مع الله في الجنات ، لأن الجنات فيها كل كمال وهو يدعونا لنكون على مستوى عالي في الدنيا للنجاح في مرحلة التعليم حتى نصل لأصلنا عنده في النعيم ولولا حب الله للناس وانه يريد لهم كل الخير ما أعد للمحسنين منهم جنات للإقامة الدائمة في النعيم ، بعد مرحلة الدنيا المقرفة ، أليس هذا حب من الله للناس جميعًا أن يجعل لهم النوم مثال على ما سيحدث بعد الموت ليعود الناس إلى رشدهم ويؤمنوا بالله ويفوزوا بالجنة ومجاورة الله الحبيب الوحيد للإنسان . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

يتعجب الحق سبحانه ممن يتخذ من دون الله شفعاء ، ويقولا لهم إنهم لا يملكون شيء ولا يعقلون ، لا تقدر على شيء فلا تبحث عن قدير غير الله فكل شيء بيد الله ، ولولا حب الله للناس ما وجههم إليه ليتوكلوا عليه ولا يسألوا أحد سواه فهو وحده القادر على كل شيء فلماذا تبحث عن أحد يساعدك غيره أو يشفع لك عنده أو عند غيره وكل شيء قد قدره الله لك من قبل خلقك وليس أحد يملك لك شفاعة ولا شيء غير الله وحده .

وتجد ناس يبحثون عن حوائجهم في الدنيا باتخاذ شفعاء مثال ذلك / الواسطة نحن الآن في مصر وفي الأرض الكل ماشي ويسير أموره بالواسطة والمحسوبية بكل أسف هذا يأباه الله فمثله كالرشوة كلهم يرفضهم الله ، لا تبحث عن واسطة وابحث عن علاقتك بالله هل هو راضي عنك أم لا ؟ فإن رضي الله عنك سيعطيك فوق ما تتخيل ويسعدك في الدنيا والآخرة لا تشرك بالله أحد في قلبك فلا

أحد ممن تفكر فيهم يملك شيء ولا نفع ولا ضر لك إلا ما شاء الله فالله وحده هو الذي يملك لك كل شيء ، والحق حين ينبهنا لتلك الأشياء إنما يريد أن يرحمنا ويدفع عنا أذى الخلق جميعًا وذلك باللجوء لله فهو رب الخلق جميعًا وبيده كل شيء والله يغار على عبيده ولا يريد لهم الشرك وهل الغيرة تحدث إلا إذا كان هناك حب .

إذن الحق يحبنا ويغار على عبيده من كل شيء يشركه العبد بالله في قلبه ، الحق يحب القلوب خالصة له هو وحده سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال الله لرسوله ﷺ قل لله الشفاعة جميعًا لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه سبحانه وتعالى ، فهو الملك الذي يملك كل شيء ويملك السماوات والأرض ومن فيهن وما فيهن وكل الأمور بيده وكل أمر يرجع إليه هو فلا تتحرك نملة إلا بإذنه ولا خلية في جسد أي حيوان أو طائر أو نبات إلا بإذنه فهو عالم ومالك لكل شيء ومحيط بكل شيء ، وحين يوجهنا الله إليه بأنه هو الملك يعرفنا طريق الوصول لأي شيء من مطالبنا إذا حزبك أمر فتوضأ وتواصل مع الملك في الصلاة وهو الذي تعرض عليم مشاكلك بعد التشهد قل له ما بك وأشكو إليه حاجتك وإساله أن يشفع لك عند ذاته فهو مالك أمرك وأمر كل شيء واسأله أن يغير مالا يعجبك فبيده زمام كل ألمورف لمالا تتعب في البحث عن حل والله هو الحل الوحيد لك في كل شيء وهو هنا يعرفنا أننا ملك له وحده وفي النهاية إليه راجعون وبيده هو مقاليد الكون كله وهو مالكنا ومالك كل أمورنا فالجأ إليه فهو يدلك عليه لتحصل على كل ما تريد أليس هذا حبًا من الله لنا ورحمة بنا وحنان بخلقه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

هذا حال الناس جميعًا الآن من يريد شيء يسأل عنه كيف الوصول فإذا قال له أحد توكل على الله قلبه ينفر وينقبض عن التوحيد وكأنه لا يثق في أن الله بيده كل شيء وإذا قال له فلان ها يعملك كذا يفرح ويتفاءل ولابد أن يكون هناك أحدا وسبب آخر مادي ليتأكد من حدوث ما يريد (مثال) واحد عايز وظيفة لازم يبحث عن واسطة كبيرة عشان يتعين ، واحد عايز مال لازم يبحث عن سبب لجمع المال ، مع أنه لو أخلص النية لله وسأل الله قبل أن يبحث عن وسيلة ليسر الله له الوسيلة أو آتاه ما يريد بغير عناء ، ألم تقل العذراء لزكريا النبي ﷺ (أن الله يرزق من يشاء بغير حساب) بمعنى بدون أسباب تؤدي إلى الرزق ولكن الله هنا يعتب على الناس أنهم دائمًا يبحثون عن الأسباب ونسوا الله المسبب للأسباب الذي خلقهم ولم يكونوا شيء ، دائمًا يريدون الأسباب المادية فقط ، والجميع الآن تكاد تنطبق الآية عليهم إلا قليل من المؤمنين فالناس الآن يذهبوا ليدفنوا موتاهم ولا يظن أغلبهم أنهم سيأتي عليهم الدور ويُدفنوا مثل هذا الميت ، فإذا كنت ستموت وتدفن وحدك إلى الله فلماذا تبحث عن شركاء له في الدنيا ألست ذاهبًا إليه بدون واسطة فلماذا تبحث عن واسطة لقضاء أشيائك في الدنيا هنا نجد الحق سبحانه يحذرنا من الشرك بكل أنواعه فإن الله لنا كل شيء ، وإن كان الله معك فمن سيكون عليك وإن كان الله معك فماذا ينقصك .

إن الله يحب عباده وخلقه جميعًا وإلا ما خلقهم ولذلك يحذر من لا يؤمن بالآخرة في هذه الآية من شركه بالله لعله يثوب إلى رشده ويتوب إلى الله ، ويعلم بأن الله على كل شيء قدير .

وهنا يطمعنا الله فيه وفي رحمته فكأنه يقول لنا أن أعمل لكم كل شيء فقط اسألوني أنا وحدي ولا تشركوا بي أحد أو شيء دعوة مفتوحة من الله ليعمل لنا كل شيء رحمة منه بنا سبحانه وتعالى ومحبة لعباده جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟

فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾

قل اللهم فاطر السماوات والأرض يدعونا الله إلى التوحيد ، بمعنى توحيد جهة الطلب فيكون هو وحده المقصود والمطلوب منك هو فقط لأنه هو الذي خلق السماوات والأرض وهو الذي عنده علم الغيب والشهادة وهو الحكم بين عباده في ما هم فيه يختلفون ، يعني الله بيده مقاليد كل شيء في الكون كله فلماذا تبحث عن آخر لا يملك شيء وتترك مالك كل شيء ها هو الملك يدعونا لندعوه ونسأله كل شيء هل هناك حنان وحب مثل هذا هل هناك أحد يحبك مثل حب الله لك الذي يقول لك لا تقول لحد ولا تتطلب من أحد بل اطلب مني أنا مالك الملك كله وعالم بكل شيء يعطيك الحق سبحانه كل شيء ولن يملك لك أحد شيء ولا أنت تملك لنفسك شيء ، وهو بذاته يدلنا على كيف الوصول لكل شيء أن تسأله هو لأنه هو الملك وهو المالك لكل شيء ولو رحمته ما فتح لنا مجال السؤال له ولا وعدنا بأنه يعطينا إذا سألناه ولولا حبه لنا ما علمنا كيف نسأله ولا نسأل أحد سواه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

يحذرنا الله من مصير الذين كفروا ويحذ الذين كفروا من سواء المصير وسوء العذاب الذي سيلقونه يوم القيامة ولولا رحمته سبحانه وحنانه على خلقه وحبه لهم ، ما حذرهم بهذه الآيات ، ويعرفهم أنهم لو كانوا يملكون ما في الأرض وضعف ما في الأرض وكل كنوز الدنيا مضاعفة لافتدوا به أنفسهم من سوء العذاب كأن الحق سبحانه يقول لنا أن كل الدنيا وضعف الدنيا من كنوز ومتع وملك ومال لا يساوي لحظة عذاب في جهنم والعياذ بالله .

ولولا أن الله يحب خلقه ما عرفهم ذلك ولكن الناس في غفلة لأن الله يقول (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) إذن العيب هنا في من أمن مكر الله وظن

أن الله يخوفه فقط أو أنكر وجود الله والعياذ بالله ، أظلم الناس وظن أن الله لن يحاسبه والناس في غفلة .

ولذلك من رحمته سبحانه أن ينبه الناس لما هم ملاقين من عذاب رحمة ومحبة بخلقه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

يحذرنا الله سبحانه من يوم الحساب ويقول يومها سيبدو ويظهر للناس سيئات ما كسبوا أي الذي فعلوه في الدنيا وهم يظنون أنهم كسبوه وهو حرام محرم في شرع الله سيجدوه على حقيقته بين يدي الله في عذاب جهنم ، فمن سرق أو زنى أو قتل أو فعل ما نهى الله عنه في الدنيا ولم يعاقب في الدنيا ولم يتوب وظن أنه مر بفعلته ولم يره أحد وفرح بأنه كسب دون عقاب في الدنيا سيتضح له أن العقاب مؤجل والحق سبحانه يحذر هؤلاء بأنه يراهم ويحصي عليهم أعمالهم كلها وأنهم ملاقوا أعمالهم عند ربهم ، وسيجدون نتيجة سخريتهم واستهتارهم بعذاب الله الذي حذرهم منه سيجدوه عن الله ولولا رحمته ما نبه هؤلاء بأنه يرى أعمالهم ويحصيها عليهم ويحذرهم من ذلك أليس هذا حبًا ورحمة للناس أن ينبههم من غفلتهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

هل رأيتم رحمة الرحمن يحذرنا من أنفسنا ومن شعورنا في كل المواقف ، ويعلم عنا ما لا نعلمه نحن عن أنفسنا ، حقًا الآن الناس أكثرهم كما وصفهم الله في هذه الآية ، إذا مسهم ضر دعوا ربهم وتوسلوا إليه فإذا أعطاه الله نعمة ممن نعمه على الناس تفضلا وتكرمًا منه سبحانه وتعالى وإحسان إلى الإنسان ، قال الإنسان إنما أوتيت تلك النعمة واستحققتها بعلمي وخبرتي ناسيًا فضل الله عليه ورحمته به وأنه هو الوهاب لكل النعم وهو في الأرض خالقك وخالق كلا النعم ، وهذا هو

امتحان من واختبار من الله ليعرف هل يشكر الإنسان أم يكفر ، وبكل أسف أقر الحق أن أكثر الناس لا يعلمون ، والله سبحانه يحذر الناس من هذه الفتن فالدنيا ما هي إلا دار ابتلاء وفتن ولولا أن الله يحبنا ما حذرنا من فتن أنفسنا وفتن الدنيا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

يذكرنا الله بأنه قالها كثير من قبل مثل قارون حين قال (إنما أوتيته على علم عندي) ونسى أن هذا فضل الله ونعمة الله عليه ، فما أغنى عنه ماله وما كسب ، وغيره كثير من الناس قد هلك بدون أن يتوب يشكر الله على نعمه وذهب ولم تنفعه نعمة الدنيا شيء . ما الذي يعمله لك مالك والدنيا كلها إذا .... حين تفكر فضل الله عليك وأن هذه نعمه التي أنعم عليك بها وشكر النعمة ليس فقط بالقلب واللسان ولكن أن تعمل في نعم الله عليك وما أمرك الله به بأن تتصدق إن كنت غنيًا ، وتعين الناس إن كنت قويًا وكل نعمة لا تشكر باللسان وشكر بالقلب وشكر بالفعل حتى ينفعنا نعم الله بعد الموت ولولا رحمة الله بالناس ما حذرهم من كفران النعم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ ﴾

قال الحق سبحانه في أول سورة (طه) (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)

وهو هنا يؤكد ذلك بأنه يحذر الناس من أنفسهم ويقول لهم أن من كسب شيء بغير حق واكتسب ذنب أو فعل شيء يظن أنه مكسب له في الدنيا وهو عند الله حرام فقد أصاب به نفسه ، ويحذرهم من يوم الحساب .

حين يذكر الله من سبق ممن عُذب بذنوبه يؤكد أن من أذنب ممن هم في عهد النبي أو بعده سيأتي لهم نفس العذاب ، يعني كل من تحمل خطيئة ولم يتوب لله

وكل من كسب سيئة أو ظلم أحد ولم يتوب إلى الله سيحاسب عليها أما في الدنيا وإما في الدنيا والآخرة أيضًا ، والحق يؤكد أنهم لم يفلتوا منه هربًا ويؤكد لهم أنه قادر على عقابهم وكل هذا إنذار وتحذير من الله لعل الناس يهتدون هو يردي أن يرحمهم والناس في غفلة ولهو لا حد له . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

يبين الله للناس قضية هامة جدًا مؤكدًا أنهم يعلموها لكنه يضرب مثال لعلهم يهتدون ترى أناس الله بسط لهم الرزق بلا حساب وأناس قدر الله عليهم أرزاقهم بشدة وذلك كله بحكمته سبحانه وتعالى ، فقد يكون من بسط الله له الرزق كافر بالله سبحان الله وقد يكون الفقير مؤمن صالح عابد لله ليس بالرزق يقاس رضا الله ، ولا يعلم أحد حتى الصالحين هل الله راضي عنه أولا بالرزق ، فالرزق قضية خاصة بالله وبحكمته هناك من أعطاه الله كنوز لا حد لها مثل قارون فضاع بها وخسف الله به وبكنوزه الأرض ونرى ألان أن الأموال التي في الأرض مركزة وبكثرة مع أناس أغلبهم كفار أو مشركين وعندهم استعداد لقتل البشر جميعًا مقابل تنمية أموالهم بأي وسيلة بتجارة السلاح والمخدرات والأدوية السامة والدعارة والسياسة القذرة التي يجوعوا شعوب ويقتلوا بها ناس مقابل مصالحهم المادية فقط نرى الأمم المتحدة يحكمها خمس دول تركزت فيها ثروات الأرض من النهب والسلب والحروب ، هل هذا يرضي الله ؟ لا إن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته وكثير من رجال المال في العالم لا ضمير لهم ولا دين لهم ، إذن بسط الرزق أو قبضه ليس له علاقة بالدين أو رضى الله بل قد يكون فتنة واختبار من الله وقد يكون فتنة ولن يعرف حكمة الله من بسط الرزق أو قبضه إلا القوم المؤمنين لأنهم يؤمنوا بالله ، وهؤلاء الله يعلمهم حكمته من بسط أو قبض الرزق ، ألا ترى أن المؤمن يرضي عن فعل الله فيه ، ولولا رحمة الله بالمؤمنين ما نزلا لهم هذه الآيات ولا علمهم بذلك ولكنه يحبهم ، وهو يحذر من بسط الله عليه الدنيا والرزق من مكر الله فإن بسط الرزق قد يكون دمار على صاحبه إن لم يعمل فيه بما

امره الله به وهو هنا يشير للناس أن يرضوا بما قسمه الله لهم وأن يؤمنوا بأن الله يعلم مصالحهم أكثر منهم فليس في كثرة الرزق أو قلته خير إن الخير كله بيد الله وهو أعلم بعباده ولولا حبه للناس ما حذرهم من المال لأنه فتنة وهذا علم بما يصلح عباده وهذا الاهتمام من الله بالناس في كل شيء ما هو إلا حبه لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾

آية كلها حب ورحمة وحنان من الرحمن الرحيم فهو يخاطب كل من أسرف في الذنوب ومن كثرتها ظن أن الله لن يغفر له ، وأيضًا يخاطب كل الناس وهنا وقفة مهمة قوله سبحانه (قل) (يا عبادي) لماذا حرف النداء (يا) بعد (قل) هنا معاني كثيرة الأول أن كل مسلم يجب أن يقول كما قال النبي فهو سبحانه أنزل القرآن لرسوله ﷺ ومن بعده لكل مسلم مكلف بالتبليغ عن النبي في كل زمان ومكان .

ومعنى آخر أنه أمر النبي بقول هذا وهو أيضًا سبحانه ينادي بحب على كل عباده ، وكأنه سبحانه يستعجل التبليغ فيسبق نبيه (يا عبادي) رحمة ومحبة للخلق ، اقرءوا الآيات التي في سورة النحل من أول (الآية ٨٩)إلى (١٠٢) فهي توضح معاني كثيرة خاصة بهذه الآية أن الله يبعث في كل امة شهيد عليها والأمة الإسلامية الشاهد عليها هو رسول الله ﷺ ، ولكن أشعر بأن الله في قوله (يا عبادي) كأنه يتعجل في إبلاغ عباده بشدة رحمته وحنانه وحبه لهم ، وكأنه سبحانه وتعالى يسرع قبل أن يبلغ الرسول عباده فينادي عليهم مباشرة بأنهم لا ييأسوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا لأنه هو سبحانه وتعالى الغفور الرحيم كلها أسماء رحمة للإنسان ولخلق الله جميعًا ، هنا يبشر الله المذنبين المسرفين في الذنوب بأنه غفور رحيم ليس هنا كلامك أكثر من ذلك في أن حب الله للناس حب عظيم يسع كل خلقه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

وكأن الله سبحانه من شدة حبه للناس ورحمته بهم حتى العصاة منهم يدعوهم أن يسرعوا إلى الله بالتوبة والإنابة إليه والإسلام له قبل فوات الأوان وقبل الموت والخروج من الدنيا وأنتم محملين بالذنوب بدون الإسلام لله والتوبة إليه .

حرص شديد من الله على الناس جميعًا ورحمة بهم وتحذير لهم لا حد له فإنه سبحانه وتعالى يعد الناس بالمغفرة والرحمة منه بشرط أن يتوبوا إليه سريعًا قبل أن يموتوا وهم كفار أو مذنبين فيأتيهم العذاب ولحظتها لا يجدون من ينصرهم أو ينجيهم من هذا العذاب وكأنه سبحانه وتعالى حريص عليهم بشدة ويبين لهم أن الفرصة ما زالت سانحة في الدنيا لهم لعلهم يرجعون كل هذا حب من الله للناس وحرص منه على رحمتهم جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

يدعوا الله الناس إلى إتباع القرآن وهو أحسن ما أنزل إليهم من ربهم وهو الدليل المرشد لهم في كل أمور الدنيا والآخرة ففي القرآن حكم الله وحكمة الله وفعل كل خلق الله فهو كتاب جمع الله كل شيء إذا سالت الله شيء ستجد رده عليك في القرآن وإذا تحيرت بين سيئين ستجد الفصل في القرآن وسمني القرآن بالكريم أي نحن نقول (القرآن الكريم) لأن الكريم هو من لا يرد من سأله ففيه إجابة ورد لكل شيء والحق سبحانه يوجهنا إلى التمسك به لأنه هو طوق النجاة في الدنيا من الزلل وفي الآخرة هو النجاة من العذاب ويحذرنا الله من حبه لنا بأن الموت والعذاب يأتي فجأة رحمة من الله للناس لأن الناس في غفلة والكل الآن أغلبهم ظالمون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

أغلب الناس في غفلة الآن ولا يفكروا إلا في الدنيا فقط وكأنهم مخلدون فيها

ونسوا أن كل آتي قريب وأن الموت لا يأتي إليهم والحق سبحانه مشفق على خلقه ويريد أن ينبهم بأنهم في الدنيا لا قرار ولا استمرار فيها وأنها لابد ستنتهي ويحذرهم من ساعة الحسرة على ما فرطوا فيه وقصروا في طاعة الله وإتباع كتابه ويتحسر على نفسه ويقول إنه كان في الدنيا من المستهزئين بالدين وبالكتاب وكثير من الناس يسخرون من الدين ومن الإسلام والقرآن الآن ويسخرون بقولهم بسخرية (فلان بتاع قال الله وقال الرسول) والسخرية من المسلمين أصبحت سمة العصر في العالم كله بكل أسف مع ذلك الحق من حبه ورحمته بالناس يحذر هؤلاء من ساعة العقاب والندم على ما فات رحمة ومحبة منه للناس جميعًا هل رأيت كم حب الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾﴾

يصور لنا الحق سبحانه مشهد النفوس التي فرطت في حق أنفسهم وأضاعت الجنات وسكنت الجحيم والعذاب وكيف تتحسر على نفسها وتتألم وتتأوه من عملتها أوصلتها للعذاب الدائم وتبدأ في التبرير والتفكير في شيء قد يخفف عنها هذه الحسرة ، فتقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين ما هذا الهراء يا نفس ألم يخيرك الله يا نفس في تحمل الأمانة وهي الإرادة الحرة وقبلت الإرادة الحرة ولم تسلمي لله حتى بعد أن أتيت إلى الدنيا ووجدت أنك لا تستطيعي الحياة فيها بدون الله لماذا لم تلجئي إلى الله وتردي له الأمانة لتسليم والإسلام له حتى يهديك هنا يحذر الله تلك النفوس من هذا المشهد الذي سيحدث لا محالة رحمة منه ورغبة في هدايتهم وليكون عليهم حجة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾

وما زال الحق يذكر النفوس الغافلة وما أكثرها الآن في هذه الأيام ، ، فيقول سبحانه على لسان تلك النفوس المتحسرة على ضياعها ودخولها في العذاب لو أن لي كرة أي مرة أخرى أرجع إلى الدنيا فأكون من المحسنين لماذا تنتظر هذه اللحظة

هكذا الحق يحذرنا ويحذر كل غافل من هذا المشهد النهائي الـذي لابـد ملاقيـه كل من غفل عن طاعة الله عز وجل ولولا رحمته بنا سبحانه وحبه خلقه ما صور لنا هذه المشاهد في كتابه ولا ذكرنا بها إلا أنه يحب عبـادة ويـأتيهم بصـور المسـتقبل الذي ينتظرهم لعلهم يهتدون قبل الوصول لتلك النقطـة ألـيس هـذا حبًـا مـن الله ورحمة بخلقه وبكل أسق أغلـب النـاس في غفلـة ومعرضـون عـن ذكـر الله وعـن الاستغفار وظالمين لأنفسهم وللخلقة ولكن ما زال باب التوبة حتـى الآن مفتـوح والله يدعوهم له قبل فوات الأوان . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾

هنا يبطل الله حجة هؤلاء قائلاً لقد أتتك آياتي من قبل وهذا حق مثبت في القرآن ذكر الله لهم ما ينتظرهم من حسـرة وضـياع ونـدم وهـذا واضـح في آيـات الله وفي القرآن كله من أوله لأخره كلمة إنذار من هذا المشهد مشهد الندم والأسـف وهـو سبحانه لا يمل من تذكير الناس بهذا اليوم الذي لا يوم بعده إما جنة أو نـار ولـولا رحمته سبحانه ما حذر الناس ، وبكل أسف الناس حتى الآن كل يوم يزدادوا ظلمـا وغفلة وهو سبحانه يحاول معهم بالقرآن وبالابتلاء بالحروب والفقـر بـالأمراض لعلهم يعودوا إلى الله تـائبين إلا أنهـم في غفلـة معرضـون فالآيـات آتيـة مـن الله في القرآن وفي أحداث الـدنيا لا تتوقـف آيـات الله ليسـت القـرآن فقـط بـالابتلاءات والمواقف المختلفة والموت فكل يوم نوصل ميت لقبره كـل هـذه آيـات مـن الله لنبيه الناس وكل هذا رحمة منه بالناس ومحبـة لخلقـه ولكـن النـاس بكـل أسـف يستكبرون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

يخبرنا الحق سبحانه عن مشهد من مشاهد يوم القيامة حين ترى الـذين كـذبوا على الله وجوههم مسودة والعياذ بالله ، وكأن منظـر جهـنم يـنعكس عـلى وجههـم

سواء وغبرة وظلام والعياذ بالله لماذا يذكرنا الله بهذه المشاهد إلا لأنه يخاف علينا ويحبنا ويريد لنا أن لا نكون من هؤلاء وأيضًا يحذر هؤلاء حتى لا يقولوا أنهم لم يأتيهم نذير لعلهم يتوبوا إلى الله ويؤمنوا به سبحانه يريد الله أن يرحم الكل ، ويعقب بقوله (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين؟) وكأنه سبحانه يوضح لنا كم هي كبيرة جهنم وأنها تسع الكثير ولن تضيق مهما كان عدد المتكبرين الكافرين .

وهو هنا يهدد ويتوعد من كذب على الله والذين كفروا واستكبروا أن يعبد الله وهذا وإن كان وعيد فإن فيه رحمة ومحبة من الله وإلا ما حذرهم بهذه الآيات وما توعدهم صراحة هكذا إلا لأنه يريدهم أن يخافوا ويعودوا إلى الله لعلهم يرحمون فإن الله لا يحب عذاب أحد بل يحب الرحمة وهو أرحم الراحمين . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

بعد الترهيب يأتي الترغيب في النجاة من هذا العذاب فهو يعد الذين آمنوا بالنجاة من هذا العذاب بل ويعدهم وعد صريح بأن كل من اتقى الله وخاف من هذا المشهد وتاب وآمن واتقى الله في كل شيء سينجو ويفوز بمراده ويسعد ويفرح بما أعده الله له من مرور الجنة ولا يمسهم أي سوء ولا هم يخربون مقابل الجحيم للكفار هناك النعيم لمن آمن واتقى حتى من كان في الكفار ثم تاب وعاد واتقى الله يحصل على هذا الوعد من الله وكل هذا ترغيب منم الله للناس لعلهم يتوبوا ويتقوا ، والناس أكثرهم الآن لا يقف مع نفسه ليحاسبها بل هو يبحث عن مصلحته في الدنيا فقط أما ما بعدها فهو في غفلة معرضون والله لا يمل من الإنذار لهم والترغيب لعلهم يسلمون لله كل هذا حب ورحمة من الله للناس . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾

إقرار واقع من الله سبحانه بأنه هو خلق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ما

أروع هذه الآية وكأن الله سبحانه وتعالى يقول لكل شيء وخاصة الناس أنه متولي كل شئونهم وهو وكيلهم في كل شيء ليس بعد هذه الحقيقة كلام أروع منها ولكن الناس في غفلة ولو علموا أن الله متولي كل شئونهم ما حزنوا ولا تألموا ولا خافوا ما داموا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ، والله من شدة حبه للناس يتوكل عنهم وعن كل شيء عن كل شيء بدون حتى الرجوع إليهم إلا في إرادة الكفر والإيمان ولكنه أحيلانًا يتدخل فيهدي منم يريد ويترك بعض الناس لأنفسهم ولكنه على كل شيء وكيل وهذه رحمة ما بعدها رحمة تخيل أن مالك الملك يتولاك ويرحمك ويراعي كل شيء منك ولك وعليك . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

له مقاليد السماوات والأرض أي مفاتيح أو خزائن أو بمعنى مقادير وأقدار وكل شيء في السماوات والأرض بيده سبحانه وهو القادر عليهم وهو الحافظ لهم ، له احد يعمل هذا إلا الله وحده بحانه جل وعلا ، وهو هنا يؤكد للناس أن كل شيء بيده فلماذا تسألوا غيره أو تبحثوا عن سواه وهو بيده كل شيء ألأيس هذا غباء من الذين كفروا وهؤلاء هم الخاسرون حقًا فمن خسر الله خسر كل شيء ومن آمن بالله وكسب رضاه كسب كل شيء ، وكان الله ينبه الكافر بأن كل شيء بيد الله ، وهو يفهمه ويحذره ويريده أن يسلم لله لعله ينجو ويحذرهم بأنهم الخاسرون لأن الله بيده كل شيء كل هذه الحرمة من الله بالناس وكل هذه الدعاوي لهم والاهتمام بهم أليس هذا حبًا من الله للناس مع إنهم في غفلة عن هذا سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قل يا محمد ويا كل مسلم عن كفر كيف تدعوني أن أعبد غير الله أيها الجاهلون والجهل هو معرفة أشياء خطأ وهنا يستنكر الله عز وجل من يدعو الناس لعبادة غير الله ، والآن في الأرض يوجد أكثر من (٢٠٠٠) ديانة غير الإسلام فالجهال

كثير جدًا الآن وكلهم في غفلة وشقة وسبحان يصبر عليهم فهو الحليم حقًا ولـو لا حلمه لدمرهم لكنه يعطيهم فرصة لعلهم يهتدون ، يعرفنا الله بأن من يعبد غيـر الله هؤلاء جهلة ويجب أن تحاول مساعدتهم رحمة منه بالناس حتى الجهـال والكفـار يحاول هدايتهم لأنه يحب كل خلقه ويريد لهـم الخيـر الله لا يحـب عـذاب أحـد لكن الناس أغلبهم ظالمون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾

أعظمهم وحي نزل إلى الرسول ﷺ وعلى كل الأنبياء الذين سـبقوا أن لا إلـه إلا الله وهي سبب وجودنا في الدنيا وهي مفتاح الجنـة والحـق سـبحانه يحـذرنا عـلى لسان نبيه وأنبيائه جميعًا من قبل الرسول ﷺ مـن الشـرك بـالله فمهمـا كـان العلـم صالح في الأرض وتفعله لأحد غير الله فهو مردود على صاحبه ولـذلك يحـذر الله من الشرك في أي شيء حتى لا تحبط أعمالنا وتفسد وتذهب ولا يكون لها أثر ولا نؤجر من الله عليها إذن أساس العلم الصالح هو التوحيد وقصد وجه الله به فقـط ، نجد الآن كل واحد يقوم بعمل صالح مثل إنشـاء ملجـأ ويقـول ويقولـك خدمـة للإنسانية ومنهم من ينشأ مستشفى مجاني ويقولك لعلاج المرضى وينسـى أن الله هو من سيأجره ومنهم من يعمل ويتصدق على الناس ليقال إنه كريم ، ومـنهم مـن يجاهد يسأله ليقال أنه شجاع وهكذا كثير من الأعمال يحـذرنا الله مـن الشـرك في النية والخاطر ، يجب إخـلاص النيـة لله وحـده ، حتـى إطعـام أولادك وتـربيتهم اجعلها لوجه الله وليس محبة لأولادك اعمل كل شيء حتـى إذا اغتسـلت ، ذلـك لأن الله نظيف يحب النظافة ، والأكل سآكل لا تقوى لأن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، ولو كـل إنسـان عمـل شـيء جعـل كلـه لله لأصـبحت الأرض جنة لابد ساعتها ستكون الإرادة كلها لله لأنه هو المالك وهذه ما يريده الله من عباده ليرحمهم ويسعدهم دنيا وآخره . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

إنه الحق سبحانه يخشى على عباده من الخسارة ولذلك يحذرهم على لسان كل الرسل بأن من يشرك بالله في أي شيء سيخسره كل عمل له في الدنيا ، ونحن في الدنيا سيأجرنا الله على كل شيء حتى الساعي على عياله فكأنه يجاهد في سبيل الله وله أجره عند الله وكل من يعمل في الدنيا جاء إليها تعهد الله بأن يكافئه بالجنة بسبب شقاءه في الدنيا ما دام لا يعبد إلا الله وحده ولا يشرك به أحد ، ولذلك يقول الحق (بل الله فاعبده وكن من الشاكرين) هذا ملخص وجودنا في الدنيا أن نعبد الله ونشكره على خلقه لنا وعلى كل نعمة علينا ، ونشكر الله على كل شيء لا يوفيه حقه علينا ولكنه قبل منا هذا الشكر ووعدنا بالنعيم المقيم في الجنة الذي لا ينتهي .

خلق الله الإنسان دائم لأن روح الله دائمة لا تموت وهي في كل واحد من الناس ودوام الروح الإلهية في النفوس الإنسانية جعلت الإنسان بخلود الله فهذه ميزة لم يؤتيها أحد من خلق الله إلا الإنسان كيف توفي الله شكر على هذه المنة والمنحة والله لا يوجد كلام ولا إحساس يعاون ذرة من تلك المنحة أن كل واحد من البشر فيه نفس من روح الله عز وجل ولذلك تجبر الإنسان وظن أن لن يقدر عليه أحد من مجرد نفخة من الله فيه ولولا حب الله للإنسان لما تركه لحظة حين يتجبر أو يتكبر إلا أن الله يحب خلقه ويحب نفسه الذي نفخه في كل إنسان ولذلك يرحم ويصبر ويمهل والإنسان في غفلة إلا قليلا من الناس والحق رسم لنا ماذا نعمل (نعبد الله ونشكره) هل هذا كثير . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

يعلم الله سبحانه أن الناس لن تقدر الله حق قدره لأن فهمهم ضعيف وضيق وهو يصور لهم هنا كيف قوته وكيف حجمه وكيف أن الكون كله في قبضته وسترون ذلك يوم القيامة ، حين يطوي السماوات والأرض بيمينه سبحانه وتعالى

، ما هذه القدرة وما هذه العظمة وما أجهل الناس وغفلتهم والحق من رحمته يذكرهم ويذكرهم وينزه نفسه سبحانه وتعالى عما يشركون .

والحق سبحانه وتعالى لا يريد منك يا ابن آدم إلا أن توحده وتعبده لتنجو بنفسك من الجبار الذي ستلاقيه حتمًا وستحاسب على جرأتك عليه وعلى عدم تقديرك لقوته وعظمته وجبروته ، الحق سبحانه يحاول أن يفهم الناس حقيقته ليوحدوه لينجيهم من العذاب فهو يرحمهم ويحبهم ويعلم جهلهم وعجز فهمهم ولذلك هو حليم بهم وما زال يبين في آياته كل شيء لعلهم يرشدون أو يفهموا فيتوبوا إليه ولا يلجئوا إلا إليه سبحانه وتعالى .

وكل هذا رحمة منه وحنان على خلقه ما أروع رحمتك وحنانك يا الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾

يصور لنا الحق مشاهد يوم القيامة ونهاية الأرض والسماوات والناس والمخلوقات فيقول بصيغة الماضي (ونفخ) إذن في علم الله كل شيء حادث لا محالة ولذلك يقول (ونفخ في الصور) أي البوق الذي سينفخ فيه إسرافيل فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله إذن هناك من لن يصعق بالنفخة الأولى والله أعلم بهم (ثم) هناك فترة تأتي بعدها النفخة الثانية التي هي القيامة ووقوف الناس من قبورهم وبعثهم وقوله أن من صعق في السماوات والأرض سيحيا مرة أخرى ومن مات من أول الدنيا إلى آخرها كلهم يقوموا وهم ينظرون في حيرة وتعجب وقلق واضح إنه مشهد يوم رهيب .

ومن رحمة الله أن يصور لنا هذا المشهد حتى لا نفاجأ به ويكون عندنا علم حقيقي إن العلم ليس كالوجود في هذا المشهد إلا أن علمنا به يجعلنا نعجل

بالتوبة إلى الله وأيضًا نستبعد لهذا الموقف العظيم ، والحق سبحانه جعل لمن آمن وأسلم لله (الحج) لير ربه على هذا المشهد فالحج هو تمثيل ليوم البعث وتجمع الناس في كل لون ومن كل جنس في صعيد واحد في عرفة وهناك يبدأ الحشر ولذلك هو (الحج) أي حجة لمن (حج) أنه لا يحاسب إلا حساب بسيط لأنه فعل هذا في الدنيا وآمن به وعظم شعائر الله وقوله شعائر يعني أحاسيس فالحق كله مشاعر راضية رقيقة يحب الناس ويحب الجمال ويحب كل خلقه سبحانه في علاه وفي جماله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

اجتمع الناس في صعيد وهم في قلعة ينتظرون الله ليظهر لهم ويحاسبهم ومن رحمته لم يقل (ثم) بل قال (وأشرقت الأرض بنور ربها) وهذا يوم الأضحى بعد عرفات ففي عرفات عرف كل إنسان مكانه من جنة أو نار حسب حالته التي بعث عليها وعرفة يعني عرفوا جميعًا حقيقة كل شيء وأنه يوم البعث والحساب وهو موافق يوم (٩) ذي الحجة ثم يأتي يوم العيد الذي تشرق فيه الأرض بنور ربها وهو اليوم الذي هو أشد ضحوًا ولذلك سمي بالأضحى لأن نور الله أشد من أي نور في الكون كله سبحانه وتعالى ، ووضع الكتاب ، كتاب الحساب لكل من له كتاب ليعرف كل واحد ما عمل في حياته ويبدأ الحق في حساب عباده

ويبدأ بالنبيين والشهداء لأنهم ليسوا لهم كتاب ويقضي الله بينهم بالحق لأنهم عانوا كثيرًا فيكون قضائه لهم مكافئة ورحمة بهم من هول ما لا قوة في الدنيا ونعرف من هذه الآية أن أعظم الناس عند الله يوم القيامة هم النبيين والشهداء لأنه بدأ بهم الحساب وتلك رحمة بهم لينتهي بذلك معاناتهم ويسعدوا سريعًا رحمة من الله ومحبة لهم .

(ولا هم يظلمون) أي أن الله يوفيهم أجرهم سبحانه وتعالى أنه العدل المطلق

في كل شيء . والحق حين يسرد لنا تلك المشاهد إنما يريد أن ينبهنا إلى هذا الموقف الرهيب لنستعد له حتى يرحمنا سبحانه وتعالى ولا يأخذنا على غفلة فهو أرحم الراحمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

حين تشرق الأرض بنور الله عز وجل وكل من له كتاب أخذه وجيء بالنبيين والشهداء وحكم لهم الله في حقوقهم ولم يظلمهم بل كافأهم وفي نفس الوقت توفى كل نفس ما عملت وقوله تعالى (وهو أعلم بما يفعلون) فيها إشارة خفية أن الله سريع الحساب ، وحين سؤل رسول الله ﷺ هل يحاسب الله الناس جميعًا في وقت واحد قال : نعم كما يرزقهم جميعًا في وقت واحد» .

إذن من رحمة الله بالناس وحنانه أنه يعجل بالحساب حتى ينتهي مشهد الحساب سريعًا حتى لا يطيل على الصالحين الوقوف خارج الجنة ، وحتى المعذبون هناك مثل يقال (وقوع البلاء ولا انتظاره) رحمة الله تتجلى في كل لحظة وفي كل مشهد وفي كل آية كلها تحذير لمن عصى وتبشير لمن آمن فهو يحذر العصاة لعلهم يرجعون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾

ما زال الحق ينذر الكفار لعلهم يرجعون ويتوبوا إلى الله فيصور لهم مشهد كيف تسوق الملائكة الكفار إلى جهنم زمرًا أي جماعات متتابعة حسب ترتيب درجات كفرهم وحسب مواقعهم من الجحيم ففيهم من في الدرك الأسفل وفيهم من فوقهم إلى سبع درجات من الجحيم وأبواب جهنم بعضها فوق بعض والعياذ بالله.

ويبشع الحق سبحانه في رعب مشهد الجحيم فيقول (حتى إذا جاءوها فتحت

أبوابها) يعني فجأة تفتح الأبواب بسرعة مرعبة كل هذا ترهيب من الحق لمن كفر لعله يرجع ويقول الملائكة خزنة جهنم للكفار الداخلين للنار (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا) يكرر الحق الإنذار في هذه الآية للكفار والعصاة ويذكرهم بهذه النهاية الشنيعة وكأن الله سبحانه يوجه الناس إلى قراءة كتاب الله وآياته التي أنزلها لهم ، من شدة حرص الله على خلقه وأنه يريد أن ينجيهم لأنه سبحانه لا يحب أن يعذب خلقه فهو رؤوف رحيم ولذلك نجد الآيات كلها إنذار من هذا المشهد المرعب والحق سبحانه لا يكف عن إنذار هؤلاء لعلهم يرجعون ، ويجيب الكفار للملائكة خزنة جهنم بقولهم نعم جائتنا آيات الله ورسل الله ولكن حقت كلمة العذاب يعني أن العدل والحق أن يعذب الكافرين كما قال سبحانه (لأملأن جهنم منك وممن تبعك) حين تحدى الشيطان آدم وذريته أمام الله حين رفض السجود لآدم فتوعده الله بأنه سيملأ جهنم منه وممن تبعه ، هنا يعترف الكافرون بأنهم يستحقون العذاب والحق سبحانه وتعالى حين توعد الكفار بالعذاب لم يتركهم بل أرسل لهم رسله برسالاته لاينذرهم من هذا المشهد وحكى لهم مصيرهم كله لعلهم يرجعون وحذرهم من الشيطان وشركه والعياذ بالله.

إن الحق سبحانه سرده بهذه الآيات يحذر هؤلاء مرات ومرات لعلهم يتوبوا ويرجعوا إلى الله لعلهم يرجمون ما دامت قد أتتكم آيات الله فلماذا لا تؤمنون ، سبحان الله لا يمل من التذكير والتحذير للناس والناس في غفلة معرضون ، هو يحب خلقه ويريد لهم الخير والناس لا يفكرون إلا في الدنيا الزائلة فقط . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

يقول الملائكة لهم بعد أن اعترفوا بأنهم جاءهم رسل الله وآيات الله وأن الله أنذرهم وأنهم لم ينذروا واستمروا في الكفر وأن هذا حق (حقت كلمة العذاب على

الكافرين) وعدل الله يتم .

إذن الملائكة لن يكونوا أرحم بهم من الله فيقولوا لهم ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها والعياذ بالله (فبئس) يعني ما أسوأ وأقبح وأفظع مثوى ومقام ومكان إقامة المتكبرين ، الذين تكبروا على إنذارات الله لهم وظنوا أنهم لا إله يتحكم فيهم فهؤلاء حق عليهم العذاب لماذا يذكر الله بهذه المشاهد إلا رحمة منه بالناس ويريد أن يتوبوا إلى الله ليرحمهم أليس هذا حبًا من الله لخلقه وكثير من الناس الآن من المتكبرين هؤلاء بكل أسف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

هذه آية ترغيب وبشارة من الله لعباده الصالحين فسوف يساقون إلى الجنة زمرًا أي جماعات متتابعة حسب ترتيب درجاتهم في قوة الإيمان وكثرة الطاعات كما أن النار دركات بعضها تحت بعض ، فإن الجنة أيضًا درجات بعضها فوق بعض ويقول الحق مرغبًا الناس في الجنة أن الجنة فتحت أبوابها من قبل أن يأتوها فهي ترحب بهم وهم في طريقهم إليها ، فهي فرحانة بعباد الله الصالحين ، كما أن الله سعيد بهم ويحبهم ولذلك حب الله لهم جعل الجنة تحبهم وتفتح لهم سريعًا حبًا وكرامة لهم ، وقال لهم الملائكة خزنة الجنة لأهل الجنة سلام عليكم يعني الأمان عليكم وأعظم منحة في الكون هو السلام والأمان من الله سبحانه وتعالى .

الأصعب من البلاء الخوف من البلاء وأعظم شيء هو النجاة من الخوف ، والإنسان منذ أن ينزل للدنيا حتى يدخل الجنة وهو في حالة من الخوف الدائم ، خائف من الزمن خائف من المرض خائف من الفقر خائف من الدنيا وما فيها خائف من الموت خائف من البعث خائف من الله ومن الحساب .

الحياة بالنسبة للإنسان سلسلة من الخوف المتراكب المتوالي لا راحة ولا أمان

ولا سلام إلا حين يدخل الجنة وتبشره الملائكة بالسلام ، بعد رحلة الخوف الشديد التي مر بها ، وقولهم (طبتم) طاب الشيء إذا نضج واستوى ، وهذا ما يحدث للمؤمن في الدنيا يأتيها ليتعلم كل ما هو سيء وينجوا منه بفضل الله وتطبيق آيات الله فيها فمن تبع كلام الله لا يضل ولا يشقى .

وكل الحياة من أولها إلى آخرها معاناة للمؤمن والكافر وعلى حد سواء ولكن المؤمن يجتهد وهو يعلم أن الله معه وهذا الإحساس يعينه على تحمل آلام الدنيا والآخرة فالإيمان طاقة تحمل لا حد لها ولذلك قول الملائكة طبتم معناها تطهرتم من ذنوب الدنيا وتعبتم حتى استويتم وأصبحتم لائقين بالجنة والخلو فيها وفي نعيمها .

الحق سبحانه يعرفنا بهذا المصير ليرغب الكافر أن يتوب ويبشر المؤمن بأن لمعاناته نهاية فيصبر ويحتسب على هموم الحياة الدنيا هذا كله حب من الله للناس ورحمة بهم فهو يحب خلقه جميعًا ويريد أن يرحمهم جميعًا . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾

ينقل لنا الحق قول أهل الجنة وشدة سعادتهم بالجنة والنعيم المقيم ويعلمنا كيف نكلمه سبحانه ونشكره في الدنيا قبل الآخرة ويذكرنا بقول أهل الجنة الذي سيقولوها حين يدخلونها (الحمد لله) فهي أعظم كلمة يقولها الإنسان فالحق سبحانه حميد يحب الحمد وهو أحق بالحمد دائمًا على كل حال .

وقول أهل الجنة (الحمد لله الذي صدقنا وعده) إذن هم قرأوا الآيات وعرفوا وعد الله لهم بالجنة وفي الجنة تحقق الوعد وأورثهم الله أرض الجنة والنعيم فيها وجعلهم ينزلون في الجنة ويتخذوا منها مساكن في أي مكان فيها يريدون حسب إرادتهم وحسب ما يشاؤون رحمة وكرامة وسعادة غامرة للمؤمنين والله يحفز كل

مؤمن ويعده بالجنة التي وعده بها ويرغب الكافر في هذه الجنة التي فيها كل النعم وكل الراحة .

ويقول الحق سبحانه (فنعم أجر العاملين) ما أعظم أن نجد من الله تلك الحفاوة وهذه المحبة والكرامة للعاملين في الدنيا على طاعة الله وإرضائه واتباع شرعه ومنهاجه ، وهل سيعود على الله من عبادتنا له شيء لا والله بل سيعود علينا نحن الفرج بالجنة وبرضا الله عز وجل ، وكل هذا حب من الله للناس ورغبة منه رحمته ولو علمتم كم حب الله للناس لذبتم فيه عشقًا سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾

يصف لنا الحق مشهد النهاية في رواية الدنيا التي لابد أن تنتهي وهو مشهد رائع بعد أن يدخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة ترى الملائكة ملتفين محدقين مطبقين حول عرش الرحمن ينظرون إليه سبحانه وتعالى في سعادة غامرة وفرحة بالنهاية السعيدة لأن الله حكم لهم بأنهم أدوا أماناتهم في الدنيا لآدم وذريته حين أمرهم بالسجود للخدمة وليس للعبادة ، وحكم لهم الله وشهد لهم بأنهم أدوا أماناتهم كما كلفهم الله سبحانه وقيل الحمد لله رب العالمين من كل خلق الله أجمعين أن انتهت أحداث الرواية في الحياة الدنيا بالخير والحمد لله أن تلك المشاهد قد انتهت ، كأن الحق يذكرنا بأنها دنيا وستنتهي فاعمل حتى تصل لتلك النهاية السعيدة حيث تقول لله الذي أحبك الحمد لله رب العالمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .



سورة غافر - سورة (٤٠) - عدد آياتها (٨٥)

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ حمٓ ۝١ ﴾

(حَـ م) تنطق حاميم أو حامييييم . قلنا من قبل أن الحروف المقطعة لها أسرار كثيرة لا يعلمها إلا الله ، وفي قوله (حم) أسأله من هو هذا الحميم ، هل هو عبيدك الصالحين تحبهم حب حميم ، أم تحذر العاصين من الحمم في الجحيم .

أي أن المعنى نهي في النهاية تظهر حب الله لخلقه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ ﴾

تأكيد من الحق سبحانه وتعالى من أن هذا الكتاب منزل من عند الله وهو سبحانه الذي نزله لنا لأنه هو العزيز العليم ، إنه غالي قادر لا يغلب وأحيانًا يعز على عباده فيتركهم لأنفسهم ولإرادتهم الحرة ، وقد يضلوا فمن رحمته لأنه عليم بهم ويعلم أنهم ضعفاء ويعلم أن سلوكهم قد يضيعهم ويجعلهم من سكان الجحيم فقد أنزل لهم كتاب ليذكرهم حين يغفلون بأنه حبيبهم الحميم وإن لم يتبعوا آياته فلهم عذاب الجحيم ونار الحميم . هذا هو حب الله لعباده لا يتركهم حتى وإن عز عليهم ينزل لهم الهدى في كتابه لأنه يحبهم ويزيد لهم النعيم لا الحميم والحمد لله رب العالمين. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ۝٣ ﴾

ها هو سبحانه يفصل ما أجمله في الآيات السابقة فيوضح للناس أنه يعلم أنهم مذنبون ولكنه هو غافر الذنب وقابل توبة التائبين إليه يرحمهم ويعفو عنهم إذا تابوا، فلا يأس من رحمة الله ما دمت تذنب عد إلى الله وتب إليه سيقبل توبتك ويغفر لك ويرحمك ويحذر الذين لا يتوبون إليه بأنه شديد العقاب ويحذرهم من الحميم في جهنم ومن حنان الرحمن أنه يرغب أكثر مما يرهب فهو بعد أن رغبهم في التوبة وأنه سيغفر ثم حذر من العذاب ، يقول بترغيب لمن عنده قلق أنه سبحانه وتعالى (ذي الطول) يعني صاحب الفضل والإنعام على كل خلقه ، إنه قادر عليهم وأنه هو الإله الوحيد في الكون لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإليه مصيرنا جميعًا كلنا إليه راجعون ومصيرنا بيده في الدنيا وفي الآخرة فلا مفر من ملاقاة الله عز وجل ويجب أن نحذر هذا اللقاء فلا نلقاه إلا وهو راضي عنا لأنه يرانا طوال الوقت ويعلم كل ما عملنا وما سنعمل .

فإلى أين تذهب لا مكان ليس فيه الله ولن تفر إلا إليه فالفرار بالتوبة والعودة إليه بإرادتنا في الدنيا قبل أن تنزع الإرادة ونموت على معصية وساعتها سنلقاه وهو غاضب فنعذب بالجحيم .

ووالله إن الشعور بغضب الله أشد ألم من جحيم جهنم ، ووالله إن رضا الله عن العبد لنعيم أعظم من متع الجنات كلها وذلك لأنه هو الحبيب الوحيد لنا في الكون وليس لنا سواه فأحبوه لأنه يحبكم والحمد لله رب العالمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٤ ﴾

حقًا لا يجادل في آيات الله إلا الكافرون هكذا يخبر الله رسوله ويخبرنا نحن بأن من دخل في جدال بخصوص آيات الله فهو كافر ولذلك الحذر ممن يناقش أحكام الله وحكمه ، فهذا الكتاب هو الذكر الحكيم إنه آيات فيها من الإعجاز ما يعجز

أي عقل بشري معلى استيعابه ولكن الله من رحمته ينزل بقدر شيئًا فشيئًا ليعلم الناس آيات الله ، ولولا حبه ورحمته بالناس ما أنزل لهم كتابه العظيم هذا ويحذرنا الله من أن ننخدع بتنقل الكفار في بلاد الأرض وتمتعهم بالدنيا مثل كثير من الناس تجد الكفار في غنى وصحة وسفر في بلاد الدنيا ويملكون الفلل ويسكنون القصور وأغلب أغنياء الأرض الآن من الكفار والعياذ بالله .

حتى من يدعي الإسلام منهم فهو في الظاهر فقط ولكن لا يعلم القلوب إلا الله، ولذلك يحذر الله نبيه ويحذرنا من بعده ممن كفروا وأن الله يمد لهم في النعيم والمال والسفر والذهاب للساحل الشمالي في مصر ويذهبون لشرم الشيخ في الجنوب أو في أمريكا أو في أوروبا أو في دول العالم كله فهذا كله استدراج من الله لهم لأنهم حين ملكوا الدنيا ظنوا أنهم على حق وهذا هو الغرور بعينه .

يجادل الله الذي خلقه ويحارب آياته سبحانه وتعالى ، والله يعطيه الدنيا ليزداد طغيان وكفرًا (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) . الله يحذرنا منهم ويحذرهم مننا لأنه كشف لهم سبب غناهم مع كفرهم لعلهم يهتدون ، أليس هذا حبًا من الله للخلق جميعًا . الحمد لله رب العامين. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَـٰدَلُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ ﴾

يعبد الحق لنا تاريخ البشر منذ نوح والناس هم الناس في كل زمان ومكان كلهم كذبوا الرسل وكأنهم هم من خلقوا أنفسهم ونسوا أن الكون وجد قبلهم وأنهم أتوا فوجدوا الأرض والشمس والقمر وكيف أتوا ومن أين أتوا ومن الذي أتى بهم لا يعرفون لكنهم حين يأتيهم من يعرفهم بهذا كله يكذبوه ويتحزبوا ضده ويكرهوه ويحاربوه ، ويجادلوا بالباطل ليزيلوا الحق بالباطل ، وكل أمة ممن سب همت برسولهم ليختلوه ويهلكوه لمجرد أنه يقول لهم الحق ، هكذا الناس منذ بدأ الخلق وهم الآن كذلك حين جاءت رسالة الإسلام والآن انتشرت في وسائل

الإعلام كل الكفار وأصحاب المصالح وعباد الأوثان والبقر وعباد المال كلهم تصدوا للإسلام ويحاربوه ويقولوا عليه إرهاب لماذا؟ لأنه جاء ليقوم اعوجاج النفوس ويقيم العدل والحق في الأرض وهم لا يحبون إلا الظلم والكفر والحق سبحانه على الرغم من كفر الناس لا يمل من تذكيرهم بمن سبقهم من أمم وأقوام وأحزاب قاوموا رسلهم وحاربوا الحق وهموا بقتل رسلهم فكيف كانت نهايتهم أخذهم الله وهم الآن في العذاب الذي لا يتحمله أحد والحق سبحانه يذكر هذا لعل الكافر يهتدي والمسلم يثبت على دينه ويتحمل أذى الكفار ما الذي يعود على الله إن كفر الناس جميعًا أو آمن الناس جميعًا إنما هو الرحمن الرحيم يرحم عباده ويحب خلقه ويريد لهم الخير والسعادة والناس في غفلة الآن أشد مما ذكرهم الله في قرآنه والناس الآن أشر من قوم نوح والأحزاب وغيرهم ممن كذبوا الرسل ولولا رحمة الله بهم ما حفظ لهم القرآن يتلى حتى الآن بعد أن ملأت الأرض ظلمًا وجورًا وملأت كفرًا إلا أن الله رحيم بعباده لا يزال يرحمهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ﴾

لا جدال صدر الحكم الإلهي على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ، فقد ثبت قول الحق سبحانه (لأملأن جهنم) لمن كفر بالله ، الله سبحانه وتعالى ينذر وينذر ولعلهم يهتدون وهذه الآية وفيها حم صادر بأن الكافر يبت أنه في النار لا جدال ، ولكننا لا زلنا في الدنيا والحق يذكر هذا الحكم رحمة حتى بالكفار لعلهم يسمعوه فيتوبوا إلى الله ويؤمنوا قبل القيامة وقبل أن يموتوا فينجيهم الله من هذا الحكم .

إذن من آيات العذاب هي رحمة من الرحمن الذي يحب خلقه جميعًا ويريد أن يرحمهم برحمته حقًا هو الرحمن الرحيم. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ ﴾

حتى الملائكة الذين يحملون عرش الرحمن والملائكة الذين حول عرش الرحمن يسبحون الله جميعًا ويحمدونه دائمًا بلا توقف ويؤمنون بالله . وهم يعلمون مدى حب الله للخلق فيدعونه سبحانه وتعالى بالذي هو يحبه وذلك بأن يستغفروا الله للذين آمنوا لعلمهم أن هذا يرضي الله عز وجل أن يغفر للذين آمنوا وهنا يطمئن الله المؤمن الحق بأن الملائكة تستغفر الله له وهذه منحة رائعة ، العبد المؤمن قد ينسى أن يستغفر ولكن الله جعل أعلى الملائكة الذين يحملون العرش ومن هم حول العرش يستغفروا الله للمؤمنين بحق .

أليس هذا من صنع الله وقدره الذي يرحم به المؤمنين به ، أليس هذا حبًا من الله للناس أن يجعل ملائكة العرش يستغفروا الله للمؤمنين . ويقول لنا الحق في هذه الآية الصيغة التي يستغفر الملائكة بها الله لكي نتعلم كيف نستغفر الله ولكي يعلمنا حقيقة حبه لنا سبحانه وتعالى فيقول الحق على لسان ملائكته لنا ليعلمنا كم حبه لنا (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمًا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم) .

يتقرب الملائكة إلى الله بحمده وتسبيحه والاستغفار للذين تابوا واسلموا لله ويذكرون الله بكل رحمة ويتوسلون إليه بأنه رحمته وسعت كل شيء وأنه عليم بكل شيء وبكل خلقه سبحانه وتعالى ويعلمون مدى صعوبة العذاب في الجحيم فلذلك يدعون الله برحمته أن يرحم خلقه ولولا أن الله يريد ذلك ، يريد أن يرحم خلقه ما جعل الملائكة تقول هذا ، هذا كله من حب الله للناس والناس في غفلة عن هذا معرضون إلا قليلاً منهم بكل أسف والقرآن ينبه وينبه ولعلهم يرجعون ويتوبوا إلى الله ويسلموا له فيتوب عليهم ويرحمهم ويستجيب لملائكة العرش ومن حوله سبحانه وتعالى .

كم من الرحمة لا حد لها يا الله يا الله يا الله. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ

وَذُرِّيَّٰتِهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾

يكمل الحق دعاء الملائكة للذين آمنوا وتابوا وأسـلموا لله واتبعـوا سـبيل الله ، بأن بعد أن يغفر لهم ويرحمهم مـن عـذاب الجحـيم يـدخلهم جنـات عـدن التـي وعدهم الله بها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريتهم ، ويرجونه بأنه هو العزيز الحكيم .

يبين نلنا الحق أن المؤمن إذا تاب وصلح عمله فقد ينفعه ذلك وينفـع آبائـه إن كانوا من الصالحين وينفع ذريته أيضًا إن صلحوا وأسلموا لله .

الحق رحيم بكل خلقه وسبحانه من جعـل الملائكـة يـدعون للنـاس سـبحانه وتعالى ولولا أنهم يعرفون محبة الله للناس ما جرأوا أن يدعون الله بهذا إلا أنـه هـو من علمهم هذا الدعاء وجعلهم يستغفرون ليغفر لأنه يحب خلقه سبحانه وتعـالى. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾

ما زلنا في دعاء الملائكة للذين آمنوا وتابوا وأسـلموا لله ، فيقـول متضـرعين لله عز وجل وهو من لقنهم هذا الـدعاء ليقبلـه سـبحانه وتعـالى ويـرحم النـاس بهـذا الدعاء . يقولـون (وقهـم السـيئات) بمعنـى جنـبهم المعاصـي التـي تـوردهم إلى العقوبات والجحيم ومن يقيه الله من السيئات فقد رحمه وذلك هو الفوز العظيم .

أن يقي الله عباده السيئات ويحميهم من أنفسهم ومن المعاصي فهـذا هـو قمـة الرحمة بعباده وهذا هو الفوز العظيم كل هذه الآيات تعلمنا كيف تدعوا الله ويريدنا الله أن تفوز جميعًا بهذا الفوز العظيم فهو رحمن رحيم ، ولا يمل مـن تـذكرة النـاس لعلهم يستغفروا ويقولوا مقالة ملائكة العرش فينجيهم الله من الجحـيم. «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾

حتى في هذا الموقف لا يتكلم الحق سبحانه عن نفسه ويصفها بالكره والمقت بل يأتي بالقول على لسان الملائكة أو حاضري الملأ الأعلى أو ملائكة العرش أو كلهم وهو نداء الملائكة لمن في الأرض من الكفار أو لمن كفرو ودخل جهنم اي من كان الذي ينادي فهو في النهاية يقر واقع والله يحذر الناس وخاصة الكفار منهم من هذا النداء وما زال هناك وقت يسمعون فيه لآيات الله ويستجيبون لله وهذه الآية تحذير على لسان الملائكة للذين كفروا فيقولون للذين كفروا إن كراهية الله وغضبه عليكم لشديد أكبر من كراهيتكم لأنفسكم فقد دعيتم للإيمان فكفرتم .

كثير من الناس الآن يدعون إلى الإيمان أو يدعون إلى تطبيق شرع الله وهم يحسبون على الإسلام إلا أنهم يرفضون إقامة شرع الله وبالتالي فهؤلاء في مصاف الكفار بل هم أشد خطر على الإسلام من الكفار أنفسهم ، لأنهم محسوبون على الإسلام .

والحق من شدة حبه للناس ولخلقه حين يأتي للفظ فيه كره أو مقت أو غضب يأتي به في قول الملائكة أو بصيغة المجهول فيقول : (إن الذين كفروا ينادون) فهو سبحانه رحمة قبل العقاب وهو لا يحب عذاب خلقه ولذلك يحذرهم من غضبه ويحذرهم من الكفر حتى أنهم سيكرهون أنفسهم التي كفرت وأضاعتهم في عذاب الجحيم ولولا رحمته ما حذر منهم أحد. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾﴾

يتكلم الكفار يوم الحساب فيصفوا ما عرفوا من الحيوات التي مروا بها فالموتة الأولى حين أخذ الله جزء من أرواحهم التي في أجسادهم التي في الجنة أو عند الله في قدس الأقداس فأنام الجسد اللؤلؤي الذي أخذ منه جزء من الروح فأنزله في الجنين الذي في بطن أمه والموتة الثانية بعد الحياة في الدنيا ينزع تلك الروح

ويعيدها لله إما تعود للجسد اللؤلؤي في الجنة أو تذهب وتترك الجسد يحترق في النار . سأشرح مراحل خلق الله للإنسان حتى يتضح ما هي هذه الموتتان وهذه الحياتان .

قال تعالى للملائكة (إني جاعل في الأرض خليفة) وهو آدم سيخلقه ويضع فيه من خصائص تجعله يليق بحكم الأرض وينفخ فيه من روحه سبحانه وتعالى ليكون خليفة الله في أرضه ، وكانت الأرض هي جنة كاملة الأوصاف مثل جنة عدن وقد تكون جنة عدن هذه هي الأرض التي جعل آدم فيها خليفة لأنه يقول سبحانه في سورة الزمر الآية رقم (٧١) (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين) .

فلما عصى آدم ربه تحولت إقامته إلى الأرض التي نحن فيها وقد تكون الجنة التي هو فيها هي التي تحولت إلى الأرض التي نعيش عليها الآن المهم الملاحظ أن الله ألقى كل نعيم الجنة المطلق وجعل آدم وابنائه يشقون في الأرض لإعمارها والأغلب أنه سبحانه وتعالى حين أنزل آدم وحواء لم ينزلهم بكامل روحهم بل هو أخذ جزء من أرواحهم ووضعها في الجسد الترابي بعد أن أنام الجسد اللؤلؤي في الجنة .

قال تعالى (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا) ذلك ثم كلما جاء أجل الإنسان لكي يخرج من الجنة فأماته الله في الجنة وأخذ جزء من روحه التي هي روح القدس الخاصة بكل إنسان وهي في الجنة ونفخها في الجنين في بطن الأم فهذه الموتة في الجنة هي الموتة الأولى ولذلك حين يدخل أهل الجنة إلى الجنة يقول الحق (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) وهذه هي الموتة الأولى ثم تحيا في الأرض ثم تموت الموتة الثانية ويذهب الجسد للتراب والروح إلى الرحمن حسب عمل كل إنسان ولكن في كل الأحوال أرى أن الرحمن يتولى الإنسان بلا توقف في الدنيا وفي الآخرة

ويرحمه ويحبه بشكل غير عادي ، إذن هناك موتان وحياتان يذكرهم العبد بين يدي الله . وهم في يوم الحساب يعترفوا بذنوبهم وبأنهم أخطأوا ويسألون الحق سبحانه هل لنا مخرج مما نحن فيه من العذاب . والحق حين ينقل لنا تلك الصور إنما يحذر هؤلاء الغافلين حتى يفيقوا قبل يوم الحساب .

ويعلمنا الحق سبحانه بأن مكاننا ليس في الدنيا ونحن لا ننتمي لهذه الدنيا بل نحن أصلاً حياتنا في الجنة التي هي أرض رائعة الجمال والبهاء وكاملة المعاني لا ينقصها إلا أن ندخلها ونسعد سعادة لا حد لها والحق سبحانه لا يريد لنا إلا السعادة فحبه للناس لا حد له ولولا ذلك ما خلقهم ولا خلق لهم جنة ولا تولاهم في الدنيا وفي الآخرة ، ولا ذكرنا بهذا كله إنه اهتمام من الله بالناس ومحبة لا حد لها ولذلك يحذر من لحظة الحسرة تلك لعل الناس تفهم وتعي رحمة منه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾

هذه الآية تجيب على تساؤل الذين اعترفوا بذنوبهم وهي رحمة ما بعدها رحمة يذكرهم الله بأنهم أشركوا بالله بأسلوب فيه عتاب رائع من الله سبحانه ذلك العذاب لأنكم كنتم إذا ذكر الله وحده كفرتم وأنكرتم وإن يشرك به تؤمنوا في كثير من الأحوال كل إنسان يبحث عن سبب لفعل الأشياء فإن قيل له توكل على الله يسخر ويقول المهم أين السبب وينسى أن الله وحده هو مسبب الأسباب وهو على كل شيء قدير ولذلك كثير من الناس يشرك بالله وهو لا يدري وهذا خطأ شائع ولكن رحمة الله تتجلى فإنه يقول سبحانه (فالحكم لله العلي الكبير) إذن نجونا ورب الكعبة لأن العلي الكبير إذا قدر عفا قمة الحب يا الله يا الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾

هو الله الذي يريكم آياته في كل لحظة من لحظات حياتنا لا يتركنا الله أبدًا بل

مع كل نفس فيه آية نعيش فيها ولـيس في القـرآن فقـط بـل في أجسـادنا وارواحنـا وحياتنا كيف تسير دون خلل وكل شيء في حياتنا ينطق بآيات الله في خلقه والرزق الذي يأتينا من السماء ليس المطر فقط ولا ينبت الأرض بل كل دعوة ترتفع إلى الله ينزل بها إجابة لمن سأل أليست هذه رزق من السماء ، ومن رب السـماء والأرض ولن يتذكر هذه الآيات وهذه الأرزاق الآتية من الله إلا العبـد الموحـد لله الـذي لا يشرك بالله شيء وتخلو نفسه إلا من الله فيتذكر ويتدبر آيات الله وأحوال رحمتـه بـه في كل ثانية في عمره .

ويتذكر كم حب الله له ويرى كم اهتمام الله به في كل ثانيـة ويعتـرف بفضـل الله ويفهم رسالاته وكلامه له في القرآن وفي الكون من حوله هذا هو العبد المنيـب إلى الله . والله يريد أن يذكر كل عباده بما كانوا فيـه عنـد الله مـن سـعادة قبـل أن يـأتوا للدنيا ليعودوا إلى الطبيعة الرائعة التي خلق الله الناس عليها ، وذلك من شدة حـب الله للناس والناس في غفلة يعمهون. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾

يدعونا الله إلى أن ندعوه كل النـاس فاهمـة أن ادعـوا الله يعنـي اطلـب مـن الله الأشياء فقط مع أن الكلمة واسعة ادعوا يعني نادي اعزم واسأل اطلـب أن يحضـر لك الله . هل رأيتم ملك يقول لعبيده نادوا علي أستجيب لكم وآتيكم ، المفـروض العكس الملك هو الذي ينادي على عبيده ليخدموه أما الله فهو الذي يرعـى عبـاده ويجيب لهم طلباتهم ، ويقول الحق وأنت تدعوا الله أخلص له الـدين يعنـي رجـع إرادتكم الحرة لمالك الملك والملكوت لأنك لا تملك مـن الأمـر شـيء وأنـك ضعيف بدون الله وحرية الإرادة لن تفيدك بل ستضرك فسلم لله وادعوه ليستلم كل أمور حياتك بإخلاص وذلك برغم كره الكفار لهذا فهم لا يريدوا أن يسلموا لله بل يريدوا أن يظلوا في الكفر والجهل ولولا رحمة الله بالنـاس وأنـه يحـبهم مـا آتـاهم بتلك الآيات ولا وجههم له ليدعونه بل هو يحـبهم ويـرحمهم ويريـد أن يسـعدهم

والناس في غباء محكم وهو هنا يدعو من آمن ومن كفر أن يتفكروا في آيات الله لماذا؟ لأنه يحبهم ويريد أن يرحمهم ولا يعذبهم . حب وحنان لا مثيل لهما في الكون كله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾﴾

الله عظيم الصفات عالي متعالي له الدرجات العلى في كل شيء فهو الجمال المطلق والكمال المطلق والجلال المطلق فهو العظيم الذي يعلو ولا يعلى عليه إنه رفيع الدرجات ورفيع الشأن وهو الذي يرفع درجات المؤمنين في الدنيا والجنة . صاحب العرش العظيم هو الملك ولا يوجد ملك سواه هو الله .

كل هذه الصفات يحفزنا الله بها لكي نسأله وندعوه ونحن موقنين بأننا ليس لنا إلا هو وحده لا شريك له أو ليس هذا حبًا من الله لنا أن يحبنا ويدعونا لنسأله ويحفزنا لنسأله ويقول أنه يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ، ما الروح إنها سر من أسرار الله قد تكون الروح القدس تأتي من عند الله بمدد يعرفنا به الله كل شيء وقد تكون وحي الله للناس في كل لحظة وقد يكون القرآن أو جبريل وقد تكون كل هذا فهو الرحمن الرحيم لا يترك عباده بلا مدد بل يمدهم بالروح من أمره الذي لا يفرقها إلا هو سبحانه ويعرف ما ينفع كل إنسان وكل خلقه فيلقي له ما ينفعه سبحانه وذلك كله لينذر الناس ويحذرهم من يوم اللقاء مع الله يوم الاجتماع في المحشر يوم القيامة والحساب حيث يلتقي كل الأمم السابقة واللاحقة مع بعضهم ويلتقي أهل السماء وأهل الأرض وفيه يلتقي كل أحد يعلمه الذي عمله في الدنيا ، كل هذا إنذار من الله ورحمة منه بعباده أن يعدهم لهذا اليوم والموعود أليس هذا حبًا من الله للناس واهتمام بهم ورحمة بهم لأن الدنيا أخذت النسا ولم تتركهم لربهم فهو رحيم بهم ينذرهم ويمدهم بروح منه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾

يحذرنا الله من يوم البعث حيث يخرج الناس من قبورهم ظاهرون لا يسترهم شيء ويقول الحق سبحانه وتعالى : (لمن الملك اليوم) ويجيب هو سبحانه لأنه يومها لن يتكلم إلا هو ومن أذن له الله أن يتكلم . ويقول الحق سبحانه الملك اليوم لله الواحد القهار .

هو الله وحده القادر القاهر هو صاحب الملك وصاحب الملكوت وهو بيده كل شيء ولولا حبه للناس ما عرفهم به ولا علمهم كل هذه الأحداث والأشياء التي ستحدث لهم ، والله يعلم أن الناس لا تذكر هذه الأحداث ولذلك يذكرهم ليرحمهم وكل هذا حب منه لهم حتى تهديده ووعيده ليرحمهم ويزجرهم لينجيهم لأنه يحبهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ﴾

اليوم يوم الحساب تُجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم في ذلك اليوم (انتهى الظلم في ذلك اليوم) ، (إن الله سريع الحساب) .

من رحمة الله أنه سريع الحساب لأن (من نوقش الحساب عُذب) كما قال رسول الله ﷺ فمن رحمته بالخلق أنه يسرع بحسابهم وقد يكون سرعة حسابه أنه يعجل بالعقوبة في الدنيا ليرحم الناس في الآخرة وهو يكون سريع الحساب في الدنيا وفي الآخرة .

نرى الناس الآن في ظلم لا حد له الكل ظالم إلا من رحم ربي أغلب الناس ظالمين الآن وقد ملأت الأرض ظلمًا وجورًا كما قال النبي ﷺ عن آخر الزمان وقد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس والفساد في البحر حروب ومجاعات وعذاب الإنسان للإنسان واحتكار السلع وبيع أعضاء بشرية وقتل وجرائم وزنا وربا وكل شيء من فساد وكبائر الآن قد ملأت الأرض كلها .

وفي البحر التلوث والتجارة المحرمة والهجرة الغير شرعية التي يغرق فيها الناس في البحر من طمع البحارة ومن ظلم الحكومات التي يفرون منها حتى الهواء الذي نتنفسه ملوث بالميكروبات والغازات وعوادم المصانع والسيارات والطائرات ، لم يعد في الأرض مكان على الطبيعة التي خلقها الله للناس التي هي النقاء والطهر ، ولذلك أرى أن يوم الحساب قد دنى وأنه أوشكت القيامة أن تقوم ولا أرى إلا أن الله يحاول مع الناس أن ينتبهوا لعلهم يهتدون ليرحمهم في يوم الحساب وهذا كله حب ورحمة منه للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾

وهنا الإنذار واضح وصريح من الله للرسول ﷺ لينذر الناس ولكل من بلغه هذه الآيات وجب عليه أن ينذر الناس ويحذرهم من يوم القيامة وسماها (الآزفة) لقربها وضيق وقتها وسرعة حدوثها وسرعة حسابها ويصف حال الناس حيث من شدة الرعب والهلع قلوبهم تصل إلى الحناجر من شدة الخفقان والرعب من هذا المشهد الرهيب ، وقد امتلأت قلوبهم غمًا وكربًا وحزنًا وألمًا ، وترى الظالمين ليس لهم قريب شديد التعلق بهم ليهتم بهم ولا صاحب وفي يحبهم ويشعر بآلامهم ويدافع عنهم وليس لهم شفيع عند الله يستجيب الله له فيرحمهم به ، بمعنى أن تقطعت بهم سبل النجاة من العقاب والحساب وكل هذا بسبب ظلمهم للناس ولأنفسهم .

والحق حين يصور للظالم حالته يوم الحساب بهذه الصورة التي لابد ستحدث إن لم يتوب إلى الله إنما يريد أن ينذرهم قبل ذلك اليوم . رحمة منه بهم ولولا أن الله يحب خلقه نما حذر أحد من هذا اليوم الشنيع لكن الله ينبه ويحذر لا يمل من إنذار ظالم مع ذلك أرى أغلب الناس ظالمين لا رحمة في قلوبهم ولا هم يتعظون مهما حدث لهم وإصرار عجيب على الظلم ومع أن الدنيا لا تساوي شيء في ملك

الله وما هي إلا ساعة ونحن إلى الله راجعون ولولا رحمته ما أنـزل لنـا هـذه الآيـات ليحذرنا ولا أرى إلا أنه يحب خلقه ويريد أن يرحمهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾

يحذر مالله الناس وخاصة الظالمين وكل من فعل شيء لا يرضي الله حتى أتفـه الأشياء في نظرك هو يعلمها وهي النظرة الخائبة أي نظرة العيون إلى ما حرم الله من حسد أو حقد أو نظرة الرجل للمرأة الغريبة أو المرأة للرجل الغريب يعلمنا الله أنه يعلم حتى لمحة البصر ويعلم ما تخفي الصدور من كل شيء ما يرضـي الله أو مـا نهى الله عنه ، إلى أين المفر إذا كان مالله يعلم عنك كل شيء حتى النوايـا والخلايـا والأفكار وكل شيء إلى أين تفر منه لا فرار من الله إلا إليه (ففروا) إلى الله حتى مـن أنفسكم فهو يدعوكم لتحتموا به حتى من هـو الـنفس فلـيس لنـا حبيـب إلا الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ﴾

الله هو العدل المطلق وهو يقضي بالحق بين عباده لا أحد يعدل مثله . ولـذلك يحذرنا الله من شدة عدله لأننا نظن أنه قد يترك شيء ، لكن الله ذاتـه يقضـي حتـى لأهل النار إن كان لهم مظلمة عند أحد من أهل الجنة لا يدخل النار حتـى يحكـم الله له في مظلمته سبحان الله فهو الحق والعدل كله .

أما من ظن أن أحد سيغيثه في هذا المشهد أو يقضي مله فـلا قاضـي يومئـذٍ إلا الله ولا أحد له القضاء إلا الله ، والقضاة الذين يظلمون في أحكامهم في الـدنيا ومـا أكثرهم الآن ويل لهم من الحكم العدل الذي يقضي عليهم في جهنم ، لأن الله هـو السميع لكل شيء وهو البصير بكل شيء فإنه يحذر كل ظالم من هذا اليوم لعلهـم يرجعون رحمة منه بالناس ومحبة لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ

مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ﴾

يذكرنا الله بالأمم التي سبقت ويتعجب ممن يسير في الأرض ويرى آثار الأمم التي أهلكها الله من قبل وقد كانوا أشد قوة ممن هم الآن في الأرض ، فكان الرجل منهم يخرج بسيف أو رمح وصدره عاري أما الآن فالكل يخاف واخترع أسلحة تضرب عن بعد مثل المدافع والقنابل والطائرات ، أما الأمم السابقة كانوا في قوة وشدة وقد أثاروا الأرض مشي وحروب ومباني وما زالت آثارها موجودة حتى الآن مثل أهرام الجيزة لم يبنى مثلها الآن بقيت الأهرام والآثار وأين الذين بنوها أهلكهم الله بظلمهم ولم يبقى إلا كتبهم عند الله تشهد عليهم وعلى ظلمهم يوم الحساب ولم يقيهم من الله شيء .

ألا نتعظ بهم ونعود لله تائبين قبل أن نلحق بهم هكذا يحذرنا الله رحمة بنا وما أرحمك يا رب مع شدة غفلة الناس الآن ولن يقينا من الله إلا التوبة والعودة إلى الله .

«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ ﴾

والحق قد أرسل لهم رسلاً من عنده لينذرونهم لقاء الله ويحذروهم من عذاب الله للظالمين في الدنيا وفي الآخرة وذلك أن الله لا يعذب أحد إلا إذا أرسل له رسالته مع رسله حتى لا يكون لأحد عنده حجة أو مظلمة فهو سبحانه يرحم عباده ولابد من أن يحذرهم مما هم مقبلون عليه لأنه حق وعدل ورحمة ولكن الناس كالعادة في غفلة وفي جهل وفي سفه فكفروا بالرسالات وبالرسل ولم يتبعوا كلام الله وأوامره وشرعه ونواهيه ولم يؤمنوا حتى بأنه سبحانه موجود وسيحاسبهم والله يريد أن يوسع الناس مخيلتهم إن لم تكن ترى الله فهذا ليس معناه أنه غير متواجد معك فهو سبحانه موجود في كل الوجود ويريد أن تعرف أنه أخفى نفسه عن الناس لأنهم اختاروا الإرادة الحرة ولن تتم هذه الإرادة وأنت ترى الله فكيف

ستختار وأنت ترى أن الحق يـراك وكيـف تتحقـق حريـة الإرادة إذا رأيـت أن الله يراقبك ومع ذلك هو يحذر وينذر من رحمته النـاس ويقـول لهـم أنـه قـوي شـديد العقاب لعلهم ينتهوا ويتوبوا ويؤمنوا ويعودوا إلى الله ، والنـاس في غفلـة يظلمـون ولا يظلمون إلا أنفسهم والله من رحمته يحذرهم من قوته وشدة عقابـه ألـيس هـذا حبًا من الله لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾﴾

يذكرنا الله بموسى عليه الصلاة والسلام وكيف أرسله بالمعجزات الحسية مثل العصا ويده والتـوراة وحجـه واضـحة لكـل مـن رآه مثـل قومـه وفرعـون ومـلأه والسحرة كلهم رأوا الآيات وكان من السلطان الذي أيد الله به موسـي هـو وجـود الله معه هو وهارون في مقابلة فرعون وقتل فرعون لموسي وقومه وهو قادر عليهم ولكن الله بسلطانه أعجز فرعون من أن يقتل موسي ومن معـه وهـذا هـو تأييـد الله للعبد الصالح حين يرسله برسالة إلى الناس فهو لا يتركه ويؤيده بكل شيء وبكـل قوة ، وذلك مثل ما حدث من حبس السيسي للرئيس مرسي أليس السيسـي بقـادر أن يقتل مرسي لماذا لم يقتله ، هذا هو أمر الله حين يؤيد أحد من خلقه لا يقدر عليه مخلوق والله يلفتنا إلى أن ننظر في ما حدث مع الأنبياء لأن التـاريخ يتكـرر والحـق سبحانه يريدنا أن نأخذ العبرة من هؤلاء الأنبياء .ونتعلم من قصصهم ما يفيـدنا في حياتنا فهم مثال يحتزى لمن أراد أن يصل إلى معرفـة الله عـز وجـل والله يريـدنا أ، نعرفه لكي نعشقه فمن عرف الله عشق الله وأحبه الله وبذلك ينجو من حساب يـوم عظيم والله يريد أن يرحم عباده لأنه يحبهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَقَـٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾

ما قاله فرعون وهامان وقارون على سيدنا موسي أنه سـاحر كـذاب هكـذا كـل حكام مصر كلهم فراعنة حتى بعد أن فتحت مصر بالإسـلام وجـاءهم عمـرو بـن العاص ، جعلوه عليهم ملكا وسكن القصور وقال للخليفة عمـر بـن الخطـاب أن

أهل مصر حديثي عهد بعبادة الفرعون ولا يستطيع أن يحكمهم إذا تواضع معهم فأقره عمر على فعله ،دائما في مصر الحاكم يتحول لفرعون وذلك بسبب الذل الذي تتوارثه الأجيال بكل أسف ، والحق سبحانه يحذر المصريين خاصة والمسلمين عامة الآن من الذل لأي أحد لا يقيم شرع الله فالله وحده الذي نخافه ونذل له لكن الناس الحكام فلا وألف لا هكذا الحق سبحانه يلفتنا إلى عزة أنفسنا ويعرفنا دائما أن من يتمسك بدينه سيجد من يحاربه من الكفار أو من الفراعين وما أكثر فراعيين هذا الزمان الذين ملئوا مصر من طغاة وحكام وقضاة وجيش وشرطه وفنانين ورجال أعمال وغيرهم من الفسده والملاحده الذين ينتشرون في الأرض جميعها الآن ويتحكمون في شعوب الأرض بالسلاح وإفقار الناس بالاقتصاد الظالم ويقولك (الأمم المتحدة) إنها الأمم التي تحكم الأرض خمس دول هم (الأمم المتحدة) فقط الآن ولولا رحمة الله بنا ما حذرنا من هذا كله ولا نبهنا إلى فعل الفراعنة في الأرض كلها الآن «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

هكذا كل الطواغيت في كل زمان منذ الأزل نري فرعون هو فرعون منذ ألاف السنين حين جاءهم موسي عليه السلام بالحق من الله ودعا إلى عبادة الله وحده كذبوه وقالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نسائهم ولكن الله يطمئن الناس بأن كيد الكافرين دائما يضيع ويضل فكل فعلهم هو الضلال ولذلك الله لا يهدي كيدهم أبدا بل إن الله يحمي رسله ويحمي الذين آمنوا فإن الله لا يترك من تمسك به أبدا بل يرعاه ويحميه لأن الله يدافع عن الذين آمنوا وهو يطمئنهم رحمة ومحبة منه لهم سبحانه وتعالي والحق سبحانه يحذر الكافرين ويعرفهم أنهم مهما فعلوا فسوف يبطل الله كيدهم رحمة منه بهم ولعلهم يهتدون كل هذا من حب الله ورحمته بالناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾

لماذا دائما يكرر القرآن قصة موسي وفرعون دائما ؟

لأن قصة فرعون تتكرر في مصر حتى تقوم الساعة وما نحن فيه الآن يثبت هذا ، فالقرآن كتاب معجز يوجد فيه كل شيء عن كل زمن وعن كل مكان وفيه كل ما تسأل عنه ستجد إجابة لكل شيء إن الله حين نزل القرآن أسماه (قرآن) (قر) (آن) ، بمعني آن أوان الاستقرار لو أنك تمسكت بالقرآن وقرأته وفهمته .

(والقر) يعني (البرد) أي أن القرآن برد وسلام على الناس لمن يعي الآن (قر) (آن) أي آن أوان الإقرار بالوحدانية لله والتسليم له بعد ما أنزل لك كل ما لا تعرفه في القرآن وخب الاستقرار بالتسليم لله (قر) (آن) أي اهدأ واطمئن فقد جاءك كل ما يلزم في الدنيا لتعبرها مطمئن وإذا عكست حروفها (نآرق) معناها من بعد ونأي عن القرآن وعكسه وبعد عنه (رق) أي أصبح بعيد أو استبعد .

تعود للآية وقول فرعون ذروني أقتل موسي هذا ما يحدث الآن أليس فرعون هو رمسيس وقال ذروني أقتل موسى وفرعون هذا الزمان هو السيسي وهو يريد قتل (مرسي) الحروف لها معاني في القرآن ولذلك يأتي ببعض الحروف مقطعه في أول السور ليعلمنا علم الإشارة من الله ونفس الكلام مرسي ينشر الفساد في الأرض هو والإخوان المسلمين كل الكلام نفسه يتكرر منذ ألاف السنين ، والحق سبحانه ذكر هذا لنا أن يعرفنا كل شيء وأن ينزل لنا القرآن الذي فيه كل شيء والله إنه الحب ذاته أن الله بعظمته يهتم بنا حتى ينزل لنا هذا القرآن المعجز رحمة بنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾

الله سبحانه بهذا يحذر المسلمين من الانسياق وراء الطغاة ممن يحكمون الآن في الأرض ويرينا صور من التاريخ تثبت أن لكل طاغية زهوة ثم يهلكه الله ، وهنا

في هذه الآية يعلمنا كيف نواجه كل متكبر لا يؤمن بأن الله سيحاسبه وأنه سيأتيه يوم الحساب لا محالة فكل من طغى لابد أنه أنكر يوم الحساب وإلا ما كان متكبر والحق سبحانه يعلمنا أن نستعيذ بالله من هؤلاء المتكبرين الطغاة فوالله ليس لها من دون الله كاشفة ، فموسى لم يقتل فرعون والله هو من أهلكه وفرعون لم يقتل موسى لأن الله حاميه وحافظه إذن الأمر كله بيد الله والله يريدنا أن نتوجه إليه بطلب الحماية ليحمينا من كل سوء أليس هذا حب من الله لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَـٰدِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

دائمًا ما يوجد هذا الرجل في وسط الكفر يؤمن بالله ويكتم إيمانه خوفًا من سلطة الفرعون ولكنه هنا خرج عن صمته بعد أن رأى آيات الله وتأييد الله لموسى وعجز فرعون عن قتله في لحظتها وثبت له قوة نبي الله موسى المؤيد من الله فخرج عن صمته وأراد أن ينبه قومه رحمة بهم وخوفًا من الله سبحانه وتعالى وخاف على موسى من بطش مفرعون فأراد أن يثبط عزمه عن قتل موسى وكل هذا بأمر الله يلقي أمره على قلب المؤمن وينطقه بما يشاء سبحانه وتعالى فقال الرجل لفرعون وملأه أتقتلون رجلاً لأنه يقول ربي الله وقد جاءتكم بالمعجزات من الله والبينات التي تثبت صدقه وأنه مرسل من الله لكم فإن يكن كاذبًا فعليه كذبه وإن يكن صادقًا يصبكم بعض الذي يعدكم به إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب . يحذرنا الله منن الإسراف والكذب حتى يهدينا الله .

هذا رجل واحد مؤمن من قال الحق وسط قوم طغاة فرعون وملأه وما أشبه اليوم بالبارحة ، كأن القرآن يحكي عما نحن فيه فهذا حال الناس الآن في الأرض عامة يحاربون الإسلام وكل مسلم وفي مصر خاصة وكأن الله جعل مصر هي

النموذج الذي يكون عليه العالم في كل عصر .

فلو نظرنا لما نحن عليه الآن نجد أن كل من يجهر بفساد النظام والأرض ويقول لا إله إلا الله دعوة لله خالصة يحارب من فرعون العصر الحديث ويحارب من العالم كله لأن العالم أصبح قرية واحدة فاسدة ولذلك ستقوم الساعة قريبًا جدًا من شدة الظلم والكفر الذي طغى ، والله يعلمنا أن تقول الحق في أي وقت ولا نخشى إلا الله فمهما كانت قوة الظالم فإن الله حافظ من ينصر الله أليس هذا حب أن يعلمنا ألا نخاف ويضرب لنا مثل بمؤمن آل فرعون بقول الحق بأي حال . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾

ينقل لنا الحق سبحانه الحوار الذي دار بين فرعون وملأه وقول العبد المؤمن منهم الذي يكتم إيمانه بأنه ينصحهم ويذكرهم بأن الدنيا لم تدون لأحد فيقول يا يفوم إن الملك اليوم في الأرض لكم وأن الله قد ملككم الأرض الآن وأنتم ظاهرين في الأرض بمعنى متحكمين في ال{ض كلها ولكن تذكروا أن الله لا يُحارب وأن لا أحد ينصركم من الله إذا سلط عليكم بأسه وقوته وعذابه إذا جاءنا ، ما زال يحذرهم وكأن الله يحذرهم على لسان هذا الرجل خوفًا عليهم وحرصًا على هداهم كم أنت رحيم يا ربي ، لا يحل من إرسال هداه حتى للكفار والفراعين رحمته ليس لها حد ، وقال فرعون ردًا على هدى الله على لسان هذا العبد بمنتهى الغل والكبر والإسراف في الكفر والتكبر أنا لا أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد قمة الغرور والغباء كما هو حال كل الطغاة في كل زمان ومكان كلهم متكبر لا يقبل المناقشة ولا يرى رأي أهدى من رأيه ولا يرى إلا نفسه ، وهنا يحذرنا من غرور أنفسنا أنه قد يهلكنا كيف أن التواضع ينجي صاحبه والكبر والغرور يهلك من هو مسرف متكبر ، فالكبرياء لله وحده لأنه هو القمة في كل

الصفات وفي كل شيء وما الإنسان إلا طين وما لا يقدر على شيء إلا ما يقـدره الله عليه ولولا رحمته سبحانه ما حذرنا حتى من أنفسـنا ، وفرعـون لم يهلـك إلا نفسـه ومن أطاعه من جنوده ، ويعلم الناس ألا يكونوا جنود للباطل حتى لا يهلكوا وهم كفار رحمة الله لا حد لها حتى بالكفار لا يتركهم بل يرسل لهم من يحذرهم لعلهـم يهتدون أليس هذا حبًا من الله للناس جميعًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾

ما زال مؤمن فرعون يهدي قومه بإذن الله ويذكرهم بمن سبقهم من أمم وكيـف كانت نهاية من تحزب ضد أنبياء الله وحاربوا أنبياء ورسل الله كيف كانـت نهـايتهم ويذكرهم بما حل بهم من هلال وكل هذا رحمة من الله ويرينا الله كيف حرصه حتى على الكافر فرعون وملأه هو يدعوهم إلى النجاة وهم مصرون عـلى الكفـر والعيـاذ بالله يقال أن هذا المؤمن من آل فرعون هو أخو آسيا بنت مزاحم امرأة فرعون التي آمنت بالله هي وأخوها مما رأوه مـن معجـزات الله في موسـى لقـد كانـت مصـابة (بالبهاق) وأوحى الله أن تأخذ من لعاب موسى وتمسح جلدها المصاب ففعلـت وشفيت بإذن الله وأخوها هذا رأى ذلك وأحب موسى منذ صغره وهـذا كلـه مـن تدبير الله ورحمته بالناس ليهديهم إلى الإيمان «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ ﴾

يروي لنا الله ما قاله مؤمن آل فرعون لقومه وكأنـه سـبحانه يسـمعنا نحـن هـذا القول لكي نهتدي فهو سـبحانه وتعـالى يـأتي بـالحكم مغفلـة في مشـاهد سـبق أن حدثت ليعلمنا كل شيء من الماضي ويصحح لنا الحاضر وينذرنا مـن المسـتقبل كل هذا رحمة من الله بنا ، وهنا يكمل مؤمن آل فرعون نصحه لفرعون وملأه فيقول لهم ويقول لنا تذكروا ما دأب عليه قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كلهـم كفروا وحـاربوا رسـل الله وديـن الله وكانـت نهـايتهم شـنيعة ومعروفـة وتناقلتهـا أخبارهم على الرغم أنهم لك يكـن عنـدهم تكنولوجيـا الإعـلام التـي عنـدنا الآن

ولكت كتبت تلك التواريخ على الحجر (قال الشاعر) :

على حُدود الحج ترك الزمن تجاعيد

تحكي لدنيا البشر قصة ملوك وعبيد

والكل راح واندثر وتوارى في المواعيد

وما الله يريد ظلمًا للعباد يبل هو الرحمة المطلقة ولذلك يرسل رسله حتى للكفار الذي يعلم بعلمه المطلق أنهم لن يهتدوا ولكنه لا يتركهم بل يرسل لهم سبحانه في رحمته .

ونحن الآن قد وصلنا لنهاية الحياة وما زال أكثر الناس مثل قوم نوح وعاد وثمود وفرعون كلهم تجمعت صفاتهم في الناس الآن أصبحت الأرض قرية واحدة متواصلة ظالمة ولم يعد إلا أن تقوم القيامة والحق سبحانه لا يمل من دعوى الناس إلى التوبة لعلهم يهتدون ويصور لهم مشاهد من هلك من الأمم الكافرة لعلهم يتعظون وكل هذا رحمة ومحبة منه للناس والكل في غفلة معرضون «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾

يحذرنا الله على لسان مؤمن آل فرعون وهو يحذر قومه من يوم التناد أي يوم القيامة حيث ينادي المنادي على كل خلق الله ليقفوا ليوم الحساب والوقوف بين يدي الله للحساب وهذا يوم عسير على الكافر غير يسير . والحق سبحانه يحذرنا نحن أيضًا من هذا اليوم الذي لا يوم بعده إلا الجنة أو النار والقرآن كل جاء ليرشدنا كيف الخلاص من هذا اليوم والنجاة من النار والفوز بالجنة فهو منهج لحياتنا الدنيا لنصل به إلى نعيم الجنة ، وهذا كله رحمة من الله أن ينذرنا ليرحمنا وهذا كله من حب الله للناس جميعًا وهو لا يظلم أحد بل يريد أن يرحم الكل «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ (٣٤)﴾

يكمل الحق قول مؤمن آل فرعون لفرعون وملأه وكيف أنه يحاول معهم ليؤمنوا والحق ينقل لنا نحن هذه الصورة وتلك المقالة لعل فراعنة آخر الزمان يهتدوا يقول لهم ويذكرهم قائلاً لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وآيات الله لكم ودائمًا كنتم في شك لا تصدقون ما جاءكم به حتى إن أهلك فلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً هذا الكلام معناه أنهم آمنوا بيوسف بعد أن مات ولكنهم من شكهم في يوسف أضلهم الله لأنهم مسرفين في كل شيء ويرتابوا في كل شيء والله لا يهدي من أسرف وارتاب في رسل الله ، والحق سبحانه أنزل هذا الآية من ١٤٣٨ سنة على رسول الله بخبره بما حدث في مصر في عهد موسى أي قبل مجيء الرسول بآلاف السنين وهذه الآيات آتية لأهل مصر الآن أكثر من أيام الفراعنة فالمصريون الآن أسوء من فراعنة زمان فقد كان الفراعنة يتكبرون ولكن بقوة وغنى فقد كانوا أغنى من في الأرض وأقوى جيوش الأرض وكان لهم منهة وآداب وسلوك وحضارة جعلتهم يسفون على أنفسهم عن سبب واضح بأن الله بسط لهم في كل شيء ، أما الآن فالمصريون في أسوأ حال من فقر وجهل ومرض وضعة وزل ومع دخول الإسلام ويسمون أنفسهم مسلمون إلا إنهم لم يطبقوا شيء مما أمرهم به الله وجعلوا الإسلام طقوس لا سلامة نفوس ، ولذلك ارتابوا وأسرفوا في زل أنفسهم للفراعين الجدد الحرامية واللصوص الذين سرقوا حكم مصر وأضاعوها وأضاعوا هيبتها وثرواتها التي قال عنها يوسف (اجعلني على خزائن الأرض) وحين يقول القرآن على لسان يوسف (خزائن الأرض) وليس خزائن مصر إذن في مصر خزائن الأرض كلها وهذا إخبار من الله للناس بأن كنوز الأرض كلها مخزنة في مصر ، ولذلك تجد كل الطغاة من يهود وكفار ونصارى ومن عنده بقية من علم الله يجري ويلهث للحصول على مصر ، أو لم يخسف الله الأرض في مصر بقارون وكنوزه التي مفاتيح خزائنه لا يتحملها العصبة أولى القوة وكل هذا

موجود في الأرض مصر ، وقول الحق سبحانه عن يوسف قد جاءكم بالبينات ، فهو يلفتنا إلى مقالات يوسف في سورة يوسف لأن الله لم يذكر يوسف خارج سورة يوسف إلا في هذه الآية ليلفت المصرين الآن إلى كل ما فعله وقاله يوسف لهم لأن السنين العجاف في مصر تعود مرة أخرى والحق سبحانه يعلم الناس كل الحقائق ليحذروا ويتدبروا أمورهم رحمة منه ومحبة لهم .

وحين يقول الحق إنه لا يهدي من هو مسرف مرتاب ، أي أسرف في الكفر والبعد عن منهج الله وقرينه سبحانه وتعالى وارتاب وشك في آيات الله التي قالها يوسف وأتى بها الله في سورة يوسف ، وهنا إشارة من الله للمصريين أن يعودوا لما جاءهم به يوسف من قبل في سورة يوسف ليهتدوا ماذا يفعلون لينجوا بما هم فيه من عذاب الدنيا والآخرة ويحذر كل الناس من مصير الكفار وهم جهنم رحمة منه محبة منه سبحانه وتعالى للناس كلهم «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴿٣٥﴾ ﴾

يحذرنا الله من الجدال فيما جاء به رسل الله ويقول أن أشد كراهية عند الله وعند الذين آمنوا من يجادل في ييات الله بغير برهان ولا حجة ولا حتى قوة تثبت قولهم ، بمعنى يجادلون في آيات الله وهم ليس عندهم أي شيء يثبت كلامهم هؤلاء الذين يعرفون أنهم على الباطل ومع ذلك يجادلون في آيات الله يختم الله على قلوبهم فلا يخرج منها الكفر ولا يدخلها الإيمان لأن الله آتاهم العقل وآتاهم البينات والعقل يميز الحق والباطل ومع ذلك قلوبهم رفضت هذا الحق فوجب لها بغض الله وبغض المؤمنين وختم الله على تلك القلوب المتكبرة التي جعلت من أصحابها جبابرة ظلمة يتجبرون في الأرض ويتعالون على خلق الله مما جعل الظلم يملأ الأرض والله حق لا يحب الظلم ولا يحب الظالمين .

والآن الأرض كلها قد ملأت من أمثال هؤلاء المتكبرين الذين تكبروا على

آيات الله ويجادلون الإسلام دين الله ومنهم من هم محسبون على المسلمين وهم أبعد ما يكونوا عن الإسلام والآية هنا تحذر هؤلاء جميعًا من مقت الله وغضبه عليهم والله يحذر وينذر قبل أن يعاقب أو أن يكره لعلهم يهتدون وأن كانت تلك الآية آتية في فرعون وقومه وأن هذا حكم الله عليهم وأنه يمقتهم بسبب تكبرهم على آيات الله وجبروتهم الذي ظلموا به الناس إلا أنها الآن تنطبق أكثر على المجتمعات كلها وخاصة في مصر وما يحدث فيها ، ولولا رحمة الله وحبه للناس ما حذر هؤلاء لعلهم يرجعون ولا ضرب لهم المثل بفرعون ومدى قوته ومع ذلك لم ينجو من عقاب الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ ﴾

يسخر فرعون منة موسى قائلاً لهامان وزيرة أو رئيس الوزراء أو رئيس البنائيين في بلاط فرعون يا هامان ابن لي صرحاً يعني قصراً أو بناء بسلالم مرتفع إلى السماء لأصعد عليه لعلي أصل لأسباب السماء يسخر من قول موسى أن الله رب السماوات والأرض ، ولو أنك يا فرعون إله ألا تأمر الطوب أن يتحول إلى صرح لنصعد عليه أو هل هناك إله يحتاج لأسباب ليصل لغايته أو ليتعرف على الحقائق ، قمة الغباء .

من الواضح أن كل من جلس على عرش مصر كان أكثر المصريين غباءً سبحان الله مثل السيسي ومن قبله من قادة مصر العسكريين قمة في الغباء أيضاً السيسي يقول على (موسى) (دا أخد السلم معاه فوق) وكأن الله يحزر من هؤلاء الأغبياء ويحذرنا نحن من هذا الذي يحكم مصر الآن فإنه أضاع البلاد والعباد .

سبحان الله القرآن أتى لنا نحن وكأنه يحكي عن حالنا الآن ، أليس هذا حبًا من الله لنا ليحذرنا من أمثال هذا الفرعون الغبي وينذر من كان عنده ذرة من عقل من مصير هؤلاء الذين سبقوا وكيف أهلكهم الله سبحانه وتعالى .

«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

يكمل الحق تجبر فرعون وقوله أنه يريد سلم يبني له لعله يصعد عليه إلى السماء ليرى إله موسى ويقول إنه يظن أنه كاذباً ولن يجد إله في السماء .

الحذر الحذر من الله هنا يوضح لنا الله كيف أن الله إذا رأى من العبد جحود ورفض لدين الله وتصميم على الكفر يطبع على قلبه ويزيد له فكره الخاطئ ويزيده في طغيانه حين يعلم أنه لن يهتدي أبداً مهما حدث وذلك كله بأن يتركه الله لنفسه ولا يتدخل في حواره مع نفسه فتزين له نفسه كل أفكاره الخطأ وتصنيعه مثل ما حدث لفرعون ، والله يحذرنا من أنه إذا استمر العبد على الكفر تركه الله لنفسه تزين له كفره كما فعل مع فرعون ولولا رحمة الله وحبه لنا لما هدانا لهذا ولا عرفنا كل خططه تلك ولا ذكر لنا مثال مثل فرعون وكيف كان كيده فاشل أضاعه وجعله في خسران وصده كيده عن سبيل الهداية والرشاد وأوصله إلى الخسران والهلاك والضياع في البحر وفي الآخرة أوصله إلى الجحيم ، وحين يسوق لنا الله هذا المثال يبين لنا أن لا مفر من الله إلا إليه سبحانه وتعالى فهو يحذرنا ومن منا في قوة فرعون الذي دمر نفسه وقومه وهذا ما حدث الآن في مصر فرعونها الحديث يدمرها كلها ويضيعها ويضيع أهلها واقتصادها والذين اتبعوه هم أول الخاسرون والله يحذرنا من الضلال عن طريق الله رحمة ومحبة لخلقه لعلهم يهتدون **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾

قال رسول الله ﷺ في حديثه ما معناه أن أعظمك الجهاد عند الله كلمة حق بين يدي سلطان جائر ، وها هو الرجل المؤمن الوحيد في آل فرعون يجهر بالقول الحق في وجه هذا الطاغية الظالم فرعون الذي تكبر وجعل نفسه إله وظلم نفسه

وأضاعها ، وهذا العبد المؤمن بالله يحاول الله بهذا العبد الصالح أن ينبه آل فرعون حرصًا من الله على خلقه فهو سبحانه لا يحل من دعوة خلقه إلى الهدى فقال العبد الصالح يا قوم اتبعوني أهديكم سبيل الرشاد ، لينجيهم من عذاب الله في الآخرة وينجيهم من ظلم الناس في الدنيا ، كثير من الناس الآن في ضلال مثل ضلال آل فرعون ولا يستمعون لمن يدعوهم إلى الرشاد وليس العبادة للفرعون فقط بل منهم من يعبد المصلحة أو المال والسلطة ومنهم من يحب الذل بطبعة والعبادة لله عز وجل وعبادة غير الله ذل ومهانة والله يريد أن يرحمهم وهم لا يريدون الرحمة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩﴾

ما زال الحق سينقل لنا ما قاله مؤمن آل فرعون والكلام لآل فرعون يسوق لنا النصائح في شكل حكايات سبق أن حدثت أسلوب تربوي رائع من رب عظيم يرحم عباده ويريد أن يهديهم بأي وسيلة إلى النجاة رحمة ومحبة منه للناس ، فيقول سبحانه إنما الحياة الدنيا متاع زائل لا بقاء له لابد أن ينتهي في وقت ما إما أن تموت وتتركها أو تأتي الساعة وتفنى الدنيا حقيقة لا جدال فيها ، وأن الحياة الحقيقة هي حياة الآخرة التي لا نهاية فيها وهي دار القرار أي المستقر الذي لا يتغير وصفه إما جنة أو نار ، فهي مستمرة أبدًا دائمة لا تنتهي فكيف تترك الدائم وتتمسك بالزائل أليس هذا حمق وغباء الله حليم بعباده لا يمل من دعوتهم فهو يحبهم سبحانه وتعالى في رحمته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٤٠﴾

بدأ بالترغيب في أجر لا يفنى والأول أنه من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها وقد يعفوا الله إذا استغفر العبد ربه ، ومن عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون بغير حساب ، لماذا كل هذا الكرم من الله أن يعفو

ويكافئ بغير حساب إلا لحبه للناس ورحمته بهم فما الذي سيعود على الله من هدايتهم أو كفرهم لا شيء إلا أن الله يحب عباده ويريد لهم الخير كله ولذلك يرغبهم في حياة رائعة حتى يمروا بالحياة الدنيا الرديئة بسلام ولا يفتنوا فيعذبوا ، ولقد ساوى الحق سبحانه وتعالى في الحقيقية والواجبات وكل شيء بين الذكر والأنثى فالناس أمام الله كلهم سواء لا تمييز بينهم إلا بالتقوى وليس النوع أو الشكل أو الجنس أو أي شيء فكلنا أمام الله سواء إلا من اتقى فقد ارتقى بنفسه عند الله سبحانه وتعالى .

والحق حين يسرد لنا قصة الفراعين التي هي مثبتة أصلا على جدران الآثار والمعابد القديمة ليؤكد لنا مصير كل البشر وكل الناس أنهم إلى هلاك مثل ما هلك فرعون وآله جميع ولم يبقى منهم إلا ذكريات كتبت على الأحجار أو ذكر الله لهم في قرآنه لينذرنا من مصيرهم المحتوم المشئوم والحق سبحانه يحب خلقه ، والحقيقة أن في مصر الآن أمثال آل فرعون كثير جدًا ولذلك أرى أن القرآن قد جاء للخلق كافة وللمصريين خاصة لأنهم الآن مثال لأسوء خلق الناس فتجد السلم لا علاقة له بالدين والمسيحي مشرك لا يعترف بأي دين ، مصر نموذج مصغر للناس في الأرض جميعًا وقليل من المصرين الذين هداهم الله غلى سواء السبيل وتجدهم في شدة بسبب آل فرعون المنتشرين الآن في مصر . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾

يتعجب مؤمن آل فرعون من قومه ويقول يا قوم مالي ادعوكم غلى النجاة وتدعونني غلى النار ، وهذا حال أغلب الناس الآن وخاصة في مصر من يدعوهم على إتباع الحق فكأنه يقولا لهم كلام عيب ، وهم يدعونه إلى الكفر بالحث والإيمان بالباطل هذا حال الدنيا كلها وكل هذا يتم من خلال وسائل الإعلام السفلة والمنحطة التي تدعو الناس ليل نهار إلى الضلال والفساد إن الحق جاء في كتابه بكل تفاصيل حياتنا ألان ليعرفنا ماذا نفعل حين يشتد الظلم ويحيط بنا

الظلام في كل شيء حتى أن الحق أصبح في نظر كثير من الناس باطل ولـولا رحمـة الله وأنه يحب خلقه ما حذر لا أحد ولا عرف أحد كل هذه الأشياء والأحداث ولا هدى احد وكان تركنا في ضلالنا بلا هدى «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ ﴾

يكمل مؤمن آل فرعون كلامه لقومه وهذا كله كلام لنـا نحـن لنعتبـر مـن هـذا التاريخ الذي حدث ويتكرر الآن لنا فيقول على لسان هذا العبد المؤمن أتـدعونني لأكفر بالله ، وأي منطق هذا الذي يجعل الناس لا نؤمن بالله فمن أين أتينا وإلى أين تذهب ومن الذي خلقنا أليس هو الله .

منتهى الغباء أن يظن الناس أنهم جاءوا بـدون خـالق سـبحان الله كـل شـيء في الكون ينطق بأن لا إله إلا الله .

ومع ذلك تجد ناس يدعونك للشرك بالله هنا يدعونا الله ويدعو كل عاصـي إلى العودة إلى العزيز الغفار يفتح المجال إلى كل من عصـى أن يتـوب ويـؤمن ويعـود لمن هو أرحم به من نفسه إلى الله العزيز الذي لا يغلب القوي الغالي الذي لا يصـل إليه أحد إلا بأمر وهو غفار لمن تاب إليه ، كم رحمة وحنان من الله بـالخلق لا حـد له أليس هذا حبًا من الله للناس إن يدعوهم إليه «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ ﴾

يكمل مؤمن آل فرعون قول لقومه وهو لسان الحق في الخلق جميعًا أوصـل الله كلامه لنا لنعتبر ويعود إلى الله تائبين فيقول لا محالة ولا شك في أن أي دعـوة لغيـر الله في الدنيا والآخرة هي باطلة فلا حـق إلا الله ولا يجـب أن نـدعو إلا الله وحـده وأننا مردودون إلى الله لا محالة في ذلك وأن المسرفين هـم أصـحاب النـار ، هـذا

إقرار بأن كل ما قاله هذا المؤمن حق ينطبق على عهد الفراعين وينطبق أكثر هذه الأيام حيث الظلم والضلال قد ملأ الأرض والكفر يحارب كل مسلم حق على وجه الأرض الآن ، وهذه الآية تلخص كل ما مضى وكلا ما هو آت ولا جدال فيها ، من أسرف وأشرك بالله فهو في النار لا محالة ولا جدال وهنا يحذر الله من أسرف ومن كفر أيضًا رحمة ورغبة منه في دعواهم لعلهم يهتدون ولكن الناس دائمًا في غفلة معرضون بكل أسف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾

هنا تتجلى محبة الله للمؤمنين فيعلمنا كيف نسأله وندعوه حين نقف بين الظالمين ندعوهم إلى الحق وهم في قوة وسطوة رحمة الله بالعبد الذي يقول الحق ولا يخشى إلا الله تتجلى في هذه الآية حيث يقول لنا الحق على لسان الرجل الصالح من آل فرعون حين لم يجد في قومه أذن تسمع ولا قلب يخشع بقول لهم (فتذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) أدى مهمته واعتصم بالله وقال لهم سيأتي اليوم الذي تذكرون كلامي هذا وستندمون أنكم لم تسمعوني وكأنه يقول لله اللهم قد بلغت اللهم فاشهد ، الحق دائمًا لا يمل من إرسال الرسل أو النذير ليس من الضروري أن يكون رسول بل هو نذير من الله ينذر الناس في كل وقت وفي كل زمان يأتي من عند الله من ينذر الناس لعلهم يهتدون .

وكل هذا رحمة من الله بالناس لا يتركهم لأنفسهم بل ينذرهم وقول الله لنا هذه الدعوة رحمة بنا فمن أنذر الناس يجب أن يقول هذه الدعوى (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) هكذا يعلم الله من يدعو إلى الله كيف يدعو لنفسه لينجوا من هؤلاء الطغاة رحمة الله لا حد لها وحبه لعباده الصالحين لا حد له . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾

رد الله على من يقول (وأفوض أمـري إلى الله إن الله بصـير بالعبـاد)أنـه يقيـه الله سيئات ما مكروا به بمعنى أن من يقول هذا التفويض يكون رد الله عليه أن يحميـه من مكر الماكرين ، وهذا ليس لهذا المشهد فقط ولكن في كل حال تخشى فيه مـن أن يمكر بك أحد يؤذيك قل هذه الآية فيحميك الله لأن الله جاء بكتابه منهج يتبـع ويتمسك به لننجو في الدنيا والآخرة فإن جعفر الصادق رضي الله عنه عجبت لمن خاف مكر أحد به ولم يذكر قول الحق سبحانه (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصـير بالعباد) .

فإني سمعت الله يعقبها يقول (فوقاه الله سيئات ما مكروا)أليس هذا حبًا مـن الله لنا الحمد لله رب العالمين .

ثم بعد أن وقاه الله من المكر أحاط بآل فرعون ونزل بهم أشد أنـواع العـذاب ، هنا تحذير لمن يحذوا حذوا آل فرعون من مصير محتوم لابد آتي وكثير من الناس الآن مثل آل فرعون وهذا إنذار بالذي سيحدث لهم مثل آل فرعون ولولا رحمة الله بالناس ما حذرهم ولا أنذرهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾

هذه الآية تبين لنا كيف هي حياة البرزخ إن فيها زمن فيها الغدو والعشي وهـذا يعني أنها حياة تشبه حياتنا الآن وفيها زمن وإلا ما قال الله عن يل فرعون أنهم يرون النار وتراهم النار في الصباح والمساء ويرون كيف سيعذبون وكـم العـذاب الـذي ينتظرهم والمثل يقوم (وقوع البلا ولا انتظاره) .

فهم في عذاب دائم مع شعور هم بالزمن الذي هو آلاف السنين التي هم فيها في البرزخ وفي عذاب القبر لمن يقول أنه لا عذاب في القبر فهـذه الآيـة تثبـت عـذاب القبر لأنهم ما زالوا حتى الآن يعرضون على النار صبح وليل ثم يـوم تقـوم السـاعة

ساعتها يأمر الله الملائكة بإدخال آل فرعون إلى أشـد أنـواع العـذاب وآل فرعـون ليس من سبقوا مـن آلاف السـنين ولكـن كـل مـن سـار عـلى مـنهج فرعـون مـن المصرين أو من غير المصرين وكل من كفر مع وجود من يدعوه إلى الله كل هؤلاء سيكون مصيرهم مثل آل فرعون والحق هنا يحذر كـل النـاس مـن هـذا المصـير المحتوم لكل مسرف كذب بالله وكفر بدين الله وكلا من أفسـد في الأرض مثـل آل فرعون ولولا رحمة الله بالناس ما أنذرهم من هذا العذاب إلا أنـه يحـب خلقـه ولا يريد لهم الكفر ولا العذاب ولذلك يحـذرنا نحـن الآن لأن الـدنيا أوشـكت عـلى النهاية والظلم ملأ الأرض ولم يبقى إلا كتاب الله لنتبعه لننجو مما هو آتي لا محالـة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ ﴾

يصور لنا الحق مشهد النهاية في النار لمن تبع الطغاة وكانوا ضـعفاء في الأرض وكيف أنهم يتحاجون فيها وكيف الأسـى والأسـف والألم والنـدم فيسـألوا الـذين كانوا مستكبرين أي الرؤساء والزعماء الذين كفروا ودعوا النـاس للكفـر ، فيقـول الذين اتبعوهم وهذا المشهد يظهر كاملاً الآن في الأرض فالنـاس الآن عبـارة عـن حكام للأرض أغلبهم ظالمين وطغاة وباقي الناس يتبعون الأقوياء حتى وإن كانوا ظلمة وطغاة إلا قليل ممن رحم الله وخشي الرحمن بالغيب فيسأل التابعين الحكام الطغاة في جهنم ويقولوا لهم إنا كنا نتبعكم فهل تضعون عنا شيء من عـذاب النـار الآن ، طبعًا لا قال رسول الله ﷺ (إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعـده بالغـداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهـل النـار فمـن أهـل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجـل إليـه يـوم القيامـة) (رواه الإمـام أحمد والبخاري ومسلم) .

يحذر الله الضعفاء من أن يتبعون الحكام الظلمة لأنهم لن ينفعوهم لا في الـدنيا

ولا في الآخرة بل هم سبب دخولهم أشد العذاب فإن خفت على رزقك فالله هو الرزاق وإن خفت من عذابهم لك في الدنيا فعذاب الله في الآخرة أشد وأبقى ولن يجرؤوا عليك لو قلت مثل ما قال مؤمن آل فرعون (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) يقيك الله من سوء ما مكروا . الله لا يتركنا بدون هداية أو دواء أو حل لمشاكلنا بل يأتي بكل شيء حتى لا يكون لأحد عنده حجة بوم الحساب هذا هو حب الله للناس ورحمته بهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال الذين استكبروا أي الطغاة في الأرض وقد دخلوا النار للذين اتبعوهم إن كلنا في النار إن الله قد حكم بين العباد يذكر الله الطغاة بهذا المشهد لعلهم يرجعون لأن ذلك اليوم لن ينفع أي ظالم أحد أبدًا هي النار ويومها الحكم لله وحده ، ومازال هناك في الدنيا بقية يعظنا الله لنتوب قبل الوصول لهذه الحالة لعل الناس يهتدون ولا أرى إلا إن الناس في غفلة معرضون لا يفقهون شيء ولا يريدون أن يسمعوا لأي أحد يهديهم إلى الرشد ولولا رحمة الله بالناس وعطفه وشفقته عليهم ما أنذر كل هذه الإنذارات لهم في هذه الآيات .

«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾

لا يمل الحق سبحانه من تصوير مشاهد جهنم وما يحدث فيها للناس قبل حدوثها رحمة منه بهم .

فيصور لنا كيف يقول من في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يومًا من العذاب يترجون الملائكة أن يدعون الله ليخفف عنهم يوم من العذاب يعني يعطي لهم أجازة يوم من العذاب الحق ما زال يبشع من مشهد الجحيم لعل الظالم يهتدي والله إن الظلم الآن كثر بكل مكان في الأرض ولا أرى إلا أنه لم يرفع القرآن حتى

الآن أي أن باب التوبة ما زال مفتوح أليس هذا حبًا من الله لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ ﴾

يرد خزنة جهنم على أصحاب النار ألم يرسل الله لكم رسلا بالبينات التي تحذركم من هذا اليوم وهذا العذاب قالوا بلى أرسل الله لنا ، وحقًا هذا كتاب الله ملئ بالإنذار والشرح والتوضيح والإخبار والتصوير لكل هذه المشاهد التي هم فيها سبحان الله فيرد خزنة جهنم على سكانها فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال يعني ضياع .

لن يصل دعائهم لله ، فقد دعاهم هو في الدنيا كثيرًا ولم يسمعوا له الآن لن يسمع الله لكم ، والحق ما زال يحذر فما زالت الدنيا قائمة ولم تنتهي لكي نلحق أنفسنا ولكن الناس في غفلة معرضون وأتعجب من شدة رحمة الله بهم فهو لا يمل من إنذاراهم من يوم الحساب رحمة وحنان منه لعلهم يرشدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾

هذه حقيقة إن الله ينصر رسله في الحياة الدنيا لم يرسل الله نبي أو رسول إلا نصره في الحياة الدنيا وينصر الذين آمنوا معه ، وأيضًا ينصرهم جميعًا يوم يقوم الأشهاد أي يوم القيامة حيث يقوم الملائكة والرسل والمؤمنون وهذه بشارة لكل من دعا إلى الحق بأن الله ناصره لا محالة في الدنيا حتى لو مات ستبقى كلماته يعلم الله بها الناس وهو يكون من الأشهاد والأشهاد هم من يشاهدون الله يوم البعث وبعد الحساب وهي أعظم متعة ممكن أن يتخيلها عقل وهي رؤية الله ومشاهدته سبحانه وتعالى وهذه بشارة بالسعادة لا حد لها نصر من الله في الدنيا وفرح ومتعة وسعادة في الآخرة كل هذا حب من الله للناس لعلهم يؤمنون . «**الحمد لله رب**

العالمين» .

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾

يشجع المؤمن ويحفز الكافر أن يكون مؤمن بالبشارة ثم يذكر وينذر الظالمين بأنهم يوم الحساب لن تنفع معذرتهم إنما ما زالت تنفع الآن في الدنيا فليسرعوا إلى الاستغفار لعل الله يرحمهم والله يحذرهم لأنهم إن ظلموا هكذا فلهم اللعنة والطرد من رحمة الله التي لا حد لها ولهم سوء الدار وهي جهنم ولولا حب الله لنا ما حذرنا من كل هذا فما زال هناك وقت في الدنيا لكي يتوب كل ظالم ولكن أرى أن الظالمين لا يأبهون لهذه الإنذارات المستمرة في القرآن وكأنهم مخلدون في الدنيا ونسوا يوم الحساب الذي لابد آتي ونسوا اللعنة والطرد من رحمة الله عز وجل وملأت الأرض بأمثال هؤلاء بكل أسف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ ﴾

يخبرنا الحق بأنه قد آتى موسى الهدى من عند الله ..... الله بني إسرائيل الكتاب وكتابهم التوراة فيها كل شيء لكي يهديهم وهذا معناه أن الكتاب الذي عند اليهود في عهد موسى حق من عند الله ولقد أخفاه اليهود الآن ولا يظهروه لأنهم يعلمون أن فيه كل الحقائق التي عليها الإسلام وشرعه ففي التوراة ما في القرآن من تعاليم ولكن بلغة بني إسرائيل ترجمه الله لهم وفيه أن نبي آخر الزمان هو محمد ﷺ وهذا الكتاب أورثه الله بني إسرائيل إذن هذا إثبات من الله أن هناك نسخة مخفية عند بني إسرائيل لا يظهرونها فليس من مصلحتهم أن يعترفوا بها أو يخرجوها للناس لأنهم عبدوا المال وتركوا عبادة الله عز وجل والله يحذرهم من هذا رحمة منه سبحانه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ ﴾

أورث الله بني إسرائيل الكتاب الحق الذي هو من عند الله وفيه هدى وذكرى

وتذكير لأولى العقول والقلوب السليمة ، ولكن ما يظهر الآن هو الكتب المحرفة وإن قليل من اليهود الذين يعرفون ما في النسخة الحقيقة من كتاب موسى ، ولا تجد أحد ممن قرأ كتاب موسى الحقيقي إلا وأسلم لله واتبع رسوله ﷺ .

الحق سبحانه يذكر اليهود هذه الأيام بما جاء لهم من الله وأنزله الله على نبيه موسى عليه السلام لأن اليهود الآن يتحكمون في العالم من خلال المال فهم ملوك المال في الأرض والحق سبحانه يحذرهم فقد آتاهم الله في كتابه كل شيء لعلهم يرجعون الله ر يترك أحد إلا وحذره وأنذره سبحانه وتعالى رحمته وسعت كل شيء . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴿٥٥﴾ ﴾

بها الحق سبحانه رسوله محمد ﷺ ويقول اصبر لن وعد الله حق وأيضًا يصبر كل مسلم حق يدعوا لدين الله بأن يصبر لأن وعد الله حق ويأمرنا بالاستغفار من الذنوب وتسبيح الله بالعشي والإبكار ، يعرفنا الله مواعيد إجابة الدعاء ومواعيد الاستغفار والتسبيح لكي نغتنم هذه الأوقات ولو أن الاستغفار والتسبيح والذكر يجب أن يكون في كل وقت إلا أن الحق يعرفنا بأحب الأوقات محبة ورحمة ولولا رحمته ما أمرنا بالاستغفار ليغفر لنا هذه الآية تثبت أن الله حريص على أن يغفر لنا وإلا ما أمرنا بالاستغفار ويردي أن يرفعنا درجات أيضًا فأمر بالتسبيح كل هذا من حب الله لنا رحمة ما بعدها رحمة «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَـٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ ﴾

ترى المسلم الآن أو أغلب المسلمين لا ينتمون إلى الإسلام في شيء ففي قلوبهم كبر ويجادلون في آيات الله بغير حجة أو برهان ولا قوة سلطان في الحجة والبرهان مثلهم مثل المشركين والكفار وكل سكان الأرض من ناس أغلبهم من

هذا النوع الذي يملأ قلب الكبر والعياذ بالله وكل قلوبهم في جدالهم للمسلم الحق مملوءة بالغل والكبر والرغبة في التكبر والتغلب على كل ما هو حق والعياذ بالله والحق سبحانه يطمئن المؤمن الحق بانهم لن يتغلبوا على الإسلام قط ويعلمنا الحق أن نستعيذ بالله إنه هو السميع البصير يسمع كل شيء ويعرف كل شيء ويبصر كل شيء وهنا الأمان كله أن يكون الله معنا يسمع ويبصر ويوجهنا للاستعانة به سبحانه وتعالى على كل هؤلاء الكفرة .

أليس هذا حبا منه لعباده الطائعين المسلمين بحق له وهو يطمئن قلوبنا بأنه يسمع كل شيء ويرى كل شيء يخصنا ويرعانا سبحانه ويعتني بنا سبحانه وتعالى لأنه يحبنا ويرحمنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

الحق سبحانه يقول لنا حقيقة رائعة ليدعونا إلى التأمل وهي أن ننظر في خلق السماوات والأرض وننظر في الكون حولنا كيف هو كبير لا نستطيع تحديد حجمه بكل ما عندنا من علوم وهذا الكون أكبر بكثير من خلق الناس وأعظم وأقوى ملئ بالأشياء التي لا نعرف عنها شيء ومخلوقات وعوالم ونجوم وكواكب وأيضًا سماوات كبيرة خارج السماء الدنيا التي فيها الشموس والكواكب لأن الله سبحانه وتعالى قال (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) وهي النجوم والكواكب إذن ما هذه السماء التي فيها النجوم إلا طبقة أولى دنيا وخارجها يوجد (٦) سماوات لا يعلمها إلا الله ، الحق سبحانه يقول أيها الإنسان قف عند حجمك الصغير فأنت لا تعلم شيء عن الكون من حولك وعلمك لا شيء عن الحقيقة الكونية ولولا رحمته سبحانه ما فهمنا كل هذا ولا عرفنا هذه الحقيقة لكي يتعظ الناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا

تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾

يضع الحق مقارنة بين الأعمى والبصير وبين المؤمن الصالح والمسيء فشبه المسيء بالأعمى والصالح بالبصير ويقرر بأنهم لا يستويان بل هناك فرق كبير بينهم ، ويقر واقع بأنه الإنسان قليلاً ما يتذكر أو يفكر أو يتعظ وقوله (قليلاً ما تتذكرون) تفيد أن الذين يتذكرون قليلاً وتفيد أن من يتذكر حتى يتذكر قليلاً ليس كل الوقت والتذكر لماذا ؟ لما كنا عليه قبل مجيئنا للدنيا وما نحن ذاهبين إليه بعد أن نموت لا يقف كثيرًا من الناس للتفكير في هذه الأشياء وهذه غفلة يحذرنا الله من رحمته بنا منها لكي نحذر ونعمل ونؤمن بالله حتى يرحمنا لأنه يحبنا ويحب لنا الخير . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾﴾

وهذا إقرار لا جدال فيه يحذرنا الله به بأن الساعة آتية لا شك في وقوعها وهذه الحقيقة غائبة عن كثير من الناس ولولا رحمته بنا ما حذرنا ولا ينبهنا إليها والناس في غفلة معرضون لا يتفكرون ولماذا يصر الحق على تنبيه الناس بأن الساعة آتية إلا لرحمته بهم حتى يستعدوا لها ولا تفاجئهم بكل أهوالها أليس هذا حبًا من الله للناس ورحمة بهم ولكن أكثر الناس الآن لا يؤمنون وهذا إخبار من الله لنا وهو الحق الحادث الآن أكثر الناس لا يؤمنون ، ولكنه سبحانه وتعالى لا يمل من التذكير لآخر لحظة في الدنيا هذا هو حب الله ورحمته بالناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾

وقال ربكم ادعوني أستجب لكم هل هنا هناك رحمة أكبر من هذه الله العظيم بكل جلاله وكماله وجماله يتنازل ويرحم ويعطف على عبيد حقراء مثلنا أليس هذا حبًا من الله أن يقول لنا ادعوني يعني نادوني يعني اطلبوني استجب لكم أي رحمة

تلك أله عظيم رحيم ودود حنان منان يقول لنا ادعوني ، ما هذا الحب يارب كل هذا الحب للناس ويحذر بشدة من يستكبر عن عبادة الله عز ولج بأنه سيدخل جهنم وهذا حق إذا كان الله العظيم يستجيب للعبد الضعيف الذليل حين يدعوه فهل يتكبر العبد على مولاه إذن من يتكبر وجبت له النار والجحيم هذا حق الله بجلاله قدرة يعلمنا كيف نتواضع لله فهو يستجيب لنا ألا نستجيب نحن له وهو القادر القاهر فوق عباده وهنا وجل لمن يستكبرون على عبادة الله أن يدخلوا جهنم والعياذ بالله ، الله يبشر من يؤمن بأنه معه يستجيب له ويحذر الكافر من الجحيم ، أليس هذا حبًا من الله للناس ولكن أكثر الناس لا يؤمنوهن والعياذ بالله اللهم أهدى الناس أجمعين يا رب العالمين فأنت الذي قلت ادعوني أستجب لكم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

يذكرنا الحق بقدراته وأعماله لنا وكيف جعل لنا ليل فيه هدوء وسكينة والنهار فيه نور وعمل وكسب رزق والله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

هنا إشارة خفية من الله يعلمنا أن نور النهار الذي أصلا هو من نور الله عز وجل فيه طاقة تجعل الناس يعملون ويرزقون والليل يذهب منه نور النهار أو يقل نور الله علينا ليخفف من طاقة النور والعمل كل هذا من فضل الله على الناس ولكن أكثر الناس ناكرين لفضل الله ولا يشكرون الله على نعمه ، وهو ينبه الناس لكي يشكروه لأنه يستحق كل الشكر والعبادة فليس لنا سواه هو الرحمة وهو الحب وهو الحنان وهو كل شيء للناس ولولا رحمته ما حذر أحد لكنه رحمن رحيم يحب خلقه سبحانه وتعالى «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

الله هو ربكم خلق كل شيء ، الأشياء التي تعرفونها والتي لا تعرفونها لا إلـه إلا هو ، هذا هو ملخص رسالة الإسلام ، لا إله إلا الله ولا معبود سـواه ولا خـالق إلا هو ولا يوجد من ادعى انه خلق الأشياء كلها ولكن الله من رحمته يعرفنا به ويعلمنا هذا كله لنعبده فمن أين أثبت أنت وآبائك وأسلافك من الذي أوجدكم أليس هـو الإله العظيم الذي خلق كل شيء فكيف تنصرفون عن الإيمان بالله الذي خلقكـم وخلق كل شيء مع قيام البرهان ، هل أحد خلق شيء هل منكم من خلـق الأرض والسماء والمعادن والكون والليل والنهار والحيوانات والجبال مـن الـذي خلـق أليس الله سبحانه ولولا حلمه ورحمته لخلقه ما نبهنا ولا علمنا بذلك ولا هدانا لـه إنه من حبه لنا يعلمنا كل شيء حتى نحبه «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

كذلك يُصرف عن الإيمان بالله الذين كانوا ينكرون ويجحدون آيات الله مع أن عقولهم وقلوبهم موقنـة بـأن لا إلـه إلا الله إلا إن في نفوسـهم كبـر والعيـاذ بـالله ، وهؤلاء الذين اختـاروا الإرادة الحـرة التـي سـتهلكهم وتـوردهم مـوارد الهـلاك والجحيم والعياذ بالله فإن الإنسان لا يريد أن يشعر بأن فوقه أحد أو احد يمنعه عن شيء ولكن الله حريص على خلقه يريد لهم الخير ولا يريد لهم طريق الهـلاك فهـو خالقهم وراحمهم ويحبهم ولذلك يحاول مـع النـاس بالإقنـاع والقـرآن والآيـات والابتلاءات ليعرفوا أن لا إله إلا الله حرصًا منه عليهم مـع أفكهـم وكفـرهم فهـو أحن عليهم منهم بأنفسهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

الله هو الذي جعل للناس الأرض مستقرًا يعيشون فيها والسماء بناء ، فـالأرض فيها مقر الصور التي صورها الله للناس فما في الأرض من ناس ما هم إلا صور أي تماثيل تشبه الصورة الأصلية التي توجد في الجنة فهذا الجسد صـورة جميلـة تشـبه

من الخارج فقط الجسد الأبدي الذي خلقه الله في الجنة ، وهنا وصف لما نحن فيه في الأرض لقد صورنا الله صورة تشبه حقيقة أجسامنا وأنفسنا التي توجد في جنة عدن عند الله وأخذ منها جزء من روحها وأنام الجسم اللؤلؤي الذي في الجنة بأخذ جزء منه روحه كما ينام الناس في الدنيا .

ولذلك يقول الحق عن أهل الجنة في الآخرة (لا يذوقون فيها موتًا إلا الموتة الأولى) والرسول ﷺ يقول (الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا). إذن الأرض مقر للصور الإنسانية من الأجساد الترابية فيها مقر زمن محدد الذي يستغرقه النائم وكأنه حلم سيمر وحين يموت يعود الجزء المأخوذ من الروح إلى باقي الروح التي في الجنة فيستيقظ النائم من نومه على حقيقة إما أن يستمر في الجنة أو يدخل النار هذا يوم البعث لأن بعد الموت لا يعود هذا الجزء فورًا إلى الجسد الذي في الجنة بل يمر بمرحلة البرزخ التي هي تشبه الحياة الدنيا ولكن بمقاييس مختلفة حتى تلأأتي الساعة والحياة في البرزخ على قدر العلم في الدنيا فمن عمل صالحًا وهو مؤمن فحياته هناك سعيدة رغدة والعكس بالعكس وقال الحق الأرض قراركم وهي كأنه يقول مستقر في القاع أي أنها أدنى نقطة في الكون فهي دنيا أي مختلفة وجعل السماء بناء ، والبناء يعني الارتفاع والسماء بناها الله ليست خالية كما يظن الناس بل هي مملوءة بالمباني ليس فقط الكواكب والنجوم بل فيها بروج مشيدة لإقامة خلق الله من ناس أو ملائكة أو جن أو ما لا يعلمه إلا الله من خلقه سبحانه وتعالى والله تعالى يعلمنا ما لا نعلم عن الكون حولنا لنعلم حقيقة الحياة التي نحن فيها فلا نتمسك به بل نرجو منه سبحانه أن نكون في البروج والجنات ونكون من المنعمين في كل دار خلقها الله سبحانه وتعالى ويذكرنا الحق سبحانه بأنه هو الذي رزقنا من كل الطيبات من بيوت وثياب وطعام وهواء وماء وكل شيء هو الرازق وحده لا أحد سواه فتبارك الله تعالى وتمجد وكثر خيره سبحانه في علاه كل هذا عمله الله للناس وهو يعرفهم بفضله وكرمه وجوده وخلقه لهم ورحمته بهم وحنانه

عليهم وكيف اهتم بهم وبنى لهم كل هذا ورزقهم بكل الطيبات بعد أن أحسن صورهم كل هذا الاهتمام لماذا ؟ أليس هذا حب من الله للناس الذين هم الآن في قمة الغفلة كل واحد فاكر إنه على كل شيء قدير ونسى أن الله هو الفاعل لكل شيء ونسى أنه بدون الله لا يساوي شيء الناس في غفلة لينتبهوا إلى أنه هو ربهم ورب العالمين أي العوالم التي لا نعرف عنها شيء فالحق سبحانه يقول لنا أن له عوالم أخرى هو ربهم أيضًا لا نعلم عنها شيء ، وجعل اسمها جمع عالم (العالمين) آتية من معنى العلم لأن العوالم الأخرى ونحن ضمنهم جئنا إلى العالمين أو العوالم أو العوالم أو الأكوان أو إلى الأرض وغيرها لنتعلم كل شيء عن أنفسنا وعن الله وعن خلقنا ولماذا خلقنا الله ويعلمنا الله الصفات الجميلة ويعلمنا الصفات الذميمة كل هذا التعليم قيمة الأشياء كل هذا لنعبد الله ونعشقه لا نحب سواه لأنه سبحانه وتعالى هو يحبنا جميعًا ويرحمنا جميعًا ولولا رحمته ما خلقنا ولا علمنا كل هذا ولا دلنا عليه ولا عرفنا به سبحانه وهو يحبنا ويحب أن نحبه لأنه يستحق الحب والعشق فهو الجمال والكمال والجلال والروعة وكل الصفات الرائعة لا تساوي شيء جنب صفاته وكمالاته سبحانه وتعالى رب العالمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾

هو الحي لا إله إلا هو سبحانه وتعالى ليس لك غيره يا إنسان فادعوه ولا تدعوا أحد سواه لا تسأل غيره سبحانه وأنت مخلص له في أنك تسلم له إرادتك الحرة وتستسلم له وتنقاد مخلصًا له في تسليمك نفسك يفعل لك هو كل شيء فأنت لا تقدر على شيء وهو القادر على كل شيء ، يوجهنا الله إلى التسليم له بإخلاص لينجينا من كل شيء ، فهو الحي أي الذي لا يموت قائم دائم لا يغفل طرفة عين وهو الحي الذي يستحي أن يسأله أحد عبيده ويرده خائبًا فهو الحي لا إله إلا هو وليس لنا أحد سواه فلماذا تهرب يا إنسان من الله وهو وعدك بتلبية دعائك إذا دعوته أي ناديته في أي طلب يستجيب لك في كل شيء المفروض إن العبد هو

الذي يدعوه سيده ليخدمه ولكن الله الحي الواحد الأحد يقول لك أيها العبد أنا سيدك وألهك ولا أريد منك أن تخدمني ولا تفعل لي شيء بل أنت تدعوني وتسألني أن أفعل لك كل شيء ما هذه الروعة وما هذا الدلع والحنان من الله الرحمن الذي يحب خلقه وبدل من أن يخدموه هو الذي يرعاهم ويخلقهم ويرزقهم ويخدمهم ويشفيهم ويعمل لهم كل شيء بمجرد أن يذكروه ويدعونه ويسألوه ما هذا الحب الذي يحبه الله للناس حقًا لا أحد إلا قوله تعالى عدد ما وسع علم الله ودام بدوام ملك الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

(قل غني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله هذا أمر للرسول ﷺ ولكل مسلم بحق ، فالمسلم لا يعبد إلا الله ، لا يحب إلا الله وحده وذلك بعد أن جاءت كل تلك الآيات المبينات في الكون وفي القرآن التي ذكرها الله لنا في الآيات السابقة ، ومار الله أن نسلم له هو وحده كل إرادة لنا لأنه هو ربنا ورب كل العالمين سبحانه وتعالى وهل هناك نعمة أعظم من تستسلم لله رب العالمين في كل شيء ليعمل لما كل شيء أي نعمة تلك يارب والله ما أعظم نعمك علينا كريم وأعظم نعمة هي حبك لنا كل هذا الحب ، يأمرك أن لا تعبد إلا هو وتسلم له أمرك لينجيك حتى من نفسك أعظم نعمة بعد حب الله لنا هو حبنا له ثم التسليم والإسلام له . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

يذكرنا الحق سبحانه وتعالى بالنشأة الأولى وأنه خلق آدم من تراب ثم خلق كل إنسان من نطفة أي الحيوان المنوى الذي نتج من خلق آدم من التراب فالإنسان في

الأول وفي الآخر مخلوق ضعيف خلق من تراب ثم تحول التراب إلى نطف أي حيوانات منوية ثم يتحول الحيوان المنوي إلى علقة من الدماء في رحم المرأة ثم يتحول هذا كله إلى طفل صغير يخرج من بطن أمه ضعيفًا ثم ينمو ويكبر ويصبح شاب قوي ثم يعود كما بدأ ضعيف شيخ واهن القوي ثم يموت ويعود كما كان تراب ومن الناس من يموت قبل ذلك في الطفولة أو الشباب أو حتى في بطن الأم فلكل إنسان من أجل محدد حدده الله سبحانه وتعالى وكل هذا الوصف أنهم ضعفاء فليلجئوا لمن خلقهم ليعينهم ويقويهم وينجيهم من الدنيا ويرحمهم في الآخرة هذه تذكرة من الله لنا أننا ضعفاء محتاجين له يدعونا لنتقوى به أليس هذا حبًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾

هو الذي أحيانا وهو الذي يميتنا بل هو يحي ويميت كل شيء وكل شيء يريده يتم بقوله كن فيكون ، قمة القدرة على كل شيء كل شيء خلقه الله لا شيء يستعصي عليه فهو الملك وهو القادر على كل شيء ، لماذا يعرفنا الله بقوته وقدرته إلا لأنه يريدنا أن نعتمد عليه ونتوكل عليه ولعلمه المسبق بضعفنا وعجزنا ولذلك من رحمته بنا بفتح لنا باب الأمل في أننا إذا لجأنا إليه في كل أمر حتى الذي نظن أنه مستحيل فهو قادر أن يحمله لنا إذا أردا بالكاف والنون فهو المحيي المميت وهو على كل شيء قدير ولولا حبه لنا ما عرفنا ذلك كله ، وهو هنا يبعث الأمل في نفوس كل من آمن به بأنه إذا سأل الله شيء فيقيم أن الله على كل شيء قدير فعله الله له ، فهو سبحانه وتعالى يعلمنا أن نلجأ له ونحتمي به رحمة ومحبة لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

يحذر الله المسلم من مصير الذين يجادلون في آيات الله سبحانه وتعالى وما مصيرهم وكيف يُبعدون عن آيات الله مع شدة وضوحها وصدقها هكذا الحق

يحذر كل خلقه من فعل ذلك ويوضح لهم أن منهم من يجادل في آيات الله والآن أكثر الناس هكذا يجادلون في آيات الله وشرع الله لا يعجبهم لأنه ليس على هواهم الفاسد فهم فسدة ويريدون من يريد فسادهم وآيات الله وشرعه يحارب الفساد ويريد الهوى للناس ولا يحب الظلم والأرض قد ملأت ظلمًا وجورًا والله يحذر من أن يتركهم لأنفسهم فيصرفون ويُبعدون عن آيات الله بعد أن جاءتهم كل هذا التحذير من الله رحمة منه وحب للناس لأنه لا يريد أن يعذبهم بل يريد أن يرحمهم سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسل الله به رسله يحذرهم الله مما سيحدث لهم فسوف يعلمون أنه الحق من عند الله وذلك كله إنذار من الله لهؤلاء الذين ملئوا الأرض الآن ويحذرهم من مشهد يوم عصيب وهو يوم تغل أيديهم إلى أعناقهم ويقيدوا بالسلاسل في أيديهم وأرجلهم ويقيدوا بسلاسل من الحديد أيديهم وأرجلهم بمعنى أنهم مقيدون بشدة والعياذ بالله فلقد أوصلتهم إرادتهم الحرة إلى هذه القيود والأغلال والعياذ بالله .

ولولا رحمة الله بالناس ما حذرهم من هذه الأحداث التي لابد ستحدث لمن لم يسمع كلام الله والذي كفر بكتب الله ورسله وهو يعرفهم قبل أن يأتي الوقت الذي يعلمون فيه ذلك عمليًا بلا كلام عن طريق السلاسل يسحبون بها هذا كله رحمة من الله لعل الناس يهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

تسحب الملائكة أهل النار بالسلاسل إلى النار حيث الجحيم والسعير وتشتعل عليهم وتشتعل بهم فهم لها وقود والعياذ بالله الله يحذر الناس من مصير محتوم لكل من كفر بالآيات التي جاءت بالتوحيد لماذا كل هذا الإنذار والتحذير إلا لأنه

يهتم بهم ويحبهم ويردي أن يحذرهم من هذا المصير ، والناس الآن لا يصدقون هذا وفي غفلة كل واحد لا يريد إلا ما هو فيه والدنيا فقط إلا قليل ممن سمع كلام الله وحذر عقابه ولولا رحمة الله بالناس ما أنزل لنا تلم الآيات ولا حذر أحد لكنه لا يمل من الإنذار والتحذير من عذاب الجحيم رحمه منه بالناس فهو أرحم الراحمين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾

يكرر الحق مشاهد العذاب هذه في القرآن كثيرًا وقول الملائكة لأهل جهنم أين ما كنتم تشركون في عبادتكم وتعبدونهم في الدنيا أين المال الذي عبدتم أين الناس الذين عبدتم أين الأصنام والأوثان أين كل شيء شغلكم في الدنيا عن عبادة الله الواحد الأحد أين هم الآن هل هناك من يغيثكم منهم هل احد منهم ينفعكم أو ينجيكم من عذاب الجحيم لا أحد أين ما أشركتك وعبدتم من دون الله قالوا غابوا عنا ولام ينفعونا في وقت الشدة ويقلون مستنكرين لفعلتهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئًا كذلك يصل الله الكافرين .

من ترك آيات الله وشرعه وأشرك بالله شيء فقد اختار الضلال على الهدى وهذا مصيره إلى النار لا محالة ولولا رحمة الله ما حذرهم من هذا المشهد لعل من عنده عقل يعي ويهتدي فالله أرخم بهم منهم بأنفسهم وإلا ما حذرهم من هذا المصير «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾

هذا العذاب ينتظر من كان يفرح بمتاع الدنيا فرح البطر الأشر ويتجرأ على المعاصي ويجاهر بالفسق والكفر والعصيان لله وحين أتاهم الله الدنيا تفاخر وتوسعوا في الفرح والبطر واختالوا متفاخرين متكبرين ونسوا أن الله هو الذي خلقهم وهو الذي أتاهم ما يتفاخرون به ويتعالون في الأرض عن شرع الله وآياته

سبحانه وتعالى عما يشركون ، يحذر الله الناس الآن أكثر من الناس الآن سبحان الله ملأت الأرض بأمثال هؤلاء مع تقدم التكنولوجيا وزيادة الانفتاح على العالم كله وتواصل الأرض كلها بوسائل الأعلام جعلت الناس في هذه الحالة إلا من رحم ربي ولولا رحمة الله ما حذرنا فإنه يحب الناس ويريد أن يعود كل واحد لله تائبًا حتى ينفيهم من هذا كله أليس هذا حبًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾

لن ينفع اليوم الندم يوم يقول الملائكة للذين كفروا ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبس مثوى المتكبرين والمتكبرين ليسوا من الكفار فقط بل ممن يقولون أنهم مسلمون وكثيرًا منهم الآن في الأرض كلها (قال رسول الله ﷺ إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون ، قال المتكبرون) .

هكذا يحذرنا الله ورسوله من الكبر والعناد في الدنيا فهما مهلكي الناس في النار ولولا رحمة الله ما علمنا هذا كله ولا حذرنا من ذلك ولا أرسل لنا رسله ليعلمونا كل هذا أليس هذا حب من الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

يصبر الله رسوله ويصبر كل مؤمن في الأرض يعاني من هؤلاء الظالمين الذين تكبروا وتجبروا في الأرض بظلم وآذوا الناس بكبرهم وكفرهم وظلمهم فهم لا يخشون أي عقاب ولا أي تحذير فهم غرتهم الحياة الدنيا وأضاعتهم ؛ فالحق يصبر من التزم بآيات الله بأن وعد الله حق أنه سيكافئ المؤمن وأنه سيعاقب الكافر وقد يعجل بالعقوبة للكفار والظلمة في الدنيا ويرى المؤمنين أن وعد الله حق فإن لم يكن في الدنيا فأكيد بعد الموت كلهم لله راجعون وسترون الحق الذي توعدهم

به الله ، هذا تأكيد من الله بالعقوبة الجازمة لمن تكبر وتجبر في الأرض بغير الحق وهذا إنذار من الله أيضًا لمن تكبر بأنه لا محالة سيعاقب إما في الدنيا أو عند الله وكل هذه الإنذارات رحمة من الله سبحانه . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

يذكر الحق لنا ولرسوله ﷺ أنه أرسل للناس رسلا كثيرة من قبل محمد ﷺ فمنهم من قص على نبيه قصته ومنهم من لم يقصص عليه سبحانه وكأنه يذكر الناس في كل زمان ويرسل رسله منذ بدأ الخلق إلى أن وصلنا إلى نهاية الدنيا وجاءت رسالة محمد ﷺ بالإسلام وهو دين الله الحق لكل من سبق وهو تسليم الإرادة الحرة لله وتعود لتعم بحماية الله لنا ورحمته وتدبير شئوننا بدون تعب مننا ولم يكن لرسول الله من رسول الله أن يأتي بآية إنما معجزة أو كلام يتلى فيه إعجازه وفيه أحكام وتشريع إلا بإذن الله عز وجل فهو وحده الذي يملك الآيات لا أحد سواه قادر على ذلك ولا حتى الرسل وكل رسالات الله تحذر الناس من يوم يأتي لا محالة وهو يوم الحساب ولن يأتي إلا بأمر الله .

هذا اليوم سيقضي الله بحكمة في الناس ويكافي من أسلم ويعاقب المبطلون أي الذين دعموا الباطل وظلموا في الأرض والحق هو الله والحق أحق أن يتبع أما الباطل فهو خسران كل شيء فالدنيا مجرد ساعة ممر نمر به لنصل إلى المقر إما نعيم أبدي أو جحيم أبدي حسب ضعف الإنسان هل هو من الذين على حق أو من الذين على الباطل ، وقوله المبطلون بمعنى المستمرين على الباطل رغم وجود الرسل والرسالات والمبطلون الذين حاربوا وأبطلوا الحق في كل زمان وفي كل مكان ولولا أن الله يحب خلقه ما حذر المبطلون من هذا المصير وهذا الخسران وكثير من الناس الآن ممن يسمون مبطلون والله يعلم بهم ويحذرهم **«الحمد لله**

رب العالمين» .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

يذكرنا الله بنعمه علينا وأنه هو من خلق وسخر لنا الأنعام من بقر وإبل وغنم وخيل وكل الأنعام والنعم التي أنعم بها علينا من سيارات وطائرات ووسائل النقل الحديثة فهي من الأنعام أيضًا لأنه قال (لتركبوا منها ومنها تأكلون) فمن الكل في السيارات أننا نشغلها بالأجرة ونأكل من إيجارها أيضا فالآية لاتحد ولا تقف عند معنى واحد بل هي شاملة لكل زمان والحق سبحانه حين يذكر نعمه يرغب الناس في أن يؤمنوا ولو بالذي يمدهم بالنعم فهو يعلم أن من عباده من يحب النعم فيرغبه في طاعة الله لكي يرحمه بالنعم من الله سبحانه كل هذا حرص من الله على عباده ليهديهم وقليل من الناس من يشكر الله بكل أسف فأغلبهم معرضون .

«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

يذكرنا الحق بالمنافع التي تعود على الناس من النعام والنعم التي أنعم بها علينا ليهون علينا مشاق الحياة من حمل الأثقال ونقل التجارة من بلد لبلد ونرى الآن السفن تحمل حاويات مليئة بالبضائع جعلت العالم كله قرية واحدة متواصلة ومتناقلة للتجارة بينهم والحق هو الذي سخر لنا كل هذا رحمة بنا ويذكرنا بنعمه علينا لعل الناس يعرفون قدر رحمته وحنانه بهم لعلهم يهتدون ويرشدون لعلهم ينجون من نفوسهم التي اعتادت النعمة ونسيت المنعم والحق لا يريد مننا إلا أن نحبه ولو لعطائه فهو يحبنا بلا شيء لأنه هو خالقنا ويحب خلقه سبحانه وتعالى .

«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

لماذا هذا الإنكار لنعم الله وآياته التي لا حد لها الحق يسألنا بعد أن أراكم آياته كلها وأننا لا نستطيع أن نعيش لحظة بدون الله أو بدون نعمه علينا فكيف تنكرون آيات الله ، ما الآية التي يمكن أن تنسبوها لغير الله عز وجل أو تنكرونها ، وأي آية في القرآن تنكرونها ولا تصدقونها ، لماذا يهتم الحق بتذكير الناس لآياته ونعمه إلا لحرصه عليهم ولا يلومهم إلا محبة لهم (فإن العتب هدية الأحباب) والحق يعاتب الناس محبة لهم سبحانه في رحمته وحنانه التي لا حد لها . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

جعل الله لنا الأنعام لنسير في الأرض للتجارة وللنفع وأيضًا للسياحة والنزهة وأيضًا لرؤية آثار الأمم التي سبقت واندثرت في الأرض ولقد كانوا أكثر ممن هم في الأرض الآن بكثير أمم كثيرة اندثرت ولم يبقى منهم إلا آثارهم في الأرض يراها الناس ولا يعتبروا إلى أين ذهبت تلك الأمم التي كانت أكثر مننا وأقوى من الناس الآن في كل شيء وأشد تأثيرًا في الأرض أكثر من الناس الآن لأنهم كانوا يعملون كل شيء بأيديهم ولذلك كانت لهم من الله قوة أكثر مننا الآن فهل أغنى عنهم ما كانوا يكسبون نهايتهم تمت ووصول إلى نهاية الدنيا وأفضوا إلى عملهم هل نفعهم كثرتهم أو قوتهم لا شيء ينفع إلا الله هل دافعت عنهم مكاسبهم ما يلاقوه من حساب أنو عقاب ؟ لا شيء ينفع إلا الله هو الله النافع وهذا اسمه .

لماذا يصر الحق على التنبيه والتحذير من مصير الأمم السابقة هذا لأنه حزين على تلك الأمم وعلى المصير الذي أصروا عليه رغم كل الرسل والرسالات التي أرسلها لهم ويريد أن يتعظ الناس أو من بقى من الناس في حياة الدنيا فهي إلى زوال قريبًا لم يبقى فيها كثير لا من الوقت ولا من الناس ، والحق سبحانه يحذر من بقى من الناس من مصير محتوم ليؤمنوا ليرحمهم وليسكنوا الجنات التي لا تليق

إلا بالمتقين فقط . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾

هذا ما حدث للأمم السابقة التي لم يبقى منها إلا الآثار لما جاءتهم رسلهم بالبينات وآيات الله ورسالاته فرحوا بما عندهم من العلم الباطل وعلوم الدنيا الفانية وما بين أيديهم من حياة زائلة ومل يتفكروا في أنها زائلة لا محالة واستهزؤوا بالدين وسخروا من الآيات والبينات وكانت نهايتهم أنهم (حاق بهم) أي أحاط بهم ونزل بهم ما كانوا يستهزئون وحق عليهم العذاب ولاقوا العذاب بعد هلاكهم والحق حين يذكرهم لنا لا يريد إلا أن لا نلقى مصيرهم وأن نحذر وننتبه لأننا مقبلون الآن على تلك النهاية وبكل أسف أكثر الناس مثل هؤلاء يسخرون من الدين الآن ولولا حب الله للناس ما حذرهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾

يحذرنا الله من مصير هؤلاء الذين هلكوا وبعد أن رأوا بأس الله وشدة عذابه إما في أثناء موتهم أو يوم الحساب ففي تلك الحالات لا ينطقون إلا بالحق فيقولوا بعد فوات الأوان آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين .

الله يحذرنا من الندم مثل هؤلاء وقت لا ينفع فيه الندم ، فالدنيا دار للعلم والعمل والإيمان ومعرفة كل شيء فإذا انتهت انتهى معها كل شيء إما نكسب ونربح ونتعلم العلم الحق ونصل إلى النعيم أو نكون مثل هؤلاء ونؤمن بعد أن نرى الله والحق وهذا لا يجدي شيء والحق ينقل لنا صورة هؤلاء ليحذرنا ويحذر من بقى وما زالوا في الدنيا من هذا المصير . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ

ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

هذا المصير المحتوم لكل من كفر الآسف والندم وقت لا ينفع الندم فلم يكن ينفعهم إيمانهم بعد أن رأوا بأس الله وشدة عذابه في الدنيا وفي الآخرة ، والحق له سنن في الكون لا تتغير فلا توبة إلا في الدنيا انتهت الدنيا انتهى الوقت وانتفت التوبة فلا توبة بعد الموت فهذه سنة الله في خلقه فكل عباد الله إلى موات وانتقال من الدنيا إلى الحياة الأبدية التي ليس فيها تعليم ولا إرادة حرة ولا شيء كل شيء فيها يسير بأمر من الله والحرية في الإيمان أو الكفر لا توجد إلا في الدنيا فمن خرج منها خرج من نطاق الإرادة الحرة ولم يبقى أمامه إلا عمله فمن كفر فقد حسر كل شيء والحق حريص أن يهدي عباده في الدنيا لأنه وضع قوانين وسنن لن تتبدل وليس بعد الموت توبة لأن هناك كل شيء مرئي ومعروف لا يحتاج رسل ولا آيات فما معنى الإيمان إيمان ، والحق من حبه لخلقه وحرصه عليهم يحذرهم من هذا المصير لأنه يريد أن يرحمهم ولذلك ينبههم إلى أن الإرادة الحرة قد تضيعهم والحق يرحم خلقه ويريد أن يرحمهم ولذلك يحذرهم أليس هذا حبًا من الله للناس. «**الحمد لله رب العالمين**» .



سورة فصلت - سورة (٤١) - عدد آياتها (٥٤)

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿حمٓ ①﴾

(ح م) الحروف المقطعة وأسرارها التي لا تنتهي سبق وأن وضحتها في أول سورة غافر وهو يكرر سبحانه وتعالى في أول (سورة الزمر وسورة غافر وسورة فصلت) بأنه هو منزل الكتاب ويأتيك أيها الإنسان حيه الله لك حميم ولذلك أنزل لك كتابه محبة وحرمة هو يحب الناس والناس لا تحب إلا أنفسهم وحبهم لأنفسهم حب غني لأنهم لو أحبوا أنفسهم بحق لأحبوا الله الذي يرعى أنفسهم أكثر منهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ②﴾

(الزمر) (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) (غافر) (حم) (تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم)

فصلت (حم)

(تنزيل من الرحمن الرحيم)

محبة الرحمن تتجلى في قوله (حم) فأنت يا أيها الإنسان الله يحبك حب حميم

ولذلك اعتنى بك وأنزل لك الكتاب الذي سيرشدك به إلى كل شيء لتتجوا من مهالك الدنيا والآخرة ذكر الحق في كل مرة قال فيها (تنزيل الكتاب) بعد اسمه العلم الأعظم وهو الله اسمين من أسمائه الحسنى وصفاته العلى مرة (العزيز الحكيم) ومرة (العزيز العليم) وسبق أن فسرنا معانيهم في سورهم وهنا يقول الحق بدون ذكر اسمه (الله) (من الرحمن الرحيم) وهنا إشارة خفية من الرحمن لنا بأن رحمته لا حد لها وأنه لم يذكر أسماء الجلال هنا ليؤكد أن الكتاب هذا أنزله الرحمن بصفته الرحيم وأن صفات الحنان والجمال والحب للخلق تتجلى في كمالات هذا الكتاب فلولا حبه ورحمته وجنانه بهم ما اهتم بهم ولا انزل لهم كتابه العظيم هذا (الرحمن الرحيم) ما أروع الأسماء وما أروع المسمى وهو الرحمة كلها والحنان المطلق الرحمن شديد الرحمة عظيم الحنان والله لو علم الناس كم حب الله لهم لذابوا فيه عشقًا وحبًا وهو الجمال ذاته ما أروع جمال الله ورحمته وحبه لخلقه لا حد له . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾﴾

كتاب فصلت آياته

التفصيل يعني التنويع مع التوضيح والتظبيط والتنظيم والتفهيم والق{ين كتاب فصلت آياته لتناسب الناس والذي يعلم ما فيه وجميع تفاصيله هم القوم الذين يعلمون علم الله وعلم اللغة العربية فذهب للخياط ليفصل لنا ويحيك لنا الثوب الذي يلائم أجسادنا والله سبحانه فصل لنا هذا الكتاب تفصيل يلائم حياتنا الدنيا والآخرة رحمة ما بعدها رحمة من الله وهو هنا يرشدنا إلى تعلم اللغة العربية لأن من تعلم العربية استطاع أن يفهم تفاصيل القرآن مثل الشيخ متولى الشعراوي كان أستاذ في اللغة العربية .

وحين يقرأ القرآن عالم بالله وهو عالم أيضًا باللغة العربية يستطيع أن يستخرج

من آياته معاني في كل آية لأشياء كثيرة لا حد لها ، وقوله فصلت آيته بمعنى أنك لا تتثبت معنى الآية على ظاهرها بل هي قد تفصل وتفسر في مواقف مختلفة ليس بالضرورة فيما أُنزلت فيه الآية ، الله أنزل لنا الكتاب المعجز المبهر الذي كل آية فيه تفصلت لتناسب كل شيء وهو أحيانا يجمع أشياء مع بعضها ثم في الآيات يفصلها ويفسرها لقوم يعلمون ففي كل آية معجزات لا يفصلها إلا الله مهما تعلمنا وفصلنا نحن في الآيات وطبقناها على مواقف حياتنا إلا أنها تحتمل تفاصيل أخرى لا يعلمها إلا الله وحده سبحانه وتعالى ومن رحمته وحبه للناس جعل بعض هذا العلم عند بعض الناس ولذلك قال (فصلت ... لقوم يعلمون) علمهم الله من علمه وكل من شهد لله بالتوحيد وعرف أن إله إلا الله بيقين في قلبه فهذا أعلى علم في الكون كله أن تؤمن وتؤمن وتشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله في هذه اللحظة تكون من القوم العالمين الذين أنزل لهم القرآن العربي الذي فصلت آياته لهم كل هذا الحب من الله لعباده الطائعين العالمين الله عليم يحب العلم ويحب الذين يتعلمون كل العلوم وخاصة القرآن لأن علمه فيه خيري الدنيا والآخرة ولولا محبتة لنا ما أنزله لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ ﴾

فصلت آيات القرآن تفصيل دقيق ليكون القرآن بشير للمسلم ونذير للكافر ، ولكن أكثر الناس أعرضوا عن القرآن والإيمان بكل أسف فهم لا يسمعون حتى إن قرأ القرآن عليهم وكأنهم لم لا يسمعون فإنه لا يؤثر فيهم وهذا حال كثير من الناس الآن وخاصة من المسلمين أو ممن يدعون الإسلام ، القرآن منهج حياة ولكنهم لا يريدون هذا المنهج فهم لا يسمعون إلا هوى أنفسهم بكل أسف ولولا رحمة الله ما بشر أحد في كتابه ولا أنذر أحد من عذابه إلا أنه رحيم نزل الكتاب ليكون حجة إما للمؤمن بالخير أو نذير للكافر بالشر الذي ينتظره وهذا كله رحمة

وحب من الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۝٥ ﴾

حين أعرض الناس عن القرآن ولم يستمعوا لـه والسـماع لـيس بـالأذن ولكـن السماع يعني الطاعة لأوامـر الله ونواهيـه في القـرآن وإقامـة مـنهج الله وشـرعه في الأرض قالوا للرسول وما زالوا يقولون حتـى الآن قلوبنـا في أغطيـة خلقيـة تمنـع تفهم ما تورده علينا فلا تقبل ما تدعونا إليه وفي أذاننـا صـمم وثقـل يمنـع السـمع والطاعة وبيننا وبينك حجاب يعني ستر غليظ يعني أنهم قي قلوبهم كـره للرسـول ﷺ لا يستطيعون رؤيته لشدة كرههم له .

وهذا حال الناس الآن أغلبهم لا يحب من يدعوهم للإيمان ولا من يقرأ عليهم آيات القرآن بل هم في كره لمن يحذرهم من عـذاب الله والله يكشـف لهـم حقيقـة شعورهم ليؤكد لهم أن القرآن منزل من عند الله وليس مـن محمـد ﷺ والتحـدي واضح من أهل الكفر لمن يقرأ القرآن منذ عهد الرسول حتى الآن فنحن في حرب مع الناس الذين يقولون بصراحة للرسول فاعمل ما شئت إنا عاملون .

وكأنها عبارة تتكرر في كل زمان مع كل وقت الآن الحرب معلنة من العـالم كلـه على الإسلام والمسلمين والناس كما وصفهم الله في هذه الآية تجدهم وحتـى مـن يقول أنه مسلم يحاربون الإسلام في كـل مكـان وخاصـة الآن في ألأمـم المتحـدة ونجد دولة مثل مصر بحكومتها المجرمة تناصر روسيا لقتل المسلمين في سـوريا ويعملون ما يشاءون فسادًا في الأرض وغير ذلك كثير من مظاهر الكفـر ومحاربـة شرع الله الذي أتى به القرآن .

والتحدي واضح وسافر ولم يعد أحد منهم يستحي من الحق ولا من شـيء لأن الأرض الآن أغلبها من الكفار بكل أسف والحق سبحانه يعلم ذلك ولذلك ينـذر

ويذكر لنا هذا في آياته ليؤكد أنها مفصلة من عند الله عز وجل وكل هذا من رحمة الله بالخلق وحبه لهم ينذرهم قبل النهاية المؤلمة وعـن دخـولهم النـار . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ ﴾

قل يا محمد ويا كل من قرأ القرآن بعد محمد إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلى فقـد أنزل القرآن على محمد وهو بلغنا به وما زال القـرآن حتـى الآن هـو وحـي الله لنـا جميعًا جاءنا به الرسول ﷺ خلاصة مـا في القـرآن أن إلهكـم الله الواحـد الأحـد لا شريك له في ملكه فاستقيموا في أعمـالكم لا تعملوهـا إلا لله ومـن خـلال قرآنـه وتعاليمه وإتباع منهج الله المنزل في قرآنه وإذا أذنبـت فاسـتغفروا الله فإنـه سـيغفر لمن يستغفر وهو مؤمن بالله ويحذر المشركين مـن ويـلات العـذاب في جهـنم أو وادي ويل الذي في الجحيم .

الحق لخص كل شيء في هذه الآيـة لا يمـل الله سـبحانه مـن دعـوة النـاس إلى التوبة والتوحيد والإيمـان والاسـتغفار رحمـة منـه ويحـذر الكفـار رحمـة بهـم لأن العذاب الذي ينتظرهم شديد فلهم الويل من كفرهم .

ولولا أنه رحمن رحيم ما حـذر أحـد وأخـذ الكفـار عـلى غـرة إلا إنـه (الـرحمن الرحيم) الذي أنزل الكتاب وفصل لنا آياته ألـيس هـذا كلـه حـب مـن الله للنـاس ورحمة بهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٧ ﴾

من هم الكافرون أو من هم المشركون ؟ الذين لا يأتون الزكـاة وبـالآخرة هـم كافرون لماذا الزكاة التي ذكرها الله في أول علامة على المشركين لأن المشرك قلبـه

صلب لا يشعر بالله ولذلك لا يشعر بخلق الله ولا يشعر بآلام الخلق ولا بالفقير فهو لا يرى إلا نفسه فقط ولا يهتم لأحد ولذلك المشرك لا يأتي بالزكاة وهو أيضًا قذر لا يذكر وينقي نفسه فهو نجاسة متحركة لأن اقذر شيء إنسان ينكر وجود الله عز وجل وهؤلاء يكفرون بالآخرة ولا تصدقون أنهم عائدون بعد الموت أحياء وسيحاسبوا بين يدي الله عز وجل ، ومن رحمة الله بهؤلاء أنه يذكر لهم وهو كاشف ما في نفوسهم ليتوبوا ويؤمنوا ليرحمهم وينجيهم رحمة منه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٨﴾ ﴾

في المقابل يذكر الحق سبحانه وتعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأن لهم أجر غير ممنون بمعنى غير ممنوع أو مقطوع عنهم أو معدود بمن وشعور بالكثرة عليهم ، أي أن الله هنا يقول لهم أن أجرهم لا حد له من كثرته وروعته ودوامه ولن يحسب عليهم بل هو دائم في الزيادة كل هذا من رحمة الله بعد أن حذر المشرك من شركه وأي هلاك له ودمار يشجع المؤمن الصالح بأن له أجر من الله لا حد له ولا نهاية وفي كل حاله هو يحب الخلق جميعًا ولذلك لا يترك مسلم أو كافر إلا قال له ما يناسبه لعلهم جميعًا يسعدوا ويهتدوا لينجيهم في الآخرة من عذاب جهنم كل هذا من رحمة الله وحبه لخلقه سبحانه وتعالى في حبه ورحمته بخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ ﴾

يتعجب الحق من سلوك الكفار الذين يكفرون بالله الذي خلق الأرض في يومين ويجعلون له أنداد وتشركون به مخلوقات من خلقه تعبدونهم وهذا ليس بحق لأن الحق هو الله وحده رب العالمين ، ربكم ورب ما تعبدون من دون الله

وهو رب من سبق وما سيأتي من بعد كل هذا الجدال من الناس في الله عز وجل ليس إلا جهل وغفلة من الناس ولولا رحمة الله ما هدانا لهذا ، وقوله خلق الأرض في يومين فهذا حق لأنه قادر على كل شيء وقوله خلق الأرض في يومين هذا ليعلمنا بأشياء كثيرة خاصة بالمواعيد والمواسم مثل ذلك يعرفنا متى ليلة القدر وسيأتي ذكرها بعد ذلك لأن الله يحب خلقه وآتانا إلى الدنيا ليعلمنا كل شيء محبة ورحمة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

هنا يعرفنا الحق موعد ليلة القذر فيقول سبحانه أنه خلق الأرض في يومين وأرسى فيها رواسي وهي الجبال كالأوتاد وفي الأرض ما ظهر منها أقل مما هو مثبت في بطن الأرض وجعل الجبال هذه هي التي تثبت الأرض فلا تميد وسبحان الله هي التي تمسك الغلاف الجوي حول الأرض سبحان الله ، وهو ما بارك ونمى في خير الأرض وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين أي أيام من أيام الدنيا التي نعرفها وقوله للسائلين يعني الذين يريدون أن يعرفوا ويتعلموا عن الكون كل شيء ولمن أراد أن يعرف متى ليلة القدر وهي ليلة تقدير الأرزاق يعني الليلة النهائية لتكوين الله سبحانه للأرض والجبال وتقدير الأرزاق .

والحق سبحانه يردي أن نعرف كل شيء عن حياتنا الدنيا هذه وقوله للسائلين يردي أن نسأله عن كل شيء وفي كل شيء ويردي أن يعلمنا كل شيء ، مثل أن ليلة القدر هي الليلة الرابعة والأخير في الأرض بعد أن تم إنشائها وهي ليلة تقدير الأرزاق التي نزل فيها القرآن على رسول الله ﷺ وكل هذا لنعرفها وندعوه فيها ليستجيب لنا محبة للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾

يبين لنا الحق مراحل خلقه للكون الذي نحن فيه ولا نعلم عنه شيء فيقول سبحانه أنه بعد أن خلق الأرض وأتم كل شيء فيها وقدر فيها أقوات الخلق جميعًا استوى إلى السماء أي توجه إلى إنشاء السماوات السبع من الدخان الذي خارج الأرض والدخان هو ناتج احتراق كل شيء في الكون أصل المادة هي الدخان فالماء والزيت والمعادن والصخور إذا أحرقت تحولت إلى دخان وهنا تتجلى إرادة الحق وقوله للشيء إذا أراده كن فيكون قال الحق للسماء والأرض إئتيا طوعًا أو كرهًا قالتا أتينا طائعين ، أمر إلهي يوضح لنا قوة الله عز وجل وقدرته على كل شيء وأوامره التي تنفذ بلا جدال وإتيان الأرض والسماء طائعين خاضعين لأمر الله عز وجل بسرعة لأنهم يعرفون قدرة الله وقوته وقدرته وهنا إشارة لنا بأن كل الأشياء تشعر وتحب وتعرف الله وطائعة لله .

والحق يعلمنا كيف تكون الطاعة الحق لله فهذا الكون كله آتي طوعًا وحبًا وخضوعًا لله وكل شيء يسبح الله ويخشى الله ويحمد الله إلا الإنسان فهو في ضلال منذ اختياره للإرادة الحرة ولو كان مثل باقي الكون بلا إرادة لكان أسعد السعداء سبحان الله حين يعلمنا معنى كلمة الخضوع لله من خلال ذكره لخلق السماوات والأرض هي جمادات ومع ذلك أسرع طاعة لله ولولا أن الله يحبنا ما حلم وصبر علينا هكذا ولا علمنا كل هذا ولا عرفنا ما لم نكن نعرف عن الكون كله سبحانه وتعالى في رحمته بنا وحبه لخلقه من البشر . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾

(فقضاهن سبع سموات)

أي خلقهن وأبدعهن وقسمهن إلى سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها أي ما هي مهيأة له من وجوه النفع حسبما اقتضته الحكمة الإلهية حسب

إرادة الله وعز وجل وزين السماء الدنيا بمصابيح ، وهي الكواكب والنجوم المشعة وقوله مصابيح دليل على أن الكواكب تستمد نورها من نور النجوم المشتعلة والمصابيح لا يظهر نورها إلا بأمر الله فهم في النهاية أناروا الكون بأنوار الله عز وجل ولذلك لم يقل الحق أنهم أناروا الكون بل قال سبحانه وتعالى (زينا السماء الدنيا بمصابيح) إذن إنها مجرد زينة أما النور فهو نور الله لأن الله هو نور السماوات والأرض كما علمنا في سورة النور وكأن الحق سبحانه يقول لنا أنه جميل ويحب الجمال في كل شيء حتى في كل خلقه تجد الإبداع والتزيين والتجميل كل طبيعة خلقها الله تراها رائعة الحسن ما لم يمد إليها الإنسان يده سبحانه مبدع الجمال لأنه هو الجمال ذاته ، ولقد حفظ الله هذا الجمال وحافظ على جمال السماء الدنيا من عبث الناس أو الشياطين حتى لا يعبثوا بهذه المصابيح لتظل كما هي جميلة رائعة تدل على جمال صانعها الرائع فإذا كان هذا الجمال من صنع الله فكيف يكون جمال الله شيء لا يتصوره عقل ، سبحانه في جماله وروعة بهائه هذا كله بتقدير فعل الله العزيز الذي لا يغلب وهم العليم أي قوي وقوته توجه بعلمه لفعل ما يشاء حسب إرادته هو سبحانه وتعالى .

والحق هنا يثبت بالدليل لمن كفر بأنه هو لا إله إلا هو فهل هناك من قال أنه خلق الأرض والسماء أو ادعى أحد أنه فعل ذلك لا أحد إذن لم يخلقهم إلا الله وحده والله يردي أن يدل الناس عليه بالدليل ليؤمنوا بالله ويعودوا إلى الله مسلمين حتى يرحمهم كل هذا الإقناع والدعوة لهم وتوضيح الآيات وتعريفهم بما صنع الله كل هذا لأنه يحب الناس ويردي أن يرحمهم ويهديهم إليه سبحان محبة ورحمة والناس في غفلة معرضون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾

كثرت الآن دعاوي الإلحاد في الأرض وسورة فصلت تكلم هؤلاء الملحدون

وتبين حقيقة القرآن وما فيه من تفصيل التـي يـدعونا الله فيهـا لأن نتـدبر مـا فيهـا ونأخذ ما يناسب كل مناسبة حتـى لا نضـل في الـدنيا ونضـيع في الآخـرة ولـذلك يكمل الحق بعد أن ذكر لنا كيف نفهم من قلوبهم في غلاف ومغلـق عليهـا وشـرح لنا كيف خلق الكون في ستة أيام وبالتفصـيل ، بعـد هـذا كلـه فـإن أعرضـوا فقـل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والله هنا يحذر الكفار بعد أن أوضح لهـم كل شيء وهذا إنذار أخير رحمة منه وبعدها سيكون مصير كـل كـافر عـلى الأرض مثل قوم عاد وثمود الحمد لله رب العالمين .

تعليق وفهم مما سبق من آيات فصلت

يوم الفطر هو يوم عيد عند المسلم وهو يـوم أن فطـر الله السـماوات والأرض وهو يوم بداية دوران الشمس والقمر والأرض والكون كله وهو بداية الزمان وإذا رجعنا إلى خلق الله للسماوات والأرض نجـد أن يـوم الفطـر هـو ١ شـوال ارجـع يومين وقد كان الزمان كل شـهر ٣٠ يـوم نقـص ٣٠ رمضـان ، ٢٩ رمضـان وهمـا يومان انتهى فيهم الله من الكون نعود إلى ليلة ٢٩ رمضان هي ليلة تقـدير الأقـوات وهي ليلة القدر ثابتة لا تنتهي أما آخر القدر فمن قام العشر الأواخـر مـن رمضـان أخذ أجر القدر . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

يذكرنا الحق سبحانه بقوم عاد وكيف أنه أرسل لهم رسلاً كثيرة وكيف أنذرهم الله بشدة على لسان الرسل والأمم التي تكثر أنبيائها فهي أمـم ذات داءات كثيـرة ، وكل الرسل قالوا لهم لا تعبدوا إلا الله ، وهي كلمـة التوحيـد التـي جـاء بهـا كـل رسول ونبي لبني آدم لعلهم يهتدون ولكنهم كذبا وكل اعتراضهم أن الرسـل بشـر مثلهم وكل حجتهم أن الله إن أرسل يرسل ملائكة وكفروا بما جـاءهم بـه الرسـل

والحقيقة أن في الإنسان نزعة لا يرى إلا نفسه ولا يريد أن يرى إلا نفسه وهذا خطأ لأن لأن الإنسان عبد عن الله والله وحده هو المستحق لأن يعبد لا أحد سواه فهو الخالق المالك لكل شيء يمتنع الناس عن إتباع تعاليم الله التي جاء بها الرسل لأنها تمنع هواهم وفسادهم في الأرض والله من رحمته يعلم نفوس الناس ولذلك لا يتركهم بلا رسل ورسالات بل هو يرحمهم وإن لم يرحموا أنفسهم لأنه يحبهم ويريد أن ينجيهم حتى من أنفسهم هل رأيت أحد يحبك أكثر من حبك أنت لنفسك ، نعم إنه هو الله ولذلك يذكرنا بالأمم السابقة وكيف أنه أهلكهم بالعذاب ، ولقد ملأت الأرض الآن ظلمًا وفحشًا وحروبًا وفساد لا حد له وما أرى إلا أن ما جرى لعاد وثمود سيتكرر الآن لأن الفساد عم الأرض وسيكون معه نهاية الأرض لأن لم يعد هناك رسل بعد محمد ﷺ وليس هو مصدر كل الكتب السابقة ، إذن نحن الآن يحذرنا الله بهذه الآية فلم يعد في عمر الأرض وقت وكل هذا من حب الله للناس جميعًا يريدهم أن يهتدوا ليسعدوا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ١٥ ﴾

أما عاد فقد سماها الله عاد لأنها ستتكرر بعد عاد الأولى وهي الآن أمريكا استكبرت وقالت من أشد منا قوة وهذا ما يحدث الآن تحارب الإسلام وهذا ما يحدث الآن تحارب الإسلام والمسلمين في كل مكان في الأرض وتقول من أشد منا قوة يقول الله وهو تحدي واضح من الحق سبحانه لعاد السابقة وإنذار منه سبحانه لعاد الحالية بأنه مهلكها لأنهم كفروا وجحدوا آيات الله والحق سبحانه لا يعذب إلا إذا أنذر مرات ومرات والمسلم الآن يقول في نفسه وفي الملأ متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب فهو قد نذر الناس كثيرًا وذلك من شدة حلمه بهم ورحمته وحبه لهم لكن لكل شيء نهاية . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْأٓخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

ما زال الحق يحذرنا من مصير عاد الأولى وبالذات يحذر أمريكا وروسيا ومن على شاكلتهم فهو الرحمن الرحيم فيذكرنا بأن الاستكبار على خلق الله في الأرض والتكبر على دعوة التوحيد مصير إلى النهاية لا محالة ونهاية مؤسفة مثل ريح باردة شديدة الصوت مزعجة مرعبة بها تراب وغبار وآلام أرسلها الله على عاد في أيام شؤم ونحس والحق يذكر أنها أيام نحس وشؤم لأنه لا يحبها ولا يحب العذاب وعذ١اب الخلق يحزنه لأنه يحبهم ويحب لهم الهداية لكنهم اختاروا الإرادة الحرة والحق هنا يهدد بان عذاب الآخرة وعذاب الاخرة أشد وأكثر وإذلالا وإهانة للكفار ولولا رحمته وحبه للناس ما حذرهم من هذا كله «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

بكل وسائل الإرهاب والإنذار يوضح لنا الحق ألوان العذاب التي تعرضت لها الأمم التي كفرت وكيف كان هلاكها بفعل عوامل طبيعية نجدها في حياتنا العادية حولها الله إلى آله عذاب للقوم الظالمين بعد أن كانت مصدر نفع وكانت تخدم الإنسان فهؤلاء قوم ثمود هداهم الله وأتاهم كل شيء وعلمهم ما هو الهدى وما هو الضلال فاستحبوا العمى على الهديوشبه الله الكفر بالعمي لأن الأعمى لا يرى ما حوله من حقائق وأسوء عمى هو عمى القلوب والعياذ بالله فقد رفضوا النور والهدى وأقبلوا على الكفر بحب للضلال والعياذ بالله فأخذتهم صاعقة العذاب المهين المذل وأهلكهم برعب وفزع وألم شديد .

الحق حين يذكر لنا هذا يعرفنا أنه على كل شيء قدير إنه حين بمهل الظالم ليس

هذا إلا رحمة منه لعله يتوب لأن عذاب الله شديد ولذلك لا يأخذه إلا بعد أن ينذره مرات ومرات ، ولكن من الواضح أن حلم الله يغر هؤلاء الكفرة مما يجعلهم يطغون في الأرض الفساد فهم في نعم الله ورزقه ينعمون ونسوا أن الله هو العدل وهو الحق وأنهم محاسبون وهذا حال كثير الناس الآن في ظلم فادح لا حد له ولم يعد إلا أن يأتيهم من الله العذاب المهين الذي ذكره لنا ليحذرنا منه ولولا رحمته ما حذرنا سبحانه وتعالى من غضبه ولا أنذرنا ولا أعطانا مثلاً هذه الأمثلة للأمم التي كفرت وهكلت بسبب كفرهم وليس هذا حب من الله لنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

ومن رحمته أنه يتجي من هذا العذاب الذين آمنوا وكانوا يتقون الله عز وجل وهذا هو الله الحق العدل لا يهلك من يتقي الله مع الظالمين بل ينجيهم فهنا إشارة إلا أن نزول العذاب على الناس لا يعم إلا الكفار لأن المؤمن في أمان الله وكلمة مؤمن يعطي معنى مؤمَّن من الله فلا يخاف ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم عبدا الله الحق الذي يرعاهم الله ويحفظهم وهنا من رحمة الله وحبه لخلقه يؤمّن المؤمن ويرعب الكافر في الهداية والإيمان لينجو من عذاب الله أليس هذا حب واهتمام من الله بالناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

ويحذر الله الناس من يوم الحشر يوم يحشر أعداء الله الذين كفروا إلى النار وهم يساقون إلى النار جميعًا من أولهم لآخرهم وهم أزلة ويوزعون كل في مكانه المناسب له من النار على حسب خطاياه وهو يوم عصيب لا مفر منه ولا هروب والحق سبحانه يحذر الناس من هذا اليوم فهو لا يريد أن يعذب أحد بل يريد أن يكون الناس أتقياء لينجيهم ويسعدهم في الجنة ولكن الناسظالمين لأنفسهم

حكموا عليها بالعقاب الله يرحم ويحذر الناس في عقله وكفر وكبر الله يحبهم وهم يكرهون أنفسهم ليوردوها إلى الهلاك سبحان الله في رحمته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٠ ﴾

حتى إذا ما جاءها وهم يجادلون عن أنفسهم بأنهم أبرياء شهد عليهم سمعهم أبصارها وجلودهم بما كانوا يعملون ، فالحق ينطق كل عضو من جسد الإنسان فيقول ما الذي فعله هو الإنسان بهذه الأعضاء التي وهبها الله له فأصبحت ضده وعليه ، وكشفت كل شر أخفاه وكل شر عمله أمام الخلق جميعًا ضحك رسول الله ﷺ يوم فقال لا تسألوني عن أي شيء اضحك قالوا يا رسول الله ، عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول : أي ربي أليس وعدتني أن لا تظلمني ؟ قال تعالى بلي فيقول : فإني لا أقبل على شاهد إلا من نفسي فيقول الله تبارك وتعالى أوليس كفى بي شهيدًا وبالملائكة الكرام الكاتبين ؟

قال : فيردد هذا الكلام مرارًا قال : فيختم الله على فيه وتتكلم أركانه بما كان يعمل ، فيقول : بعدًا لكن وسحقًا عنكن كنت أجادل)

ساق الله هذا الحوار في القرآن وفي حديث النبي ﷺ ليحذرنا من مشهد ذلك اليوم يوم تشهد علينا أعضاء جسدنا بما فعلانا في الوقت وكأن الله يحذرنا حتى من أنفسنا أن تعمل بها المعاصي فهي شاهد علينا وليس لنا .

إذن كل شيء ضد أيها الإنسان إلا الله فهو وحده الذي معك ويحميك ويؤيدك ويرحمك ويستر عليك رحمة منه ومحبة لك هل لك أحد سواه لا والله ليس لنا إلا هو حبيبنا الوحيد هو الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ

مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

ينقل لنا الحق سبحانه حتى حوار النفس مع أعضائها التي شهدت عليها أمام الله في يوم الحساب ، وقولهم لجلودهم لم شهدتم علينا قالت الجلود لأصحابها أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء يوم الحساب سينطق بالحق لا كذب يومئذٍ فلا ظلم ولا شيء يحدث إلا بالحق لأن المحاسب هو الله الحق وهو الذي خلقنا أول مرة في الجنة وإليه نعود في نهاية المطاف ، مرت على الإنسان مراحل عدة مرحلة الجنة في بطن أمه ثم الدنيا ثم البرزخ ثم البعث ثم إما إلى جنة أبدًا أو نار أبدًا ، والحق يعرفنا كل هذا لنعلم أننا لسنا ملك أنفسنا وأننا لله وإليه راجعون فلماذا الكبر والعناد والكفر كل هذا ليهدينا إلى سبيل الفلاح والفوز بالجنة أليس هذا حبًا من الله لنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

يعرفنا الحق سبحانه بأننا في جهل حيث نظن أن أعضاء الجسد لا ترى ولا تعلم ما نحن فيه وهي المفعول بها كل شيء كيف لا تعلم ما تفعله وهي تسبح الله بدون علمنا لأن الحق يسبح له ما في السماوات وما في الأرض ويعرفنا الحق بأن كل الأشياء حتى أجسادنا تذكر الله أكثر مننا وهي مسخرة لنا نفعل بها ما تشاء بالإرادة الحرة أمام الله ، وقوله سبحانه بل ظننتم أن الله لا يعلم كثيرًا مما تعملون وهذا وهم فهو معكم أينما كنتم ويراكم ويسمعكم ويعرف ما في الصدور والضمائر ولكنه لا يظهر لكم لأن مع ظهوره تنتفي عطيته للناس وهي الإرادة الحرة فكيف تعصاه وأنت تراه وكيف تتحرك للبحث عن الرزق وأنت ترى رزقك بين يديه ثم كيف يثبت لك الله أنك على هدى أو على ضلال إن لم تتصرف وكأن أحد لا يرك لتظهر ما فيك من خير أو شر فتكون أمام نفسك على نفسك شهيد

تشهد لها أو عليها ، هكذا ما نحن فيه من غفلة نظـن أننـا آلهـة الأرض مـع إننـا لا نستطيع أي شيء بدون الله هو من أعطانا كل شيء وكل القـوى التـي تتفاعـل بهـا ولولا مدده وقوته ما قدرنا على شيء ولكنه أخفى ذلـك لـتظن مـا تشـاء ولكنـه لم يتركك بدون إخبارك بالحقيقة وها هي الحقيقة أماك وفي كتاب الله لعلـك تهتـدي وتعرق أنك مراقب من نفسك وجسدك وربك فوق الكل أليس هذا كله رحمـة مـن الله أن يكشف لك كل هذا لتحذر . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

ذلكم ظنكم بربكم أنه لا يراكم ولا يعلم ما تفعلون وهذا هو قمة الغباء فـانظر إلى الكون حولك تجد انك لا شيء بجانب حجم الكون الذي أنت والأرض التي أنت عليها لا تساوي ذرة في حجم هذا الكون وغيره أكوان أخرى مـا حجمـك يـا ابن آدم لا شيء ومع ذلك تتكبـر ولا تصـدق ويعتنـي الله بـك مع قلـة حجمـك وضعفك ويرعاك ويرسل لك رزقك ويرسل لك رسله وكتبـه ليهـديك ويرشـدك ويعلمك كل شيء ولكن ظن السوء الذي تظنـه أرداك وأوردك المهالـك وهاهنـا يحذرك الله من أنه يراك لتحذر وتأخذ في بالك وأنت تعصي الله أنه يراك وهو يريـد أن يرحمك لعلمه بضعفك وقلة حيلتك لكن الناس في غفلة وكلهم الآن في غباء ولا حد له وكأنهم ملكوا كل شيء وهم أضعف من الضعف ولولا رحمته بهـم وحنانـه لأهلكهم لكنه يمد لهم مدًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡۖ وَإِن يَسۡتَعۡتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلۡمُعۡتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

ما زال الحق يكلم الضالين من الناس ليحذرهم مـن المصـير المحتـوم الـذي سيصلون إليه بعدم تصديقهم بأن الله يراهم في كـل لحظـة ويعلـم مـا في نفوسـهم ولذلك من حبه ورحمته بهم الآن يحذرهم قبل قوات الأوان ويعرفهم بأنهم مثواهم إلى النار بما فعلوا في الدنيا ولا مجـال للحـوار بعـد القيامـة صـبروا أو لم يصـبروا

فمكانهم النار للأبد وإن يطلبوا زوال سبب العتاب أي يريدوا أن يتوبوا حين يرون العذاب ويريدوا أن يعملوا بما يرضى الله فهذا لـن ينفـع في هـذه السـاعة ولـذلك يحذرهم الله الآن من هذه اللحظة التي لا ينفع فيها الندم وما زالت أمـامهم الـدنيا وهذا الكتاب رحمة منه ورسالة لينتبهوا لعلهم يلحقوا أنفسهم من العذاب ولولا انه يحبهم ما حذرهم من ذلك أليست تلك رحمة منه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ٢٥ ﴾

حين يزداد الإنسان في الظلم والفحش والفجر والخروج على طاعـة الله ويصـر أن يكون من أصحاب السعير بتعدي سافلا على حدود الله والكفر بآيات الله وعدم التصديق بأن الله حق وأنه لله وإليه يعود وينكر هذا كله يجعل الله لهؤلاء أصـحاب صقر بين منهم من شياطين الإنس والجن فيشجعوهم على مـا هـم فيـه مـن باطـل ويزينوا لهم الماضي والمستقبل والحاضر ويقنعوهم بـأنهم عـلى الحـق وكـأن الله يقول لمن أحب الكفر أنت أحببت الكفر وأنا سـأعطيك مـا أحببـت فأنـت الـذي اخترت الإرادة الحرة وأنت الذي اخترت طريـق الضـلال ومـا أكثـر هـؤلاء الآن ملأت الأرض بمثل هؤلاء كل الأرض ملأت بشياطين الإنس والجن ولم يعد لهـا من دون الله كاشفة فـنحن الآن في فـتن آخـر الزمـان التـي قالهـا النبـي ﷺ الفـتن والملاحم وهنا يحذر الله الناس من التماد في الكفر لأن ذلك سيخسرهم كل شيء فهو يحذرهم حتى من أصحاب السوء الذين يشجعونهم على الكفر ويوضـح لهـم أنهم هم الخاسرين باختيارهم للإرادة الحرة فهي الضياع أن تترك يد الله الممدودة لك لتخسر كل شيء في الدنيا والآخرة والله هنا يحذر هؤلاء من فراغ صبره عليهم وانتهاء حلمه بهم بان يتركهم لأنفسهم ويجعل لهم أصحاب يضلوهم وأيضًـا هـو يفعل ذلك ويحذر هؤلاء من أصحاب السوء سبحان الله ما أرحمك يـا ألله بعبيـدك

فكأنه يحذر الناس حتى من فعله فيهم فهـو يحـب خلقـه ولا يريـد لهـم العـذاب والناس الآن لا يفكرون إلا في الدنيا وكيف الوصول إليها بـأي طريـق حتـى عـلى جثث الناس بكل أسف تحول الإنسان إلى وحش أمام مصلحته الماديـة ونسـى أن كل شيء بيد الله الذي يعصاه والله يرحم ويحذرهم من مصير المـم التـي سـبقت وكيـف هلكـت لعلهـم يهتـدون ألـيس هـذا حـب مـن الله لنـا . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

هذه الآية وإن كانت في عهد الرسول إلا إنها الآن تنطبق عـلى كثيـر مـن النـاس تجدهم يحاربون القرآن ويحاربون آياتـه ونجـد مـنهم مـن يشـكك فيـه ويجـادل ويقول أنه تضارب وان آياته عكس بعضها وكلام فارغ كثير يقال الآن عـن القـرآن وهنا الحق يبطل مزاعمهم بكشفه ما يقولون في أنفسهم وعـن القـرآن فهـذه الآيـة نزلت منذ ١٤٣٨ سنة ومـع ذلـك مـا زالـت تحـدث الآن والحـرب عـلى القـرآن والإسلام لا حد لها والذين كفـروا يحـذرهم الله مـن دعـوى النـاس إلى اللغـوي القرآن أو منع الناس من سماعه فهو يحذر قبل أن ينزل عذابه لولا رحمته بالناس ما حذرنا من هؤلاء الكفار ولا حذر الكفار من كفرهم لكن الناس في غفلة معرضون والله يتم نوره والقرآن لن يمسه أحد والله غلب على أمـره والحـق سينتصـر لأن الله هو الحق العزيز . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

يحاول أعداء الله والقرآن محاربة الله وقرآنه أليس هذا سفه وعته منهم يظنوهن أن يغلبوا قرآن الله والله هذا عجيب صدر الأمر الأهلي بأن الله سيذيق الذين كفـروا عذابًا شديدًا وسيجزيهم أسوء الذي كانوا يعملون ، لماذا هذا الغباء هل يا إنسان يا ضعيف تتحدى القوى الذي خلقك من عدم ، والحـق هنـا مـا زال يحـذرهم مـن

الصبر المحتوم ويكشف ما في نفوسهم لعلهم يعتبروا لكن الظالمين في يعمهون ولولا حبه وحلمه ورحمته ما حذر ولا أنذر ولا أنزل هذه الآيات لهم لكنه رحمن رحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

هذا هو جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا يآيات الله يجحدون ويكفرون والآن نجدهم يسفهون ويقبحون في الآيات وينكرونها ويسخرون من القرآن ويأتوا بناس تقلد أصوات المشايخ القراء العظام مثل عبد الباسط والحصري وبدل ما يقرءوا القرآن يقلوا كلام فارغ هكذا يحارب قرآن الله الآن في الأرض وما داموا تجرءوا على كتاب الله ومنهم من تجرأ على رسول الله ومنهم من يتجرأ على ذات الله عز وجل فقد وجبت لهم النار وهي عليهم قليلة ولو أنى أرى أن الله الرحيم ما أنزل هذه الآيات إلا ليحذرهم فإنه رحيم حتى ممن عداه سبحانك تحذرهم من النار مع كل هذا أليس هذا حبًا ورحمة لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

يكمل الحق مشهد دخول الكفار إلى النار ودعوتهم إلى الله وطلبه منهم أن يريهم شياطين الإنس والجن الذين أضلوهم في الدنيا ليجعلوهم تحت أقدامهم في النار ليعلوهم من السكان الذين في الدرك الأسفل من النار قمة الغيظ والغل ممن أضلهم ، فلماذا لا تحذروهم من الآن قبل الوصول إلى تلك النهاية فإن الله سبحانه يحذركم منهم الآن في هذه الآيات لماذا لا تحذرون من هذا الموقف ، لولا حب الله ورحمته بنا وبهؤلاء الكفار ما حذرهم من هذا كله فهو يريد أن يرحم كل عباده لأنه رءوف رحيم إن ربي (ودود) بعني حبوب باللغة العامية . «**الحمد لله رب**

العالمين» .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾

من الإنذار والتحذير إلى البشارات الرائعة الجميلة منهج إلهي تربوي رائع لا يصدر إلا من الله وحده في مقابل ما فات من العذاب والتحذير من العذاب يأتي بالسعادة التي ستغمر كل من سمع لله وأطاع منهجه ووحد الله واستقام على شرع الله وطبق كل حرف من منهج الله الذي أنزله في كتابه واتبع سنة النبي المبلغ عن ربه واستقام في أفعاله وأحواله واستقام في نفسه وروحه والاستقامة ليست في الأفعال فقط بل في خبايا النفوس والضمائر فالحق سبحانه يريد الاستقامة في الروح والنفس قبل البدن والجوارح ولذلك إذا استقامت جوارحك فقد تستقيم روحك أولا تستقيم لكن إن استقامت النفس والروح فلابد أن تستجيب الجوارح والبدن لهذه الاستقامة لأن الروح تقود كل شيء في النفس ، ولذلك بدأ الحق منهج الاستقامة على شرعه بقوله (إن الذين قالوا ربنا الله) إذن سر الاستقامة أن يربيك الله فهو الرب يعني المربي وهذه إشارة من الله بأننا لا نستطيع ان تستقيم أرواحنا إلا إذا أسلمناها لله الرب الذي سيجعلها تستقيم فنحن أعجز من أن تقوم نفوسنا بل الله هو الذي يعدلها ويقومها ، ولذلك نجد في موضع الدعاء الناس تقول ربنا آتي نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها هذه هي الحقيقة

ليس لنا إلا الله وحده الذي يجعلنا نعبر الدنيا في استقامة ونرى أن أقصر الخطوط بين نقطتين هو الخط المستقيم ، وبذلك يبشرنا الله سبحانه بأننا نصل لنهاية الخط المستقيم ودخولنا لمرحلة البرزخ (تتنزل) تفيد الكثرة مع السرعة للملائكة تتنزل بأمر الله كثيرة وسريعة ملائكة الله المبشرين برحمة الله لهذا العبد

المستقيم على منهج الله ومطمئنين له فهذه رحمة الله بعباده الصالحين وحبه لهم يرسل لهم من يطمئنهم ويؤمنهم من الخوف والحزن ويبشرهم بالجنة التي وعدهم الله بها ، أليس هذا قمة الحب من الله لعباده الطائعين له وهذا التحفيز وتشجيع لكل عاص لكي يتوب أيضًا محبة من الله للخلق جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

الله على الجمال الحق سبحانه يقول لنا أنه يتولانا في الحياة الدنيا وفي الآخرة وهذه هي الرحمة التي ليس بعدها رحمة فإن تولاك الله فيدلك جنوده من الملائكة والناس وكل المخلوقات ترعاك وتساعدك وتعينك على المرور من الحياة الدنيا بسلام ويكون لك فيها وفي الآخرة كل ما تشتهي نفسك وكل متا تدعو الله به وقوله (نحن أوليائكم) بصيغة الجمع هو تعظيم وتفخيم لجلال الله وعظمة فعله وأيضًا يعطي معنى أن جند الله من الملائكة بكل أنواعها أو الملائكة بشر أو ملائكة النور أو ملائكة الجنة التي لا يعلم إلا الله كل هذا سيوالي عباد الله الصالحين في كل حياة دنيا أو أجنة والله يستجيب لعباده في كل ما يريدون قمة الرحمة والمحبة من الله لخلقه ومحبة وحنان على عباده الصالحين وتشجيع لمن عصى أن يتوب إلى الله وأن يطمع في رحمة الله بعد كل هذه البشارات أليس هذا حبًا من الله هل أجبره أحد أن يفعلا ذلك أم أنه هو الذي يحب عباده ويعدهم بهذا الخير . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

(نزلاً من غفور رحيم) تنازل وتواضع ورحمة وكل ذلك من الله الغفور الرحيم (نزلا) :

ينزل الملائكة بالبشارات والخدمة لعباده الصالحين.

٢- تنازل منه ورحمة لمن أطاع وتاب إلى الله فغفر له وتنازل عن حقه في عقاب المذنب الذي تاب لأنه رحيم .

٣- نزلا تعني منازل أو فنادق في الجنة أعدها للطائعين التائبين له وهذا يؤكد أنه أتبعه بقوله (غفور رحيم) هذه هي الحقيقة الله يحب خلقه ويردي أن يغفر لهم لأنه بهم رحيم وهل ترحم إلا من تحب . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

ليس عند الله أحد أحسن ممن قال كلام حسنًا وأعظم الكلام الحسن هو الدعوة إلى الله وتوحيد الله وقول لا إله إلا اله وبدأ بنفسه وقال إنني من المسلمين لله ، أي أعاد إرادته الحرة لله وتوكل على الله في كل شيء وطلب بالدعاء من الله كل شيء وعمل صالحًا في الدنيا وأصلح عمله في الدنيا بأن طبق شرع الله في كل حياته قولاً وفعلاً وضمير وكل شيء ليس هناك أفضل من هذا الإنسان عند الله والله يربينا على هذا ويريدنا كلنا على هذا النمط من الفعل فهو رحيم بنا ودود يحب الناس جميعًا ويريد لهم الهدى والنجاة ولذلك يعلمنا كل هذا ليدلنا على الطريق الموصل لله ورحمة الله ومحبة الله لأنه يريدنا في سعادة دنيا وآخرة كل هذا حبًا من الله لنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

ما زال الرب المربي لنا يعلمنا كيف التعامل حتى فيما بيننا رحمة ما بعدها رحمة ، فهنا يعرفنا أن الحسنة لا تستوي مع السيئة بل تغلبها وتقضي العليا فالحسنات يذهبن السيئات وكيف هذا ، عنده حسناتك تمحو سيئاتك وفي الدنيا إذا قابلت من

أساء إليك بالحسنى ودافعته بالأخلاق الحسنة جعلت من عدوك ولي حميم ، جرب في مشاجرة تقبل حسنة مؤدبة أو تربط على كتفه وهو على الباطل وسترى أثر ذلك هدوء وندم منه على غضبه ويغير من عدو إلى صديق حميم لك .

يعلمنا الله حتى آداب السلوك فيما بيننا ويؤدبنا بآداب الربوبية ألیس الله هو الذي يقابل السيئة بالإحسان منه في أن يعفو عمن أساء ويتوب عليه ألیس نحن أولى بذلك منه إنه الله الذي لا يستطيع أحد أن يواجهه ويعاديه فهو يمحق ويهلك بالكاف والنون ومع ذلك يرحم ويعفو ويغفر ويثوب ويسامح من أساء ، وهو يعلمنا من صفاته الحسنى ما ينفعنا عند ملاقاته فهو يحب المحسنين ولذلك يعلمنا كيف نكون من المحسنين في كل المواقف قال رسول الله ﷺ (إنما بعثت لكي أتمم مكارم الأخلاق) ومكارم الأخلاق هي جزء من صفات الله عز وجل والله يحبها ويحب من يكون فيه مكارم الأخلاق .

فالدنيا سجن لابد أن تمر فيه وفترة تعليم لكل شيء ويعلمنا الله في هذه الآية كيف نكبح جماح أنفسنا وكيف تتحكم في سلوكياتنا في الأرض لننشئ مجتمع يقوم على مكارم الأخلاق فيكون مجتمع صح يمر بمرحلة الدنيا بلا فساد ويستعين كل واحد بالآخر هذا هو المجتمع الإسلامي الذي يريده الله للناس ولكن الناس همج الآن كلهم يحارب الإسلام وخاصة من يدعون الإسلام فهم أشد حربًا عليه من الكفار والمشركين وذلك بسلوكهم السيئ الذي لا يمت لدين الله بشيء الله عرفنا وعلمنا كل شيء في كتابه رحمة بنا ونحن لا نرحم أنفسنا وهو يحبنا ونحن لا تحب أنفسنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾

لن يتلقى هذه الصفة أن يدفع بالتي هي أحسن ويتعلمها من الله إلا الذين صبروا وقدروا على التحكم في أنفسهم وما يتلقاها إلا ذو حظ عظيم في الدنيا

والآخرة ، لأن من سمع نصح الله واتبع هذه النصيحة فإن يدفع بالتي هي أحسن فقد كسب الدنيا والآخرة ، والحق سبحانه يحفزنا لكي نكون كلنا ممن صبروا وممن هم ذوي حظ عظيم الحق يحبنا ويحفزنا لكي نكون على مكارم الأخلاق كل الناس وليس المسلم فقط حتى العاصي يدعوه ليلتقي هذه الصفة من الله لينجو ويكون من الفائزين بالحظ العظيم الذي لا يعلم قدر عظمته إلا الله ، وقولاه سبحانه (حظ عظيم) أي أن العبد الذي يتلقى من الله كل تعليماته وسلوكه وفعله ويطبق منهج الله ونفذ شرع الله فهذا عبد حظي من الله بعناية فائقة وهو محظوظ ليس بفعله ولكن بقبول الله له وجعله في هذه الصفات لأننا حين نحظى بملاحظة الله لنا ونسلم له بحق التسليم المطلق ندخل دائرة الحظ العظيم و (الحظ) يعني عيون (والعظيم) هو الله أي أن الله العظيم هو الملاحظ والمتابع لنا في كل لحظة وما أعظمها من منحة أن يلحظنا الله ويتابعنا لحظة بلحظة حتى نلقاه على خير حال أليس هذا كله حب من الله لنا أيحفزنا لننال شرف الحظ العظيم منه سبحانه وتعالى «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾

من حب الله للناس يعلمهم ما ينفعهم وما ينجيهم ويعلم ضعفهم ويرحمهم برحمته التي لا حد لها فهنا يقول لكل إنسان لم يحدد من الذي سيستعيذ من الشيطان ويقبل الله منه ويعيذه من الشيطان فيقول سبحانه وتعالى ليس لك عيري أن الله أنا الواحد الأحد الذي يستطيع أن ينجيك من وساوس الشيطان ومن أذاه لك فإذا أصابك منه شيء من رسوله أو أذى (فاستعذ بالله) لماذا ؟ لأنه سبحانه (هو السميع العليم) يسمع حتى الخواطر التي تأتي على القلوب ويعلم سبحانه بعلمه الكامل المحيط بكل شيء ما يحدث وما يفعله الشيطان بالني ولذلك من رحمته وحبه للناس يدلهم على طريقة التخلص من الشياطين وهي اللجوء لله

والتعوذ بالله من وساوسه التي تهلك الناس وما أكثر الشياطين الآن من الإنس والجن «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

يعرض لنا الله مكن آياته التي نراها كلنا ، معجزات في الليل والنهار وفيهما الشمس والقمر .

أربع آيات الليل والنهار والشمس والقمر وسيرهم بانتظام ومواعيد ودورانهم في أفلاك ثابتة وإشعاع الشمس ونور القمر ، من الذي خلق كل هذا أليس هو الله والحق سبحانه هنا يذكرنا بنعمه وقوته وعظمته وقدرته على خلقه وكان بعض الناس يعبد من الشمس والقمر وهنا يمنع الله هذا .... ويقول لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون وكأن الحق هنا يترك لهم حرية العبادة في قوله (إن كنتم إياه) سبحان الله يرحم حتى من لا يعبده ويوجهه بلطف بالغ إلى أن الله هو المعبود بحق فقط وكم من الرحمة والحنان واللطف بخلقه سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ ﴾

فإن استكبرت يا ابن آدم ولم تسجد لله سبحانه وتعالي فهو غني عنك وعن سجودك فعنده كثير من عبادة من الملأ الأعلى والملائكة وعبادة الصالحين يسبحونه سبحانه وتعالي بالليل والنهار وهم لا يملون أو يسأموا من التسبيح لله سبحانه وتعالي ، عتاب من الله لمن لا يذكر الله ويستكبر عن عبادته وتسبيحه وهو لا يحتاج إلي التسبيح ولكن الناس تحتاج أن تسبحه هو الوحيد الأحق بالعبادة لا أحد سواه يعبد هو وحده المنزه من كل نقص هو وحده الذي يفعل لك ولغيرك كل شيء ، هو الواحد الأحد الذي يبقي ويفني كل شيء ، عتاب رقيق من الرحمن

اللطيف بعباده وكأنه سبحانه يتلطف بالذين استكبروا على عبادته سبحانه وتعالي ومع ذلك منتهي الرقة واللطف في التعامل معهم أليس هذا حباً (فإن العتاب هوية الأحباب) «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾

يذكرنا الله بآياته ونعمه علينا في كل لحظة لا حد لنعمه ولا حد لآياته فهنا يذكرنا بالأرض تراها جرداء بور لا زرع فيها ولا ماء هامدة خاشعة طائعة لله وكل شيء يسبح الله ويخشع لله حتى الأرض التي تراها جامدة فهي خاشعة لله متزللة لله فإذا أنزل عليها الماء من السماء أو من الأنهار التي أتت من ماء السماء أحياها الله بقدرته وتفككت عناصرها وتحركت واحتوت النباتات وأنبتتها بمعادنها وعصارتها ومائها وأصبحت زروع وأشجار واحتيت (وجعلنا من الماء كل شيء حي) هكذا فعل الله والذي أحياها هو الله وهو القاعد على إحياء الموتى لأنه على كل شيء قدير ، يعرفنا الله بقدراته التي لا حد لها لماذا نسأله ونطلب منه كل شيء ونسلم له أنفسنا في كل شيء فهو يدعونا لنعتمد عليه في كل شيء لأننا بدونه لا شيء وهو القادر على كل شيء وأغلب الناس قي غفلة معرضون عن قدرة الله وعزته وقوته ولا ينظرون إلا لإمكانياتهم المادية ولولا رحمة الله ما دعانا لنعتمد عليه ولا بين لنا قدراته لنلجأ إليه فهو يحبنا ويريد أن تعود إليه ونعتمد فهو يحبنا ويحب أن يفعل لنا كل الخير لكن الإنسان ظلم نفسه واختار الإرادة الحرة وهي لن تنفعه ولولا رحمة الله وحبه لنا ما حذرنا من الإرادة الحرة ولا عرفنا به سبحانه به سبحانه ولا بقدراته ولا دعانا للتسليم له ، كل هذا حب من الله للناس«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ

ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

يعلم الله من يلحد في آيات الله أي يحرفها عن معانيها أو يكفر بها أو يشككون الناس في آيات الله وقدراته الله غز وجل أولئك يحذرهم الله بأنه يعرفهم ويعلم ما يفعلون ويحذر من كلامهم فالحق سبحانه لا يحب عذاب خلقه ويقول لمن يسمعون هؤلاء الملحدون هل تحب أن تلقى في النار أو تأتي يوم القيامة آمنًا مطمئنًا ، يحذر الله الملحد لأنه يريد أن يرحمنا ويرحم حتى الملحدين ترى الآن فيديوهات نازلة على الانترنت لشاب ملحد في آيات الله ويشكل ويسخر ويهزأ وكثير من الناس يسمعون لهم بكل آسف ويقول لنا ولهم اعملوا بإرادتكم الحرة هذه ما شئتم .

فإنه في الدنيا وفي القيامة وفي كل وقت وزمان ومكان بما تعمل بصير فهو يرى كل شيء ويعلم كل شيء وهو يصير بالمستقبل ونزلت هذه الآية للناس الآن وهي نزلت منذ ١٤٣٨ سنة على رسول الله أليس هذا دليل على صدق القرآن فالملحد الآن يثبت آيات الله بإلحاده فقد ذكره الله منذ ١٤٤٨ سنة . وها هو يظهر الآن أليست تلك آية على إن الله تابع وبصير حتى بمستقبلنا فالماضي والحاضر والمستقبل في يد الله وهو الذي خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم وبصير ولولا رحمته ما فررنا من هذا كله ولا أثبت بآياته لنا أنه عليم وأننا مجادلون ويرهبنا من النار ويطمعنا في الآمان والجنة كل هذا حب ورحمة من الله بالناس جميعًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ ﴾

يتكلم الحق في كتابه وقال عنه (الذكر لما جاءهم) هو القرآن جاء ليذكر الناس بماضيهم وما كانوا فيه قبل أن يأتوا إلى الدنيا والذي سوف يعودون إليه بعد ذكر لأنه يذكرنا بما نسينا فحين جئنا إلى الدنيا انمحت ذاكرتنا التي كانت معنا ونحن

عند الله لأننا لو ظللنا نذكر ما كنا فيه ونرى دنائة الدنيا لما تحملنا الحياة فيها ولا استمرت وعمرت لأن الحياة الأبدية حياة رائعة لا تساوي الدنيا كلها فيها ذرة واحدة والحق سبحانه يريدنا أن نتذكر من خلال كتابه ذلك حتى نتحفز للعودة ولا نكره الموت وأيضًا نعمل في الدنيا لكي نتعلم معاني الأشياء والقيم الجميلة من خلال معرفة القيم الفاسدة ولأن الآخرة ليس فيها نقص بل هي الكمال كله وحين أنزل الله لنا كتابه العزيز أي الغالي أي الذي لا يغلبه أحد والله غالب سبحانه وتعالى ، لم ينزله إلا لحبه للناس ورحمته بهم سبحانه وتعالى فهو لم يتركنا للدنيا بدون تذكير وتحذير وتعليم وتوجيه وتشريع وقوانين وكل شيء نحتاج إليه يوجد في كتاب الله ، ما الذي جعل الله يرسل لنا هذا الكتاب العزيز إلا لأنه يحبنا جميعًا ومن العجيب أن هناك ناس كثير جدًا يحاربون الله ورسله وكتابه هذا سبحان الله وكان الناس يكرهون أنفسهم سبحان الله ، الله يحبنا ونحن نكره أنفسنا ولا نتبع هدى الله وكتابه العظيم «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾

يصف الحق كتابه القرآن بأنه عزيز يعني قوي غالي نادر الوجود قوي لا يغلب حق ليس فيه إلا الحق ولا يستطيع أي باطل أن يدخل فيه لا في أوله ولا يخرج ولا من أمامه ولا من خلفه فلا يمكن أن يكون فيه أي باطل بل هو الحق كل الحق والصدق كل الصدق فهو كلام الله للناس وهو الله الذي يحب خلقه وأنزل لهم أعظم كلماته سبحانه وتعالى وهذا هو كلام الله الحكيم الحميد بمعنى كله حكمة وحكمة حميدة لا تحصى ولا تعد حكمة الله عز وجل وهذا الكتاب جزء من حكمته سبحانه وتعالى وأحكم الشيء يعني أتقن صنعه وهذا كلام الله فهل بعد كلام الله أي حكمه هذه الحكمة أنلها الله لنا لأنه يحبنا ويريد أن نتعلم الحكمة رحمة بنا ومحبة «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾

الإنسان هو الإنسان منذ آدم إلى الآن الله سبحانه يواسي رسول الله ﷺ ويواسي كل مسلم متمسك بالقرآن أن ما قد يقال لك ممن هم ضد الدين هو ما قد قيل من قبل لكل رسل الله الذين جاءوا قبل رسول الله ﷺ فكلهم كذبهم قومهم وألحدوا في آيات الله وكفروا بما جاءهم من كنب الله ، عجبت لشأن الإنسان منذ الأزل وهو في عند مع كل ما يأتيه من عدن الله ، كم من الغباء والغفلة لا حد له ومع ذلك الله يرحمهم ويواسي نبيه ليستمر يبلغ رسالة الله للناس رحمة من الله وهو يلخص ما جاء به الرسل بأن الله ذو مغفرة لمن تاب وآمن وذو عقاب ذو مغفرة لمن تاب وآمن وذو عقاب أليم لمن كفر وعاند بشارة وإنذار في وقت واحد من الله الرحمن ليس هذا الاهتمام في حد ذاته حب من الله للناس جميعًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

يكشف لنا الله سبحانه وتعالى صفة سائدة في معظم الناس الآن في كل وقت وهي صفة اللجاجة والمماطلة والمراء والجدل الفارغ الذي لا طائل منه إلا إن صاحبه عبي يردي أن يقرض غبائه على الناس بالإلحاح واللجاجة فهؤلاء القوم جاءهم رسول الله ﷺ بكتاب من الله بلغتهم وهي العربية فيقولوا ساخرين لو كان أعجميًا كان أفضل وهذا زور ولجاجة ليس طلبًا بل هي المماطلة في الحوار ومع ذلك الرحمن يحلم بهم ويرحمهم ويناقشهم ويقول لهم لو كان القرآن بلغة أجنبية فسوف تقولون هلا بينت آياته بلسان تعرفه ، يكشف الحق حقيقة الناس في أنهم لا يحبوا الهدى ليست القضية عربي أو أعجمي القضية في نفوسهم الحزبة الجاهلة الكافرة التي لا تحب الهدى بل يجادلون في الحق لما جاءهم لأنهم في ضلال إلا

قليل منهم ، والحق هنا يكشف لنا حقيقة القرآن فهـو هديـة الله لكـل مـؤمن فهـو هدى وشفاء لكل من آمن ، ولا نزيد على الله في قوله ما دام قال هذا فهو هذا القرآن هو للذين آمنوا هداية في كل شيء وشفاء من كل أمراض الـروح والجسـد أيضًـا ، ليست القضية في القرآن عربي أو عجمي القضية أن من آمن كسب وربح وحصـل على هدى الدنيا والآخرة وشفاء والروح والجسد ورضا ورضوان وسعادة مـن الله ، كل إنسان في حاجة إليها أما الذين لا يؤمنون ففي آذانهم صمم مـانع مـن سـماع القرآن وإن سمعوه لا يكفروا حتى في معانيه وهو عليهم أي القرآن عمـى يعنـي لا يفهموه ولا يدركوا معانيه وظلمة أنفسهم استولت عـلى أبصـارهم فهـم لا يـرون الحق ولا القرآن شأنهم في عدم رؤية الحق وتقبله شأن رجل يناديه رجل آخـر مـن مكان بعيد جدًا فإنه لا يرى شخصه ولا يسمع صوته جيدًا ولا يفهم قوله .

هكذا حال كثير من الناس الآن يسمعون القرآن ولا كأنهم سمعوا شـيء مـع إن القرآن كلام الله للناس جميعًا ورحمة وهدى وشفاء للكل إلا إن الناس يبحثـون عـن السعادة وهي في كتاب الله وكلنهم لا يدركون ذلك ولا يحالوا أن يفهموا قمـة مـن الغباء ولولا حلم الله ورحمته بالناس ما بين لهم كل هذا ولا أنزل لهم هذا الكتـاب المعجز الذي هو هدي وشقاء أليس هذا حبًا من الله للناس جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

أشعر بأسى في قول الله سبحانه وتعالى في هـذه الآيـة وكأنـه يواسـي ذاتـه وهـو يواسي الرسول ﷺ فيقول أن هذا هو حال كل الناس من قبل فقد جـاءهم موسـى بالتوراة وهي كتاب من الله فإنهم أيضًا جادلوا واختلفوا في كتاب الله هذا هذا حـال الناس في كل زمان ومكان وما زالوا حتى الآن في هـذا الوضـع المؤسـف بعـد أن

جاءهم أعظم كتب الله على يد أعظم رسل الله محمد ﷺ ولولا أن الله سبق وأن وعد بعدم هلاكهم إلا بعد نفاذ عمرهم لأهلك كل من كفر ونجى من آمن وهذا بقضائه بينهم بالحق لكنه يمهلهم لعلهم يرجعون ، ومع ذلك كثير من الناس في شك وريب من كتاب الله وكثر الآن دعاوي الكفر والإلحاد في كتاب الله وكأن الآية هذه آتية لنا الآن سبحان الله ولولا رحمة الله لأهلكنا لكنه ما زال يمهل وينذر ويبين ويكشف ما في النفوس لعلهم يهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾

آخر إنذار من عمل صالحًا فلنفسه فعملك الصالح لن ينفع إلا نفسك ومن أساء فعلى نفسه أيضًا لأن الله لا يظلم أحد أبدًت فكلهم عبيده وهنا إشارة إلى أن كل الناس عبيد عند الله ملك يمينه يفعل بهم ما يشاء ومع ذلك لا يعجل بالعقوبة ولكنه يمهل ويعطي الناس فرصة مرات ومرات لعلهم يرجعون إلى الله لأنه هو العدل والرحمة وما أرى إلا أنه من شدة حبه للناس ينذ لهم في بسطة من رحمته لعلهم يهتدون .

قال رسول الله ﷺ لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ أحدًا العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل أحد روه ابن أبي حاتم .

هل هذا رحمة من الله ومحبة منه لخلقه سبحانه وتعالى «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ ﴾

لا أحد يعلم متى الساعة إلا الله وحده هو الذي يعلم متى هي وما تخرج من ثمرات من أغلفتها ونباتها التي كانت كامنة بداخلها إلا بعلمه يعني بأمره وبعد إذنه

ويعلم متى وكيف وأين ولماذا وأيضًا ما تحمل من أنثى ولا تضع كل أنواع الإناث من جميع المخلوقات لا يتم الحمل أو الوضع إلا بعلمه وبإذنه وبأمره وهو الذي يقرر ماذا تضع ويعلم كل شيء عن المولود قبل أن يولد كل شيء قدرة تقديرًا دقيقًا إذن هو الله وحده المتحكم في كل شيء المالك لكل شيء العالم بكل شيء والمتصرف في كل شيء ، ماذا بقى لمن أشركوا به من مخلوقاته سبحان الله على غباء الناس ويوم يناديهم في يوم الحساب (أين شركائي) يسخر الله من الناس بهذا النداء .

هنا يعلمنا الله أنه يهزأ بهؤلاء المشركين ويسخر من غبائهم وشركهم بالله ويرد المشركين معتزرين وقائلين أقررنا بأن لا أحد منا يشهد في اليوم على ذلك شريكًا ، الآن فقط يعرفوا أنهم قضوا حياتهم في الباطل ز

والحق سبحانه من رحمته ينقل للمشركين هذه الصورة ليعرفهم ما سيئول إليه حالهم من الندم والأسف والأسى في وقت لا ينفع فيه ندم أو أسف أو استغفار لله هذا كله ليجعلوا بالتوبة إلى الله قبل هذا اليوم .

ولولا رحمته ما كرر هذه الآيات التي نصور لهم حسرتهم بعد فوات الأوان لكنه هو الرحمة كلها والحنان كله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ ﴾

في يوم الحساب وقد عرف كل إنسان مآل إليه من جنة أو نار يصور لنا الحق حال من كفر بالله وأشرك به في الدنيا وهم كثير منذ آدم إلى الآن أعداد كبيرة من الناس وما زالوا فالأرض الآن فيها سبعة أو أكثر مليار من الناس منهم مليار ونص مسلم والمليار ونصف المسلم أغلبه لا يمت للإسلام بصلة ، وقد أخبرنا النبي أن في آخر الزمان سيكون المسلمين أحزاب وفرق وشيع عددهم إلى (٧٢) شعبة كلها تسمي نفسها مسلمة وكلها في النار إلا واحدة هكذا حال المسلمين الآن سبحان

الله أعداد الذين أشركوا كبيرة جدًا ولذلك الحق سبحانه يحذرهم في آياته ولا يمل من دعواهم وهنا يصور لهم حالهم في يوم الحساب وكيف أن من أشركوهم بالله لم ينفعوهم وكيف أن دعائهم لآلهتهم المزعومة أضلتهم وأضاعتهم وهم الآن عرفوا الحق وبدءوا في الدعاء لله طلبًا منه النجاة من مصيرهم المحتوم قي وقت لا ينفعهم فيه دعاء وقد تأكدوا أن ليس لهم من مفر ولا مهرب من العذاب ، هنا يوضح لهم الله مدى الأسى والأسف الذي سيصلون إليه إن لم يلحقوا أنفسهم بالتوبة لله والعودة إلى الفطرة السليمة وهب في كل إنسان روحه تناديه أن لا إله إلا الله ولكنه يطمسها ويخرسها والحق هنا يحاول مع الكفار بأنه يذكرهم بتلك الفطرة وهذه الروح التي أخرست من نفوس ضلت كل هذا من رحمته وحبه لخلقه يحاول معهم في فترة الإردة الحرة التي هي الدنيا قبل أن تنتهي المهلة ويعودوا إلى سلطان الله وقوته ووقتها لا محيص حقًا هذا إنذار من الله رحمة ومحبة لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾﴾

حين يتكلم الحق سبحانه عن الإنسان ويقول عنه إنسان أعلم أنه سيقول عنه شيء لأن تسميته بإنسان لها معاني تدل على النسيان (ولقد عهدنا من قبل إلى آدم فنسي) ولذلك سمي (الناسي) وسمي أولاده ناس وهنا يبين الله سبحانه حال الإنسان ويوضح طبيعته في أنه لا يمل ولا ييأس من دعاء الخير طالما هو في حالة خير أما إذا مسه شيء من الشر يصاب باليأس والقنوط من رحمة الله ، أرى في هذه الآية دعوة من الله لكل إنسان بأنه لا يمل ولا ييأس من رحمة الله فهو الله الحق القادر على الرحمة . لا يحب الله أن تيأس من رحمته لأن رحمته لا حد لها حتى إذا أصابك ما تكره فاعلم أنه خير لك لا تعلم حكمته ، يدعونا الله ليكون في أنفسنا ثقة فيه سبحانه وتعالى وهذا حال كثير من الناس إن لم يكن كل الناس سبحان الله

يرغبنا في أن ندعوه ولا نمل من الدعاء مهما حدث ، لماذا لأن دعائنا لا علامة الإيمان به سبحانه وهو يحبنا ويريد أن يرحمنا وبما أنه كريم والكرم لا يرد من سأله فهو يدعوك لتدعوه ليرحمك ويعطيك كل شيء فلا تيأس مهما حدث هكذا الله يريد خلقه لا ييأسوا من رحمته ولذلك هو يحاول مع الكفار دائمًا في آياته يدعوهم ولا يمل من دعواهم إلى الإيمان ويردينا أيضًا أن لا نمل من دعائه ولا نيأس مهما حدث فهو يحبنا ويردي أن يرحمنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ ﴾

هذه الآية تدل على أن الله يحبنا جميعًا حتى العصاة ، فهنا الحق سبحانه يصور لنا حال من أذاقه الله رحمة منه وأعطاه من فضله من بعد ضراء مسته أو شدة من مرض أو فقر أو أي شيء من أضرار الدنيا وهذا الإنسان ليس إلا نموذج لأغلب الناس يفرح بما آتاه الله ويقول في نفسه أو للناس أنا أستحق هذا (هذا لي) بمعنى أنه في نفسه يشعر بالكبرياء ويظن أنه شيء مهم حتى أنه يستحق هذه النعمة مثل ما قال قارون من قبل (إنما أوتيته على علم عندي) ونسى أن الله يمن على من يشاء وهنا حين يشعر بالنعمة يركن إليها ويكفر ويقول ما أظن أن هناك قيامه ولا حساب ولا ساعة ولا شيء من هذا الكلام ويرفض تمامًا هذه الحقائق ويقول مفترضًا انه لو كان هناك حساب وساعة وقيامه ورجعت إلى ربي فإن لي عنده مكانة عالية حسنة وهذا فرض جدلي لا يصدقه بل يقوله جدلاً ، معظم الناس الآن من هذا النوع لا يذكر إلا الدنيا التي هو فيها ولا يذكر أنه جاء إليها منذ فترة وجيزة وسيموت ويتركها بعد فترة وجيزة ، كم من الغباء والغفلة لا حد لهم ، وهنا ينبهنا الله من هذه الغفلة ويحذر هؤلاء ويقول أنه سينبأ الذين كفروا يوم الحساب بما عملوا وسيذيقهم من العذاب الغليظ أي الشديد الصعب ، وحين يقول الحق هذا إنما

يكشف للإنسان خفايا نفسه وأفكاره حتى يعلم أن الله يعلم حتى ما في نفسه فينتبه إلى أن الله حق وكلامه كله حق فلا يتمادى في غيه وكفره .

ويسرع بالتوبة إلى الله ويعود قبل يوم الحساب ، ما الذي يعود على الله إن كفر الناس أو أمنوا ؟!! لا شيء إلا أنه خلق الإنسان وأحبه وميزه على كثير ممن خلق ويردي أن يُنجح هذا المخلوق في أن يمر من الدنيا بسلام حتى يسعده في الجنات كل هذا ما هو إلا حب من الله لهذا المخلوق البديع الذي أبدعه الله وصوره فأحسن صورته ، ما يقوله الله في قرآن ما هو إلا حب الله لهذا الإنسان ورحمته به وشفقته عليه من أين أتته هذه الثقة بأنه إذا رد إلى ربه فإن له عنده للحسنى والأجر الحسن ؟؟؟ إلا أن في بقايا الروح ذاكرة ضعيفة تذكره برحمة الله وحنانه الذي عاش فيه من قبل أن يأتي للدنيا فالروح تذكر حنان الله ورحمته ولذلك بداخل كل كفر ثقة بأن الله رحمن رحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ ﴾

يقر الحق سبحانه وتعالى حقيقة واقعة وهي طبع في معظم الناس هذه الآيام بالذات وقد بدت جلية في كثير من الناس الآن وهي إذا أنعم الله على الإنسان انشغل بالنعمة وفرح بها ونسى الذي أنعم عليه بها ولم يشكر المنعم سبحانه وتعالى ونأى بجانبه يعني أبعد نفسه عن الشكر لله تكبرًا والعياذ بالله وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض يعني في حاله الإصابة بالشر يصاحب الدعاء الكثير المستمر لا يكف عن الدعاء والشكوى لله ولغير الله عز وجل ، هذه صفة في الإنسان يحذرنا الله منها لأنها مهلكة فالحق سبحانه خلق الإنسان ويعلم ما في نفسه من خير وشر ويريد أن يربيه ويعلمه كيف التعامل مع الله في نعمائه وضرائه ولكن أغلب الناس من هذه النوعية ولولا حب الله واهتمامه بالإنسان ما حاول معه أن يربيه على الحمد والشكر لله في كل حال وشكر النعمة يديمها والحق يردي أن يديم نعمه على الناس

رحمة منه سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ ﴾

يقول الحق بخطاب ودي رحيم (ما رأيكم إن كانت الرسالة والقرآن من عـدن الله) ثم كفرتم به سبحانه وتعالى ورفضتم الرسول والقرآن والعياذ بـالله هـل هنـاك من هو أضل من هذا الذي كفر بكتاب الله ورسوله وهـو في خـلاف شـقاق وغبـاء مستحكم لا يمكن تلاقي آثاره ، فقد أضاعه غبائه وكـأن الحـق سـبحانه ينبـه مـن رفض الإيمان بالله وكتبه ورسله وكيف يفكر هذا الغبي وكأنه يقـول خـذ الحيطـة وآمن بدلا مما سيؤول إليه حالك لو جئت يوم القيامـة وأنـت كـافر مـاذا سـتفعل وحتى المنطق يقول إحطاط شاهدت مناظرة بين كافر ومؤمن فقال الكافر للمؤمن ماذا لو جئت بعد المـوت ولم تجـد لا بعـث ولا حسـاب ولا إلـه ألـن تنـدم أنـك أضعت الدنيا ولذاتها بالعبادة لشيء غير موجود وتندم على ما سبق .

فقال المؤمن لن يكون ندم كبير بقدر ندمك إذا جاءت القيامة ووجدن ما قلـت أنه حق وأن الله يحاسبك ويدخلك النار من فيهم أشد هدى وعقل ، سـبحان الله ، وكأن الله سبحانه يقول خذ بالحيطة وأسلم فإن لم تجده حق فساعتها لن تنـدم وإذا جئت يوم القيامة وأنت كافر فمـاذا سـتفعل وكيـف سـيكون ضـياعك وضـلالك وعذابك ، الحق يحاور ويجادل ويناقش الناس كلي يؤمنوا بكـل الأسـاليب رحمـة منه وتواضع منه ولأنه يردي لهم الخير ولكن الناس في غفلة معرضون ولولا حبـه لهم ما حذر ولا جادل ولا ناقش بل هو ما زال يمهلهم لعلهم يهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

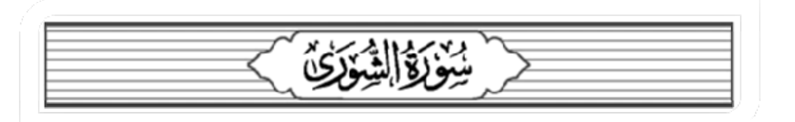
يقول الحق سبحانه عن الناس أنه سيريهم آياته ودلائل قدرته في كل النواحي في أقطار السماوات والأرض وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه سبحانه هو الحق ويتساءل بأسى على ظلم الناس ويقول (أو لم يكف بربك أنه على كل شي شهيد) وكأنه سبحانه حزين مما يراه من سلوك الناس وكفرهم وأعمالهم السيئة ويتعجب ممن لا يدرك أن الله يراه والأعجب ممن ينكر وجود الله عز وجل، وهنا تحذير من الله لكل من يسيء أو يكفر بأن الله يشهد ويرى كل شيء سبحانه وتعالى .

وكل هذا الجدال والنقاش والدعوة والتنبيه والرحمة بالناس لماذا؟ إلا لأنه يحبهم ويريد أن يرحمهم والناس في غفلة معرضون بكل أسف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

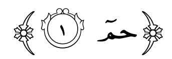
﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾ ﴾

يقر الحق الواقع الذي فيه معظم الناس الآن بأنهم في شك من يوم البعث والحساب ويظنون ظن السوء وأنهم لن يحاسبوا وهذا خطأ وكفر ولذلك يؤكد الحق سبحانه لكل الناس أنه سبحانه وتعالى بكل شيء محيط يعني إنه عالم بهم علمًا شاملاً مقترنًا بالرعاية والحفظ .

وهذه الرعاية والمشاهدة والحفظ ليست للمؤمنين فقط بل لكل الناس حتى يقيم الحق تكافؤ الفرص لعل الكافي يهتدي وهو هنا يطمئن المؤمن بأنه به محيط لأن إحاطة الله به رحمة وحماية في كل شيء وعطاء لا حد له فهذا هو الأمان كله للمؤمن وهذا هو التحذير من الله للكافر بأنه بكل فعله وخاطره محيط قال رسول الله ﷺ : «لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ أحد العيش، ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل أحد» . (رواه ابن أبي حاتم)، هذا كله من حب الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .



سورة الشورى - سورة (٤٢) - عدد آياتها (٥٣)



﴿حمٓ ۝١﴾

الحق سبحانه في عدة سور من القرآن يبدأها بـ (حم) وكأنه حين يخاطب الإنسان بدأ من أول ما أنزل الوحي على رسول الله ﷺ فإنه يقول للنبي ولكل من قرأ القرآن أنت عندي حبيب حميم أو صديق حميم أو خليل حميم ، ولولا أنك عندي صديق أو حبيب حميم ما نزلت لك كتابي ولا أرسلت لك رسالاتي ، فأنت يا من آمنت بي وبكتابي عندي محبوب حب شديد ، فهذا القرآن وخاصة المؤمنين فلهم محبة شديدة عند الله ، والحق أيضًا يلفتنا إلى النظر في حروف القرآن وتفكيكها وتحليل كل حرف وليس كل آية أي أن ندرس القرآن لنكون ممن يحبهم الله «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾

يعلمنا الحق سبحانه وتعالى كيف نتعلم علم الإشارة وكيف نفهم رسائل الله لنا في الدنيا بأفشارات ، والحروف المقطعة كل حرف منهم هو كلمة لواحدة ألا ترى (ع) تنطق (عين) ، (س) تنطق (سين) و(ق) تنطق (قاف) إذن هذه رسالة مكونة من ثلاث كلمات يجب أن تقف عندها وتبدأ في التفكير ما هذا المعنى الذي أشار

الله إليه بهذه الحروف أولاً هو يريدنا أن نحلل كل حرف في كتابه وليس الكلمات فقط بل يجب أن نلاحظ كل حرف حتى على حده لأنه فيه رسالة لنا فمثلاً كلمة (صراط) تكتب (بالصاد) وتنطق ولذلك تنطق بالسين والسر هو أن الشيطان يقعد للإنسان صراط الله المستقيم يعني إيه إن في روح الإنسان سراط الله المستقيم حيث أن الله يتواصل في الروح التي هي من أسرار الله وهي من أمر الله لا يعلم الروح إلا الله (ويسألونك عن الروح قبل الروح من أمر ربي) فحين يولد الإنسان في الدنيا لا ينقطع اتصاله بالله بل حتى وإن كان غير مسلم ففي روح الله المتصلة بجسده ونفسه صلة هي الصراط الذي يقعد عليه الشيطان فإذا استمع العبد للسر الإلهي الذي يوصله بالله وينتبه لرسائل الله يطير الشيطان ويجري من ابن آدم مجرى الدم ليغلوش ويشوش ويوسوس فلا تستمع لنصح الله لك ولذلك سميت وساوس الشيطان (وسوسه) وهذا هو اسم صوت رنين الذهب يزين للإنسان الضلال حتى يضل عن سمع قول الله له في كيانه في كل لحظة .

لاحظ كلمة (صراط) اعكسها (طار) (صاد) يصير الشيطان ليصدك عن السمع لروح الله المتصلة بروح في (السراط) المستقيم الواصل بينك وبين الله

نعود لقوله (ع س ق) هي شفرة يعلمك الله أن له رسائل مشفرة ففهمها رحمة منه ولا يستطيع أحد من الشياطين أن يحل هذه الشفرة إلا بإذن من الله والله يعلم الناس هذه الشفرة على حسب رغبتهم في الوصول إلى الله فمن كان كل ما يشغله في الدنيا هو الله علمه الله هذه الشفرة وجعله ممن يقول للأشياء كن فيكون مثل الذي أتى بعرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين في طرفة عين حيث عنده علم من الكتاب هذا إذا كان العبد يحب الله بحق وهنا يرغبنا الله في أن نتقرب منه ونسأله ونداوم على الاتصال به ونحبه لنتعلم كل شيء ونسعد وننجو من كل شر ونكون بحق خلفاء لله في الأرض كل هذا من رحمة الله وحبه للناس ويريد أن يرحمهم لأنه يحبهم

سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣ ﴾

تؤكد هذه الآية ما ذكرته في الآية (١) والآية رقم (٢) (كذلك) بهذه المعاني في الحروف المقطعة يوحي إليك ربك برسائل من عنده تدلك على الصراط المستقيم في الدنيا وفي البعث لكي لا تضل ولا تخشى إلا الله وأيضًا أوحى ذلك إلى الذين من قبلنا ولكننا الآن أحوج ما نكون لهذه الرسائل الإلهية من الله التي يوحيها إلينا من خلال حروف القرآن وسمي نفسه هنا بالعزير الحكيم ، وذلك لأنه لا يُغلب ومن يتبع العزيز لا يغلب لأن الله العزيز يعزه بعزته٩ سبحانه وتعالى وحكيم لأن كل حرف وضع في موضعه وكلمات الله ووحيه حكمة وطب وشقاء ودواء وعلاج لكل المشاكل ولكل ما يعرض للإنسان من مرض وجهل وفقر وحبس وقهر وكل آفات الدنيا .

فهو هنا يعرفنا بأسرار كتابه الذي تتجلى فيه وفي كل حرق منه عزة الله وحكمته الرائعة التي تنجينا من كل سوء ، وهو حين يدعونا إلى كلامه ووحيه إنما هذا لحبه لنا ورحمته بنا فهو لا يريد منا شيء سوى أن نحبه فقط هل كثير على من أعطاك نفسك وكل شيء وهداك في كل حال أن تحبه وأسعدك ورزقك سبحان الله والله إن الحب قليل عليه والعشق قليل عليه ليتني أذوب فيه حبًا وعشقًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٤ ﴾

على الرغم من أن كل شيء في الكون كله ملكه وهو العلي العظيم إلا أنه يرحمنا وينزل لنا كتابه الرائع ولا يتركنا طرفة عين سبحانه فهو الملك المتصرف في كل شيء وفي الكون كله وهو عليّ المقام والقدر وكل شيء وعظيم إلا أنه يحب الناس ويريد أن يرحمهم ويصرف لهم شؤونهم ليل ونهار ، وإن أنت عبدته فهذا شرف لك

أن يسمح لك الله أن تعبده فهذه منحة من الله أن تعبد الله وأعظم منحة في الكون كل هو حب الله ، أن تحب الله هذه هي منية كل نفس سوية تعرف أن الله يحبها فتعشقه أي كرامة هذه أن تحب وتعشق ملك الكون كله العلي العظيم «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾

يعلمنا الحق سبحانه أن الجمادات في نظرنا مثل السماوات يشعرن بعظمة الله وتكاد تتشقق من خشية الله وحبها وعبادتها له وطاعتها لله وهذا لعظم قدر الله الذي تعرفه كل المخلوقات إلا الإنسان لأنه جهول ، سبحان الله ، والملائكة يسبحون طول الوقت لله ويحمده سبحانه ويستغفرون لمن في الأرض من ناس وجن كلهم في غفلة وضياع ، عمرك في الدنيا قصير يا ابن آدم ومع ذلك تضيعه بالبعد عن الله عز وجل سبحانه وتعالى ، وهو هنا يعرفنا أنه مستغني عن عبادتنا ونحن نحتاج إليه والكون كله وجميع خلقه يسبحون بحمده ولولا أنه يحبنا ويرحمنا ما جعل الملائكة تستغفر لنا الله نيابة عننا ولولا أنه يريد أن يغفر لما ما جعل الملائكة تستغفر لنا الله والملائكة تعلم أن الله غفور رحيم وتعلم حب الله للناس ولذلك تتقرب إلى الله بما يحب وهو الاستغفار نيابة عن الناس ، سبحان الله ، يقول لك يا ابن آدم أنا الغفور الرحيم لا تيأس من رحمتي فأنا الغفور تعالى إليّ وتب إليّ وأنا أغفر لك وأسعدك وأرحمك .

ولكن أغلب الناس في غفلة معرضون بكل أسف ويدرون ما الذي ضاع منهم في عمرهم وفي بعدهم عن الله الرحمن الرحيم الغفور الرحيم كل هذه آيات تدل على حب الله للناس ولولا حبه لهم وشفقته عليهم لدمرهم ولكنه رحيم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴿٦﴾ ﴾

يقول الحق عمن اتخذ من دون الله معبودات كما هو حادث في الأرض الآن من الناس من يعبد الحيوانات والنار وبوذا والأصنام وكثير من المعبودات الفاشلة وهناك من يعبد نفسه وماله وولده وكثير من الناس في ضلال مبين الحق سبحانه يحذرهم ويرحم نبيه ومن آمن في الأرض من المسلمين الحق بأنهم ليسوا مسئولين عن هؤلاء وأن الله رقيب على هؤلاء وعلى أعمالهم وسيجازيهم عليها ، ويحذر هؤلاء الغافلين المجانين الذين أشركوا بالله بأنه يراهم ويعلم كل شيء عن أعمالهم ومن رحمته يقول (الله حفيظ عليهم) حتى في إنذاره لهم رحمة ويأتي باسمه (الحفيظ) يعني سيحافظ عليهم حتى من أنفسهم وهذا يعطي أمل لكل مشرك إن الله قد يرحمهم ويهديهم لأنه رحيم ويحب خلقه جميعًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ ﴾

يكلم الله سبحانه وتعالى نبيه المصطفي ﷺ بأنه سبحانه أوحى إليه قرآنًا عربي اللغة فصيح البيان رائع في كلماته معجز في معانيه لينذر به أم القرى (مكة) ومن حولها ومكة مركزها في سنتر اليابسة على الأرض سبحان الله موقعها الجغرافي يجعلها مركز اليابسة في الأرض وهي أم القرى لأنها أول قرية أنشئت على الأرض حيث سكنها آدم وحواء وكلمة قرى آتية من الاستقرار والقرار في مكان ثابت وإعمار هذا المكان بالسكان والاستقرار فيه وأيضًا القرآن جاء للناس يوم الجمع منذ محمد وإلى يوم القيامة لينذرهم يوم الجمع أي يوم الحساب وأن يجمع الناس لرب العالمين ليحاسبهم وينذرهم في هذه الآية من رحمته أن منهم من سيكون في الجنة الذي أطاع الله ورسوله هم أهل الجنة .

ومن لم يطع الله ورسوله فهو مآله إلى السعير والعياذ بالله ، وهذا من رحمة الله أن

ينذر الناس ويهتم بهم ويرسل لهم رسوله وينزل لهم القرآن كل هذا مـن حـب الله للناس ورحمته التي لا حد لها سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾﴾

ويقول الله سبحانه وتعالى أنه لو شاء لجعل الناس كلهـم عـلى ملـة واحـدة إمـا كلهم مؤمنين أو كلهم كافرين ولكنه هو العدل المطلق ولقد أعطى للإنسان حريـة الإرادة يفعل ما يشاء ولذلك حين ترك الله الحرية لنا ليست هذه نعمة بل هي محنة لابد التوكل على الله في كل شيء رحمة وهدوء وسعادة لا حد لهم أما الحريـة فهـي مسئولية شديدة الأعباء والحق هنا يحذرنا من خطـورة هـذه الإرادة الحـرة لأنهـا مدمرة لمن بعد من صراط الله عز وجل ولا يطمئن أحد أن يستمر عـلى الهـدى إلا من رحم ربي والحق هنا يحـذر الظـالم ولـن يكـون لـه مـن الله ولي ولا نصـير بـل العذاب ولولا رحمة الله ما حذرنا ولا حذر الظالمين وهنـا دعـوة مـن الله بالتوكـل عليه والتسليم المطلق لينجينا تحمل نتائج الحرية الكاملـة هـذه «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾﴾

يتعجب الحق سبحانه ممن اتخذ غير الله ولي لـه سـبحان الله في غبـاء النـاس ، وبكل أسف الآن كثر هؤلاء الناس كثيـرًا الحـق يـدعو النـاس إليـه لينجـيهم مـن غفلتهم ولولا أن الله قد وعدهم بحرية الإرادة وهم اختاروها لكان جعلهم مؤمنين بقوته ولم يجعل لعقولهم السفيهة تحكم فيهم وهنـا الحـق يؤكـد للنـاس أنـه هـو وليهم في كل شيء وهو يحي ويميت كل شيء وهو على كل شـيء قـدير والناسـي في غفلة معرضون سبحان الله في وقته وقدرته وحلمه على النـاس وصـبره الـذي لم ينفذ حتى الآن مع وصول الناس إلى هذا الحد من البعد والشرك بالله والعياذ بالله ،

كم من الرحمة والحلم والحب للخلق مما جعله ينذر وينذر ويحذر ولا يعجل لهم بالعقد . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ ﴾

يدلنا الحق سبحانه على أقصر الطرق لحل كل المشاكل إذا حدث واختلفنا في شيء في حياتنا الدنيا فستجد له حل عند الله وذلك موجود في كتابه فهو في حالة تواصل معنا في كل وقت ذلك لمن كان مؤمن وألقى سمعه وسمع كلام الله له في روحه وفي القرآن سبحانه وتعالى أنزل لنا هذا الكتاب ليجيب لنا على كل سؤال فهو القرآن الكريم والكريم صفة من لا يرد من سأله والرسول يقول حكم الله هو الحق وهو الحرمة وهو الحل لكل خلاف في الكون كله ويقول (ذلكم الله ربي) الذي رباني ويرعاني ويقودني ويسترني ويرزقني ويتولى لي كل شيء في حياتنا عليه توكلت وإليه أنيب من هو العبد المنيب .

العبد المنيب هو العبد الذي أناب الله عنه في كل شيء وليس له مع الله أي إرادة والإنابة هي قمة التوكل على الله عز وجل .

هل هناك حب أكبر من هذا أن يقول لك الله أنيبني عنك في كل شيء فتفوز بكل شيء ، هل هناك من يحبك بهذا القدر إلا الله ألا يستحق أن يحب ويعشق إنه حبيبنا الوحيد في الكون هو الله.

والمنيب من أناب الله وأنابه الله في الأرض خليفة لله ليقيم شرع الله وهو منبأ من الله يصل إلى قرب درجة الأنبياء .

وباللغة العامية المصرية نقول هذا مناب فلان يعني حظه وكومة من الطعام وما حصل عليه فهؤلاء المنيبين من كوم الله في خلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾

الله خالق ومبدع وواجد السماوات والأرض ولا أحد يدعي هذا فهو وحده الذي أبدعهم وخلقهم على غير مثال سابق وهو خلق الإنسان ذكر وأنثى وزوجهم وأيضًا كل الحيوانات ذكر وأنثى ليتزاوجوا ويتناسلوا ويملأ الأرض من نسلهم ، سبحان الله هو الواحد ليس له شريك ولا مثيل في قدراته وخلقه وإبداعه ولكن الله خلق آدم على صورته فقط كأنك عملت لنفسك تمثال من الحجر هل التمثال هو الذي هو من الحجر هو أنت كذلك الحق يقول سبحانه (ليس كمثله شيء) يقول الفقهاء أن (الكف) زائدة والقرآن ليس فيه حرف زائد ففي اللغة إن أراد الله التخصيص (يقول ليس مثله شيء) (والكاف) هنا تفيد أن آدم الذي خلقه الله بيديه وصوره فأبدعه ونفخ فيه من روحه كأنه تمثال ليس له قدرات الله ولكن ليس مثل هذا التمثال شيء في الشكل وليس لله مثيل في قدرته ، أسجد الله الكون كله لآدم لمجرد أن الله خلقه على صورته لأن الكون كله وما فيه من مخلوقات من كل نوع لا يعلمها إلا الله لا يساوي شيء في ملك الله عز وجل فإنه له من الأكوان والأملاك ما لا يدركه عقل بشر فليس مثله شيء أبدًت وهو السميع البصير ، يسمع صوت النملة وصوت الفيروسات وصوت كل مالا يدركه أحد من خلق الله في كل الأصوات التي لا نعلم عنها شيء حتى صوت ضميرك حين تفكر يسمعه ويرى ما في خاطرك كما تراه أنت وتتصوره يرى مالا تراه وما تراه ، إن الله يحب آدم وذريته ويريد أن يكون أبناء آدم على قدر الكرامة التي دجلها لهم حيث أنه أحبهم .

لأنه يحب نفسه خلق الإنسان على صورته ليرى فيه صورة من صور الله لأن الله رائع الجمال بل هو الجمال المطلق وهو يحب نفسخ ونفخ في هذا التمثال الطيني من روحه ليحول الطين إلى مادة اللؤلؤ ويحيه ويرى فيه الجمال المبدع وبدأ يعلمه

كل شيء فعلمه الأسماء كلها ولكن هذا كان في الجنة وعلمه أن الشيطان عدوه وحذره منه ولكن آدم لا يعلم معنى (عدو) ولا يعرف الكذب ولا يعرف إلا الصفات الحميدة فقط وذلك مثل الطفل في مرحلة ما قبل اربع ستنوات تجدع لا يكذب ولا يخادع ولا يعرف معاني الأشياء فقط هو يعرف أسمائها مثل آدم في حال وجوده في الجنة فلذلك خدعه إبليس وقالا له هذه شجرة الخلد وأقسم بهذا وهل الله كان لا يعلم بهذا الحوار وهو السميع البصير طبعًا يسمع ويرى ولكنه .

يريد أن يعلم آدم المعاني ولا تعرف الأشياء إلا بالأضاد فالحلو لا يعرف إلا إذا ذقت المر والساخن لا يعرف إلا إذا لمست البارد وهكذا كل صفه ومعنى لا نعرف إلا بمقابلها وأيضًا الحياة لا تدرك إلا بالممارسة .

وقصة الخلق لآدم وجعل له زوجة وذرية وأنشأ لهم مملكة صغيرة في الأرض ليتعلم فيها القيم والمعاني والمحسوسات والملموسات والأشياء كلها حتى يليق بالخلود الدائم مثل خلود الله عز وجل فقد أحب الله آدم وذريته واختارهم للخلود معه فهو واحد لا أحد يعادله في جماله ولا قوته ولا قدرته ولا شيء ولكن آدم وذريته مثل (ما كيت) اخترعه الله ليحبه ويجعله دائم بدوام الله عز وجل ولكن هناك من الناس الذي لعب به الشيطان واستولى عليه وعلى عقله وقلبه وأنساه أن الله خالقه ولم يفكر إلا في نفسه ولم يذكر أنه خلق لله وليس لنفسه وغره الشيطان واعتقد أنه هو القادر على كل شيء وأضله وأدخله في دائرة الكبر والعياذ بالله فاستعظم نفسه ونسى أنه مجرد طين فيه نفس من أنفاس الله عز وجل وهذا لا يليق بحضرة الله أو التواجد في معية الله ولذلك لأن الناس مخلدون بالأمر الإلهي منذ الأزل فقد خلد في النار عقاب له على تكبره ولذلك الله أنزل الكتاب وأرسل الرسل كل هذا رحمة ومحبة لآدم وأبنائه لعلهم يهتدون فينجيهم ويسعدهم ويعرفهم أنهم في مرحلة الدنيا للتعليم وسيعودوا إلى بارئهم وكل هذا حب من الله للناس وأغلب

الناس لا يعلمون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾

الكون كله بيد الله وهو مالك لله ولله مفاتيح وخزائن السماوات والأرض هو وحده فقد يبسط الرزق لمن يشاء ويضيقه على من يشاء بحكمته سبحانه وتعالى بحكمته يتعامل مع الخلق لأنه بكل شيء في الكون عليم يعرف كل شيء عن كل شيء هذه الآية آتية ليطمئن الله بها الناس وخاصة المسلمين وهي آتية لنا ألآن فنحن الآن في مصر في حالة من الدمار المادي والاقتصادي وفي سوريا والعراق دمار شامل وفي اليمن وكل الدول الإسلامية بعد الناس فيها عن الله فأذاقها الله ويلات الحروب وكرب الغلاء والفقر والجوه والخوف ولولا أن الله رحمن رحيم ما حذرنا بهذه الابتلاءات فقد ترك المسلمين شرع الله ولم يطبقوا الإسلام ولذلك هنا يحذرهم الله ويطمئن المؤمن الحق بأن الله بيده كل شيء فلا تخشى على رزقك لأنه بيد الله الذي يحبك وهو بك عليم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾

هنا يفصل الله ما أجمله في الآية السابقة فهو هنا يعاتبنا الآن فقد شرع لنا من الدين قوانين وسنن وشرائع وطرق وتعامل في الإسلام كلها مما ألزم الله بها من ألأصول التي تتساوى فيها الملل كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك مما لا يصح الإسلام إلا به فهذه قواعد ألزم الله بها جميع رسله وأنبيائه من أول نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأوحى كلها مجملة في القرآن لرسوله محمد ﷺ والأمر واضح ومباشر لننجو مما نحن فيه من عذاب في الأرض وفقر وحروب وغلاء حل هذا كله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .

بمعنى تمسكوا بدين التوحيد وأقيموا شرع الله وطبقوا قوانين وسنن الله في حياتكم ولا تتفرقوا مثل الآن (سُنة) و(شيعة) (إخوان) (صوفية) (سلفية) أسامي سميت لكل فرقة مما جعل المسلمين في فرق وكل فرقة تأخذ من الدين جزء وتترك الباقي والدين بناء متكامل يجب أن يؤخذ كله ولا يترك منه شيء .

(كبر على المشركين) أن من يشرك بالله الآن كثير ومنهم من يحسب نفسه مسلم وهو مشرك بالله ولذلك علامة من أشرك في قلبه بالله أنه يشق على أنفسهم تطبيق شرع الله كاملاً ومن يقبل الشرع كاملاً فهو المسلم الحق ومن رحمة الله أنه سبحانه وتعالى يحتبي يعني يختار ويصطفي من خلقه من يشاء ويهدي إليه من ينيب إليه سبحانه وتعالى وقلنا أن العبد إذا أناب الله عنه في كل شيء أعاد وصل في التوكل على الله إلى القمة وهي الإنابة التامة لله في كل شيء في نفسه وفي ماله وولده وفي حياته فهذا هو الإسلام التام والتسليم التام لله وهذا هو العبد الذي أناب الله عنه في كل شيء فهذا يهديه الله إلى الله سبحانه وتعالى وتجد حياته سعيدة ومماته راحة وجنات من رحمة الله وحبه لخلقه يدعوهم إلى الإنابة أي أنهم يتوكلوا على الله في كل شيء ويسلموا لله كل شيء يخصهم ولا يكون في قلبهم أي شيء إلا الله وساعة أن يكون العبد منيب بصدق فقد سعد في الدارين ورضي الله عنه وهداه فلا خوف ولا هم ولا حزن ولا حرب ولا غلاء ولا مرض ولا شيء في الكون يوقفه (إن كان الله معك فمن عليك) قال النبي في القرآن (لا تحزن إن الله معنا) «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿١٤﴾ ﴾

وما تفرقوا واختلفوا وصاروا شيعًا وأحزابًا إلا من بعد ما جاءهم العلم ، فالآن وصل العلم إلى قمة التكنولوجيا وعلم الله الناس كل شيء في الأرض فهم الآن

يخرجون إلى السماء ويزرعون المحاصيل في الأرض في صوب في غير أوانها ولهم تحكم وعلم بكل شيء حتى أن الدنيا كلها تجتمع جميع معلوماتها في جهاز صغير تحمله أيها الإنسان بين يديك يسمى موبيل أو أيفون ، أو كمبيوتر كل هذا التقدم العلمي جعل الناس تطغى وتتفرق والمسلمين الآن في هذه الحالة من التذبذب والتشعب لشعب وشيع وملل وأضاف كما قال النبي ﷺ (في آخر الزمان تكونوا على ٧٢ شعبة) وكلها كذب إلا واحد والتي لم تسمى نفسها شيء فهم مسلمون فقط وحين آتاهم الله العلم ظنوا أنهم قادرين على الأرض وهذا ظلم وبغي بغير الحق .

وهذا الظلم جعل الناس يظلم بعضهم بعضًا فقد غلبت عليهم أطماعهم والآن الذي يحكم الأرض هم قلة ممن يملكون المال وليس لهم دين ولا مبادئ ولا خلق فدينهم المال ومبادئهم المصلحة والسلطة والنفوذ والتحكم في الخلق حتى ولو على جثث الناس ودماء الفقراء وظلم خلق الله سبحانه وتعالى وقد ظهر الفساد والظلم بشكل بشع في الأرض وهنا يقول الحق أن لولا كلمة منه سبقت بأنه قد حدد ميعاد والقيامة وأنه من رحمته يمهل الظالمين والمبطلين لعلهم يرجعون لولا ذلك (لقضي) أي لحكم بينهم بنفسه وأهلك المبطلين الظلمة ونجى الذين على الحق الذين أورثوا الكتاب ، والكتاب كان في عهد النبي ينصرف اليهود والنصارى أيها الآن فهذه الآية وقوله(أورثوا الكتاب) هم المسلمون الآن الذين ورثوا القرآن من بعد اليهود والنصارى فنحن الآن الآية هذه لنا نحن فكثير ممن يحملون القرآن ويدعون أنهم مسلمين في شك من كتابهم وحيرة من أمر قرآنهم الذي فيه كل شيء وكثير منهم يتشكك في كتاب الله وهذا حال أغلب المسلمين الآن لا يرجعون إلى كتبا الله وكثير منهم يشكك ويرتاب فيه ولا يعمل به ولا يطبقه مما أضاع الدين والأمة أصبحت في الحضيض بعد أن حكمت العالم كله الآن تتهادى عليها الأمم كما تنهال الأكلة على قصعتها ، سبحان الله الحق سبحانه يقول منذ ١٤٣٨ سنة

هذه الآية تستحق الآن أليس هذا دليل على صدق الرسالة ومنع الريب أليست تلك رحمة من الله ومحبه لخلقه ليهديهم لما هم فيه الآن وعلامة على صدف كتاب الله عز وجل كل هذا حب من الله للناس وخاصة المسلم منهم«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾

هذه الآية نزلت لرسول الله ﷺ ولكنها لنا الآن أكثر من ذي قبل فهي لكل مسلم على حق يقول له الحق فلذلك فادع إلى إتباع منهج الله الموجود في قرآن الله لأن القرآن كلام الله وشرعه ومنهجه الرائع وابدأ بنفسك أيها المسلم الحق فاستقم كما أُمرت من الله في كتباه ولا تتبع أهواء الذين ضلوا عن سبيل الله من كل الملل الآخرة أو حتى من كان محسوب على الإسلام وهو في ضلال مبين واضح وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالهم لا حجة بيننا وبينكم يعني لا مجادلة بيننا الآن لم يعهد هناك فرق كبير بين المشركين والكفار والمسلمين الموضة نعم هناك الآن إسلام على الموضة جديد اخترعه الكفار وأقنعوا به المسلمين بالبطاقة فقط ، واحد اتولد وجد نفسه مسلم وكبر في بيئة لم تعلمه الإسلام الحق وكبر ولا يحظى بشيء من معاني الإسلام فعلمه الكفار إسلام جديد على الموضة ليس له علاقة بما جاء به القرآن ، ولذلك قال الرسول ﷺ (تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي) هذا هو السبيل الوحيد للنجاة والآن التمسك بكتاب الله وشرع الله وأحكام القرآن وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام هنا في هذه الآية يضع الله العلاج لكل مسلم يتعرض له من أشرك من نصارى ويهود ومسلمين الموضة وذلك بأن يرد عليهم بهذه الآية وأن يعدل في الحقوق والواجبات بمعنى إن

اختلافهم معنا وهم على الباطل ونحن على الحق يجعلنا نأخذ حقوقهم المادية أو نظلمهم في أعمالهم الدنيوية لا إن الله هو العدل .

فمهما اختلفنا فلنا أعمالنا التي أمرنا بها الله ومنها ألا نظلم أحد في حقوقه المادية ولهم أعمالهم التي أضلتهم وأفكارهم هم أحرار لا نحاسبهم بل الله هو المحاسب لنا جميعًا والمصير في النهاية عند الله وحده . لا مكان يفر فيه أحد من الله فكلنا إلى الله راجعون ، ومن رحمته سبحانه وتعالى وحبه للناس يعلمنا كل هذا ويربينا على تقوى الله وأن لا نصل بالجدال مع من كفر أو أشرك وأيضًا يحذر هؤلاء بأنهم إلى الله مصيرهم رحمة بهم لعلهم يهتدون أليس هذا حب من الله أن يعرفنا كل هذا ويعلمنا كل هذا وينذرنا حتى من أنفسنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ وَلَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾﴾

الآن ملأ الإسلام أرجاء الأرض ولاستجاب الناس لدعوة الله وتوارثت الأجيال دين الله وأصبح واقع حتى وإن أهمله أهله إلا أنهم يشهدوا بأن لا إله إلا الله محمد رسول الله فمن يحاجج ويجادل ويناقش الآن في دين الله الإسلام وهم كثير الآن كل هؤلاء حججهم باطلة زائلة مرفوضة من الله والله عز وجل يحذرهم هنا بأن من يحاجج في يدن الله بعد أن صبح الإسلام الآن في الأرض منتشر وكثير من الناس مسلمين ولو حتى بالوراثة هؤلاء عليهم غضب من الله ولهم عذاب شديد ولولا رحمة الله بالناس ما حذرهم في كتابه كل هذا التحذير لأنه رحيم ويحب الناس وكثير من الناس الآن في جدال وعراك مع الإسلام والقرآن مما يستوجب أن ينزل لهم الله هذا الإنذار وكأن القرآن كتب لنا نحن الآن سبحان الله لن تنقضي عجائب القرآن لأنه كتاب حب من الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴿١٧﴾ ﴾

حقيقة لا جدال فيها الله الذي أنزل الكتاب وهو القرآن بالميزان والعدل والتسوية في الحقوق والواجبات ليثعمل به فهذا الكتاب فيه قوانين وتشريع لكل زمان ولكل مكان وهو كتاب آخر الزمان ، وقوله سبحانه (وما يدريك لعل الساعة قريب) إخبار من الله بأن الساعة على وشك الحدوث ولن ينفعنا الآن إلا هذا الكتاب المحكم الحق العدل الذي أنزله الله في آخر أيام الدنيا ليرحمنا في أشد الأيام سواد في الدنيا فهذه الأيام الباقية من الدنيا ملأت بكل المفاسد والظلم والضلال ولولا رحمة الله وحبه للناس ما أنزل لهم قرآنه ولا علمهم كل شيء فيه ولا جعل لهم فيه أحكامه العادلة ولا عرفهم نهاية الكون وقيام الساعة . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ﴾

يوضح الحق سبحانه وتعالى ما نحن فيه الآن فالناس في الأرض قسموا فريقين فريق يكذب بالساعة ويسخر ويقول عجل بإتيان الساعة سخرية وسفه منهم يقول المؤمنين لهم أن الساعة أوشكت وفريق مؤمن وموقن بالساعة ويخشى الله وهم خائفون من أهوالها مع اعتناقهم بالاستعداد لها إلا أنهم من علمهم بما فيها يدعون الله ويخافون منها وذلك من يقينهم بالله وبان الساعة آتية لا محالة .

وهنا يحذر الله من رحمته وحجبه للناس هؤلاء السفهاء المنكرون الساخرون من الساعة أنهم في ضلال شدي ويحذرهم من الضلال لعلهم يهتدون أليس كشف الله لما في نفوسهم بهذه الآية كفيل أن يهديهم فالحق سبحانه يتكلم عما هم فيه الآن وهذا الكتاب نزل منذ ١٤٣٨ سنة أليس هذا دليل على حب الله للناس ودليل أيضًا على حمق الكفار من الناس ، الله يرحم ويرسل للناس كتابه وهم من

غفلتهم يجادلون سبحان الله في رحمته وطول باله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾

الحق سبحانه مربي يربي بحق يعلمنا ويحذرنا يرهب ويرغب فهو الذي خلقنا وهو أعلم بنا منا بأنفسنا وهو في هذه الآية يهدأ من روع الناس ويطمئن قلوبهم برحمة وحنان ويقول بحنان بالغ على خلقه أنه لطيف لطيف يعني رفيق رحيم ودود وحنان رءوف يحب بل هو الحب ذاته لمن كل هذا لعباده لم يحدد أي عباد فقد أجملها رحمة بالكل ، ويقول موضحًا قضية الرزق أنه يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ، مع إنه لطيف إلا أنه قوي عزيز ترغيب وترهيب في وقت واحد ، وقوي عزيز في منح الرزق ، والرزق بيده هو وحده لا يحتاج لمساعدة أحد في علمية الرزق فهو قوي وعزيز سبحان الله ، قمة الاطمئنان لمن يتوكل على الله بحق في رزقه فهو الرزاق ذو القوة وهو العزيز يعني الغالي الذي لا يغلب بل هو الغالب في كل حال سبحانه وتعالى في رحمته يحب خلقه ويربيهم ويرزقهم هو كل شيء لنا لماذا يفر الناس منه وإلى أين ليس لكم إلا الله وحده هو الحبيب والطبيب والرزاق وهو بكم لطيف . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾

يعلمنا الله سبحانه وتعالى أن هناك حرثان حرث في الدنيا وحرث في الآخرة ، وحرق الآخرة يزرع في الدنيا لنحصده عند الله وهو كل عمل صالح يقصد به وجه الله فقط حتى ولو صدقه بشف تمرة ، الحق هنا يضع لنا مثال لكل حرق وكل حرث راجع للإرادة الحرة فمن (من كان يريد حرث الآخرة) (ومن كان يردي حرث الدنيا) إذن الأمر راجع للإرادة في قلوب الناس ونفوسهم ويقول في كل العبادات (فمن كان) بصيغة الماضي لأن الدنيا لابد ستكون في يوم ماضي سبحان

الله وهنتا يعلمنا الحق كيف نصرف إرادتنا الحرة بان تريد حرث الآخرة لنحصل على كلا الحرثين ، فمن فمن أراد حرث الآخرة (نز له في حرثه) في الدنيا والآخرة أما من أردا حرث الدنيا فقط قال (تؤتيه منها) وهذا مهما كان كثير فهو قليل بجانب حرث الآخرة الذي من أراده أخذ الدنيا والآخرة .

الحق هنا ينبهنا إلى أهمية الحرث في الدنيا لننال الآخرة لأن الذي سيبقى هي الآخرة أما الدنيا فلا بقاء لها وهي إلى زوال هي وحرثها مهما زاد وكثر هل رأيتم ميت أخذ معه ماله وزرعه وأرضه وبيوته إلى القبر ، لم يأخذ إلا ما علمه لله وكتبه له الله عنده وبنى له به جنة في الآخرة ولولا رحمة الله وحبه للناس ما عرفهم بكل هذا ولا حذرهم من غرور الدنيا وما حذرهم من الإرادة الحرة التي قد تصل صاحبها فيكون له في الدنيا نعم وحرث وكسب وماله في الآخرة شيء الله يحب عبداه ويريد أن يكسبهم الدنيا والآخرة ولذلك علمنا بكل هذا رحمة محبة منه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢١﴾ ﴾

حتى من أشرك بالله وعبد غير الله فهذه الأشياء لم تشرع لهم ولم تضع لهم قوانين ونواهي وأوامر ووعود مثل ما أنزل الله للناس في دينه وكتبه وعلى لسان رسله والحق يتعجب ممن أشرك بالله هل لهم شركاء شرعوا لهم من الدنيا لم يأذن به الله كيف كل هذا الغباء وكم الحمق في هؤلاء المشركين ومع ذلك العجيب انه سبحانه وتعالى مع كل هذا حريص عليهم رحيم بهم يناقش ويقنع ويفهم ويمهل ويقول ولولا أنه قد فصل بأن العذاب سيكون في الآخرة وعذاب الآخرة للظالمين الذين أشركوا بالله سيكون عذاب أليم يهددهم ويتوعدهم لعلهم يرجعون ويمهل ومازال يمهل حتى الآن وسبحانه في علاه هو رحمة ما بعدها رحمة لولا أنه وضع

ميعاد ويعجل بالعذاب وكأنه يرضي نفسه حتى لا يعجل بعذابهم كل هذا حب من الله ورحمة لخلقه وحتى الكفار . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ﴾

يرهب ويرغب في نفس الآية ويرسم سورة النار وما فيها من عذاب والجنة وما فيها من نعيم يحذر الله الظالمين من هذا المشهد الذي لابد آتي لا محالة ولذلك يقول بصيغة المضارع (تري) الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب الذنوب والكفر والشرك بالله مشفقين على أنفسهم مما كسبوا يعني النار هذا هو كسبهم الذي كسبوه العذاب الذي سيقع بهم وهنا يرهب الله كل ظالم حتى يعود عن ظلمة ويتوب إلى الله قبل أن يصل لهذه النار وهو العذاب يريد الله أن يحذرهم وينبههم من غفلتهم وهذه رحمة ومحبه لخلقه أن يكرر سبحانه في كل كتابة مشاهد العذاب المنتظر الذي لابد ويقع بهم لا محالة وفي المقابل يثبت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على ما هم فيه ويعدهم ويمنيهم بالأماني الرائعة التي تنتظرهم بصبرهم على الدنيا وما فيها وعملهم الصالح وإيمانهم الذي قصدوا به وجه الله فهم أيضا عند الله في نعيم وروضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم وهذا والله من الله فضل كبير حقا فمهما فعل الإنسان فجزاء الله أعظم من فعله بكثير كما أن عذابه شديد فإن فضله وعطائه لا حد لهم والحق حين يحذر ويمني ويطمئن كل هذا من حبه للناس ولكن الناس الآن في غفلة كل واحد منكب على الدنيا كأنها دار قرار ولولا حب الله ورحمته ما حذر أحد إلا أنه يريدنا في خيري الدنيا والآخرة «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

هذه هي إشارة الله لعباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات الله يأمر نبيه بأن يقول للناس لا أسألكم عليه أجر إلا الرحمة والمودة بسبب القرابة التي بيننا وأيضا معني القول هنا لمن يبلغ الناس بالبشارة الإلهية في القرآن أن يذكر الناس أنهم كلهم أولاد آدم ويدعوهم إلى المودة والرحمة والتراحم بينهم لأنهم في النهاية كلهم أقارب فالحق يريد أن يعمم العدل والسلام والمحبة في الأرض بين الناس فهو سبحانه يحبهم جميعا ويريد أن يراهم في أ؛سن حال وأحسن صوره هو يحبها فكما أن الله خلقنا جميعا فهو يحبنا جميعا ويريدنا أن نحب بعضنا ويرحم بعضنا بعض ويعد من يعمل الحسنات ولو حتى حسنه واحده فإن الله يزيد له فيها حسناَ ويضاعف الله الحسنات للناس رحمة ومحبه وأيضا لأنه غفور يغفر الذنوب ويتوب على من تاب ويغفر له وشكور لمن آمن وعمل الصالحات وشكر الله عمل يعني يكافئ مكافئات لا حد لها وهنا يشجع الله العاصي على التوبة والصالح على استمرار الصلاح كل هذا محبة من الله للناس ورحمة سبحانه وتعالي ، وهنا تصريح مباشر من الله بأنه يحب الناس جميعا ولا يريد منهم إلا التقرب إليه بالمودة والحب فهو خلقهم ولا يرد منهم شيئاَ ورزقهم وما يريد منهم شيئاَ إلا المحبة والتقرب من الله هل رأيتهم كم يحبنا الله ولا يريد منا إلا هذا أن نحبه ونتقرب منه سبحانه ، كأنه يقول يا عبادي اقتربوا من وتعرفوا بي ستحبونني «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾

يذكر الحق طبع الإنسان المؤمن (وكان الإنسان أكتر شيء) (جدلاَ) هكذا دائما يجادل والحق يعرف طبعه ويذكر له ما يقول في حال جداله في القرآن الذي هو كلام الله ويقول الناس من أول الخلق إلى أن جاء الإسلام لكل نبي جاء بكتاب ورسالة من الله أنه يفتري على الله الكذب والحق سبحانه يجادلهم هنا ويقول ما

معناه أليس الله بقادر على أن يختم على قلبك أنت يا من تعترض على كتاب الله ويمحو من قلبك الباطل ويحق الحق لكلماته لأنه عليم بذات الصدور وما تخفي نفوس الناس ، الله يريد يأتيه الناس بحب وطاعة وقناعة بأنه إله واحد يستحق الحب والعبادة .

الله يحب الحب ويحب أن يحب هو لو أراد إخضاع القلوب والعقول والأبدان لفعل ذلك بالكاف والنون وقوله للشيء كن فيكون ، ولكنه خلق الإنسان هذا المخلوق الرائع الذي صوره بيده ونفخ فيه من روحه ووضع فيه من صفات الله ما جعل الله يحبه ووضع له القدرة على تمييز الأشياء ليميز الخبيث من الطيب ليصل بكل هذه المعطيات إلى معرفة الله معرفة حق وساعتها سيفتح قلبه ويعشق الله عشق غير عادي لأن الله يستحق الحب والعبادة هي قمة الحب ألسنا نبالغ لأحد ونقول : أنا أحبك فقط بل أنا أعبدك إذن العبادة هي قمة الحب والحق سبحانه قالها صريحة في الآية السابقة .

لا يريد إلا المودة والتقرب إلى الله بالحب والود هذا ما يريده الله من الخلق جميعًا وهذا قليل على عظمة الله وحنانه ورحمته فحين تتذكر فضله في خلقك ورزقك وحياتك وأنه سيدخلك الجنة وكل نعمة عليك ، هل هناك أحد فعل هذا لك غيره إذن لماذا لا تحبه وتعشقه فهو يحبك ولولا انه يحبك ما خلقك كغير من الناس في غفلة ولا يذكرون أن الله يراهم وهم لا يفكرون إلا في الدنيا فقط والحق هنا يحذرهم بأنه يعلم ما في صدورهم ولم ينطقوا به لعلهم يهتدون ويعودون إلى رشدهم ويؤمنوا ويحبوا الله لعلهم يرحمون ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

يقول الله في حب شديد يتضح من قوله (عن) ، فهو سبحانه يقول (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) لم يقل (من عباده) وهذا معناه انه هو الذي يتوب عليهم

ويعالج نفوسهم المريضة وهو يدافع عنهم بينه وبين نفسه سبحانه فإن صفات الجلال تريد إهلاك العبد العاصي وتحلم به وتمهله حتى يتوب ويأتي الله برحمته فيجعل هذا العبد يتوب ثم يقبل توبته ، هل رأيتم كم الحب الإلهي للناس حتى أنه يتوبهم ويقبل توبتهم مع إنهم لم يفعلوا شيء بل الله هو الفاعل لكل شيء ولذلك يقول (ويعفوا عن السيئات) يسامح ويمحو سيئات الناي ليرحمهم وهو يعلم ما يفعلون ومع ذلك يحبهم سبحانه وتعالى في رحمته وحبه لخلقه ،«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾﴾

يبين الله سبحانه وتعالى أن الذي يستجيب لدعوة الله وتوبته عليهم هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهؤلاء يزيدهم الله من فضله في الدنيا والآخرة ، يعدهم الله بذلك وهو متم وعده ، ويتوعد من كفر ولم يستجيب لله في ندائه سبحانه حين ينادي على قلوب الخلق سبحانه كما أخبر النبي ﷺ انه سبحانه وتعالى له في كل ليلة ساعة ينزل فيها إلى الدنيا ويسأل هل من مستغفر هل من مسترحم هل من تائب هل من هل من كل شيء فيستجيب له سبحانه الذين آمنوا وفي كل لحظة الله ينادي فيها على عباده وخاصة المذنبين ويحذرهم من عذاب شديد منتظرهم لو ماتوا وهم كافرون كل هذا من حب الله للناس ورحمته سبحانه وتعالى بهم ،«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾

حين قسم الله الأرزاق قسمها بحكمة بالغة لأنه يعلم تقوى عباده وكيف أنه لو بسط لهم الرزق لبغوا في الأرض ، ولكنه ينزل بقدر لحكمه حتى يحد من سلوك الناس الظالمين فهو سبحانه بعباده خبير بصير ، أليست تلك رحمه أنه يحد من

طغيانهم بأنه يقدر عليهم الرزق وهذا واقع فأغلب أغنياء الأرض فجرة وكفره الواحد منهم يملك من الأموال ما لا يحصى من التريليونات من الأموال ومع ذلك لا يشبع ويتاجر في كل شيء وكل ما يضر الناس المهم يحصل على أموال زيادة وتقام الحروب ليبيع السلاح والأدوية للبلاد المتحاربة ويتاجروا بكل شيء مخدرات ، دعارة ، سلاح أدوية ضارة كل شيء .

الأرض الآن ملأت بالفساد الذي لم يعد ينفع معه إصلاح فوجب لها الإبادة وقيام الساعة الآن لأن الطغاة يملكون الآن خزائن الأرض .

والحق سبحانه وإن صبر وحلم بهم إلا أنه سيأتي الوقت الذي يقيم فيه الساعة والحق هنا يواسي بعض الناس الذين قدر الله عليهم الرزق بأنه اعلم بهم ويخاف أن يضلوا ويخسروا الآخرة فكل ما يفعله الله للناس خير لهم وإن لم يعلموا الحكمة من الأشياء وهنا دعوة من الله لنا بالرضا بما قسمه لنا لأن فيه خيرنا هو أعلم بنا سبحانه وتعالى ، ولولا حبه لنا ما حرص علينا كل هذا الحرص وهنا هو يرضي سبحانه الفقير ويحذر الغني الذي طغى في الأرض لعله يهتدي ، أليس هذا حب من الله للناس ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ ﴾

ويذكرنا الحق سبحانه بأنه هو الذي ينزل الغيث بعد أنى ييأس الناس والغيث هنا ليس معناه الماء والمطر فقط بل الغيث يعني الرحمة والإغاثة من كل مكروه من المرض والفقر والتعب وكل ما يكرهه الناس فغيث الله ليس مطرًا فقط بل هو كل شيء فيه نفع البشر ، سبحانه وتعالى يذكر الناس بأنه هو مغيثهم من كل شيء سبحانه وتعالى فهو دليلهم الذي يتولى شئونهم جميعًا وهو الولي الحميد يعني أعظم وأحمد وأجمل وأحن وأورع من يتولى شأنك يا إنسان فتوكل عليه هو يدعوك لذلك أن توليه كل شئونك مع أنه هو يتولاك دون إذن فإنه سبحانه يعرفك بانه وليك

ويرحمك بدون طلب منك لأنه الولي الحميد أليس هذا حبًا من الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾

من آيات الله ومعجزاته التي لم يدعيها أحد من خلق الله جميعًا أنه سبحانه هو خالق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ، هذه خصوصية لم يخرج أحد من الأصنام أو ممن عبدوا من دون الله وقال أنه فعل هذا حتى في عون من لم يدعي ذلك ولم يجرأ أحد على ادعاء هذا لأنه لا يقدر على هذا إلا الله وحده ولو كان ادعى أحد ذلك لكان خرج من يقول إن كنت أنت خلقت هذا فأطوية وأرجعه كما كان قبل الخلق وساعتها سيكشف أمره ولذلك لم يدعيها أحد من الكفار ، سبحان الله هو الخالق وهو على كل شيء قدير ، يعرفنا الله به وبقوته لماذا ؟

لنعرف قدرة الله ونعود إليه مؤمنين تائبين عابدين عاشقين له فهو المستحق الوحيد للحب لأنه هو الذي يحبنا بحق لا حب مثل حب الله لنا ورحمته سبحانه وتعالى وحرصه علينا وعلى هداية الناس جميعًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

هنا يعرفنا الله سبحانه وتعالى أمر مهم في حياتنا ويحذرنا من أنفسنا حتى لا تأتينا أي مصيبة تحزننا فهو يؤكد أن سلوك الناس الخاطئ هو الذي يؤدي بهم إلى المصائب ولذلك إذا الإنسان استقام وآمن ولم يفعل شيء يغضب الله عز وجل فلن يصاب بالمصائب والحق سبحانه ليس بظلام للعبيد ولا يظلم ربك أحدًا ، هكذا هو الله العدل المطلق فإذا أصابتك أي مصيبة فقف مع ربك واستغفره واسأله اللطف والعفو سبحانه هو يعفو عن كثير من ذنوب الناس ولا يعجل

بالعقوبة بل حلمه شديد بخله سبحانه وتعالى يمهل العبد ليتوب لأنه يرحمه ولولا رحمته لأهلك الناس من كثرة ذنوبهم وهو هنا يحذرنا الناس من الذنوب وأن الذنوب تجلب المصائب وقد تكون المصيبة لينبه الله العبد لما هو فيه ليعود إلى الله وبذلك يرحمه الله ويعفوا عنه والله سبحانه وتعالى يريد أن يرحم الناس جميعًا فهو يحبهم ولولا حبه لهم ما حذرهم وما عفا عنهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ ﴾

يوضح الحق لنا أن ليس لنا مهرب من الله ولن يفلتنا ولن تحمينا الأرض من أن نعود إلى الله ونحاسب بين يديه إلى أين المفر ، فهو سبحانه محيط بنا من كل جانب لا يمنعنا شيء عنه وهو هنا يحذر الناس من المعاصي والكفر ويخبرهم بأنهم ليس لهم من دون الله ولي ولا نصير ، نحن ليس لنا إلا الله هو الولي الحميد الذي يتولى شؤوننا وهو الولي والنصير لنا في كل أحوالنا ، ولو فهم الناس أن الله هو يدعوهم ليرحمهم ويوضح للناس أن ليس لكم إلا الله رحمة ومحبة منه سبحانه وتعالى كأنه تعالى يقول تعالوا إليّ أنا وليكم وأنا نصيركم هل رأيت رحمة وحب وحنا مثل هذا لا أحد يحبنا مثل الله فالله وحده هو الحبيب القادر الناصر الولي سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ ﴾

من رحمته ما زال يظهر لنا آياته الكونية مثل سير السفن الكبيرة التي مثل الجبال ومثل القصور الضخمة وترى الآن البواخر مدن تسير في مياه البحر سبحان الله في عظمته كأن الباخرة مثل مدينة تتحرك وتسير في الماء من الذي خلق هذا أو علمنا هذا وجعل لنا هذا أليس هو الله ، كل هذه القدرة وهذه العظمة ألا تجعلنا نتوكل عليه في كل شيء وتدعوه في كل شيء ، وهنا يوضح الحق قدراته لغير المؤمن لعله يفكر ويقتنع لعله يؤمن ويعود إلى الله لأن الله هو أصل وجودنا وعلى رأي المثل

(من فات قديمة تاه) فهو سبحانه يحاول مع الناس أنـه يـردهم لأصـل وجـودهم وقوتهم وسندهم في كل حياة يمرون بها لعلهم يهتـدون وكـل هـذا مـن حبـه لهـم والناس الآن في غفلة عن ذلك أكثرهم لا يفكرون سبحان الله هو حريص حتى على من لم يحرص عـلى حتـى التفكيـر مـن أيـن وإلى أيـن سـتذهب . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ ﴾

الحق سبحانه وتعالى هو المتحكم والمتصرف في الكون كله وهو هنـا يعـرض لنا أنه إن شاء لأسكن الريح ولم يجعلهـا تتحـرك ولا تحـرك شـيء وتـرك السـفن الضخمة هذه راكدة ثابتة لا تتحرك على ظهر الماء مما يعطل حركة الرزق والعمل والتجارة ولن يفهم معنى هذا إلا كل عامل صابر شاكر لله يعـرف معنـى كـلام الله وقوته وقدرته ويعاني من تعب كسب الرزق وهم في البحـر أشـد أنـواع التعـب في السفر في البحر يصبروا بالشهور حتى يرسوا في البلاد بحثًا عن الـرزق والآن نجـد كثير من الناس فيها.... من بلاد المسلمين في البحار وكثير مـنهم يغرقـزن وذلـك من سوء الحياة وظلم الناس وضياع الشرع والدين في الأرض أصبح الإسـلام أثـر ... لم يعد منه إلا مظاهر فقط لكن الظلم والطغيان والفحـش وكـل مظـاهر الكفـر تتجلى في بلاد المفروض إنها أسلامية والحق سبحانه وتعالى حين يعرض لنا قدراته تلك يردي أن نفيق إلى شرع الله الذي أنزله لنا فنسعى إلى الأخذ به لأنه قانون يحـي الناس والأرض والتجارة والعدل ويردي أن نفكر ونطير ونحاول أن نقيم شرع الله فشرع الله مثله مثل الريح التي تسير السفن إن عطل عطلت عجلة الحيـاة ويوضـح الله لنا لماذا لم يهلك الناس حتى الآن لأن لا زال فيه ناس صابرة شاكرة وهـو بهـم حليم ودعوته مفتوحة للتوبة في كل وقت كل هذا رحمة من الله وحب للناس في كل وقت كل هذا رحمة من الله وحب للناس لعلهم يعرفون كـم حـب الله لهـم فيتوبـوا

إليه ويعبدوه حق عبادته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾

من يعمل في البحر يعلم كم قدرة الله جيدًا حيث أنه يسير برحمة من الله وفضل في كل لحظة فإذ الله يسير السفن ولو شاء لأهلكها هي ومن عليها وأغرقها في البحر وذلك لو عجل الله لهم العقاب بما كسبوا من الذنوب والسيئات ، ولكنه سبحانه وتعالى يعفو عن كثير ، وهنا يتضح كم حب الله للناس وتجاوزه عنهم على الرغم من كثرة ذنوبهم ، وذلك يتضح من قوله (ويعفو عن كثير) إذن رحمة الله لا حد لها وهو هنا يحذر الناس في البحر أنه بهم محيط في كل زمان ومكان حتى في البحر فلعلهم يستحيوا من الله ويتوبوا ولكن أكثر الناس الآن لا يستحون من الله ولا من شيء كثرت الذنوب في البر والبحر ولولا رحمة الله بالناس لعجل العذاب ولولا حبه لهم ما أمهلهم سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ ﴾

ما زال الحق يحذر الذين جادلوا في آيات الله ولم يلتفتوا إلى قوته في البر والبحر وعظمة خلقه لكونه وكيف يسخر لهم الماء والهواء سبحانه وبكل أسف أكثر الناس لا يلتفتون لقوة الله وآياته في كونه فقد ألقوا نعم الله وكأنها لا شيء مع أنها عظيمة جلية واضحة وحين يهلك الله المجادلين الرافضين لدين الله لحظتها سيعلمون أن لا مفر ولا مهرب من عذاب الله لهم ، وهو هنا سبحانه وتعالى من حبه للناس يحذرهم من هذه اللحظة التي لابد ستأتي إذ لم يتوبوا إلى الله ويؤمنوا كل هذا تحذير وتنبيه للغافلين من الناس رحمة من الله سبحانه وتعالى ومحبة لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

وهنا الحق ما زال يبين للانا أن مهما وصلت في الدنيا لقمة متاعها لا يساوي شيء بجانب ما عند الله في الحياة الآخرة من نع٧يم مقيم لا يزول ولا يقارب بالدنيا فإن كل ما في الدنيا لا يساوي شيء بجانب الآخرة وما عند الله وما أعده الله لعباده الطائعين الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يرغب الله الناس في الإيمان والتوبة والتوكل على الله ، هل رأيت رحمة مثل هذه يقول لكم الله اعتمدوا عليّ آمنوا بي أفعل لكم الخير هو يفعل الخير للكل المؤمن والكافر ولكن هذا في الدنيا وهو يحذر الكفر لأن الدنيا ستنتهي مهام طالت ومهما حصل منها على مكاسب فلابد ستنتهي يومًا ما ولكن الآخرة باقية دائمة ولذلك من رحمته وحبه للناس يدعوهم لما هو خير لهم ويدعوهم للإيمان والتوكل على الله لينجيهم ويسعدهم كل هذا حب من الله للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

الله رب يعني يربي عبادة وهنا يوضح سبحانه صفات من الذين سيفوزون بالآخرة وما عند الله الذي هو خير وأبقى من هم سبق وأن قال في الآية السابقة الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ومن ؟ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وهي الذنوب التي تستوجب الحد والقصاص وأيضًا صفتهم الحلم والعفو عن الناس (وإذا ما غضبوا هو يغفرون) يدعونا الله لنتخلق بخلقه الرائع الكامل سبحانه يعرف هذا وهو يدعوهم إلى التوبة وتجنب الكبائر والفواحش وأيضًا يدعونا إلى الحلم والعفو عن الناس ليعفوا الله عنا كل هذه الصفات توضح أن الله الله يحب عباده ويحب أن يكونوا على خ٠لق حسن فهو الجمال والكمال كله ويريدنا أن نكون ولو على أقل درجة من صفات الجمال والكمال التي يحبها هو سبحانه وتعالى ، وذلك لنليق بوجودنا في معية الله وفي جنات الله في الآخرة هذا كله حب من الله للناس ولكن الناس الآن في أسفل الحضيض من سوء الخلق

وغضبهم يصل بهم لقمة الفواحش وبكل أسق تجد كثير من الناس على درجة من سوء الخلق تستوجب عذاب جهنم الآن ، ومع ذلك ما زال الله يمهلهم ويرحمهم ويحلم عليهم ويدعوهم إلى التوبة إليه سبحانه في رحمته وحبه للخلق يريد الأرض مجتمع يقوم على حسن الخلق والتسامح ليعم السلام والعدل في الأرض محبة للخلق من الله عز وجل . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

ما زال الحق يعدد صفات أهل الآخرة من البشر من هم وما صفاتهم منهم الذين استجابوا لربهم ونفذوا كل ما أمر الله به وطبقوا شرع الله في حياتهم الدنيا وداوموا على الصلاة وهي صلتهم بالله وعلموا أنهم حين يصلوا يكلموا الله وحين يقرءون القرآن يكلمهم الله ، الذين استجابوا لربهم إشارة من الله إنه يكلمنا طوال الوقت ومن يتقي نفسه من الذنوب ومن حب الشهوات يستطيع أن يسمع كلام الله له في نفسه طوال الوقت حتى وهو صاحي أو نائم أو في كل حال ، وأيضًا أمرهم شورى بينهم يعني لا يستبدون بآرائهم بل عندهم سماحة وسعة صدر للرأي والرأي الآخر يسع صدورهم كل الآخرون وهذا ينطبق في الحياة العامة وفي الحياة الأسرية في كل شيء الشورى واجبة ما لم يكن فيها نص قرآني أو حديث شريف ومما رزقهم الله ينفقون .

يعني ينفقون من المال الحلال على أنفسهم وأولادهم ويتصدقون أيضًا على المحتاج منهج إلهي كامل لو طبق الناس هذه المنهج لأصبحت الأرض جنة ونعيم لا ظلم ولا كفر ولا عذاب في الدنيا ولا في الآخرة كل هذا التعاليم من الناس ولا يمل من تعليمهم وتربيتهم رحمة بهم ومحبة لهم وهل نهتم إلا بمن نحب كذلك الله يحبنا جميعًا ولذلك يعلمنا ويرشدنا ويهدينا إليه ما أشد حب الله للناس ، يردي أن يحب الناس بعضهم بعض ويعطف الغني على الفقير ليعم العدل

والسلام لأن الله هو السلام ويحب السلام . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

وأيضًا ممن هم أهل الآخرة من المؤمنين الذين إذا اعتدى عليهم ينتقمون لأنفسهم لا يظلمون من اعتدى عليهم أو ظلمهم بمعنى أنهم لا يسكتون على الظلم لأن السكون عن الظلم يطغى الظالم ولا يردعه فيتمادى في ظلمه والله لا يحب الظلم لأنه سبحانه هو العدل ويحب العدل ولذلك يحفز الناس على عدم السكون على الظلم وأغلب الناس الآن لا يثورون على الظلم وهذا واضح في حالة المجتمع المصري الآن وضوح الشمس الظلم على الناس من السلطة الظالمة لا حد له ومع ذلك الناس في خنوع وخوف من ذوي السلطة والمال والسلاح والحق هنا يحفز الناس على الثورة على الظلم حتى يسود العدل ذلك رحمة الله بالناس ومحبته لهم ولكن أكثر الناس في غفلة معرضون. «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

يضع الله قانون الشرع بأن الرد على المسيء إليك بمثل ما أساء إليك لا تزيد في الإساءة عما أساء إليك فسيئة بسيئة فمن عفا وأصلح فأجره على الله لن الله لا يحب الظالمين وهنا يلفتنا الله إلى أن مهما تحريت الدقة فلن تستطيع أن ترد الإساءة بمثلها بالعدل فخذ بالحيطة واعفو عمن أساء إليك وفي هذا العفو يصلح بين الناس ويصلح المجتمع فيكون العافي هذا مثال للناس فيقتضوا به فيكون المجتمع مجتمع سلام وتراحم ومحبة وقول الحق إنه لا يحب الظالمين ن فهو يدعو الناس إلى العفو والصلح بينهم حتى يسود الود والرحمة وهو يحب هؤلاء العافين المصلحين ويحب العدل والرحمة وكل الصفات الحسنة فمن تحلى بتلك الصفات أحبه الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾

يعطي الله حق الانتصار للمظلوم ممن ظلمه فهذا شرع الله بمعنى أن من ظُلم وانتصر وانتقم لنفسه ممن ظلم فهؤلاء ليس عليهم من الله مؤاخذه أو حساب لأن الله عدل يحب العدل سبحانه ولا يحب الظلم ولا الظالمين فهو يعلم بنفوس الناس ويعلم أن المظلوم يشعر بالمرارة ولذلك من رحمته أباح للمظلوم أن ينتقم ممن ظلمه وبهذا هو يرحم الظالم أيضًا فبدل أن يعاقب بنار الآخرة يكون القصاص في الدنيا أرحم بهم وهذه هي رحمة الله بالناس جميعًا ورحمته وسعت كل حبه للناس لا حد له سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٢﴾ ﴾

يحذر الله الناس من الظلم فالحق سبحانه وتعالى هو العدل المطلق ولا يحب الظلم وإنه حرم الظلم على نفسه وجعله محرمًا بين الناس ، وهنا يحذر الناس من أن يظلموا بعضهم بعضًا ويقول أن السؤال والمسائلة بين أيادي الله ستكون لمن يظلمون الناس ويبغون في الأرض بالظلم وغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ، لم يحدد الحق من المظلوم حتى لو كان الظالم مسلم والمظلوم كافر فالعدل عند الله لا يفرق بين هذا وهذا تلك حقوق الناس لا يقبل فيها الله الظلم وهو يردي أن يعم السلام في الأرض ولا يكون هناك سلام ما دام فيه ظلم في الأرض لأن السلام أساسه العدل والحق وهنا يعلمنا الله سبحانه كيف نعمر الأرض بالسلام والعدل الحق فهو سبحانه كامل في كل شيء ويحب الكمال في كل شيء ويحب صفات الجمال أن تسود في الكون كله وخاصة في الأرض التي استخلف الإنسان فيها فأفسدها باختياره الحر ، ومن رحمة الله أنه لم يتركه لنفسه بل أرسل له رسله ورسالاته ويعلمه ويهديه ، ولكن أكثر الناس في غفلة معرضون شغلتهم الدنيا حتى عن أنفسهم والله لا يمل من التحذير يرد التعليم بل هو يعلمنا يحب لنا غير

عادي سبحانه وهو يحذرنا من الظلم لأنه لا يريد أن يعذب أحد ويردي أن يرحمنا ويريدنا أن نتراحم بيننا كلا هذا من حبه للخلق سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال رسول الله ﷺ (ألا أخبركم بمن يحرّم على النار أو بمن تحرّم عليه النار ؟ تحرم على كل قريب هين لين) • راوه الترمذي وقال حديث حسن) وهنا يقول الحق (ولمن صبر وغفر) يكلم من صبر على أذى الناس وغفر لهم ويؤكد سبحانه بأن الصبر والمغفرة للناس يحتاج الإنسان الذي يفعل ذلك إلى قوة وإراة وصلابة لأن ذلك الصبر وتلك المغفرة من الأمور التي تحتاج إلى العزم والثبات ليقدر الإنسان أن يكبح غضبه ويحلم ويصبر ويعفو هذا الذي يفعل ذلك حرم الله عليه النار في الآخرة لأنه ابتلعها في الدنيا وصبر عليها في حالة عزمه على الصبر والمغفرة لمن آذاه في الدنيا هذا مثال للإنسان الرائع الذي يحبه الله ويريد أن نكون كلنا مثله الصابر الغافر للناس وهذه من أعظم صفات الله أنه هو الصبور الغفور والحق سبحانه يريدنا نكون ممن صبر وغفر ولو جزء بسيط من صفات الله فهو صبور يعني دائم الصبر كثير الصبر لا يفرغ صبره غفور يعني دائم المغفرة كثير المغفرة لا يفرغ غفرانه أبدًا فمن تحلى بجزء من تلك الصفات وهي تحتاج لشدة وعزم وحزم مع النفس هذا هو حبيب الرحمن الذي يحرم عليه النار وهذا تشجيع من الله عز وجل لكل مؤمن أن يصبر ويغفر لإخوانه في الإنسانية ليعم العالم السلام والرحمة وتمنع الحروب والمنازعات ولكن من الذي يفعل ذلك الآن الكل في شجار ونقار حتى أهل الأسرة الواحدة والله المستعان ولولا حب الله ما علمنا هذا ولا دعانا لهذه كل هذا محبة من الله للناس وحرص على حسن خلقهم لينجيهم من النار . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

(ومن يضلل الله) أي من تركه الله لنفسه فأضلته أو من ترك طريق الوصـول إلى الله وضل في الدنيا عن الله وعن شرع الله ودين الله ومـا يريـده الله منـه فهـذا السـن يتولاه أحد الحق يقول لنا ليس لكم غيري ولي وحبيب هـو الـولي لنـا يتولانـا فـلا تضلوا عن سبيل الله ولا تتركوا الله أبدًا حتى لا تضيعوا ويذكرنا الله بمشهد في يـوم الحساب حين وترى أنت الظالمين حين رأوا العذاب يقولـون هـل هنـاك طريقـة ترجعنا إلى الدنيا لنتوب لنتفادى هذا العذاب يحذرنا الله ويحذر كل ظالم مـن هـذا المشهد الذي لا سبيل للفرار منه ، وهذا التحذير يدل على حب الله للناس ورغبتـه في هدايتهم وتوبتهم قبل هذا اليوم ولولا أنه أعطاهم حرية الإرادة لجعلهـم كلهـم مسلمين له لكن الإنسان ظلم نفسه بالأمانة والحريـة في الإرادة . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

يؤكد الحق سبحانه ويكرر في هذا المشهد الرهيب الذي لابد سيصل إليـه كـل ظالم وذلك لعله يهتدي فيقول مخاطبًا كل من يقرأ القرآن بعد رسـوله ﷺ وتـراهم أي الظالمين يعرضون على النار خاشعين وخاضعين مذلولين والذل يملأ نفوسهم يسارقون النظر من شدة الخوف، يملأهم الرعب من أن ينظـروا إلى النـار مباشـرة وهم يساقون إليها ولحظتها يقول الذين آمنـوا حقًـا تلـك هـي الخاسـرة الكبـرى فالخاسر ليس من خسر الدنيا بل الخاسر من خسر نفسه وأهله يـوم القيامـة وهنـا يشير الحق إلى كل من ضل أن تحذير من هذا المشهد الذي لابد أنـه آتي لا محالـة والذي سيجعل الظالمين في عذاب مقيم يعني دائم لا ينتهي ، ما الذي ستخسـر يـا

ابن آدم إن تبت واهتديت إلى الله حتى لو خسرت كل الدنيا مقابل رضا ربك عنك وأن ينجيك من هذا المشهد الرهيب فهذا فوز عظيم مهما طالت الدنيا فهي زائلة ويقول الحق (لو خسروا أنفسهم وأهليهم) يدل على أن لكل إنسان من الناس خلق الله له في الجنة أهل من خور عين أو أهله وأقاربه من عهد آدم الذين دخلوا الجنة وخسر نفسه بإهلاكها العذاب الدائم في الجحيم الحق سبحانه يريد أن يرحم كل خلقه وينجيهم حتى من أنفسهم التي تضلهم ولكن الناس في غفلة وخاصة هذه الأيام معظم الناس الآن لا يتذكر تلك الساعة ولا هذا اليوم وهذا ضلال بعيد والله يحذر وينبه ويرحم ويكرر رحمته بنا وحبه لنا هو ما يجعله يحاول مهنا دائمًا ولا يحل من التحذير والإنذار «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ﴾

يكمل الحق إنذاره للناس بأنهم ليس لهم من أولياء ينصرونهم من هذا اليوم العصيب إلا الله وحده ويكرر أنه من يضلل الله فلن يجد طريق للنجاة من العذاب وقد وضحت كلمة (يضلل) في الآية (٤٤) التي سبقت والحق يكرر ويعود فيذكر الناس لا يمل من تذكريهم هذا بين أن الناس في قمة الغفلة الآن وبين كم رحمة الله بالناس سبحانه وتعالى وحبه لهم فهو يدعوهم إليه ليطلبوا منه أن يتولاهم سبحانه وتعالى ليرحمهم وينجيهم من هذا العذاب ، هو بحبه لهم الذي يوجههم إلى أن يطلبوا منه أن يتولاهم لأنهم هم الذين اختاروا الإرادة الحرة فيجب لأنهم هم الذين اختاروا الإرادة الحرة فيجب أن يعود عنها ويسألوا الله أن يتولاهم فيمن يتولى لينجيهم من عذاب رهيب ينتظر الظالم منهم كل هذا حب من الله للناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾

يكرر ولا يمل من دعـواهم سـبحانه وتعـالى في رحمتـه وحبـه وترغيبـه للنـاس ودعوته المستمرة ليستغفر لهم ويتولاهم في الدنيا والآخرة فيقـول مرغبًـا وداعيًـا بحنان لخلقه (استجيبوا لربكم مـن قبـل أن يـأتي يـوم لا مـرد لـه مـن الله) وكأنـه يحذرهم من نفسه سبحانه في هذا اليوم ، يقول مـا زالـت الفرصـة قائمـة أسـرعوا استجيبوا لله في كلامه فهو وليكم ويردي أن يرحمكم من قبل أن يأتي يوم لا يرده الله بعدما حكم بإثباته فهو يوم لابد آتى لأن حكم الله سبق به وفي هذا اليوم لن تجـدوا ملجًا تحتمون فيه من هذا العذاب في هذا اليوم ، وما لكم مـن إنكـار لـذنوبكم أو منكر لعذابكم ، الله يحب خلقه ولذلك يحـذر ويحـذر رحمـة ومحبـة منـه لعلهـم يهتدون . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴿٤٨﴾ ﴾

أشعر بالحزن والأسى في هذه الآية من الله على عباده الغـافلين الأغبيـاء الـذين ظلموا أنفسهم وإشفاق أكبر على نبيه الذي يبلغ عنه رسالته وكثير مـن النـاس الآن من هؤلاء المعرضين والحق يقول لنبيه ولكل مبلغ عن الله يحاول أن يدعو الناس إلى الهدى ودين الحق أن لا تحزن إن أعرضوا عن هذا الذكر الذي جاءهم مـن الله فما أرسلناك عليهم حفيظًا يعني مراقبًا مهيمنًا عليهم لتلزمهم بالإيمان ، فما عليك إلا البلاغ لكتاب الله المرسـل لهـم لتنـذرهم وتحـذرهم رحمـة مـن الله أن يرسـل رسالاته ورسله للناس ، والحق هنا يحذر الناس من أنه إذا أذاقهم رحمة منه فرحوا بها ولم يذكروا أن الله هو الذي آتاهم تلك الرحمة وهذه النعمة وأن تصبهم سيئة بمـا قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور ينسي أن الله قد آتاه من قبـل رحمتـه ولم يشـكر الله عليها وهذه السيئة هي رد فعل لعمله السـيئ في الأرض ولـيس مـن الله ، وهنـا الله يحـذر النـاس مـن أعمـالهم التـي تـوردهم إلى المسـاوئ والمهالـك والسـيئات

ويحذرهم من كفران نعم الله عليهم ويعرفهم بسلوكهم في الدنيا وكيف ينكرون معروف الله بهم ورحمته بهم ويوضح كيف أن الإنسان كفور يعني كثير الكفر شديد الكفر ونكران الفضل لله مع كل نعمة ورحمته به الله عز وجل وكل هذا الاهتمام من الله يدل على حب الله للناس ورحمته لهم سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ ﴾

حسم الله قضية الملك فالملك لله وحده والسماوات والأرض هم عالم الملك وخارجهم هناك من السماوات والأراضين مالا يحصيه إلا الله فالسماوات السبع والأرض الذي تحت فيها مجرد ملك صغير بالنسبة للملك وهو الله فالملك أملاك كثيرة وقوله سبحانه يخلق ما يشاء من سماوات وأرضين ومخلوقات في كل أملاكه ويعرف الإنسان أنه ليس له ملك مع الله حتى مع ما ينجيه فهو خالق كل شيء وهو الذي يحدد ما يخلقه لا أحد سواه ونحن نرى الناس كل واحد يردي أن ينجب على هواه ليس لك مع الله إرادة أنت مجرد مخلوق لله وكونك لك حرية الإرادة فحريتك هذه لا تساوي شيء بجانب قدرة الله عليك فهل تقدر أن تمنع المرض أو الموت أو الفقر كل شيء هو أنك في نفسك تريد الشيء الفلاني كونه يحدث أم لا هذا يرجع لأمر الله ولذلك قال أحد العارفين أن الإنسان مسيّر في عين اختياره أنت لك حرية الاعتقاد فقط وتشتهي الأشياء لكن حدوث ليس بيدك بل بيد الله عز وجل فله هو حده ملك كل شيء السماوات والأرض ومن فيهن وما فيهن ، فأين تذهب يا إنسان أفق من غفلتك فأنت ذرة في كونه ولا تساوي شيء ولكنك عند الله غالي يحبك ويحرص عليك ويحميك حتى من نفسك سبحانه وهو هنا يريدنا أن نطمئن لاختياره لنا في كل شيء فهو أعلم بنا منا ويعرفنا أن الملك بيديه يهب لمن يشاء من عباده إناث أو ذكور ، والمعنى هنا إجمالي هو الله

وحده المتحكم في نوع المخلوقات وممكن يعطيك ما تشاء ويتركك لنفسك فيكون هذه المشيئة منك عذاب لك ولذلك يلفتنا الله إلى الرضا باختياره هو أعلم بما ينفعنا لأنه يحبنا ولولا حبه لنا ما خلقنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

أو يزوجهم ذكران وإناث ويجعل من يشاء ويطمئنا سبحانه بقوله (إنه عليم قدير) يعني يعلم ما ينفعنا وقدير على فعل كل شيء لا يعجزه شيء وهنا إشارة من الله لنا لنتوجه إليه بطلبنا مهما كان فهو على كل شيء قدير والدليل أنه هو الملك وهو خالق كل شيء وهو الذي يخلقنا إناثًا أو ذكورًا وتميز الأنواع قدرة وعظمة لا يقدر عليها إلا الله وحده ولولا حب الله لنا مل خلقنا ولا خلق لنا أولاد ذكور وإناث وقد يكون العقيم رحمة من الله بالناس لأنه علم أن ذريتهم تلك ستكون وبال عليهم أو يكونوا كفار فلا يخلقهم رحمة بهم وبآبائهم ، أليس هذا حنان من الله العليم القدير للناس أن يرعى حاضرهم ومستقبلهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

في الآية هذه أكبر منحة من الله للناس وهو أنه يكلم البشر جميعًا والبشر غير الناس فالناس هو كل أولاد آدم أي كل إنسان ، أما البشر فهو الإنسان الذي بينه وبين الله اتصال مباشرة بالروح وهو الإنسان المباشر بفتح الباء من الله ، والبشر في حالة بشر وسرور ورضا في أنفسهم دائمًا لأنهم يسمعون الله في أرواحهم ويسرون بسماع كلامك الله الآتي لهم عن طريق الصراط المستقيم الذي هو اتصال لاسلكي بين العبد وربع وحده الله سبحانه طريقة عمل هذا الخط المباشر بينه وبين عبيده في ثلاث طرق لكلام الله مع البشر .

إما وحيًا : مثل ما أوحى لأم موسى أن أرضعيه أو حيًا يعني القرآن فهو وحي يوحي من الله أو حيًا همس في النفس وكأنك أنت تكلم نفسك ، ويلقى إليك كل حل لكل المشاكل أو يلهمك ما تحتاجه من الأشياء ويجيبك في كل ما يدور في نفسك وهو التخاطر بينك وبين الله مباشرة سبحانه وتعالى أو تسمع صوته يكلمك من وراء حجاب مثل موسى حين كلمه الله من وراء حجاب من النار وقد يكون الحجاب هنا هو جسدك أنت الذي لا يملك من الحواس ما يرى به الله ولكنه يسمع بأذنه صوته سبحانه فهو يسمع من يشاء أن يسمعه والجسد هو حاجز يمنع الروح من الرؤية لمكنها تسمع كلام الله وحين وأيضًا من وراء حجاب أن يسمع القرآن يتلى من أحد من الناس وهو كلام الله جاءك على : صوت هذا القارئ الذي هو يعتبر حجاب لا نرى الله ولكن تسمع كلامه والثالثة أن يرسل رسول فيوحي بإذنه ما يشاء والرسول ليس فقط الأنبياء أو جبريل أو الملائكة أو محمد ﷺ عليهم جميعًا بل الرسول قد يكون ورقة ترى فيها كلام يفهمك ويشير عليك ببشارة أو شخص يسمع صوته وأنت في بيتك أو أحد يقول عبارة وأنت تسير في الطريق ، أو عبارة مكتوبة على سيارة تسير أمامك فيها إشارة من الله لك في فعل شيء أو إشارة بشيء أو حتى حيوان أو حشرة أو هواء أو أي شيء فكل ما في الكون مسخر من الله لطاعة الله قد يجعله الله لك رسول ليفهمك ما يريده لك ، والحق حين يكلمك ويكلم الخلق جميعًا وخاصة البشر لا يسمعه إلا من خلت روحه من أمراض القلوب يعني لا يوجد في قلبه غل أو حقد أو حسد أو كره وأي صفة لا يقبلها الله فيكون قلبه صافيًا يتلقى الإرسال الإلهي بمنتهى الوضوح ، وكيف تعرف أن هذا هو كلام الله لك حين تسمعه أولا وارد الله لا يعارض بمعنى إن سمعت كلامه فلن تسأله هذا السؤال الآن روحك تعرف الله أكثر مما تعرفك أنت فتجدك تنفذ ما يقوله لك الله بون تفكير مثل أم موسى حين ألقت ابنها في اليم ،

مثل النخل كيف يصنع العسل ومثل كل شيء حولك يسير على منج الله وكـلام الله عز وجل إن الله من حبه للإنسان وخاصة البشر منعهم يكلمهم طول الوقت فهو في الجنة كان يكلـم آدم وحـواء كـلام مباشـر فحـين عصـوا الله تحـول جسـدهم إلى حجاب ولذلك يقول الله في القرآن (وناداهما ربهما ألم أنهكما عـن تلـك الشـجرة) (الآية) ناداهما يعني لم يعودا يراه سبحانه وتعـالى لأن الجسـد الـذي دخـل فيـه مـا حرمه الله لا يرى الله أما الروح التائبة العابدة فهي تسمع الله عز وجل يقـول الحـق سبحانه واصفًا نفسه بأنه عليّ حكيم يعني فوق كل عبداه مرتفع في المكان والقـدر والقيمة والقدرة والقـوة والـتحكم في كـل شـيء وحكـيم مـن الـتحكم والحكـم والحكمة والقدرة على كل شيء بحكمه وقوة وعلو وكل شيء بحكمه وقوة وعلو وكل ما يخطر ببالك فإن الله قادر عليه ، وكل مالا تتخيله مع الله ممكن فـلا شـيء مع الله مستحيل ولولا حب الله للناس ما اهتم بهم بهذه القوة وهذا العلو في المكان والمقام يتنزل ليخاطب ضعاف خلقه من البشر سبحانه في حنانه ورحمته وجبـه لنـا جميعًا (ملحوظة) (إلا) في للاستثناء كيفية الكلام فقط ولكنه يكلم كل البشر عـلى السواء يعني يستثني في الكيفية فقط «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ ﴾

وهنا يفصل الحق سبحانه جزء مما أجمله في الآية السابقة حـين قـال أنـه يكلـم البشر جميعًا في كل وقت ولكن بطرق مختلفة تختلـف حسـب حالـه المتلقـى مـن العباد ففيهم من يسمع بوضوح ومنهم من يحب التخاطر ومنهم من يريد الرسـائل المباشرة والإشارات الواضحة وهنا يقول لرسوله ﷺ (وكذلك) مثل مـا سـبق في الآية السابقة أوحينا إليك روحًا من ـمرنا أي أوحى الله رسـوله القـرآن الـذي هـو روح من أمر الله فيه مـن أسـرار الـروح التـي هـي مـن أمـر الله ولا يعلمهـا إلا الله

وأسراره تلك روحًا تحيي قلوب الناس لأنها منة عند الله وفيها سر الله والقرآن ليس كلام يتلى أو يقرأ أو يسمع إنه فيه روح الله التي أحيت كل شيء أتت عليه فهي سر من أسرار الله (ونفخنا فيه من روحنا) إذن هذا القرآن ومعه روح الله ألقى إلى رسوله فكان القرآن يكتب ومحمد فيه روح الله وروح قرآنه يسير بين الناس ليترجم ما في القرآن من أسرار بالسنة النبوية بمعنى أن الله حول محمد بروح الله الموحاة له في أثناء تلقي وحي القرآن من الله إلى طاقة روحانية عالية جعلت من رسول الله ﷺ قرآنًا يمشي على الأرض لأن القرآن كلام الله المنزل المكتوب والذي فيه كل شيء جملة وتفصيلا (ما فرطنا في الكتاب من شيء) لا يستطيع محمد ﷺ أن يتلقى القرآن إلا بمدد روحاني إلهي أكثر من أرواح البشر .

ولذلك يقول له الحق سبحانه وتعالى أنت من قبل الروح التي أمددتك بها ما كنت تدري ما الكتاب يعني القرآن ولا الإيمان يعني الإيمان بالله ومعرفته والشرائع التفصيلية التي لا تعلم إلا بالموحى إليك وهو الله ويقول الحق سبحانه ولكن جعلناه نورًا (أي القرآن) (ومحمد) (والروح التي أوحاها لرسوله) (والإسلام والإيمان) كل هذا نور من الله يهدي به الله من يشاء من عباده ويقول الحق لنبيه وأنت أيضًا تهدي إلى صراط مستقيم يعني إلى طريق قويم هو دين الله (الإسلام) أليس هذا حبًا من الله للناس ليرسل ، نعم إنه حب الله لخلقه سبحانه وتعالى في رحمته . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾

هنا يفصل الحق سبحانه معنى الصراط المستقيم هو صراط الله (هو الوصلة اللاسلكية) المتصلة بين العبد وربه يكلمه الله من خلالها بالطرق الثلاثة التي سبقت ذكرها في ألآية رقم (٥١) من هذه السورة هذا هو طريق التواصل

والوصول إلى الله الذي يعرفنا الله به رحمة منه بنا ليهدينا في ملكه الذي ليس لنا فيه شيء وهو كله لله فالله ما في السماوات وما في الأرض سبحانه كل شيء له وبيده هو وهو من حبه يهدينا إلى التواصل معه وكيفية الاتصال به والوصول والوصال إليه سبحانه أليس هذا حبًا منه أن يدلنا على طريقة الوصل بيننا وبين ملك الكون كله والأكوان الأخرى التي لا نعلمها أنه قمة الحب وهذا واضح من حبه لنا يهدينا إليه . «**الحمد لله رب العالمين**» .



سورة الزخرف - سورة (٤٣) - عدد آياتها (٨٩)

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾

حم ما زال المعنى واضح (حم) تنطق حميم كما قلنا معناها في أول سورة (الشورى) وهنا خطاب مباشر من الله لرسوله ﷺ ولكل مسلم يقرأ القرآن بأنك لدى الله حبيب حميم أو محب لله حميم والمعنى شامل لكل معاني الحب بين الله وعباده ولولا أنك يا إنسان حبيب حميم لله ما أنزل لك كتابه المبين ، وهنا الحق سبحانه يوجه عباده الذين يحبهم إلى هذا الكتاب وهو القرآن الذي اقسم الله به لعظم شانه ولأنه مبين لكل شيء والناس الآن تركوا الكتاب المبلين المرشد لهم في كل شيء واتجهوا إلى العقل البشري ونسوا أن الذي خلقهم وعمل لهم كتاب فيه حل لكل ما يعترضهم في الدنيا والآخرة وهو القرآن ولولا حب الله للناس ما أنزل لهم هذا الكتاب . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾

جعل الله هذا الكتاب المبين قرآن يقرأ بلغة العرب والعربية هي أعظم لغة في العالم ففيها من المعاني ما يصف أدق الأشياء وأدق المعاني وهي لغة الله يوم القيامة كما أخبرنا رسول الله ﷺ حين قال :

(تعلموا العربية فإنها لغة الله يوم القيامة) وقوله سبحانه لعلك تعقلـون ، يعنـي هو أنزل لكم بلاغتها لغتكم التي تعرفونها وتعرفون بلاغتها وهو القرآن هو البلاغة ذاتها لتعقلوا ما فيه وتفهموه وتعرفوا حقائق كل شيء من خلاله وهو كتاب معجزة في حد ذاته فهو يهدي إلى الرشد والهدى والعقل وكل صلاح كـل هـذا دليـل عـلى حب الله للناس وإلا ما اهتم بهم وأنزل لهم كتابه القرآن المعجز . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾

يصف الحق سبحانه القرآن بأنه كتاب عالي المقام والقيمة فوق كل ما سبق مـن الكتب فهو الذي يسيطر على كل كتب الله فمنها من ينسخه ومنهـا مـن يقـره وهـو حكيم بمعنى أن كل حرف فيه وضع بدقه بالغة لكي ينفع كل زمان وكل مكان قال النبي ﷺ ما معناه أن كل زمان يأتي الزمان اللى بعده بأسوأ مـن هـذا الزمـان يعنـي كلما قربنا من الساعة كلما زاد الناس سوءًا وكفرًا وظلمًا والعياذ بالله فالنـاس الآن في أسوء عصور الظلم وأقصى درجات الكفر والعياذ بالله حتى من كـان يقـول أنـه مسلم فأغلب الناس في ضلال مبين ولذلك من رحمته الله وحبه وإشفاقه على الناس في آخر الزمان الآن أنزل لهم أعظم كتبه وهـو القـرآن ليكـون معـين لهـم في هـذه العصور ويكون حجة عليهم إن لم يتبعوا ما فيه ففيه كل شيء سـبحان الله لم تـدرك شيء لم يذكره في القرآن ولذلك هو وصفه بالعلو والحكمة سبحانه وتعالى في علاه هو رحمة في ذاته ورحمة في فعله واهتمامه بخلقه جميعًا سبحانه وتعـالى فمـن تمسـك بالله وقرآنه نجى من هول الدنيا والآخرة وكل هـذا مـن حـب الله للخلـق جميعًـا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ ﴾

هنا يهدد الله الناس بأنـه يضـرب الـذكر وهـو القـرآن أي يمنـع عـنهم القـرآن

والتذكير الذي فيه ويعرض الله عنهم ويتركهم لأنفسهم لأنهم قوم مفرطين في الضلال ، قرآن الله كنز عظيم لمن أرد لأأن يحيا حياة طيبة في الدنيا وفي الآخرة والحق حين ألزمنا بالقرآن كان لصالحنا وهو هنا يهدد بمنع القرآن عنا لشدة ضلال الناس ومن المعروف في أحاديث الرسول ﷺ أن القرآن حين تأتي الساعة أو قبلها مباشرة سيرفع من الصدور ومن السطور سيرفعه الله من الأرض كما أنزله أول مرة والحق هنا في الآية نجده يهدد بأنه سيغضب ويعرض عن الناس ويرفع القرآن لأنهم لا يعملوا بالقرآن ويحذر الله الناس من نفسه وأنه إن ظلوا هكذا سيمنع المدد الإلهي الذي يصلنا من القرآن وهذا معناه أنه يحب خلقه ويردي أن يأخذوا كتابه ..... واهتمام لينجيهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ ﴾

يستمر الحق في الإنذار قائلاً وكم أرسلنا من نبي في الأولين وكأنه يكلم نفسه متعجبًا من أمر الناس ومحذرًا لهم يبدأ غضبه لأنه بعث أنبياء كثيرًا من قبل ، وإرساله للأنبياء ما هو إلا رحمة ومحبة لخلقه فلولا حبه لهم ما اهتم أن يهديهم لينجيهم من الجحيم ولولا رحمته بهم ما أرسل رسله ولا أنزل كتبه ، وكل الآيات تنطق بحب الله للناس والناس في غفلة معرضون في كل زمان منذ بدأ الدنيا والناس في غفلة لهياهم دنياهم والحق يحبهم ويخاف عليهم من أنفسهم ومن إراداتهم الحرة التي قد تهلكهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ ﴾

ويقر الحق حقيقة الناس منذ الأزل أنهم ما يأتيهم من نبي من أنبياء الله إلا كانوا به يستهزئون ويسخرون ولا يهتمون بما يقول ، سبحان الله في حلمه بخلقه مع علمه بهذا وأنهم سخروا من رسله وعذبوهم وآذوهم إلا أنه لا يمل من إرسال الأنبياء والرسالات للناس كل هذا الحب يا ألهه للإنسان وكل هذا الحلم

واللطف به والله إن حبك للناس يشعرني أنك لن تعذب أحد ولولا أن قولـك حـق في قولك لأملأن جهنم من الجنة والناس لظننت أنك لن تعذب أحد ولكنك الحق وقولك هو الحق ولكني أعجب من حبك للناس على معاصيهم . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ ﴾

يذكر الحق سبحانه ما بقى من الناس وهم من جاءهم القـرآن منـذ محمـد ﷺ وحتى تقوم الساعة بأنه أهلك أمم كانوا أشد قوة وقسوة وآذوا وبطشًا وقـد مضـى زمانهم وقصصهم عبرة ومثال لمن يردي أن يعتبر فهو سبحانه يحذرنا مـن مصـير الأمم التي هلكت في الكفر ويضرب لنا بها مثلاً ليتعظ الناس ويعلموا أنهم إلى ربهم راجعون مهما طال الزمن لابد من النهاية لهذه الـدنيا والحـق حـين يـذكر بـالأمم السابقة فهذا من رحمته بمن بقى من الناس لعلهم يهتـدون محبـة لهـم ورحمـة بهـم سبحان الله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ﴾

ومن العجيب أنك إن سـألت النـاس مـن خلـق السـماوات والأرض ليقـولن خلقهن العزيز العليم لنهم مطبوع في أرواحهم من قبل أن يولدوا في الدنيا أن لا إله إلا الله وأنه خالق كل شيء لأنهم كانوا عنده في عالم الذر قبـل أن يـأتوا إلى الـدنيا ، وعالم الذر يعني المكان العلوي الذي فيه ذرية بني آدم التي قال عنها الله (وإذ أخـذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بـربكم قـالوا بلي شهدنا) (الآية) .

إذن هذه الشهادة في كل إنسان وجد في الدنيا ، سبحان الله ومع ذلـك تجـد مـن يجادل وينكر سبحان الله في رحمته بخلقه وحلمه عليهم وحبـه لهـم مـع كـل هـذا الفساد والعناد . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

يؤكد الحق صدق أنه هو العزيز العليم لأنه هو سبحانه وتعالى الذي جعل للناس الأرض فراشًا ممهدًا للاستقرار عليها ومهدها لهم لتصلح لإقامتهم فيها فترة الحياة الدنيا وجعل فيها سبلاً يعني طرقًا للسير فيها وسبلاً يعني طرقًا للمعايش والحصول على أكل العيش في الأرض ويتمنى بعد كل هذا أن يهتدي الناس إلى الله ويعرفونه حق المعرفة فهو الخالق لهم الرازق لهم والعاطي لهم كل شيء ، وهو حين يعرف الناس بفعله لهم إنما يذكرهم بأنهم ليس لهم إلا هو المحب الوحيد لهم ليعودوا إليه ويحبوه ولا يردي الله من الناس شيء سوى أن يعرفوا قدره وعظمته ويحبوه ليرحمهم فهو يحب أن يعبد ويحب بالإرادة الحرة لأنه يستحق الحب وهذا أصلاً يحب الإنسان وإلا ما أعطاه كل هذا الاهتمام . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ ﴾

من نعم الله التي يذكرنا بها الماء العذب الرائع الذي ينزله لنا من السماء وهو هنا يعرفنا أنه ينزله بقدر حاجة الأرض الميتة ليس فيها زرع فينزل عليها الماء على قدر حاجتها لإثبات الزرع فيها ولو أزاد في الماء لغرقت الأرض ولم تنبت ولكن الحكيم العليم ينزل الماء بقدر سبحانه في علمه وحكمته ، وهنا يصف لنا الحق سبحانه مشهد إحيائه للناس في يوم البعث فسينزل سبحانه من السماء ماء على الأرض فتخرج من الأرض كل الأجساد البشرية المدفونة والمتحللة في التراب ، هكذا الخروج من القبور ينبت الناس من الأرض كالنبات الذي ينبت فيها سبحان الله لماذا يعرفنا الله بهذا لأنه يريد أن يذكرنا لأننا نحن ملك يده هو الخالق وهو الذي يرزقنا وينبت لنا من الأرض ما نحيا به وهو الذي يحيينا بعد أن نموت كل هذا لأنه يريدنا أن نعرفه ونحبه ولو لعطائه لنا ، الله يحبنا ويريدنا أن نعرفه ونحبه

لأنه يستحق الحب كله ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

ما زال الحق يعدد نعمه على الناس في الدنيا فهو الذي خلق كل أنواع المخلوقات وجعلها أزواج ذكر وأنثى وذلك في الأرض كلها كل مخلوقات الله زوجين ، نباتات حيوانات طيور سمك إنسان كل شيء في الأرض خلق الله منه زوجين سبحانه في قدرته وعظمته وأيضاً هو الذي سخر لنا الفلك والسفن تجري وتحمل الناس وسخر الدواب لتحمل الناس وتساعدهم في حمل أشيائهم كل هذه نعم الله على الناس وهو سبحانه يلفتنا لهذا القرن ، كم حبه لنا وإلا لو لم يكن يحبنا فلماذا خلق لنا كل هذه الأشياء لا أحد يستطيع أن يعمل شيء مما يعمله الله للناس أليس هذا حبا منه لنا ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

الله رب يربي عباده أولا : يذكرهم بنعمه ثم يدلهم كيف يستعملوها وكيف يحافظوا عليها فهو الذي خلق الأنعام والسفن وكل المركبات من حيوان أو آلات أو سيارات وطيارات وسفن وصواريخ وكل شيء يركبه الناس ، ليسهل عليهم حركة الحياة ، وليعلمن الله أن نذكر نعمة الله علينا في تلك المراكب التي نركبها لعل الناس يشعرون بكرم الله ورحمته بهم ويعلمنا كيف نشكره بالقول أيضًا ويقول لنا قولوا (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) بعني لم نكن نقدر عليه أو ضابطين له أو متمكنين منه إلا بقدرة الله عز وجل ، كل هذا الحب يارب وكأنه يلفتنا إلى نعمه علينا لنحبه ويعلمنا كيف نشكره ليزيدنا نعم ولا يحاسبنا عليها يوم الحساب رحمة ما بعدها رحمه وحب من الله أن يهتم بكل تفاصيل حياتنا وصلاحنا أليس هذا حب منه لنا ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

الحقيقة المطلقة في الأرض كلها أن كل من عليها فان وأننا لا بد سنموت .

والحق بذكرنا بهذا لنحذر هذا الموعد الذي لا بد آتي لا محالة فحين يعلمنا التسبيح والحمد له ذلك ليعرفنا الحق كيف نكلمه وكيف ندعوه وكيف نذكره لأننا لا بد سنلاقيه فيكون بيننا وبينه صورة ومعرفة سابقة وكلام سبق أن قلناه لله فإن لله كل شيء ولا يطلب منك سوى أن تحبه وتكلمه وتذكره وتسبحه وتحمده فقط ، هل هذا كثير على من خلقك ورزقك وأنت لا بد ستلاقيه حتمًا وهذا ما يحذرنا منه سبحانه أننا إليه راجعون ونحن كنا عنده وسنعود إليه لأنه يحبنا ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾

منذ أن خلق الله آدم وحتى الآن والإنسان في حالة عناد وكثيراً من الناس كافرون وللكفر أنواع كثيرة منها مثل هؤلاء الذين جعلوا الله من عباده جزءًا أي خصصوه ببعض عبادة أو بالإناث منهم حيث قالوا الملائكة بنات الله .

منتهى السفه والعبط أن يقول أحد هذا ، الله أحد وليس له أحد ولم يلد ولم يولد فكيف يدعون عليه بهذه السفاهات ومع ذلك ومع كل هذا الكفر الله يعفوا ويحذرهم من قولهم هذا ويصف الله هؤلاء بالكفر البين الشديد الواضح ، ومع كل هذا الكفر إلا إن الله من حبه ورحمته بالناس يذكرهم بأن هذا كفر ويجب أن ينتبهوا ويتوبوا قبل القيامة هكذا الله يكشف لهم دائتهم ويحاول أن يهديهم بدون أن يسلبهم الإرادة الحرة التي اختاروها ولكن يكلمهم ويقنعهم بما فيه خيرهم وهذا كله من حب الله للناس ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

هنا يسخر الله ويهزأ بمن جعل الملائكة إناثًا ومن ادعى أنهم بنـات الله ، وكأنـه يقول يعني الله فضلكم بالبنين وأخذ هـو البنـات لـه ، سـبحان الله في غبـاء النـاس وتحمله لهذه التفاهات وحلمه بالخلق وعدم تعجيل العقاب لهم ، الله خـالق كـل شيء وهو الذي يقسم الأرزاق وهو الذي يحدد الـذكر والأنثـى فكيـف يتجاسـى الإنسان ويتكبر .

ويقول على الله ما ليس بحق ومع ذلك الله يرحمه ويرزقه ويدعوه للهدى ويحبـه كل هذه محبة من الله للناس مع كفرهم فهو يحاول معهم إلى آخر لحظة في حيـاتهم لعلهم يهتدون ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾

يتعجب الحق سبحتنه ويهزأ بهؤلاء الذين جعلوا الملائكة بنات الله ، وهو حين يسخر ويهزأ بهم يكون هزله جد وسخريته تعليم وإقناع وتربيـة بالحجـة محـاولا إقناع هؤلاء الأغبياء الذين كفروا وجعلوا لله بنات ويـوبخهم ويـذكرهم بـأنهم إذا بشر أحدهم بولادة بنت له صار وجهه مسود وامتلأ قلبه غيظ وغم مـن كرهـه لأن يرزق بأنثى ، يعني يجعلوا لله ما يكرهون وهنا إشارة مـن الله بـأن رزق الله النـاس بالبنات فهي بشرى لهم لأن البنات رزق من الله واسع في المال والصـحة والـدين لأبو البنات حتى يعينه على تربيتهم وهن رحمة لآبائهم ولذلك يقول سبحانه وتعالى (وإذا بشر) أن البنت بشارة من الله للعبد الذي يرضى بعطاء الله مـن البنـات وهـذا كله من رحمة الله وحبه للناس أن يرحمهم مع هذا الكفر «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾

يبين الحق سبحانه للناس وهو يؤنبهم كيف تربي البنات برحمة و وحنان ولكـن من خلال تأنيب لهم بأنهم جعلوا الملائكة إناثًا وقـالوا الملائكـة بنـات الله ، فهـو سبحانه ينكر عليهم قولهم هذا ويهديهم ليتوبوا وفي نفس الوقت يبين أن الملائكة

تعلم قوية لا يقدر عليها الناس ولا الرجال فكيف تشبهوهم بالإناث الذين ينشئوا في الزينة والنعمة والراحة وليس لهم القدرة على مخاصمة الرجال ولا حتى بالجدال فصفة الأنثى الحياء وأيضًا ليست مؤهلة للدخول في حرب مع الرجال والرسول ﷺ يقول (رأفة بالقوارير) شبه النساء بالزجاج الرقيق الذي يجب أن تتعامل معه بحرص وهنا دعوة من الله إلى رحمة النساء فهن مهما كانوا ضعاف ليسوا في قوة الرجال ويجب أن نكرم المرأة لأنها مصنع للرجال وكل هذا حب من الله للناس نساء ورجال . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

يتعجب الحق سبحانه من سلوك الناس وقولهم أن الملائكة إناث هل شهدوا خلقهم وعرفوا أنهم إناث إنهم عباد الله وقوله سبحانه (عباد الرحمن) إذن خلقت الملائكة بصفة الرحمة وهذه الصفة حين يطلقها الله على الملائكة يقول لنا أنه سبحانه وتعالى خلق الملائكة رحمة بنا نحن البشر وسخرها لخدمة الناس في كل شيء فالإنسان لا يستطيع أن يحيا في الأرض بدون الملائكة فهم الذين ينبتون الزرع وهم الذين يعملون في خلايا جسمك وفي الجهاز الهضمي وفي الدم وفي كل شيء ، هل تعلم شيء عن اللقمة التي تبلعها ماذا يتم فيها وتتحكم فيها هل تعلم القلب كيف يدق ويصبح الدم في الجسم إنك لا تعلم شيء عن جسمك الذي أنت ساكن فيه بروحك فكيف بالكون كله وكيف يدور أليست هذه مهنة الملائكة إنهم خلق لهم قوة وطاقة كبيرة وفيهم من صفات الرحمة لأن الله قال عنهم (عباد الرحمن) أي خلقوا من الرحمة ويعبدون الرحمن ويحبون الرحمة ولذلك حين ترى إنسان فيه صفات جميلة تقول عليه إنه ملاك والحق هنا يحذر من يقول أن الملائكة إناثًا بأنه وكل الملائكة بكتابه هذا وسيحاسب أمام الله عن هذه الأقوال ولولا

رحمته سبحانه وحبه للناس ما حذرهم حتى من كلامهم لأنهم محاسبون حتى على الكلام الذي يقولون ولولا رحمته ما حذر أحد . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

يوم الحساب قريب والحق سبحانه يحذر الناس مما يقولون فالناس في الدنيا يقولوا أقوال بدون علم توردهم النار مثلا قولهم هنا لو شاء الرحمن ما عبدنا الأصنام ولا أشركنا بالله ونسوا أنهم عرضت عليهم الأمانة من قبل وهي حرية الإرادة فقلبوها ولم يظلم الله أحد منهم هم الذين يختارون أن يؤمنوا أو يكفروا ، وقولهم أنهم عبدوا غير بناء على مشيئة الله هذا كذب فإن الله قد حرر إرادتهم النفسية من مشيئتة بناء على طلبهم ولو أنهم لم يقبلوا حرية الإرادة لكان الله قد أجبرهم على الإيمان بالله ولم يترك أحد منهم يكفر ولكن الله سبق وأن وعد الإنسان بحرية الإرادة وهذا كلام لم يرد به علم مسبق عندهم وهذا كله كذب والله يحذرهم من هذا الكذب أيضًا ما زال يرحم ويحذر أليس هذا حبًا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبًا مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

يتعجب الحق ويسخر ممن عبد غير الله ويحذرهم من جهلهم ويقول لهم موبخًا ومؤنبًا وساخرًا منهم هل أتيتكم كتاب يجيز لكم عبادة الأصنام أنتم به مستمسكون هل معكم ما يثبت كلامكم هذا ، هذا كله إنذار وتحذير من الله لمكن كفر وعبد غير الله وتقريع وتأنيب وسخرية من غبائهم وأيضًا تنبيه ودعوة إلى التوحيد وهذا كله رحمة من الله بالناس لعلهم يهتدون وما أكثر هؤلاء الآن وما زال كتاب الله بين أيدينا يحذرنا وينبهنا قبل يوم القيامة كل هذا من رحمة الله بالناس وحبه لهم وإلا ما كل هذا الاهتمام حتى بما يقولون أليس رحمة وحب لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

نفس الحجة الفاشلة يقول الناس إنا وجدنا (آباءنا) وهم الذين علمونا وعلمائنا الذين ربونا على علمهم كانوا على (أمة) أي دين وملة وطريقة عبادة غير الله مثل الأصنام والنار وغيرها ممن عبدها الناس كما في الهند يعبدون البقر فكل واحد يتبع ملة أهله الذين ربوه وهم على آثارهم يسيرون في نظرهم على درب الهداية والحق هنا يبطل هذه الأقوال فلا تقول أعمل مثل أبي لأن أتت لك عقل وروح غير أبيك أو أهلك فاعمل عقلك وافهم لأن هذه الحجة أبطلها الله هنا في آياته فستحاسب وحدك ولن ينفعك وآبائك ولا معلمك والحق يحذر الناس حتى من آبائهم لأنهم قد يكونوا كفار فاتبعوا الله وكتابه ولا تتبعوا آبائكم الله أرحم وأحن عليكم من آبائكم وهذه الآيات دليل رحمته بالناس وتحذيره لهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

يقول الحق لنبيه مواسيًا له ولكل من دعا الناس للإيمان بالله أن هذه عادة الناس منذ آدم فكلما بعث الله لهم رسول أو نذير قال مترفوها أي الذين أترفوا بسبب الكفر والكفر يجلب لهم المال إنا وجدنا آبائنا على هذه الملة وهذه الأديان وإنا على آثارهم نسير على خطواتهم وبهم تقتدي قمة الغباء وكثير من الناس الآن بهذا الحال بكل أسف ليس في الدين فقط ولكن في كل شيء دول الإسلام الآن كلهم يعبدون الفرعون كلهم يقدسون الحكام وكلهم يقولن نحن مثل آبائنا وهناك منهم المقهور بقوة السلطة والسلاح وهناك منهم من هو مستفيد من هذه النظم الكافرة وكلهم مشتركون في الضلال بكل أسف والحق سبحانه هنا ينبه الناس إلى أن لا نخشى إلا الله ولا نعبد إلا الله ولا تفعل مثل آبائك إن لم يكونوا مسلمين بحق

نحن الآن في آخر الزمان حيث أن الفتن كقطع الليل المظلم والحق يحذرنا منها ولذلك أنزل لنا أعظم كتبه وهو القرآن ، إنه لنا الآن أكثر ممن قبل فهو يتكلم عن داءات المجتمعات الآن بصورة واضحة ولولا حب الله ورحمته للناس ما انزل لهم كتبه ولا أرسل لهم نذير ولكنه في كل زمان ومكان يرسل الرسل والمنذرين والكتب لعل الناس تنجو من الكفر ومن الإرادة الحرة التي أضاعتهم أليس هذا حبًا من الله للناس واهتمام لا حد له ورحمة لا مثيل لها «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ قَـٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

يقول كل نذير وكل رسول لأمته أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آبائكم فهذه رسالات الله وكتبه التي كلها هدى ورحمة من الله وتحذير وإنذار وتنبيه ومنهج للعدل والصلاح ، يقول الكفار بعناد لا حد له إنا بما أرسلتم به كافرون بمعنى أنهم مصرون على الكفر لا حل لهم تصميم على الضلال لا حل له والله أعطاهم الحرية في هذا فضاعوا وأضلوا والحق هنا يحذرهم حتى من نفوسهم لأنها ستهلكهم وهذه الدعوة ما زالت مفتوحة حتى الآن لعل الناس يهتدون ويعتصمون ويعودوا إلى شرع الله ودينه لعلهم يرحمون كلا هذا رحمة منت الله بالناس ودعوة مفتوحة حتى الآن وإنذار من الله حبًا ورحمة بالناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

ما زال الحق يوضح لمن بقى من الناس ما حدث للأمم السابقة التي هلكت في الكفر وكيف انتقم منها وأهلكها ويوم القيامة يدخلون النار ويقول محذرًا (فانظر كيف كانت عاقبة المكذبين) الذين كذبوا رسل الله ورسالاته وكيف هلكوا وانتقم الله منهم بعد أن استنفذ معهم كل محاولات الإقناع . ما هذا الغباء لا تؤمنوا وإن آمنتوا ومتوا وأنتم مؤمنين ما الذي ينقصكم لكن هذه نفوس الناس التي أضلتهم

وأضاعتهم والحق لا يمل من الإنذار حتى آخر لحظة في الكون كل هذه رحمته بالناس وحبه لهم يريد أن يرحمهم سبحانه رحمته وحبه للناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

ذكر الحق لنا الأمم السابقة التي كذبت رسلهم وكيف انتقم منهم وكيف كانت عاقبة المكذبين لدين الله ورسل الله ورسالاته وهنا يذكر إبراهيم عليه السلام حين قال لأبيه وقومه إنه بريء مما يعبدون من الأصنام بعد أن عرف الله وأنكر ما يعبد قومه من حجارة هم يصنعونها بأيديهم ، أين هؤلاء الناس الآن إنهم هلكوا وهم الآن في البرزخ يعذبون إلى أن تقوم الساعة ويدخلهم الله إلى الجحيم ، هنا يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يعتبروا ممن سبقهم منهم هلكوا بكفرهم وخسروا الدنيا والآخرة ولولا رحمة الله ما ذكرنا بهم ولا حذرنا من مصيرهم الذين سبقوا وكذبوا رسلهم .

لا يريد الله للناس إلا الخير الناس في غفلة عن هذا المصير وكأنهم مخلدون في الأرض يدعون الله أن تكون مثل إبراهيم فنتبرأ من الشرك بالله ونعبده هو وحده لينجينا رحمة منه بنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ ﴾

تبرأ إبراهيم من كل ما عبده قومه من دون الله ولم يؤمن إلا بالله الذي خلقه سبحانه وتعالى وخلق الكون كله وسأل إبراهيم ربه أن يهديه إليه ويوصله إلى كل خير ، نحن على ملة إبراهيم لا حول لنا ولا قوة إلا بالله وحده تبرأنا من كل شيء إلا الله فهو فاطرنا وهو هادينا إلى سواء الصراط .

ويعلمنا الله أن نكون مثل إبراهيم ليس لنا إلا الله وحده ولا نسأل أحد إلا الله

والله عهنا يدلنا على أنه هو الوحيد الهادي لنا في كـل شـيء فلمـا لا نتمسـك بمـن خلقنا وهدانا ، الناس اغلبهم الآن في غفلة ولا أدري لمـاذا هـذا الغبـاء مـع أن الله قريب رحيم هادي لكل خلقه لا يرد من سأله فلما لا نلجأ إليـه ونسـتهديه ليهـدينا إليه الله يعرض علينا كل شيء وأغلب الناس لا يصدقون في حالة غفلة ، هو يحـب خلقه ويردي هدايتهم والناس في غفلة وبعد عنه سبحانه ومع ذلـك مـا زال يـرحم ومازال يذكرنا سبحان الله «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

وحتى الآن مما زالت كلمة التوحيد لله التي أطلقها إبراهيم عليه السـلام تنتقـل من جيل إلى جيل في عقبه وهـذه كرامـة مـن الله إبـراهيم الـذي وقـف أمـام قومـه الكافرين وواجههم ورفض الشـرك والكفـر وأسـلم لله رب العـالمين فمـا زالـت دعوى تتناقل في الناس منـذ أن أطلقهـا إبـراهيم عليـه السـلام والله يتـرك المهلـة والوقت للناس ومازالت دعوى التوحيد موجودة في الأرض حتى الآن وهذا دليل على صدق القرآن وأنه من عند الله عز وجل وكـل هـذا الحنـان يـا رب ؟ (لعلهـم يرجعون) يعودوا إلى ربهم ويتوبوا إليه ويفيقوا من غفلـتهم ويعـودوا عـن كفـرهم ويرجعون إلى الله حبيبهم الوحيد «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَـٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ ﴾

تعاقبت الأجيال منذ إبراهيم ومتعهم الله وترك لهم متع الحياة وأمهلهـم كثيـرًا حتى جاءتهم آخر رسالات الله لأهل الأرض وجاءهم آخـر رسـل الله محمـد ﷺ رسول من عند الله يبين لهم كل شـيء ويحمـل لهـم رسـالة لهـم وهـي الإسـلام والتسليم لله في كل شيء والتوحيد لله فلا معبود واه كل هذا الحلم بالنـاس يـا رب وما زالت تدعوهم حتى الآن منذ آلاف السنين ولم تمل مـن دعـوتهم إلى التوحيـد لتنجيهم ما زال الحق يترك للناس الفرصة للعودة إلى الله كل هذه الرحمة وكل هـذا

الحب للناس من الله كل آية تنطق بحب الله للناس مع ظلمهم وكفرهم سبحان الله في رحمته وحبه لخلقه «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

ولما جاءهم رسول الله ﷺ بالقرآن وبالرسالة ودعاهم إلى التوحيد وجاءهم الحق من ربهم قالوا هذا سحر وكفروا به ، كل هذا العناد وكل هذا الكفر لماذا ؟ الناس في غفلة عن كتاب الله الذي فيه كل شيء وكيف أن الله وضع فيه لكل إنسان إجابة لأي سؤال يسأله أي إنسان ، عن الله والكون ، فمن يسأل الله يرد الله عليه في القرآن مهما كان هذا الإنسان حتى للكفار يرد عليهم ففيه كل خبر عن الماضي والحاضر والمستقبل فيه كل شيء ، ولكن لمن أراد أن يفهم ويريد أن يعرف بحق وليس للجدال ولا للجدال ، لو كان هذا سحر لماذا لم يسحركم يا كفار وتؤمنوا بمثل من آمن كل كلام الناس منذ عهد الجاهلية إلى الآن فيه حرب على القرآن ولكنه سبحانه وتعالى كلمته تعلوا ولا أحد يعلوا على كتابه ولولا رحمة ربك وحبه للناس ما أنزل لهم أعظم كتاب في الكون وهو القرآن «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾

اللجاجة والسماجة ولا يجدون ما يعيبون به على القرآن فيقولوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل له شأن عظيم في مكة أو الطائف ومن أنتم حتى تحددوا على الله من العظيم من غيره إنه أعظم خلق الله كلهم إنه محمد النبي الذي احتفى الله به آخر الزمان وهو أكثر الأزمنة فتن وحروب هل سمعتم عن حرب عالمية قبل محمد ﷺ إنه جاء بأعظم كتاب لأن الأمم الآن هي أسوء الأمم على الإطلاق حيث بلغت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها ونحن في انتظار الساعة ، وكلما جاء للأمة الإسلامية رجل يتقي الله ليحاول إصلاحها يقول الناس نفس كلام كفار قريش لو أن الذي فاز في الانتخابات أحد له رتبة عظيمة في

الجيش نفس الكلام في كل عهد وفي كل زمان الناس هم النـاس والله إني لأعجـب من حلم الله بالناس ورحمته التي لا حد لها كل هـذا الحلـم لا يـدل إلا عـلى أن الله يحب هذا الخلق سبحانه هذا شأنه ، ما زال يجادلهم ويأخذهم على هـواهم حتـى الآن ويحاول معهم ليهتدوا سبحانه وتعالى في رحمته «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

يتعجب الحق سبحانه من سلوك الناس في عهد الجاهليـة والآن أيضًـا ويقـول سائلاً منكرًا عليهم هذا هل هم يملكون أن يقسموا (رحمت ربـك) وجـاء (بالتـاء) المفتوحة إشارة إلى سعة رحمة الله التي لا حـد لهـا ، وهـذا غيـر حقيقـي لأنـه هـو سبحانه المتحكم في كل شيء حتى أنه قسم بينهم معيشـتهم في الـدنيا هـذا يملـك المال وهذا لا مال له ليتحكم كل في الآخر ويتخـذ بعضـهم بعضًـا سـخريًا جعـل الناس طبقات ليتحكم البعض في البعض وجعل كل واحد من الناس يحـاول جمـع أكبر قدر من متاع الدنيا الغني يردي أن يزداد غنى والفقير يجـري ويلهـث ليجمـع المال محاولا الغني الكل يلهث خلف الدنيا وقد قسـمت منـذ الأزل بـين النـاس والآية هذه لمن يفهمها يريح نفسه ويهدأ لأن الله قد قسم الأرزاق منذ بدأ الخليقـة وليرضى كل إنسان بما قسـمه الله لـه وفي النهايـة رحمـة الله خيـر مـن الـدنيا وممـا تجمعون من متاعها ، الحق سبحانه يشير إلى أهمية أن يرحـم النـاس النـاس لينـالوا رحمة الله فهي خير من الدنيا وما فيها والله يعرفنا كم رحمته وكيف هي خير مـن كـل شيء وهذا اعتراف صريح من الله بحبه للناس وشدة رحمته بهـم وتشـجيعهم لهـم ليتوبوا إليه لينالوا كل الخير في رحمته سبحانه وتعالى «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

هنا يوضح الحق سبحانه أن الدنيا عنده لا تساوي شيء وهي أحقر مما يتخيل الناس في نظر الله لأنها لا شيء فغي ملاك الله العظيم ولولا حبه للناس وحرصه على أن يهتدوا ويتوبوا وأن لا يفتنوا ويكونوا كلهم كفار لكان سبحانه جعل للكفار بيوتًا سقفها من الفضة ومصاعد يصعدون عليها ، وهذا ما هو حادث الآن نرى كثير من الدول التي لا تعترف بالإسلام في حضارة ورقي ومباني شاهقة والعمائر التي كلها بالزجاج والمعدن وأسنسيرات عليها يصدعون في الأبراج والبيوت الشاهقة الارتفاع في العالم كله الآن .

والحق يبين لهم أن الدنيا التي نحن فيها الآن لا تساوي عنده شيء ويحذر المسلمين منها ويحذر الكفار أيضًا مما هم فيه من نعمة قد تفتنهم عن الله الذي أنعم عليهم بها .

كل هذا ليبين الله أن الدنيا لا تساوي شيء وأن رحمة الله خير مما يجمعون فيها وفي نهاية المطاف سنخرج منها كما دخلنها عرايا لا نملك شيء إلا رحمة الله التي نرجوها فهل رأيت ميت أخذ معه من ماله شيء وإن وضعوا المال معه في قبره مثل الفراعنة هل استفادوا من الذهب والمال الذي وضع معهم في توابيتهم بل أخذه الفقراء بعد آلاف السنين . الآن يسرقة الأغنياء ولم يعتبروا من الجثث المحنطة وأنهم إلى زوال كل همه جمع المال ولولا رحمة الله ما حذر أحد من الناس من فتن الدنيا إلا أنه يحبهم «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾﴾

يصف الحق لنا ما نحن فيه الآن فكل البيوت لها أبواب وسررًا وفرش مريح ومراتب تصنع الآن لتريح الإنسان ، ويتفنن الناس في بدع أساليب الراحة في بيوتهم ، أصبحت البيوت مكان للسكن والسكينة والمتعة في كل شيء لكثير من الناس وأكثرهم كفار بكل أسف ، والحق هنا يؤكد أن القرآن آتي لنا نحن أكثر من عهد

النبي ﷺ سيدنا نوح عاش في الأرض ١٠٠٠ سنة لم يبني بيت وبنى سفينة لينجي الخلق من الغرق وسأله ملك الموت لماذا لا تبني لك بيت بعد أن رست السفينة وعم السلام على الأرض ؟ فال نوح عليه السلام تكون أنت في الأرض ونعمرها لماذا نحن إلى موات والحق ينبهنا إلى أن لا نفتن بالدنيا ولا بالبيوت والدور والمتع الزائلة وكل ما يرديه الله منا ألا نغتر بالدنيا فإن لم تذهب هي ذهبنا نحن وتركناها هذا قدرنا فيها ولا أحد يدري متى يموت والكل في غفلة والله يحذر من حبه لنا ورحمته بنا من الركون إلى الدنيا فهي وإن طالت ممر لا مقر فلا داعي للجمع لها إلا على قدر الحاجة للمرحلة العمرية فقط ولا تغرنكم الحياة الدنيا ورحمة الله خير مما فيها «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَزُخْرُفًاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

يصف الحق حال بيوت أكثر الناس الآن فهي في تزين وسرائر وأبواب وستائر وجاكوزي وسيراميك وألوميتال وزخرف وديكورات وأجهزة وكماليات وكثير من الرفاهية والسيارات والطيارات وغيرها من مظاهر حضارة الدنيا الآن ، والحق سبحانه وتعالى يحذر من هذا كله إن هذا إلا متاع الحياة الدنيا مهما طال سينتهي لا محالة ، فإن الدنيا مهما طالت ساعة لا غير ستنتهي لا محالة ويحفزنا الله للسعي إلى الآخرة فهي خير وأبقى لا تنتهي ولا تزول ومتاعها خير مما في الدنيا فلا مقارنة بين الدنيا وخستها والآخرة وعظيم مقامها وما أعده الله لعباده المتقين ، يحفز الله الناس على التقوى ويطمع الله لكي يؤمن ولو حتى للنفع كل هذا من حبه للناس ورحمته بهم سبحانه وتعالى «**الحمد لله رب العالمين**» ..

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾

الحق هنا سبحانه يعلمنا كيف النجاة في الدنيا والعبور بسلام ويضع لنا العلاج وهو ذكر الرحمن وحدد اسمه الرحمن يعني أن تذكر الله بخيراته عليك ورحمته بك

ونعمه عليك وتشعر بالامتنان له وذلك في إطار تحذير من الله عز وجل لنا من الغفلة والإعراض عن ذكر الله فهو سبحانه لا يتركنا وإن كنا لا نراه فهو يرانا ليل نهار وفي كل لحظة ولا يتركنا فمن الظلم أن يظل هو يذكرنا ويدبر شئوننا ونحن نغفل ونعرض عن ذكره وشكره وحسن عبادته هو لا يردي مننا إلا المشاعر الطيبة والإحساس الجميل به سبحانه لأن الله هو كل الجمال والكمال والجلال ألا تعشق الجمال والكمال وتخشى الحلال ، الله خلق الإنسان ليعبد الله والعبادة هي قمة الحب والله إن كنت تحب احد مثلاً زوجتك ووجدتها تعرض عنك ولا تهتم بك وأنت الذي سترتها وتسعى على رزقها وتعمل كل شيء ألا تحزن وتغضب منها هذا ولله المثل الأعلى فهو يفعل لك كل شيء حتى وجودك في الحياة هو صانع كل شيء ألا يستحق الحب والشكر والذكر الجميل والثناء الحسن هو لا يردي منك شيء وأنت تريد منه كل شيء وهو هنا يوجهك كيف تحصل منه على كل شيء تريده بأن تذكر محامده الرائعة ولذلك يهدد من يتغافل ويعرض عن ذكر رحمة الرحمن بأن سيفيد له شيطان يلازمه يعني يعين ويوظف له شيطان مخصوص يساعده على الضلال كمان وكمان .

وكأنه سبحانه يقول لمن نسى ربه أنت نسيتني وأنت تحيا بي وأنكرت كل فعلي المستمر لك ليل نهار طوال عمرك إذن اشبع بالضلال مع الشيطان وهنا الحذر الحذر من غضب الله ولكن نجد أنه يتوعد وهو يرحم ويحب فهذا تهديد لكي ينتبه الغافل والعاصي واللاهي عن ذكر الله ولماذا كل هذا .

إن لم يكن الله يحبنا ما اهتم أن نذكره هو لا يريد منك شيء سوى أن تكون إنسان صالحًا وأن تذكر الله الذي أحبك قبل أن يخلقك وأن تحبه وحبك متعة لا حد لها فحبه سبحانه وتعالى نعيم وسعادة لا حد لهم اللهم أوهبنا حبك يا ألله .
«الحمد لله رب العالمين» .

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

الشيطان الذي يجعله الله قرين لمن أعرض عن ذكر الرحمن يصد هذا المُعرض عن الذكر عن سبيل الصلاح ويوحي إليه أنه على الهدى ويزين له الباطل حتى يقنعه أنه على حق وهذا هو الضياع ، وأغلب العالم الآن في هذه الحالة فساد واضح وشياطينهم تقنعهم أنهم مهتدون وأنهم مصلحون .

الأمم المتحدة التي تحكم العالم بدولة أو اثنان يقودهم شياطين الإنس والجن معًا فالعالم الآن في حالة فوضى يحكمه الشيطان في كل مكان بكل أسف وهم يحسبون أنهم على هدى وصلاح وهم الفساد عينه ، والحق أنزل هذه الآية لنا نحن الآن لأن أغلب من في الأرض الآن نسى ذكر الرحمن وكل معه شيطان قرين والحق ينبهنا لهذا رحمة منه ورغبة في هدى الناس لعلهم يهتدون وهذا كله محبة للناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾

حنان الرحمن لا حد له فهو يحذرنا من لحظة الندم التي لابد آتية ففي يوم لابد ا، نلقى الله وساعتها لن ينفع الندم فهو سبحانه يحذرنا من الشيطان الذي يلازمنا في لحظات الغفلة ، ويدعونا لذكر الله ةوالتعوذ به من الشيطان حتى لا نندم حين نلقى الله ، ونتمنى أن يكون بيننا وبين الشيطان بعد المشرق والمغرب فالشيطان أسوء قرين يلازم الناس يزين لهم الباطل ويضلهم عن السبيل ويبعدهم عن ربهم حبيبهم الوحيد ولولا حب الله للناس ما عرفنا كل هذا وما قال لنا اذكروني ليبعد عنكم الشيطان لمن تسمع لله حبيبك أم للشيطان عدوك تنبه يا ابن آدم وعد إلى رشدك واذكر الرحمن لتنجوا من النار هكذا يقول لك الرحمن«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

يحذرنا الله من يوم الحساب فلن ينفعنا الشيطان في هذا اليوم فالظالمين والشياطين في العذاب مشتركون لا فرق بينهم فهم في جهنم والعياذ بالله ، والحق سبحانه لا يمل من دعوة الناس وهدايتهم وتحذيرهم فهو يحبهم ولا يردي إلا أن يسعدهم ولكن نفوس الناس صعبة والإرادة الحرة تغر الإنسان وتضيعه فمهما كانت قدرة الإنسان فهي لا تساوي شيء أمام عظمة قدرة الله فلما لا تسلم نفسك لله لتنجوا هو الله الذي يحبك ويردي أن يرحمك لكن الآن الكل يقول أنا أعمل أنا أقدر ونسى أنه لم يكن شيء مذكورًا ولولا رحمة الله لتركنا بلا هذا العلم وهذا الكتاب «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

يخاطب الله النبي ﷺ مواسيًا له في أنه لم يقصر في أداء الرسالة وموضحًا لنا حال من أعرض عن ذكر الله فهو يقول للرسول ﷺ ولنا من بعده أننا لا نستطيع أن نسمع الصم ولا نهدي العمي ومن كان في ضلال مبين .

شبه الله الذي ترك ذكر الله بالأصم والأعمى والضال الضائع في الظلمات وهذه حقيقة ، نجد الناس الآن في قمة نعيم الدنيا كل شيء مسخر لهم وفي غنى ووفرة وبيوت وقصور ومنتجعات ولكن شعور الأسى والزهق والقلق والضيق ملازم لهم فلا رضا عندهم لأنهم نسوا ذكر الله وإن ذكروه فبلسانهم ولا يشعر قلبهم بمتعة الذكر كلام من طرف اللسان وفعلاً هم في ضنك نفسي أسوء من ضنك المال والعياذ بالله ، والحق يحذرنا ويحذر الغافلين عن ذكر الله من هذا كله رحمة ومحبة منه للناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

هنا يكلم الله رسول الله ﷺ وأيضًا يكلم كل من آمن بالله وجاء يدعو الناس من بعد رسول الله إلى الإسلام فهي آية خاصة للنبي وعامة لكافة المسلمين الحق إلى

أن تقوم الساعة ، فهو يقول للرسول ﷺ فإما نقبضك إلينا يعني يذهب إلى الله أو يتوفى الله حياته من الدنيا فإن الله من الكفار منتقم لدينه بمعنى أن الرسول ﷺ هو آخر رسل الله ومن يكفر بعده فلابد سينتقم الله منه ولذلك كانت كل معجزات الأنبياء الذين سبقوا معجزات تنتهي بحياتهم أما محمد ﷺ بمعجزته هي القرآن والقرآن حي كريم يعطي كل من سأله إلى أن تقوم الساعة والحق هنا يواسي نبيه ويهون عليه ويواسي الدعاة الحق أيضًا بأنه سينتقم ممن كذبهم وعذبهم وأيضًا ينذر الكفار بأن هذا هو آخر كتاب وأن الانتقام آتي لا محالة إن لم يؤمنوا كل هذا رحمة من الله بالكل سبحانه وفي حبه للناسي ، «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَـٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

الحق سبحانه في مواساته للنبي وكل داعي لله بعده أنه إن توفاه أو أبقاه فسوف يريه قدرة الله على من أصر على الكفر وكيف يعذبه في الدنيا وفي الآخرة ، الحق سبحانه يحذر أيضًا من كفر بأنه عليه مقتدر ولن يفلت ظالم من عقاب الله ، أن الله هو الجمال والكمال ويردي أن يكون كل خلقه فيهم من الجمال والكمال فهو يحب كمال الأخلاق وقال النبي ﷺ (إنما بعثت لكي أتمم مكارم الأخلاق) .

فمن يكره أن يكون على مكارم الأخلاق فهذا مآله إلى عذاب الله مهما طال به الزمن والله يمهلهم رحمة منه لعلهم يرجعون ولولا رحمته وحبه للناس ما أمهل أحد ولا حذر أحد وكان عجل بالعذاب لهم لكنه رحيم بعباده . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾

يطمئن الله نبيه ﷺ وكل مسلم من بعده ويؤكد لهم أنهم على الحق ويأمرهم بالتمسك بالقرآن وبما أوحى الله لكم جميعًا من خير في كتاب الله أو في أنفسكم من فعل الخيرات فهذا هو صراط الله المستقيم ، وقد قلت من قبل أن صراط الله هو

وصله لاسلكية بين الله وعباده جميعًا فمنهم من يسـمع لله ويتقبـل دعوتـه في نفسـه وهذا يتبع الرسول وكتاب الله والآخر لا يقبل أن يستمع لصـوت الله الـذي يصـله على هذا الصراط ، فالسراط بالسين ينطق ويكتب صراط بالصاد ، لأنـه كـلام أمـر الله به لخلقه فمنهم من سمع ومنهم من لا يحب أن يسـمع وقـال عنـه الله في آذانـه وقر يعني غلوشة وتشويش على الإرسال الإلهي فيه ناس بتسميه الضـمير والحـق سبحانه يحب من يسمع كلامه ويتبعه لينجيه ولولا إنـه يحبنـا مـا اهـتم كـل هـذا الاهتمام بنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

وإنه لذكر لك ولقومك يا محمد حقًا إن من شرف النبـي ومـن أسـلم معـه أنـه يذكره الناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأنه اقترن اسمه بـالقرآن والـوحي والإسلام وأيضًا القرآن يذكر من آمن بالله وبما جاء به محمد ﷺ بكل شـيء ففيـه الماضي وفيه الحاضر وفيه المستقبل ومن تبع القرآن نجـى في الـدنيا وفي الآخـرة ويذكر عنده الله دائمًا من الملأ الأعلى لأن الله يحب العبد الصالح الذي يتبع هدى الله ورسوله فيكون له البقاء في الذكر حيًا وميتًا ، ترى كثير ممـن قـرءوا القـرآن مـا زال صوتهم حي في الدنيا ودائمًا الناس تسمعهم مثل الشيخ محمد رفعت والشيخ عبد الباسط والبنا والطبلاوي وكثير ممن ماتوا وهـم في الـدنيا مـا زالـوا يـذكرون وأصواتهم تملأ الأرض بالقرآن سبحان الله القرآن ذكر للنبـي ولقومـه ممـن يتبـع هداه هذا حق وهذه علامة على صدق القرآن لعل الناس تهتدي لعلهـم يتمسـكون بالقرآن وسوف تُسألون من الناس عن القرآن ومن الله في الآخرة هل أديـتم حقـه ، وسوف تُسألون تعني أنكم مسئولين عن تبليغ هذا الكتاب للناس وستحاسبوا على التقصير في البلاغ لأن الناس في غفلة في الأرض كلها ، والحق سبحانه يحب خلقه ويردي أن يوصل لهم كل حرف في كتابه لعلهم يهتدون .

ولذلك فهو ألزم النبي والمسلمين من بعده بالبلاغ وتوصيل القرآن للناس جميعًا أليس هذا حبًا من الله للناس سبحانه وتعالى «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

يقول الحق سبحانه لرسوله ﷺ اسأل يا محمد الرسل الذي أرسلناهم للناس من قبلك يعني كل رسول منذ آدم إلى محمد خاتم الرسل ﷺ أحكمنا وقررنا بأن هناك آلهة تعبد من دون الله ، وهذا سؤال استنكاري وإخباري للناس بأن كل رسل الله منذ آدم إلى محمد لا يقولون إلا (لا إله إلا الله) .

وقوله سبحانه عن نفسه (الرحمن) هذه الصفة التي أرسل بها رسله ورسالاته وهي الصفة الغالية على سلوك الله مع الناس مع كفرهم وعنادهم ولولا أنه رحمن رحيم لأهلكهم منذ الأزل ولم يمهلا أحد كفر به ولكنه رحمن رحيم حليم ولذلك كا،ه يقول لرسوله ولنا ولكل الناس استغلوا حناني عليكم ورحمتى بكم وحب لكم وعودوا وتوبوا فأنا رحمن سأرحمكم واحنوا عليكم ورحمن على وزن فعلان يعني شديد الرحمة دائم الرحمة بخلقه «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

يذكر الله سبحانه هنا أشد الناس كفرًا وهو فرعون وملأه وكيف أنه رحمهم وأرسل لهم رسوله موسى فقال لهم إني رسول رب العالمين والحق يقول أن فرعون في مصر ما زال قائمًا تغيرت الأجساد والأرواح الفرعونية متقمصة لكل من يحكم مصر ، لم نعرف مصر فترة راحة من الفراعنة إلا عند حكم عمرو بن العاص لها وصلاح الدين الأيوبي ومحمد مرسي غير ذلك فهي يتقلب عليها فرعون تلو الآخر وكأن القرآن اختص مصر بذكر فرعونها لعلم الله بأنه لا تزال مصر يحكمها الفراعين إلى أن تقوم الساعة فكل ما مسك مصر أول شيء يحارب الإسلام والعقيدة ويطمس الدين ، عبد الناصر كان يبدأ خطاباته بدلاً ما يقول بسم

الله يقول بسم الأمة ، وغيره ممن ادعى الإسلام والإسلام منه براء ومن رحمة الله بنا أنه يحذرنا من فراعنة آخر الزمان لعل الناس تنتبه رحمة منه ومحبة«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

فلما جاءهم موسى بمعجزات الله في العصا كيف تتحول الثعبان ولا يغير الأشياء إلا رب الأشياء وغيرها من آيات موسى لفرعون وقومه سخروا منه وضحكوا عليه وقالوا عليه ساحر .

سبحان الله في قوله سبحانه عن ملأ فرعون (إذا هم منها يضحكون) السخرية في دم المصريين حتى الآن فكم من برامج ونشرات على الفيس بوك والتلفزيون سخروا من محمد مرسى حين أردا أن يحرر الشعب المصري من التبعية بأن ينتج حاجاته بنفسه فلا يحتاج لأحدج سخر منه المصرين ملأ فرعون الحق يعلم طبيعة الخلق وهو أدرى بهم ولذلك يحذر المصرين وكل من يسخر من دين الله وآياته ويعرفهم أنه يعلم بما هم فيه منذ الأزل ويعرفهم بأنه قادر عليهم والدليل أنه يذكر ما يحدث قبل أن يحدث كل هذا لينذر الناس الآن من عاقبة الظلم والذل لعلهم يهتدون وهذا هو قمة الحرمة والحب من الله للناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

يوضح لنا الحق سبحانه في هذه الآية كم حبه للناس واهتمامه بخلقه وكيف أنه يرسل بالآيات والمعجزات ليهديهم ويبين لهم الحقيقة لعلهم يهتدون وكيف أنه يصعد في عظمة آياته فكل آية تكون أكبر من الآية التي سبقتها وأحيانًا يبتليهم بالعذاب لعلهم يعرفون الله ويلجئون إليه وهذا ما حدث مع موسى وآل فرعون حيث أراهم الله آيات كثيرة منها في الأول العصا ويد موسى ثم بعد ذلك ابتلاهم بالعذاب من آيات الله مثل الجراد والطوفان والقمل والدم والضفادع وكل ذلك

لعلهم يعرفوا أن الله حق وهو القادر عليهم ومن الواضح أن المصرين منذ الأزل وطبعهم واحد لا يتغير فما زلنا الآن يظهر للناس آيات من الله لعلهم يعرفوا الحق ولكن الكل في غفلة لا يريد أن يهتدي فحال مصر الآن قريب من حالها أيام موسى مع الفرق أن في الماضي كان موسى معهم أما ألان فلنا الله وحده فما فيه حال الناس في مصر وفي العالم كله ن الظلم في الأرض بلغ القمة ولا أجد لها من دون الله كاشفة نسى الناس ربهم وضلوا وأغلب من في ألأرض من الكفار والمشركين ومع ذلك حلم الله بهم لا حد له وماز ال يمهل ويهدى ويرسل بآياته كل هذه أملاً في أن يرجعون إلى الله ، كل هذا رحمة منه ومحلة لخلقه فإن كان في عهد موسى أرسل آياته فهو ما زال حتى الآن يرينا آياته في كل لحظة والناس في غفلة زاد الفقر والفقراء والغلاء والظلم والقهر والسجن والمرض لعل الناس يفيقوا من الغفلة سبحان الله الماضي يسبه الحاضر . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

طبيعة الناس كما هو منذ عهد موسى حين تصيبهم المصائب بما قدمت أيديهم يأتون لموسى فيسألوه أن يدعو ربه لينقذهم من العذاب ولكن بكفر قائلين له يا أيها الساحر حتى وهم في أشد الحاجة إليه لا يؤمنوا سبحان الله في خلقه وسبحان الله في حلمه عليهم ورحمته بهم مع كفرهم سبحانه في حنانه وصبره عليهم وما زال هذا حال الناس بل أسوء فلم يعد هناك أنبياء ولا رسل ونحن في آخر الزمان ولكن ما زال القرآن معنا وهو كلام الله لنا وفي القرآن كل شيء لمن أردا أن يهتدي وهذا طبع الناس إذا أصابتهم مصيبة يلجئون للقرآن والدعاء ومنهم الآن من يلجأ للسحرة وحين يلجأ للقرآن والدعاء ويكشف الله عنه الضر يعود إلى كفره وبعده عن الله وينسى أنه كان يتضرع لله ويقول أنه مهتدي وأنه مؤمن ومن العجيب الآن أن الفضائيات تعرض للناس إعلانات عن السحرة والساحرين بعد

أن كان الناس يلجئون للسحرة في السر الآن أصبح في العلن وفي إعلام وإعلانات عن تليفونات وعناوين الساحرين وأسبح الكفر عادي والإيمان مرفوض والشرك هو القاعدة ونسوا أن الله هو المتحكم في كل شيء وهذا حال معظم الناس الآن وخاصة ممن يحسبون على الإسلام والإسلام منهم براء .

كم من رحمة الله أن يوضع لنا ما نحن فيه ويهدينا ويعرفنا حتى ما يدور في أنفسنا كل هذا ليثبت لنا أنه هو الله لا إله إلا هو لنؤمن لينجينا من عذاب ينتظر إن مل نؤمن أليس هذا حبًا من الله لخلقه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

هذا هو طبع الإنسان إنه ليطغى أن رآه استغنى من يملك أن يكشف الضر عنا إلا الله هو وحده كاشف الضر عن الناس عن خلقه جميعًا وهذا ما يحدث يلجأ الناس للدعاء والتضرع لله في الشدة وحين يكشف عنهم الشدة ينكثون عهدهم مع الله وينسون أنهم وعدوه بالإيمان حين الشدة ، ومع ذلك ما زال الحق يرحم ويكشف لهم سلوكهم معه ويحلم عليهم ويحذرهم ويعرفهم بما يعملون كل هذا رحمة منه وصبر على خلقه لماذا لأنه يحبهم ويردي لهم كل الخير سبحانه في علاه ورحمته ، هذه الحالة في كل الناس منذ آدم وحتى تقوم الساعة إنكار للفضل دائمًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

يصف لنا الله حال فرعون مصر الذي ما زال كما كل من حكم مصر تلبسه لعنه الفراعنة ويقول مثل ما قال الفرعون في عهد موسى ، نادى فرعون قومه بكبرياء وتعاظم وقال أنا لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي وكأنه إله وهو في الجنة وهو يملك تلك الجنة ويقول (أفلا تبصرون) وهو يقصد أنهم يرون عظمة

ملكه والحق هنا يقصد أنهم وهم وفرعون لا يرون الحقيقة ، من الذي آتي فرعـون ملك مصر أليس هو الله (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء) نرى فراعنة مصر منذ الأزل وإلى ألان عندهم هذا الشعور بالكبريـاء والتكبـر والتجبـر وكأنهـا لعنة أصابت مصر وأهلها منـذ الأزل وإلى الآن كلمـا حكمهـا أحـد تقمصـته روح فرعون نفسه وروحه أما الناس فلا أهمية لهم والناس في غفلة كل منكب عـلى أكلـه وحياته ورضوا بأي فرعون يحكمهـم وسـبحان الله وحكمتـه أن هـذه الأحـداث حدثت منذ آلاف السنين وما زالت التي يحدث الآن وهذا ليثبت لك الله أن القرآن من عند الله وذلك كله رحمة من الله للناس وهذا من حـب الله للنـاس يـدعوهم إلى التبصر في الأمور وفي الأحداث التي تتكرر على مر التاريخ فلا يعيدوا ما حدث من قبل ولكن هيهات الناس هم الناس مع اختلاف الأزمان ولكـن الحـق سـبحانه لا يمل من الدعوة والهداية والتحذير والتنبيه لهم كل هذا لأنه يحبهم سبحانه وتعالى . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ ﴾

صـفة يمقتهـا الله في النـاس ويحـذر النـاس منهـا وهـي الاسـتكبار في الأرض والسخرية من خلق الله هذه الصفات تجلـب غضـب الله سـريعًا والحـق يريـد أن يرحم خلقه فيحذرنا من هذه الصفات لعلنا نتقي غضبه سبحانه وتعالي هذا فرعون جعله الله مثال لكل متكبر ساخر من خلق الله ونقل الله لنا صورته وهو يـتكلم عـن نفسه بعجب ويسخر من موسي نبي الله ، والله هنا يحذرنا من أن نسخر من أحد قد يكون عند الله هذا الإنسان عظيم الشأن فلا داعي لاحتقار الأشياء ولا الأشخاص ولا المخلوقات ، هنا يعلمنا الله حسن السلوك وآداب التعامل وكيـف أن فرعـون خرج عن كل ما يريده الله وتكبـر وعـلا في الأرض بـالقول والفعـل ولـولا رحمتـه سبحانه ما حذرنا ولا علمنا كل هذا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾

نفس اللغة ونفس الحجج يقولها فرعون وقال أيضًا الكفار في مكة لرسول الله وقالها اليهود لأنبيائهم كلهم يطلبون المال والمتاع والذهب ليكون دليل على نبوة الأنبياء فهذا فرعون يكمل سخريته واستهزاءه بالنبي ورسول الله موسى بان يقول لقومه أنه حتى لم ينزل له إلهه أسورة جمع سوار من ذهب دليل على الرياسة فقد كان الذهب هو علامة الرياسة في عهد الفراعنة وفي كل عهد الحقيقة ويزيد في الاستهزاء فيقول أو يأتي معه الملائكة مقرونين به يشهدون له بالصدق دائمًا هكذا الناس في كل عهد لا يصدقون الدين والرسالات ولقد وضح هذا الآن في بعد الناس عن القرآن باعتباره كتاب لا يأتيهم بذهب ولا بالملائكة مع إن في القرآن علوم أغلى من الذهب وفيه من الملائكة التي تحفظه مالا يحصى عدده ولو أن الناس قرءوا القرآن وتدبروا معاني حروفه وكلماته لأنتجوا بأيديهم الذهب ولسخر لهم الله الملائكة وهم يرون ذلك ألم يقل الحق سبحانه (لا تحزن إن الله معنا) وبعدها يقول (فأيدناه بجنود لم تروها)إذن في القرآن كل ما سأل فرعون ونحن الآن قد تركنا شرع الله والقرآن يتلى في المائتم والموت كأنه كتاب موت مع أنه كتاب كل الحيوات الدنيا والآخرة وغيرهم ، الحق هنا يعرفنا بحال كثير من الناس الآن لا يهمهم إلا المال والقوة والسلطة غير ذلك لا يهتمون وهذا غباء من الناس ولولا رحمته ما قص علينا هذا الذي يحدث وكيف ضل فرعون وكيف أننا ممكن أن نضل مثله ويحذرنا من فرعون الناس وفرعون أنفسنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾

هذه الآية تصف حال المصرين خاصة الآن الناس عامة الحاكم الآن يدعو الناس إلى الخفة والطيش لأنه وجد فيهم طائشين خفاف فدعاهم فوجدت دعوته

لهم هوى في أنفسهم طمس عبد الناصر ومن مثله من حكام مصر الدين والهوية الإسلامية في مصر ودعوا إلى القومية العربية والوطنية المصرية وكلام فارغ هراء كثير مما أنسى الناس ونشاهم على الهيافة والسفه وخفة العقل والطيش والبعد عن الهوية الإسلامية والعزة بالله والعبودية والتوحيد لله التي تصنع رجال مثل الصحابة مما جعل الإسلام غريب في بلاد نشأ فيها الإسلام واستوطن منذ عهد النبي ﷺ والحق هنا يوضح أن الناس هم أساس الحاكم فقد احتقرهم الحاكم وسفههم وهم كذلك قبلوا السفاهة والتحقير لأنهم قوم فاسقين والله هنا يحذر المصرين خاصة والمسلمين عامة من حكامهم ومن سفاهة عقولهم ومن البعد عن دين الله أو السخرية ممن يلتزم بدين الله ويحذر من الفسوق عن دين الله وهو هنا يصف حال الأمة الإسلامية الآن بكل أسف والحذر لأن الله يحذرنا من مصير لابد ـى لمن كان مثل قوم فرعون الفاسقين ولولا رحمة وحبه للناس ما حذرهم ولا أنذرهم سبحانه وتعالى في حلمه ورحمته «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

(فلما آسفونا) : الحق وهو يعاقب حتى الفسقة يشعر بالأسف عليهم فهو الحنان والحب والرحمة ولكنه هو العدل والحق ولابد من عقاب من خرج على دين الله وترك عبادة الله وحده أشعر بالأسى في حديثه حين يتكلم على هؤلاء الفسقة حين انتقم منهم وأغرقهم أجمعين هل رأيتم كم الحنان والحب (أسفونا) لم يستجيبوا لله ولا لرسوله وحاربوا دين الله ورسوله ووصل الحال أن الله علم أنهم لا فائدة في دعوتهم واستيأس من هدايتهم أغرقهم وجعلهم عبرة لمن يكفر من بعد ومثلاً لمن لا يطيع الله ويكفر بالرسل والرسالات وهنا يبين الله لنا أن لكل ظلم نهاية ولكل ظالم لابد أن سينتهي مثل هذه النهاية التي وصل لها فرعون وقومه وهو

لا يريد لخلقه إلا الهدى ولكن الناس اختاروا الإرادة الحرة في أن يؤمنوا أو يكفروا والله أعطاهم ولكنه حريص على هدايتهم لأنه يحبهم وحين يذكر ما حدث لفرعون وقومه بأسف عليهم كان يود لو يهتدوا ولكنهم أصروا على الكفر وحب الله ورسله والله لا يحارب من خلقه فقط هم يكفرون فيحق عليهم الغضب الإلهي فيهلكون مثل فرعون .

والحق هنا يحذر كل من يكفر من هذا المصير المحتوم فلا أحد له طاقة ليقف أمام قوة الله ولذلك من رحمة الله وحنانه أن يحذرنا من مصير هؤلاء ويجعلهم عبرة لمن يعتبر ويفهم وهو هنا يجعل للناس أمثالاً لعلهم يتعظوا بمن سلف من الأمم رحمة ومحبة لمن بقى من أولاد آدم لعلهم يهتدون «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

الكفار في كل زمان وفي كل مكان نفس سلوكهم واحد فهؤلاء كفار قريش يسخرون من نبي الله عيسى ويضحكون من كل رسل الله وهذا حال كثير من الناس الآن ، فأكثر الناس من هذا النوع الكافر بنعم الله والمنكر لرسل الله ورسالاته ولا أجد حجة مقنعة تجعلهم موقنين من هذا الكفر بهذا الشكل ولكن هكذا الإنسان إنه عدو نفسه بكل أسف ولولا أن الله يرحمه ويحنو عليه لأنه يحب خلقه سبحانه وتعالى ما صبر عليهم كل هذا الوقت ، ولقد أثبت القرآن أن تاريخ البشر واحد فهي قصة واحد وسيناريو واحد يتكرر على مر الزمان منذ آدم إلى آخر الدنيا اختلاف (اللوكيشن) يعني المكان والزمان والممثلين يختلفون من عصر لعصر لكنها قصة واحدة وأكثر الممثلين من الناس كافرين ، والحق سبحانه ينبه ويحذر ولا يمل من الإنذار والتحذير ويؤكد أهمية الرسل والرسالات التي جاء بها كل هذا رحمة منه ومحبة للناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

هذه السماجة واللجاجة في دم كل إنسان وهي غالبة في حالة الكفر فالجدل آفة الناس لا حل لها إلا الله المراء والجدال في كل وقت ولا يجادلون ليصلوا إلى الحقيقة ولكن لجاجة لمنع ظهور الحق والعياذ بالله .

الله يضرب لنا مثلا بكفار قريش في اللجاجة والجدال لا يعجبهم نبي الله عيسى عليه السلام ويميزون أصنامهم عليه ، كل هذا ليس إلا توضيح من الله لنفوس يكشف الله للناس عيوب أنفسهم ويبصرهم بدءاتهم ليعالجوها قبل أن تنهي الدنيا ويحاسبوا على إرادتهم التي أوردتهم الهلاك فهو سبحانه وتعالى لم يترك صغيرة أو كبيرة إلا بينها للناس حتى أدق التفاصيل في نفوسهم لأنه هو طبيب النفوس يعالجها والناس الآن أغلبهم من هذه النوعية الجدال والمراء والرسول حذر من المراء فهو هلاك لأصحابه وكل هذه رحمة من الله بالناس والله يردي أن يهدي خلقه والناس في غفلة لا يعقلون .

قال النبي ﷺ (أنا حرى ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان على حق) .

إذن المراء صفة مذمومة لأنها تورث الشقاق وقد تؤدي إلى العناد والكفر والعياذ بالله والله رب يربي الناس سبحانه وتعالى ويتضح لنا في كل كلمة في القرآن كم اهتمامه بالخلق وحرضه عليهم مع غفلتهم والعياذ بالله أليس هذا حبًا من الله للناس على الرغم من ظلمهم حتى لأنفسهم هو أحن عليهم من أنفسهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾﴾

ومع ذلك فإن الله لا يعجل بالعقوبة ويسايرهم في جدالهم ويوضح لهم قيمة أنبيائه وأنهم عبدا الله أنعم الله عليهم واختصهم بسلب إرادتهم الحرة وجعلهم طائعين لله منقادين له يفعلون ما يأمرهم به الله ولذلك وصفه الله عيسى عليه السلام بقوله (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل) فهو مثال

للأخلاق الحميدة التي يحبها الله أنزله الله لبني إسرائيل لعلهم يهتدون وهم أشد خلق الله في اللجاجة سبحانه يرحمهم مع أنهم لا يرحموا أنفسهم وكم نحن في حاجة للمسيح أن ينزل ليرحمنا به ليعم السلام الأرض بعد أن ملأت ظلمًا وحربًا وكفرًا وسينزل بإذن الله لأن الله رحمن رحيم بعباده فهو رسول المحبة والسلام في الأرض «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

والحق سبحانه وتعالى يوضح أن كل شيء في الكون وخاصة الإنسان حتى بسلوكه هذا لم يخرج من مشيئة الله ولكنه له طلاقة القدرة فهو يخلق كل الأنواع ..... لجعل من الناس ملائكة يخلقون في الأرض ، يعني يكون الإنسان طائع لله ليس له إرادة حرة ومثل الملائكة يفعلون ما يؤمرون ويكون ساعتها هذا الإنسان يستحق الخلافة في الأرض ويعمرها كما أمر الله بالخير ولن يكون هناك أي خطأ لأن الذي يمشي بأمر الله وطاعته وتنفيذ كل أوامره بدون تدخل منه يعيش في سلام وأمان لا حد لهم ولكن الله أعطى الإنسان الحرية ليفعل ما يردي ولم يخرج هذا من مشيئة الله لأن الله يريد أن يثبت فيوصيه حتى لنفسه فخلق هذا الإنسان ومع حبه له تركه لنفسه فترة الدنيا فقط ولله المثل الأعلى كما تأتي أنت لطفلك وتعطيه مكبعات ومواد للعب والتعليم وتقول له ابني بيت واعمل ديكور وأنت تعلمه بهذا معاني أن يكون مسئول عن شيء وهو طفل لا يعي كل شيء وأنت تلاحظه وتتابعه لتعلمه ولا تتركه لنفسه فمرة يبني صح كما أمرته ومرة يهدم ما بناه وأنت متابع وملاحظ له وأحيانًا تتدخل لتساعده وأحيانًا تتركه لنفسه هكذا الله يحبنا جميعًا ويعلمنا جميعًا قيمة كل شيء ويريدنا أن نعود إليه في كل شيء بمحبه له وطاعة وقناعة ولو شاء لأجبر الناس على طاعته ولكنه يريدهم أن يأتوه محبين لمحض إرادتهم وهم راغبون إليه هو الله الإله الواجد لنا فلما لا نحبه فليس لنا

سواه «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾

(وإنه لعلم للساعة) : إن الله يخبرنا بميعاد الساعة وهو حين يأتي عيسى إلى الأرض بعد أن رفعه الله والحق ينصح الناس يترك المراء قائلاً (لا تمترن) و(بها) أي الساعة يعني لا تجادلوا فيها فهي آتية لا محالة وهو صراط مستقيم يعني طريق قطعناه لابد تصل في نهايته إلى الساعة التي ينتهي فيها هذا الطريق وقوله صراط يعني توصيل المعنى من الله مباشرة للناس عن كل شيء من الله عز وجل وقوله سبحانه وتعالى (واتبعُونِ) أي سيروا إليّ ابحثوا عني اتبعونا ما أقوله لكم فانا أكلمكم ليل ونهار وأنصحكم وإن كنتم لا تسمعون صوت الله فاقرأ القرآن فهذا كلامه وصراطه المستقيم واتبعوا الله في تتبع سنن النبي ﷺ واتبعوا الله أي تلمسوا كل ما يرضيه واسألوه والحوا عليه في السؤال ولا تتركه طرفه عين ، الله يدعوا الناس إلى الجري ورائه والتمسك به ويدلهم عليه أليس هذا حبًا من الله للناس«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ ﴾

ويحذرنا الله من الشيطان فنحن في الدنيا نسير فيها بما امرنا الله لنعبرها بسلام ونصل إلى الله مرة أخرى ، هو أنزلنا إليها بعد أن كنا عنده ولابد أن تقضي في الدنيا فترة ما ثم تعود إلى الله فمن صده الشيطان ومنعه عن الطريق الذي رسمه الله له ومنع عنه الصراط الإلهي الواصل بينه وبين الله ولم يعد يسمع الله ولا يتبع القرآن وما فيه فقد ضل الطريق وهذا لن يصل في النهاية لله فالدنيا لابد منتهية والحق سبحانه يدلنا إلى أن نتبع إرشاده وكلامه وطريقه وهذا لا يحدث إلا بالتخلق بمكارم الأخلاق أي نأخذ من صفات الله عز وجل وكمالاته ونحاول أن يكون فينا ولو جزء من كمالات الله وأخلاقه العليا وصفاته الحسنى لنكون ممن اتبع الله

فلا يضله شيطان ، الشيطان يدخل للإنسان الناقص الذي فيه صفات سيئة الذي ليس من فيه سلبيات ولا نواقص لا يقدر عليه أي شيطان ولا حتى إبليس نفسه والحق سبحانه وتعالى يعرفنا بعدونا لماذا ؟ إلا لأنه يحبنا سبحانه وتعالى ويرحمنا والناس الآن في إتباع لهوى النفس مما جعل الشياطين يعيشون في الأرض فسادًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ ﴾

(مهمة جدًا) هنا وصف لما سيحدث في آخر الزمان حين يأتني عيسى عليه السلام وينزل إلى الأرض داعي للناس ويبين للناس أن القرآن حق والدليل أن عيسى قد عاد فهو بينه تثبت صدق القرآن والإسلام ، ويقول عيسى للناس قد جبتكم (بالحكمة) والحكمة هي سنة محمد ﷺ ، والدليل على أن هذه الآية هي نزول عيسى لآخر الزمان قوله سبحانه على لسان عيسى (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) فهو آتي للناس جميعًا وكل واحد له دين مختلف ولم يذكر الله هنا بني إسرائيل وخلاصة الحكمة والبيان والخلاف بين الناس هو (فاتقوا الله وأطيعون) فهو آخر إنذار من الله عز وجل لأهل الأرض بأن يتقوا الله ويطيعوا أوامره التي جاء بها الرسل والآية آتية في سورة (الزخرف) حيث الآن قد أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون على كل شيء في الدنيا لم يعد شيء إلا والإنسان يفعله طار في الفضاء وخرج إلى السماء وغاص في البحار ودمر الناس واخترع أسلحة الدمار الشامل من قنابل وأمراض وكل شيء وصل إلى منتهى الظلم والكفر فلم يعد إلا الساعة أن تأتيهم لكن الله رحمة ومحبة وعدل فقبل أن تأتني الساعة ينزل عيسى عليه السلام بدأت الأرض بآدم أول نفخة نفخها الله من روحه في إنسان وانتهت بثاني نفخة نفخها من روحه في عيسى عليه السلام أي أن

الدنيا نفختين من روح الله عز وجل وما الـدنيا إلا نفسـين لابـن آدم نفـس يؤخـذ وآخر يخرج ولا يعود وتنتهي الحياة وهذه هي الحياة الدنيا لا تساوي نفخة هواء حين يحتضر الإنسان وهنا إنذار من الله أخبر للناس لعلهم يرشدون ويهتدون وذلـك كلـه لأنه يحب خلقه ويريد أن يرحمهم والناس في غفلة وهم مختلفون كل واحد يعتقد أنـه على الحق ولا يقرءون القرآن إن قرءوه لم يعملوا به ولم يركزوا ماذا فيه فإنه كتاب منهج لحياتنا جميعًا نحن وجميع مخلوقات الله في الأرض ، إنه كنز لمن أراد أن ينجـو بنفسـه من يوم الحساب ولولا حب الله للناس مـا أنزلـه لهـم لكنـه يحـبهم ويـرحمهم وقـد أوشك عيسى على النزول للأرض «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾

آخر إنذار الله هو عيسي عليه السلام جاء يؤكد دعوة الإسلام التي آتاها الله لنـا منذ ١٤٢٨ سنه مع رسوله محمد ﷺ ويخص عيسي الإنذار الإلهي في هـذه الآيـات أولا (فاتقوا الله و أطيعون) في مـاذا ؟ (إن الله ربـي وربكـم فاعبـدوه هـذا صـراط مستقيم) ملخص المنهج الإلهي للناس ليمروا في الدنيا بسلام ثـم يـدخلوا الجنـة بسلام وهي دار السلام وخلاصة القول (اتقوا الله) في كل شيء اعلموا أنه مراقب لكم فاحذروه وافعلوا الخير كله وأنكم خلقنك لشيء واحد هو عبادة الله وحده لا شيء سوى الله يعبد في الكون وهذا هو الصراط المسـتقيم يعنـي الطريـق السـليم ووالاوصل بينك وبين الله في اتصال مباشر إذا عبدته بـإخلاص تواصـلت معـه في كل وقت تكلمه ويجيبك تساله يعطيك لا يتركك ما دمت لا تتركنا هذا هـو مـنهج الله للناس ليرحمهم حتى من أنفسهم وهو سبحانه من حبه للناس لا يتـركهم حتـى في آخر الزمان وانتهت الرسالات إلا إنه يعود فيجدد عطائه بـإنزال عيسـى للنـاس لينبههم إلى الصراط المستقيم ويكرر الحق في هذه الآيات قولـه سـبحانه (صـراط مستقيم) ليعرفنا أن الدنيا أوشكت على النهاية وكلها ملأت ظلم وسوء ولم يبقى إلا

صراط الله المستقيم لنا نتبعه وهو عبارة عن كلام الله إما في القرآن أو يلقيه في روعنا ويعلمنا مباشرة منه سبحانه وتعالى وكل هذا من حب الله للناس وحرضه على هدايتهم والناس الآن في أشد الحاجة لنذير لأن الظلم ملأ الأرض كلها «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ ﴾

هكذا الإنسان حتى بعد أن يأتي عيسى سيختلف الناس ويكونوا أحزاب ، هكذا هو الإنسان اللجاجة والغباء والغفلة ليس له حل وقوله الحق سبحانه واضح في أن الناس سيظلون كما هم أحزاب حتى إلى قيام الساعة وهو هنا ينذرهم وخاصة الظالمين منهم من عذاب يوم اليوم لابد آتى لا محالة ولولا أتنه يحب الخلق جميعًا ويريد أن يرحمهم لما حذرهم كل هذه التحذيرات وما أنذرهم من عذاب يوم الحساب والعياذ بالله وكل الناس حتى الذين يقرءون القرآن تجدهم يقرءون بعيونهم ولم يدخل القرآن إلى قلوبهم أو عقولهم ولذلك هم في غفلة مع أنهم إن دعوه وفهموه أنه يخبرهم بالمستقبل لحذوا واتقوا ذلك اليوم «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

إنذار أخير واضح وضريح من حب الله للناس ما الذي ينتظر هؤلاء الناس إلا الساعة التي ستأتيهم فجأة بدون سابق إنذار وهم لا يشعرون ، وكأن الله بهذه الآية ينذر الناس من الساعة وأنها ستأتي مفاجأة ليحذروا في كل لحظة من الساعة أليس هذا حبًا من الله أن ينذرهم أنهم لا يظلموا أنفسهم أو يظلموا أحد حتى لا يعذبوا في الساعة وينذرهم وينذرهم الساعة ، سبحان الله في حبه للناس كل هذا الحب يا رب وكأنه يحذرهم من أن لا يحذروا حرص شديد على الناس وعلى إنذارهم وإعلامهم بما ينتظرهم والله لو علمتم كم حب الله لكم لذبتم عشقًا فيه سبحانه

وتعالى «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

ليس لك في ذلك اليوم خليل أو حبيب ولا صاحب وفي إلا المتقين وكأن الله يلفت نظر الناس أن لا يصاحبوا إلا المتقين لأن المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل والله يريد أن يكون كل الناس متقين لأنه يحبهم ولذلك يعرفهم أن في القيامة وحين الساعة لن يكون لك أحد كل الناس أعدائك إلا المتقين الذين هم يومئذ في هدوء وأمان ولا يخافون ولا يحزنون هؤلاء هم الأصحاب الذي يجب أن يصاحب حتى ينفعوك في الدنيا وفي الآخرة والحق ينقل لنا صورة الساعة وما فيها من عذاب وآلام وعداوة وكل هذه المشاهد التي ستحدث ليكون عندنا خلفية رحمة بنا فلا نتفاجأ ويهون علينا مشاهدها رحمة منه بالمتقين فمن يتقي الله يعلم ما سيحدث في الساعة فحين تأتي لا يرتعب بل يمشي في هدوء ورضي ولذلك الله يحب عباده كلهم ويريد أن يكونوا كلهم متقين «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

يكلم الله العباد المتقين الذين عرفوا الله في الدنيا واتقوه حق تقاته يقول بحب وحنان عليهم ورحمة وود وحب .

(يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) بمعنى لا أحد يخاف عليكم ولا أخاف عليكم العذاب ولا أنتم لا يعلوكم الخوف ، بمعنى أنكم أيها العباد الحق اتلغى الخوف من حياتكم تمامًا وانتهى الحزن تمامًا منكم فلا هم ولا حزن بعد ذلك أبدًا ، أي نعمة ونعيم يا رب لعبادك الطائعين ، والحق هنا يحفز الناس ليكونوا من عباده الطائعين لينالوا شرف هذا النداء (يا عباد) وينالوا السعد والأمن وهذا النداء كله حب (يا عباد) أقرب ما يكون الإنسان في حالة الحب لله

حتى درجة العبودية والعشق لله والله يحب الحب لأنه هو الحب سبحانه يحب كل عباده والحياة الآن مملوءة بالخوف والهم على كل شيء وهذه الآية هي أمنية كل إنسان أن لا يخاف ولا يحزن ولا يهتم بشيء من حب الله للناس هذه الآية «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾

من هم عباد الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في يوم الحساب حين تأتي الساعة وقبل مشهد الحساب وفي حالة الزعر والرعب الذي يملك الناس جميعًا إلا هؤلاء إنهم الذين آمنوا بآيات الله وقرآنه ورسالاته ورسله وكانوا مسلمين لله سلموا لله وحده وإرادتهم الحرة وتوكلوا على الله حق التوكل على الله هؤلاء هم الفائزون من حب الله سبحانه لعباده يعرفهم بما سيحدث لهم يوم الحساب . حيث يخاطب الله الصالح منهم ويناديه ويطمئنه ويعرف الناس أن الإسلام هو الدين الحق المنجي للناس ويحذر الكافر من ترك آيات الله وتركه الإسلام ويحفزه أن يكون ممن أسلموا لله وكانوا بآياته يؤمنون ، كل هذا الاهتمام من الله مع غفلة أكثر الناس الآن وشغلهم بالدنيا وما فيها ، ما كل هذا الحب يا رب لعبادك المسلمين لك تبشرهم بكل هذا الفضل «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

أمر إلهي مباشر للذين آمنوا بآيات الله وكانوا مسلمين وبعد أن أمنهم وطمنهم بأنهم لا يحزنون ولا خوف عليهم بعد ذلك ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم (تحبرون) يعني تسرون سرورًا عظيمًا ظاهر الأثر عليكم (باللغة العامية المصرية يقول (فلان طار من الفرح) قمة السعادة والنعيم والراحة والمتعة والهناء بعد دار الشقاء في الدنيا يرتاح المؤمن في الجنة ، والحق سبحانه يبشر عباده مبهذه البشارات لأنه يحبهم فيصبرهم على دار البلاء التي هي الدنيا ليتقوا على الصبر على

بلاغها.

كلمة (تحبرون) إعكس حروفها تجدها (نور بحت) أي الجنة كلها نور فقط وكل من فيها من ناس هم نور في نور وكل هذا رحمة من الله وحب لخلقه وتقوية لهم على صعاب الدنيا ويمنيهم بالفرح والسرور والسعادة والنعيم ليصبروا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

يصف الحق سبحانه للناس شيء من نعيم الجنة ليرغبهم في الطاعة والإيمان فمن لم يأتي لله بالحب والعرفان بأنه خالقه وهو مالكه وهو الجمال ذاته الذي يجب أن يعشقه فليؤمن بالله لأن إيمانه هذا سيوصله لنعيم الجنة الذي يصف الحق جزء بسيط منه فيقول سبحانه وتعالى أن أواني أهل الجنة من ذهب ويطاف عليهم يعني هم جالسون متكئين لا يتعبون بل هناك من يخدمهم ويطوف عليهم حاملاً صواني وصحاف يعني أطباق من الذهب وأكواب جمع كوب وهو إناء لا عروة له يشرب منه من أي اتجاه هذه الأواني والصحاف والأكواب مملوءة بكل ما تشتهيه أنفسهم وتلذ أعينهم من ثمار وشراب وطعام وحلوى وكل الأنواع التي يشتهونها .

وهنا ما لا يعرفونه من طعام الجنة الذي يمتعهم به الله عز وجل وكل نعم الله يصبغ عليهم في نعيم مقيم لا هم ولا حزن ولا أي شيء مما نحن فيه في الدنيا إلا النعيم الدائم والمتعة المستمرة دائمًا أبدًا لا تنتهي (وأنتم فيها خالدون) يكلمنا الله بضمير المخاطب قائلاً (وأنتم) أي يا من آمنتم بالله وتقرأون القرآن ةالآن فهذا كله لكم ، نعم إنها بشارة من الله لمن آمن ويقرأ الآية الآن كل هذا الترغيب من الله للناس في الإيمان والتحفيز لهم ليؤمنوا ما هو إلا حب من الله للخلق فما الذي

سيعود على الله إن آمن الناس أو كفروا لا شيء إلا أنه يحبهم ويريد لهم السعادة والنعيم الأبدي لأنه هو الرحمن الرحيم . . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

حين خلق الله الناس خلق لكل واحد منهم مكان في الجنة ومكان في النار فمن آمن وعمل صالحًا دخل الجنة ومن كفر وساء عمله دخل النار إذن هناك أماكن فارغة في الجنة أصحابها دخلوا النار هذه الأماكن يرثها عباد الله الصالحين الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهي مقابل من الله للعمل الصالح، هذا أمر الله على العمل الصالح وهو يحفز الناس بذلك على عمل الصالحات ليحصلوا على الأجر العظيم من الله عز وجل ومهما عمل العبد الصالح من أعمال صالحة لا تساوي شيء مقابل نعيم الجنة ومتعها ولكن الله هو الكريم ويحب عباده الصالحين ولذلك من حبه أعد لهم هذا النعيم رحمة ومحبة لهم وشفقة عليهم مما عانوا في الدنيا وصبروا فيها . . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

هكذا الله لا يمل من الترغيب كما أنه لا يمل من الترهيب والتحذير ، فهو سبحانه حريص على هداية الناس . وبكل الوسائل لأنه يعلم سبحانه مدى فتنة الدنيا وأيضًا كم المعاناة التي يعانيها الصالحون من عباده فلذلك هو يشرح لهم بشيء من التفصيل ما ينتظرهم من نعيم ليهديء من المعاناة في الدنيا فيقول مخاطبًا المؤمنين لكم فيها فاكهة كثيرة ومنها أي من الجنة كلها وفاكهتها كلها منهم تأكلون .

يعلم الله أن الإنسان يشقى في الأرض ليحصل عل رزقه وهو هنا يطمئنه بأ، في الجنة لا تعب ولا شيء سوى النعيم في الأكل والشرب والإقامة الممتعة فيها كل ذلك محبة من الله وتطمين لمن آمن ولولا حبه للناس ما خلقهم ولا خلق لهم هذا

النعيم . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾﴾

ها هو الحق سبحانه يعود إلى الترهيب للمجرمين الذين يكفرون بآيات الله ويعرفهم مصيرهم المحتوم الذي كتبه سبحانه وتعالى لمن كفر فقد توعدهم بعذاب جهنم خالدون فيها ، وسميت جهنم بهذا الاسم لأن عكس حروفها (منهج) فمن عكس منهج الله كان له عذاب جهنم الجزاء من جنس العمل ولولا رحمة الله بالناس ما حذرهم من العذاب ولا أنذرهم ولكنه يحبهم ولذلك لا يمل من الإنذار وأرى الآن هناك ناس جهنم قليلة عليهم لا يرحمون أحد ويعذبون الناس حتى بالنار ولا يخشون أحد ولا حتى الله كأنهم لن يموتوا ولن يحاسبوا والعجيبة أنهم يعذبون الناس ولا ينفعلون بل كأنهم ليسوا بشر وحتى الحيوان عنده رحمة بالخلق أما هؤلاء فإن جهنم قليلة عليهم ولولا أن الله رحيم ما حذرهم لعلهم يرجعون ولكن لا حياة لمن تنادي . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾

وما زال الحق يخوف المجرمين من عذاب جهنم الذي ينتظرهم فيقول أن العذاب لا يخفف عنهم أبدًا وهم في الجحيم (مبلسون) يعني متحسرون واجمون يائسون من كل خير (ومبلسون) أتية من (إبليس) ومنسوبة له لأنه أول من عصى الله ، والحق سبحانه وتعالى حين يصور لنا ما سيحدث من حساب وعقاب وعذاب إنما يريد أن يحذر الناس هذا المآل ، إنه رحيم ولا يريد أن يعذب أحد ولكن هناك ناس تستحق الحرق فعلاً ليس في قلوبهم رحمة أو خشية لا يتناهون عن منكر إلا فعلوه وقد أثبتت لنا الحياة أن من رحمة الله بالمظلوم أن خلق جهنم ليأخذ حقوق المظلومين من الظالمين وأشد أنواع الظلم هو الكفر والعياذ بالله أن ينكر الناس الله الذي خلقهم ورزقهم وكثيرًا منهم في الأرض الآن بكل أسف ولولا أ،

الله هو الرحمة والحب ما حذر أحد . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾

وكأن الحق يواسي ذاته سبحانه وتعالى ويقول لنفسه ويرضيها بعذاب هؤلاء الظلمة أنه لم يظلمهم بل هم الذين ظلموا أنفسهم وظلموا الناس وظلموا الحق حيث أنكروه وظلموا حين كفروا ، والحق ما زال يحذرهم وينبههم على لسان رسله وفي كتبه ولكن الناس كثير منهم ظالمين بكل أسف .

الروح التي فيهم والإرادة الحرة التي منحها الله لهم جعلتهم يتكبروا ويتجبروا في الأرض ونسوا أنهم لله وأنهم إليه راجعون، وأشعر بالأسى في هذه الآية وكأن الله سبحانه يرضى ذاته بعذاب المجرمين الظالمين حتى هؤلاء ترحمهم يارب وتأسف عليهم كل هذا الحنان وهذا الحب والناس في غفلة سبحان الله في رحمته وحنانه . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

يصف الحق سبحانه حال أهل النار وهم ينادون على مالك خازن النار يسألوه أن يطلب من الله أن يقضي عليهم ويميتهم حتى يستريحوا من العذاب ويكون رد مالك (إنكم ماكثون) يعني لن تموتوا ولن يخفف عنكم العذاب ، ما زال الحق يبشع ويروع ويخوف الظالم من عذاب جهنم الدائم البشع لعله يعود ويتوب ، ولكن ألسنا نرى ناس في الدنيا من شدة ظلمهم لو أننا نملك أن ندخلهم جهنم في الدنيا ألا نفعل ذلك من شدة كفرهم وظلمهم الذين يحكون العالم الآن ويملكون المال ويمنعون العدل أن يقم في الأرض ويقيمون الحروب ليبيعوا السلاح يقتلون الأطفال ويدمرون الناس ليحصلوا على المال هل جهنم كثيرة عليهم لا والله إنها عدل الله . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

يقول الحق سبحانه لأهل جهنم لقد أرسلنا لكم الحق وجئناكم بكل ما يثبت أنه الحق ولكن أكثرهم يكرهون الحق لأنهم طماعين يريدون كل شيء ولا يريدون أن يقيموا عدل الله في الأرض ولا يحبون الحق والحق هو الله ، فمن يكره الله الذي يحبه كل هذا الحب أليست جهنم قليلة عليه ولماذا يارب كل هذا التبرير لنفسك؟!! كل هذا من شدة حبك للناس وحرصك على إنذارهم مع كل ظلمهم هذا إنك حقًا رءوف رحيم سبحان الله في حنانه ورحمته ولكن بكل أسف أكثر الناس الآن حقًا يكرهون الحق والعياذ بالله . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

هذه الآية نزلت في كفار قريش حين كانوا يكيدون للرسول ﷺ والحق يخبره بذلك ويؤكد لهم أنه سبحانه وتعالى قد حكم لهم كيدًا أشد من كيدهم لنبيه وهو سبحانه يدافع عن عباده ضد كيد الكافرين .

هذه الآية آتية للنبي خاصة وللمسلمين كلهم عامة يطمئن الله المسلم على أن ما دمت مسلم بحق فأنت في كنف الله لا يضرك كيد كائد ولكن الله يكيد من يكيد لك وهذه قمة الحب من الله لعباده الصالحين فلا يقدر عليهم أحد لا بكيد ولا بحرب ما داموا على منهج الإسلام الذي كان عليه الرسول ﷺ ، ولكن أغلب المسلمين الآن مسلمين في البطاقة في خانة الديانة فقط أما الإسلام كعقيدة ومنهج فلا ولذلك تجد المكر والدسائس والحروب كلها موجهة لهم من كل الناس مسلم كان أو مشرك اجتمع العالم كله بكل كفره لحرب الإسلام والمسلمين وبكل أسف المسلمين ليسوا مسلمين بحق ولذلك هم في دمار شامل الآن والحق سبحانه في هذه الآية يضع للمسلمين علاج لمعاناتهم الآن .

فهذه الآية لنا الآن أكثر من عهد النبي ﷺ يشير الله علينا أن نكون معه بحق

ونكون مسلمين له بحق في كل شيء حتى يبرم ويحكم إبرامه على من يحاول أن يكيد لنا أو يحاربنا ، والحق يحب الناس كلهم ولذلك هو هنا يحذر الكافر الذي يكيد لغيره بأن الله يراه وسيكيد له فليحذر لعله يعود ويتوب ويؤمن وأيضًا يدعونا ويدعوا كل الناس إلى الإسلام لأنه لا شيء يمر من يد الله بل كل شيء مبرم في يد الله عز وجل فلا مجال للهرب من قبضة الله ولولا أنه يحب خلقه ويحرص على رحمتهم ما حذرهم سبحانه وتعالى . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

يؤكد الحق سبحانه للناس جميعًا أنه يسمع كل شيء ما يدور في أذهانهم وما يتهامسون فيما بينهم ، ليس هذا فقط إنه يسمع فقط لا بل أرسل رسله من الملائكة بينهم يكتبون كل هذا عليهم الحق سبحانه يعرف الناس أنهم مراقبون منه ومن رسله من الملائكة ويحذرهم حتى مما يدور في نفوسهم من أحقاد وغنفعالات ومكائد ودسائس فيما بينهم . فهو يعلم السر وما هو أخفى من السر ، إنه يعلم ما تفكر فيه وما سوف تفكر فيه بعد ذلك ولولا حب الله للناس ما حذرهم من نفسه هو لا يريد في الناس أي خطأ يريدهم على الهدى والتقوى ليتقوا الله ، والناس الآن في أشد حالات الغفلة أكثرهم لا يعي أن الله يراقبه ويتمادي في الغي والحقد والحسد والكره لخلق الله ، والله هو الحب ذاته يحب أن يحب الناس بعضهم البعض . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

النصارى والمسيحيون الآن في الأرض كثير جدًا ويدعون أن عيسى ابن الله واليهود يدعون أن العزير ابن الله والحق سبحانه وتعالى يقول لنبيه ولكل مسلم بعد النبي ﷺ قل لهم إن كان للرحمن ولد (يعني على سبيل الفرض) (مثلاً يعني) فقل أنا اول العابدين لله فقط أيضًا لا أشرك بربي أحد ، فالعبادة لله الذي خلقنا

وليس ةلولده إن كان له ولد والحق هنا يفهم الناس الأغبية والله إن البهائم تسبح الله وتوحده أحسن منهم بكثير فهم لم يشركوا بالله الولد أو غيره ولذلك من الظلم أن نطلق على الكفار أنهم كالأنعام لأنهم أضل سبيل من الأنعام فالأنعام تعرف أن لا إله إلا الله جيدًا يحاول الحق بكل وسيلة أن يفهم الكفار والمشركين بأن لا إله إلا الله لينجيهم مما هم فيه بكل وسيلة كل هذا من رحمته وحبه للناس ورغبته في أن يؤمنوا ليأمنوا نار جهنم . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

ينزه الحق سبحانه وتعالى نفسه عن وصفهم الكاذب له بأن له ولد فهو الكمال المطلق لا يحتاج لولد سبحانه وتعالى علوًا كبيرًا ، فهو رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم ، سبحانه وتعالى عما يصفون ، والحق هنا يعلمنا كيف ننزه الله عن أي نقائص فهو كامل لا يحتاج لأحد والكل يحتاجه فكيف يكون له ولد سبحانه وهو واحد لا شريك ولا ند له ، والله هذا غباء من الناس أن يشركوا بالله ما لا يليق بجماله وكماله وجلاله سبحانه وتعالى ولولا أنه يحب خلقه ويرحم جهلهم لأهلكهم بهذا الكلام لكنه حليم رحيم يمد لهم وينذرهم لعلهم يهتدون لأنه يحبهم سبحانه وتعالى والناس هم الناس في كل زمان في غباء تصوراتهم العاجزة ، ومع ذلك الله يحبهم ويرحمهم سبحانه في كرمه وعلمه بهم . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾

هذه الآية تشير إلى أنه سبحانه بعلمه المسبق يعلم أنه كثير من الناس لن يؤمنوا وسيظلوا يخوضوا ويدخلوا مداخل الباطل والكلام عن الله بغير هدى وبالضلالات التي يفترونها على الله سبحانه وتعالى حتى يلاقوا يوم الحساب اليوم الذي توعدهم به الله سبحانه وهو اليوم الذي لا يوم بعده بكل أسف أغلب الناس

ماتوا هكذا في ضلال وما بقي منهم أكثرهم أيضًا على الضـلال والحـق هنـا يحـذر ولكن أشعر في لهجته هذه نغمة أسف على الناس الضالين ، وكأنه سـبحانه حـزين عليهم مع كفرهم هذا ، كل هذه الرحمة يارب بالناس وكل هذا الحـب وكـل هـذه الإنذارات إنك حقًا رؤوف رحيم . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾

هذه الآية يطمئن الله بها خلقه جميعًا بأنـه هـو الإلـه الأوحـد الواحـد الأحـد في السماوات وفي ذات الوقت في الأرض . بمعنى أنه لا يشغله شـأن عـن شـأن فهـو عظيم عظمـه لا يتخيلهـا عقـل بشـر أبـدًا فهـو ذكـر في الآيـة رقـم (٨٢) أنـه رب السماوات والأرض، وهنا يذكر أنه كما هو إله في السماء فهو هو أيضًا إله الأرض في نفس الوقت وهو الحكيم الحكمة المطلقة التي لا يتخيلها مخلوق وهو العلـيم بعلم لا يتخيله مخلوقاته جميعًا علم الله لا يستطيعه أحد أن يعلم منه شيء إلا بإذنـه كما قال سبحانه في آية (الكرسي) في (سورة البقـرة) وهنـا الحـق سـبحانه يطمـئن العابد بأنه يعلم كل شيء ومحيط بكل شيء .

فلا تخشى يا مؤمن أي شيء لأن الله يعرف كـل شـيء عنـك وعـن كـل شـيء خاصتك وخاصة غيرك فلا خوف ما دام الله هو إلهك، ويا كافر احذر من علـم الله بك وبكفرك فلن تجد مكان تهرب منه سبحانه وتعالى إلى أين تـذهب مـن الله ولـه ملك السماوات والأرض، فاعرف حجمك واتقـي الله وآمـن بـالله حتـى يرحمـك وحين يصبر الله على العاصي له إنما صـبره هـذا بحكمـة لا يعلمهـا إلا الله ولـه في خلقه شئون لا يعلمها إلا هو فلا أحد يدعي أن له شـيء مـن هـذا لأن كـل القـوة والقدرة والحكمة والعلم بيد الله عز وجل ولولا حبه للناس ما علمهم به شيء من هذا ولا عرفهم حجمهم ليتقوه ويتوبوا إليه ويلجأوا إليه وكثير مـن النـاس الآن في غرور . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾

وتبارك الله الذي هو الذي يملك السماوات والأرض كل هذا مِلك لله وحده لا أحد معه يملك شيء، وتبارك يعني كثر خيره ونعمه التي لا تحصى ولا تعد وعظم شأنه لا يستطيع أحد أن يتخيل عظمته سبحانه وتعالى ، والحق يذكر الناس بأنه الملك للكل للمكان والزمان والناس وكل الأقدار بيده سبحانه وتعالى لكل خلقه جميعًا .

وله ملك السماوات والأرض وما بينهما من مخلوقات وعنده علم الساعة لا يعلمها إلا هو سبحانه وساعتها إليه ترجعون جميعًا إليه للحساب فهو الملك المتصرف فيكم وفي كل شيء من زمان ومكان وأقدار ومخلوقات هو الملك الوحيد الأوحد ، فهو ملكنا ومالك كل شيء وهو يحذر الناس من الساعة ومن الحساب والناس أغلبهم في غفلة لا يذكرون الساعة والحساب وهو أرحم لهم من أنفسهم ويحبهم ويريد أن يذكرهم . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾

هنا لغى الحق سبحانه الشفاعة لي ممن يدعي الناس أنهم شفعائهم عند الله إلا أنه سبحانه استثنى بعض من خلقه خصهم بالشفاعة عنده مثل رسول الله ﷺ وأيضًا من شهد بالحق يعني من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأيضا لا ينطق إلا بالحق ولا يقول إلا الحق وهم يعلمون أي يعلمون أن الله هو خالقهم ويعلمون أن الله هو الحق الوحيد الأحق بالاتباع وهم عباد الله الصالحين الذين لهم عند الله كرامة ، ولولا قول الله هذه الآية وختمها بقوله (إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) لما كان لأحد عند الله أي شفاعة ، لكنه من رحمته وحبه لعباده الصالحين كرمهم وجعلهم مكرمة وهي أن يسمح لهم بالشفاعة للخلق وكل هذا العيب في جانب واحد وهو حبه للناس وإلا لماذا يسمح لأحد أن يشفع عنده إلا

لأنه يريد أن يرحم الناس .

وكثير من الناس الآن في قمة الظلم والانحطاط الخلقي لا دين ولا خلق ولا رحمة ولأن الله يحب خلقه ترك هذا (الاستثناء) بـ(إلا) ليضع مساحة للعفو عنده لكي يقبل شفاعة بعض من خلقه في خلقه العاصين ، سبحانه رحمته وسعت كل شيء ، وحبه للناس لا حد له ، عنده في الملأ الأعلى خلق من خلقه اختصهم بالكرامة لأنهم (شهدوا بالحق) وهنا معنى آخر شهدوا يعني رأوا بالحق يعني الله أراهم الحق ورأوا الله بقدرة الله لهم أن يروه سبحانه وهذا لشدة حبه لهم ولهم عنده كرامة ذلك كله ليرحم العصاة من الخلق وكأنه يأتي بهؤلاء الشفعاء ليرضوه سبحانه ويغلبوا صفات جماله ورحمته على صفات جلاله وقدرته وعدله حتى يرحم كل خلقه أليس هذا حب من الله للناس . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

يكلم الحق رسوله ﷺ ويقول له لئن سألت اي من كل هؤلاء الكفار من خلقهم ليقولن الله ، سبحان الله يعرفون أن الله هو خالقهم ويتعجب الحق كيف أن الشيطان يصرفهم عن عبادة خالقهم ولقد رأى إبليس كم حب الله لآدم حين خلقه وكيف اسجد له كل الخلق وسخر له الكون كله فغار وحقد عليه وهذه علامة تدل على حب الله للناس جميعًا ، كره إبليس لهم وحقده على آدم وذريته حتى تقوم الساعة وهو في غل وحقد وكره من شدة حب الله لآدم ونسله جميعًا ولذلك يتعجب الحق ممن يعرف أن الله هو خالقه ومع ذلك يسمع لمن يكرهه ويحقد عليه لشدة حب الله له .

وهنا يحذرنا الله من الإفك والكذب والكفر واتباع الشيطان ، لأن الله يحبك والشيطان يكرهك لحب الله لك فلا تتبع من يكرهك وأحب الله الذي يحبك . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

يعرفنا الله بسر الهاء (وقيله) قيل (هـ) الله فكـك حروفهـا (ال) للتعريـف (لـه) اللام (لام) الملكية دعها يتبقى (هــ) هَـو (هــ) الله ، (وقيـل هــ يـارب) التنهيـد والتنفس شهيق وزفير ينادي على الله ويسبح الله كل إنسان ينطق مَ(بالهـاء) دون أن يدري يسبح الله مع كل نفس وهذا من حب الله ليرحمهم ويرزق حتـى الكـافر لأنـه يسبح باسم الله دون أن يعلم وذلك ليحق لهم الأكل من رزق الله والحياة في ملـك الله .

وهنا إشارة إلى حزن النبي ﷺ على الناس الكافرين ، الحق سبحانه يعلم بأسـى نبيه وأسى كل من دعى إلى الله ولم يسمع منه والحق يشـفق عـلى نبيـه وعـلى عبـاده الصالحين من الأسى والأسف على الذين لا يؤمنون ، كم من الحنان والحب مـن الله للناس لا حد له . **الحمد لله رب العالمين.**

﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

رحمة الله سبقت حتى على الذين لا يؤمنون فإن الله سـبحانه وتعـالى يقـول لنبيـه مشفقًا عليه هون عليك واصفح عنهم واتـركهم وقـل سـلام يعنـي كـأن الله يلقـن الرسول ما يقول لكي يعفو الله عنهم ، وقوله (فسوف يعلمون) أما أن الله سيعلمهم ويهديهم أو أنهم يستمروا في عدم الإيمان حتى يلاقوا الله وساعتها سيعلمون .

أرى أن كلا المعنين وارد وذلك لأن رحمة الله لا حد لها وهذه الآيـة تـدل عـلى حب الله للناس جميعًا حتى الذين لا لم يؤمنوا ما زال فاتح لهم مجال التوبـة لعلهـم يعلمون الحقيقة ويؤمنوا فيرحمهم الله لم أرى رحمة بهذه الطريقة أبدًا لا يمـل الله ولا يعجل بالعقاب كل هذه الرحمة والحب لخلقـه سـبحانه وتعـالى . **الحمـد لله رب العالمين.**



سورة الدخان - سورة (٤٤) - عدد آياتها (٥٩)

﴿حمٓ ۝١﴾

(حمَ) من هو الحميم يارب إنه كل خلقك من بني آدم أعلم هذا والله فأنت تحب كل من قرأ (حمَ) وهي كلمة تدل على أن كل من أمسك كتابك وقرأه فإنه حبيب لك حميم ، وأنت تحبه حب شديد بدأ من آدم إلى آخر إنسان يقرأ كتابك بحب وإيمان . وأنزلت أنت (حم) على محمد ﷺ وهو حبيبك الحميم ، وهذه دعوة لكل مسلم أن يكون حميم للرحمن بأن يقرأ القرآن ، حب الله للناس صرح الله به في حرفين (ح م) ، و(حـ) أول كلمة حب ، (م) أول مبين وآخر اسم (آدم) (ميم) يعني (٢ م) توجد في اسم حبيبه (محمد) أليس هذا حب من الله . **الحمد لله رب العالمين .**

﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾

(والكتاب المبين) الرحمن عز وجل أقسم بالقرآن لأهميته لنا ففيه كل شيء لنا يبين لنا كل شيء في كل مراحل حياتنا ولولا حبه لنا ونحن عنده من الأحباب الحميميين ما أنزل لنا كتابه الذي يبين لنا كل شيء ومن تمسك به لا يضل أبدًا قالها النبي ﷺ منذ ١٤٣٨ سنة : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وسنتي» .

فلولا حميمية حبه لنا ما أنزل لنا كتابه المبين ، ولذلك نجد الناس الآن في ضلال مبين بسبب تركهم للقرآن ، فالمسلم الذي يتمسك بالقرآن لـن تجـد في حياتـه أي ضلال أبدًا لأن الكتاب مبين لكل شيء والمسلمون تركوه ولم يطبقـوه ولم ينشـروه في دول العالم فلذلك تجد الظلم الآن يحكـم العـالم بكـل أسـف . **الحمـد لله رب العالمين .**

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ فِى لَيۡلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾

يقول لنا الحق أنه أنزل الكتاب وهـو القـرآن في ليلـة مباركـة مليئـة بـالخيرات والرحمات والبركات من الرحمن وهي ليلة القدر ، وهـي الليلـة التـي قـدر الله فيهـا أقوات العباد ثم استوى إلى السماء فسواهن ٧ سماوات في يومين .

(اقرأ أول سورة فصلت تعرف ما هي تلك الليلة المباركة وهي ليلة القدر) وقد أنزله الله للناس لينذرهم به ويجعله في آخر الزمان إنـذار للنـاس علـم الله أن آخـر الزمان سيكون هناك طفرة وتقدم في تكنولوجيا الاتصالات وستكون الأرض قرية واحدة متصلة يعلم من في أولها ما يحدث في آخرها ولذلك أنزل معجزة الإسـلام ومحمد ﷺ هي الكتاب المبين وذلك قـد قـدره الله منـذ أن خلـق الكـون في ليلـة القدر وقرر نزول القرآن في ميعاد القدر ولكن بعد آلاف السنين على خلـق الأرض ولو أن أهل الأرض كل واحد منهم أمن بالإسلام وتمسك بكتاب الله وقرأ ما فيـه وطبقه لتحولت الأرض إلى جنة وتحول الزمان في الدنيا كله إلى أن تقوم الساعة إلى ليلة مباركة مثل ليلة القدر كل الزمـان يكـون الخيـر فيـه فـلا ظلـم في الأرض ولا ظلمات .

ولكن لا أحد يسمع ولا أحد يجيب ولولا حب الله للناس ما آتاهم هذا القـرآن لأنه أعظم منحة من الله وسمي القرآن بالكريم لأن صفة الكريم أنه لا يرد من سأله ومهما كان سؤالك حتى ولو أتفه الأشياء ستجد في كتاب الله عنه إجابة شافية لـك

من الله فهو كلام الله لنا ودليل حبه لنا سبحانه وتعالى وما ضـل النـاس إلا لبعـدهم عن كلام الله سبحانه وتعالى . **الحمد لله رب العالمين** .

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾

هذه الآية تبين دور القرآن ففي هذه الليلة المباركة التي قدر الله فيها أقدار العباد وكل أقوات المخلوقات في الأرض من نبات وحيوان وإنسـان ومخلوقـات تمـلأ الأرض ، وبعلمه المسبق بما سـيحدث مـن الخلـق في الأرض فكـان كتابـه هـذا القرآن فيه كتب الله وبين ووضح فيه في هذه الليلة كل أمور الحياة الـدنيا بحكمتـه البالغة ولذلك ما سألت الله عن شيء إلا أجابك في كتابه القرآن ، فقط اقرأ القرآن .

ولذلك أول كلمة نزلت في القرآن هي (اقرأ) أمر مباشر من الله لنـا حـين نسـأله ونريد إجابة أن نقرأ فقط القرآن سنجد إجابة لكل أمر يحكمه من الله بالغة حتى لو كانت تتعارض مع هواك فبحكمة الله ونصحه لك هو يعلم مـا ينفعـك أكثـر منـك أنت فهو الحكيم الذي يفعل ويقول كل شيء بحكمه لا يصل إليها عقـول الخلـق وهو بهذه الآية يثبت للناس كم حبه لهم .

فلماذا يهتم الله الحكيم بأن يبين ويوضح للناس كـل أمـورهم في قرآنـه . وقـد كتب كل هذه الأقدار في تلك الليلة المباركة وهي ليلة القدر ، فإنه يحب خلقه ولو أنك اخترعت أي جهاز لابد لك أن تكتب له ملف أو كتاب يوضـح كيـف يعمـل وكيف يدار وأنت بهذا الضعف فإن الله الذي هو القوة والقدرة والعلـم والحكمـة ألا يكتب منشور فيه ما الذي سيحدث وماذا نفعل وبماذا نتصرف في كتاب للناس لعلهم يهتدون ، ولكن بكل أسف أكثر الناس الآن في غفلة لا يفكرون ولا يتدبرون القرآن وجعلوه كتاب يقرأ في المآتم والأحزان مع إنه كتـاب حيـاة وفـرح وسـرور ونعيم لمن يعرف ما فيه ومع ذلك الله حليم مـا زال القـرآن في الأرض لم يرفعـه الله وسخر من يبين ما فيه للنـاس ألـيس هـذا حـب مـن الله للنـاس . **الحمـد لله رب**

العالمين .

﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥﴾

أمرًا من الله سبحانه وتعالى فهو في تلك الليلة نظم كل أمور الدنيا وقدر فيها أقدارها وأقواتها وكل شيء وأمر بأن يرسل رسله ويرسل كتابه هذا للناس هذا كله في علمه المسبق قبل أن يخلق الناس هذا كله قبل أن يخلق آدم عليه السلام .

إن الله أحب الناس قبل أن يخلقهم وقدر في علمه كل شيء منهم ولهم وعلم أنهم سيختارون الإرادة الحرة ، فأعد العدة لهذه الإرادة الحرة من كتابه الكتب وتنظيم أوقات نزول الرسل والرسالات إلى الأرض بحكمه بالغة من الله عز وجل، وكأنه حكم على نفسه أن يتكفل بهؤلاء الناس رحمة منه لعلمه بضعفهم وعذابهم وهمهم في الدنيا سبحان الله في رحمته بالناس وسبحان الله في صبره على غفلتهم مع كل هذا الحب والاهتمام . **الحمد لله رب العالمين** .

﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٦﴾

ها هو سبحانه يؤكد على رحمته وعلى حبه للناس وأنه كتب الكتاب الهادي لهم وعقد العزم على إرساله هو والرسل من قبل أن يخلق الخلق وذلك كله من رحمته سبحانه وتعالى وحبه للخلق جميعًا وذلك لأنه هو السميع العليم .

ذلك أنه سمع شكوى الناس من قبل خلقهم وسمعهم قبل خلقهم لأنه العليم ، فبعلمه سمع طلباتهم فأعدها وأعد الإجابة لكل تساؤلاتهم من قبل خلقهم أليس هذا حب من الله للناس جميعًا . **الحمد لله رب العالمين** .

﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧﴾

هو الله رب السماوات والأرض وما بينهما ويسألنا ليجعلنا نتأكد فيقول (إن كنتم موقنين) يعلمنا أنه هو رب للكون كله يهتم بكل تفاصيله ويريدنا أن نوقن

بأنه هو رب الكون كله وما فيه من خلق هو الإله الواحد الخالق والمربي للخلق سبحانه فهو الذي يطعم ويشفي ويعطي وينجي وهو كل شيء فهو رب والرب يقوم على من يربيه في كل تفاصيل حياته هكذا يكون الإله الواحد يهتم بخلقه ويحبهم وهو هنا يريدنا أن لا تؤمن به فقط بل يجب أن نوقن أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ويعلم للناس كيف يكون كل إنسان مهتم بأدق تفاصيل حياة من يعولهم ويهتم بهم ويعطي هو المثل الأعلى في رحمة الخلق والحفاظ عليهم من حبه لهم ورحمته لهم . **الحمد لله رب العالمين .**

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨ ﴾

يعرفنا الحق سبحانه بكل شيء ويؤكد دائمًا للناس أنه لا إله إلا هو وهو الذي يحيي ويميت وهو ربنا ورب آباءنا الأولين فلا إله إلا هو سبحانه وتعالى وهل هناك من يحيي ويميت إلا الله ، لم يقدر أحد أن يحيي أحد ولا يقدر أحد أن يميت أحد إلا بإذن الله وحده فهو بيده كل شيء ، وهنا الحق يطمئن المؤمنين بأنهم بين يديه لا يقدر عليهم في الأحياء أو الموت أحد إلا هو وهو رحيم بهم ويحذر الكافر بأنه أيضًا لن يفلت منه سبحانه وتعالى والله دائمًا ينذر الناس وينبههم من غفلتهم بآياته ليكون الإنسان في حالة حضور دائم مع الله متذكرة دائمًا لأن الله بيده ملك السماوات والأرض ويملك أرواح العابد ولولا حبه لهم ما هداهم لهذا سبحانه والناس ما زالوا في غفلة . **الحمد لله رب العالمين .**

﴿ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ٩ ﴾

يعلم الحق حال الناس في كل زمان وخاصة هذا الزمان الذي فيه الأرض كلها قرية واحدة متواصلة الناس في جميع الأرض كلهم إلا قليل منهم في حالة من اللهو واللعب والشك في أن هناك حساب وقيامة وموت ، سبحان الله نجد الناس في حالة إنكار للموت وللحساب وللبعث والكثير منهم يرفضون التوحيد سبحان الله

ومع ذلك هو صابر عليهم حليم بهم وما زال ينذرهم أليس هذا دليل على حبه للناس . **الحمد لله رب العالمين** .

﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ ﴾

يضع الله للمؤمن علامة يوم القيامة وهي الدخان الذي يأتي من السماء ، الآن قنابل تلقى من الطائرات تجعل ما في الأرض دخان مثل ما حدث في اليابان والقنابل الذرية وما يحدث في الأرض من دمار بالقنابل والمتفجرات التي تملأ الأرض الآن ، أليست هذه علامة من الله على قرب نهاية الكون وأن القرآن من ١٤٣٨ سنة تكلم عن حروب ودخان وهل عرف الدمار بالأسلحة التي توجد الآن في عهد الرسول ، وهذه آية تثبت صدق كل حرف في كتاب الله عز وجل وقوله (دخان مبين) يعني يبين قرب الساعة فهو علامة من الله على نهاية الكون وما نحن فيه بروفة للدخان الذي سيأتي به الله حين تقوم الساعة ولولا رحمته وحبه للناس ما حذرهم ولا عرفهم شيء لكنه يحبهم ولذلك ينذرهم . **الحمد لله رب العالمين** .

﴿ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾

الدخان الذي يأتي الآن من السماء هي طائرات وصواريخ تنطلق من السماء إلى الأرض لتشعل الحرائق وتدمر البلاد والعباد في أماكن كثيرة وخاصة في البلاد المسلمة بالاسم مثل العراق واليمنى وسوريا وليبيا ومصر وكل البلاد التي من المفروض أن أهلها مسلمون وهذا الدخان إن لم يفجر الناس وبلادهم فهو يغشاهم بمعنى أنه إما يصيبهم أو يجعل الناس يتألمون للدمار الذي يصيب الآخرون وليس لهم حيلة فقد أصبح المسلمون الآن كغشاء السيل كما وصف النبي ﷺ حيث تتهاوى عليهم الأمم فلا قيمة لهم لأنهم نسوا شرع الله وهان عليهم دينهم فهانوا على الناس والحق يبين آياته ويصورها لنا الآن إنما يريد أن يهدينا إلى الإسلام من جديد لعل الناس تفيق وذلك كله محبة منه للناس «**الحمد**

لله رب العالمين» .

﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

هذا هو المطلوب من آية الدخان الذي نحن فيهخ الآن من عذاب أن يقول الناس ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ، هذا الدخان الآن هو إنذار للدخان الحقيقي الذي سيأتي به الله حين تقوم الساعة ويدمر الله الأرض ومن فيها والحق حين يأتي بعذاب مشابه تشابه جزئي لما سيحدث في الساعة إنما ينذر الناس ليعودوا إلى دينهم وإلى مكارم الأخلاق ولكن الفساد قد عم الأرض كلها والأرض الآن تحكم بعصابة من المجرمين الكفار إلا من رحم ربي وقليلا ما هم ، وحين نصاب بالعذاب ندعو الله ليكشف عنا العذاب وحين يكف العذاب يرحع كل شيء من الفساد مرة أخرى .

ولولا رحمة الله وحبه للناس ما أنذرهم بالقرآن ولا بالعذاب الذي يغشى الأرض الآن لعلهم يرجعون إلى الله تائبين . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾

كيف لهم أن يتذكروا وقد جاءهم رسول الله ﷺ وبين لهم كل شيء ومع ذلك تركوا ما أتاهم به النبي المبين لكل شيء وغفلوا وظلموا في الأرض ونسوا دينهم وهان عليهم الدين الآن ، الحق يوجه توبيخ وتأنيب للنا مسلم بالاسم أو كافر بأن سيأتي يوم تندم فيه على دعم الإيمان .

المسلمون الآن في حالة تردي وانحطاط للدين غير عادية نسوا أن دينهم هو ناجتهم وأن الرسول ﷺ بعثه الله رحمة منه سبحانه بالناس ليبين لهم كل شيء من خلال القرآن والسنة وتركوا شرع الله ولم يبلغوا الناس به والمفروض أن كل مسلم هو أداة توصل للناس بعد رسوله ﷺ وكل هذا اللوم والعتاب محبة من الله لخلقه

لعلهم يهتدون «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ ﴾

تولي كفار مكة عن النبي ﷺ ولم يؤمنوا بالقرآن وقالوا إنما علمه أحد الأعاجم وقالوا عنه أنه مجنون ونحن الآن أسوأ من كفار مكة فقد ثبت بالدلائل صدق الرسول ﷺ وصدق القرآن وما جاء في القرآن من أحداث حكى الله عنها قبل حدوثها ومع ذلك نجد أغلب الناس وخاصة من المسلمين يتركون القرآن ولا يعملون به وتركوا سنة الرسول التي تصلح لكل زمان ومكان مثل القرآن وقالوا لكل من يريد إقامة الشرع والسنة ، انت عايز ترجعنا ١٤٠٠ سنة للوراء ، وكأن القرآن ليس لكل زمان والسنة أيضًا يا ليتهم يعودوا إلى هذا العهد حيث كان المسلم يقود العالم كله والحق هنا يثبت لنا أن القرآن لكل زمان فما حدث في الماضي يعود يحث الآن أليس هذا الكتاب رحمة من الله بنا ومحبة لخلقه «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

الآن ينزل الدخان في قنابل ومتفجرات من الطائرات ومن الصواريخ وتحدث حروب كلها نار ودمار ودخان وأحيانًا يكشف الله هذا العذاب عن الناس مثل ما حدث في الحروب العالمية الماضية والآن يحدث في بلاد العرب ولا أقول بلاد المسلمين لأنهم ليسوا مسلمين بل هم عرب متأسلمين تقوم حروب في أغلب الدول العربية وأحيانًا أو مع ذلك الله لا يمل من إنذارهم بأنه يوقع عليهم عذاب ثم يكشفه قليلاً لعلهم يعودوا غلى الله ولكن بكل أسف أشعر بأن الحق آسف على سلوكهم بقوله (إنكم عائدون) وهنا تحذير من الله للناس كافة والعرب خاصة فلم يعد هناك الدول الإسلامية ولا الخلافة الإسلامية طمست تلك المعاني و .... بكل أسف ولم يكف الله عن دعوة الناس رحمة بهم ومحبة لهم «**الحمد**

لله رب العالمين» .

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

تحذير من الله بأن الدخان السابق ذكره بداية للضربة القاضية على الأرض ومن قبلها يوم تقوم الساعة سيكون فيها الانتقام ممن ظلم وغفل عن ذكر الله والإيمان به وبقرآنه فهنا كأن الحق يقول أن الحروب والدمار السابق الذي نحن الآن فيه كأنه مجرد (بروفة) أو إنذار مبدأي لما سيحدث في البطشة الكبرى حين تقوم الساعة وينتقم الحق من كل ظالم والعياذ بالله منها وهو هنا ينذر ويحذر الناس مرة بعد مرة ولا يمل من تحذيرهم لأن انتقامه سيكون شديد ممن أصر على الكفر والظلم ولذلك الحق لأنه يحبهم يستمر في الإنذار من الساعة والعقاب والعذاب المنتظر كل هذا والناس في غفلة لا يشعرون «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾

يذكر الله الناس بما حدث لقوم فرعون وكيف فتنوا وضاعوا ولقد عدنا لهذا المشهد الآن فنحن يحكمنا في مصر فرعون هذا العصر وهو لا يراعي في أهل مصر دينًا ولا ذمة ولا يرحم أحد الآن مسلم ومسيحي كلهم يعانون من هذا الطاغية وهذا بما قدمت أيديهم فهم هانت عليهم القيم والمبادئ وقبلهم هان الإسلام على المسلمين فهانوا عند هذا الطاغية ولكن في عهد فرعون الأول كان هناك موسى وهو رسول الله من عند الله كريم ، ولكن لم يصدق فرعون وطغى وبغى أكثر مع وجود الرسول ، وهذا السيناريو يتكرر مرة أخرى فكل من دعا إلى الله وإلى الإسلام إما يقتل أو يسجن أو يهرب خارج مصر هذا حال المصريون الآن ، والقرآن كتاب كل زمان ورحمة الله ومحبة للنا فمن يتدبر القرآن يعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء لولا رحمة الله ما عرفنا كل هذا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾

إنها الإرادة الحرة وهي الأمانة التي حملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولاً تحمل مالا يستطيع أن يحمله وهي الإرادة الحرة وهو حر في أن يؤمن أو يكفر فقط أما غير ذلك فكل شيء بيد الله ، والله حين منحه تلك الإرادة لم يتركه لحظة إلا وكان معه في كفرة وها هو الحق يوضح لنا كيف أنه أرسل لفرعون الكافر الذي قال أنا ربكم الأعلى والعياذ بالله أرسل له موسى ومعه آيات ومعجزات تثبت للفرعون وملأه أنه من عند الله الذي خلقه ، ولما لم يؤمن فرعون وملأه بالله ويأس موسى منه قال سلموا لي بني إسرائيل آخذهم وأخرج من مصر وأنتم وشأنكم وقال لهم موسى إني رسول إليكم من الله وأنا أمين على رسالة الله وتبليغها لكم ، والحق سبحانه يبين لنا أنه حتى مع أشد أنواع الكفر مثل فرعون لم ينفذ حلمه بل من حلمه ورحمته أرسل لهم رسله ورسالته والآن في مصر نجد الناس تريد أن تهاجر من مصر من سوء الحالة والظلم القائم إلاا أن فرعون هذا الزمان فراعنة العالم الذين يتكلمون في الدول يمنعون الناس من السفر عبر بلاد الله وفي مصر يمنعون الناس من السفر بأي حجة ، حال يتكرر منذ الفراعنة حبس العبيد في مصر وكأنها لعنة لن تحل إلا يوم القيامة ولولا رحمة الله ما وضح لنا حال الناس الذي يتكرر الآن ليعرفنا بأن هذا كتاب الله لنا في آخر الزمان حتى لا نضل أليس هذا حبًا من الله لنا . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ ﴾

يحذر موسى فرعون وملأه من الاستكبار والتجبر والتعالي على الله والإيمان بالله ، ويحذرهم من عاقبة فعلهم بعدم الإيمان وانه آتيهم بآيات ومعجزات تؤكد صدق كلامه وأنه مرسل من عدن الله لهم .

هذا يؤكد حلم الله وحبه للإنسان مع ظلمه وكفره ، لا يزال يرسل رسله

ومعجزاته ليهدي من كفر سبحانه هذه رحمته بالكافر فكيف رحمته بالمؤمن لا حد لها وهذا يطمئن قلوب المؤمنين ، هذه الآية موجهة من الله للمصرين الآن ولكل الناس عامة ولكن الآن ذاد الظلم وطغى في الأرض وفي كل بلاد الإسلام بالذات وفي مصر خصوصًا فإن الإسلام يحارب الآن في كل مكان ولكن سجون مصر قد اكتظت بالمسلمين المظلومين ممن يقتل مثل سوريا فقد انتقل إلى رحمة الله وإلى جناته إن كان مؤمنًا ولكن في مصر الظلم طال أكثر من ٩٠ مليون إنسان في فقر ومرض وذل وسجن وكل شيء ولذلك جعلها الله مثال في قرآنه لمعنى الظلم وهذا منذ الأزل ومنذ عهد الفراعنة وهي مثال للذل والقهر والعذاب والسجن كله في مصر سبحان الله .

على الرغم من أن موسى جاء بالمعجزات والآيات إلا أنهم لم يؤمنوا وحللوا وبرروا ذلك بأنه ساحر ، وسبحان الله في الإنسان حين لا يريد شيء يجد له المبررات التي تهدأ من نفسه ويقنع نفسه بها هكذا الإنسان أكثر شيء جدلاً ، ومع ذلك الله يرحمه ولا يمل من دعوته وتحذيره وإنذاره لشدة حب الله لآدم وأبنائه . **«الحمد لله رب العالمين»** .

﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ ﴾

استعاذ موسى بالله من فرعون وملأه أن يقتلوه رجمًا أو يعذبوه والحق هنا يدعونا جميعًا لأن نستعيذ بالله في كل شيء ونستعين به على كل ظالم فليس لها من دون الله كاشفة الآن ظهر الفساد والظلم في الأرض والناس تقتل في سوريا وحلب أبيدت وفي بورما والعراق وليبيا واليمن ومصر ولم يعد لها إلا الله فالذي يقتل المسلمين يقول أنه مسلم فماذا يفعل الناس إلا الاستعاذة بالله في كل شيء فهو من حبه لنا يعلمنا الآن أننا ليس لنا إلا هو فلنلجأ إليه ، وقال رسول الله ﷺ حين سئل متى يفك الكرب وينتصر الإسلام قال عليه الصلاة والسلام (إذا امتلأ الوعاء

بحسنا الله ونعم الوكيل) والحق يدعونا لنستعين ونستعيذ به من الظلمة والمجرمين سبحانه في رحمته «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ ﴾

يقول موسى لفرعون وملأه فإن لم تؤمنوا لي وتصدقوني إني رسول الله إليكم فدعوني وشأني واتركوني واعتزلوني هذه الآية لترشدنا الآن ونحن في آخر الزمان حيث الفتن كقطع الليل المظلم أن نفعل ما قاله النبي ﷺ حين سأله المسلمون ماذا نفعل إذا بدأت الفتن والملاحم ؟ قال ﷺ (أمسك عليك هذا (وأشار إلى لسانه، وليسعك بيتك) وهذا ما يعلمنا الله به في قول موسى لفرعون (فاعتزلون) .

هذا زمن العزلة والبعد عن الفتن والعياذ بالله وهذا دليل جديد على أن القرآن هو كتاب آخر الزمان المعجز بكل معنى الكلمة ففيه كل شيء ففيه كل شيء وحل لكل شيء وهو علامة على حب الله للناس سبحانه وتعالى من شدة حبه لهم وعلمه بالفتن التي ستتعرض لها أرسل لنا قرآنه على لسان أعظم رسل الله محمد ﷺ «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

دعا موسى ربه من شدة خوفه من فرعون وقومه المجرمين وسأله العون على إجرامهم وهذا أيضًا توجيه لكل مظلوم من المسلمين أن لا يكف عن دعاء الله وطلب العون منه فالحق سبحانه يحب عباده المؤمنين ويحب أن يسمع صوتهم يناديه فهذا اعتراف منهم بأنهم عبيده ويحتاجون إليه وهو يحب عبيده ويحب أن يسمعه صوتهم ، فسبحان الله في حنانه (كان أبي رحمه الله يناديني (يا وفاء) فلا أرد من أول مرة حتى يكرر النداء لأني كنت أحبه جدًا وأحب أن أسمع أسمي بصوته الحنون) .

هذا شعور الناس بالحب فكيف بحب الله للناس ألا يكون أشد وأقوى سبحان الله هذا السيناريو يوضح أن الظلمة في الأرض وخاصة في مصر لن يـوقفهم إلا الله والدعاء إليه والله يوجهنا نحن الآن لذلك حتى ننجو من الظلـم . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال الله تعالى لموسى أسري بعبادي ليلاً في الظلام وأثناء نـوم الظلمـة حتـى لا يراكم جواسيس فرعون فإنه مراقبون منهم فدله الله على أسلوب الهروب من مصر وبني إسـرائيل ، وقولـه سـبحانه (إنكـم متبعـون) معناهـا أنكـم مراقبـون وأيضًـا سيتتبعكم فرعون وجيشه حين تخرجون ، وكأن الحق قد رسم خطة القضـاء عـلى فرعون وجنوده لنا الآن فهو سبحانه الوحيد القادر على هلاك فراعنـة هـذا الزمـان وهم كثر فكما أخرج فرعون خلف موسى ليذهب به إلى البحر ليهلكه فيه هو أيضًا القادر على هلاك كل ظالم مثـل السيسـي وبشـار وأمريكـا وروسـيا وقـادة العـرب الخونة وكل فراعنة الأرض الآن .

وهنا إشارة من الله أنه سينصر عباده المؤمنين على الكفرة الظالمين ألـيس هـذا حب من الله لنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

ومن رحمته وحنانه سبحانه وتعالى يقـول لموسـى واتـرك البحـر بعـد أن انشـق بالعصا إلى طريق محاط بالماء ، ودعه كما هو لأن الله يردي أن يغرق بـه فرعـون ، صدر حكم الله على فرعون وقومه أنهم مغرقـون ، رأى فرعـون البحـر كيـف شـق أمامه وهذه آية عظيمة فمن يستطيع أن يحملها إلا الله خالف كل شيء ومـع ذلـك تجرأ ونزل إلى البحر وهنا نجد أن الحق وضع لكل الفراعنة الذين سيأتون من بعد فرعون هذا نفسي النهاية ، وهذا ما حدث وسيحدث إلى أن تقـوم السـاعة فحكـام

مصر لا ينزلون عن عروشهم بالديمقراطية ولا الحق بل يجب أن يقتلوا أو يجبروا بانقلابات مثل ما حدث في كل عصور حكم مصر هل ذكر التاريخ أن أحد حكام مصر نزل عن الحكم بإرادته لا فمنذ عهد الفراعنة ومصر تحكم بفراعين نهايتهم محدده في القرآن قد تختلف طريقه .

الهلاك إما بالموت أو الفقر أو السجن أو القتل لكن المحصلة واحدة ولا أحد يحكم مصر وينزل عن الحكم بنفسه لابد أن يجبر بالأسر أو الموت ، سبحان الله والحق هنا يحذر الناس من مُلك وحكم مصر بالذات ففيها حكم في القرآن لا يتغير منذ آلاف السنين ، سبحان الله والحق هنا ينبه الناس جميعًا إلى الحذر من متعة السلطة وغرورها فقد جعل مُلك مصر مثال لمن يعشق السلطة ولولا رحمته بالناس ما حذرتهم وما جعل كل هذه الآيات سبحان الله في خلقه وعظيم آياته وقرآنه الذي يحكي لنا المستقبل الذي سيحدث . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

وكأن الحق بعد أن حكم عليهم بالغرق لأنهم كفروا وفجروا في كفرهم إلا أن الحق حين يعذب بخلقه فهو يأسى عليهم وينذر الناس من هذا المصير ويذكرنا بأنه لم يحرمهم من شيء فقد كانت لهم جنات وعيون والحق حين يذكر هذا ينبه أنه سبحانه لم يحرم حتى الكفرة من رزقه في الدنيا فلماذا الكفر ويضرب لنا مثال على أن مهما علوت في الدنيا أو اغتنيت فلا تعصي الله لأنك لن تفلت منه إن عصيته ولولا رحمته ما حذر أحد .

وكثير من أغنياء الدنيا الآن أغلبهم كفار سبحان الله ولولا رحمته لعجل بهلاكهم ولا زال القرآن يدعوا الناس إلى الله وإلى التوبة رحمة ومحبة من الله بخلقه سبحانه وتعالى «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

هنا في هذه الآيات من أول الآية ٢٥ ، ٢٧ .

يتكلم الحق سبحانه عن مصر وكيف أنها ستظل في زروع وثمار وفاكهة إلى نهاية الدنيا ولذلك يقول سبحانه بالإضافة للجنات التي تنتج الثمار والأشجار هناك زروع كل أنواع المحاصيل ومقام كريم يعني الإقامة كانت في مصر للفرعون وقومه كان فيها كرم الله واضح وزايد عليهم فهو سبحانه يحذرنا أنه ممكن يعطي الدنيا لمن يكفر أكثر ممن آمن ولكن لا تأمن لذلك فالحق سبحانه يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، فهو يحذرنا سبحانه من النعمة فقد تُطغى الإنسان والله يحب خلقه وهو الرب الذي يربي الناس ويعلمهم ولعل الناس يتعلمون إلا أنهم في غفلة «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

ونعمة كانوا فيها فاكهين حياتهم رغدة سعيدة يتمرغون في النعم والتفكه والسرور والسعادة لا نقص في شيء أي آتاهم الله الدنيا بكل ما فيها من نعم وسلطة وسرور ونعم وفواكه إن الناس الآن أغلب الناس في نعمة الله يتقلبون أكثر من الفراعنة فكل شيء الآن ملك يدي أغلب الناس بسبب التكنولوجيا التي علمها الله للإنسان والناس الآن الحياة بالنسبة لهم سهلة ولكن أغلب الناس لا يشعرون بقيمة النعمة التي هم فيها فالأنهار تجري لكل واحد في بيته من خلال مواسير في الحوائط والنور ملأ المكان بالكهرباء ، والطعام يأتي بالتليفون والتواصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب كما يتكلم الإنسان نفسه كل هذا والناس أغلبهم في غفلة عن نعمة الله والله ينبه الخلق لنكرانهم نعم الله التي ملأت الأرض ويحذرهم من مصير قوم فرعون الذين كفروا نعم الله .

الحق سبحانه وتعالى حليم واحذر الحليم إذا غضب ، فمهما طال الزمن بالظالم

على ظلمه إلا إنه في يوم سيلقى الله وسيحاسب على كل شيء والحق يحذر الناس من أن النعمة قد تغرهم فلا تغتروا بالنعم وأخلصوا لله الذي أنعم عليكم يسعدكم دنيا وآخرة ولولا حب الله للناس ما حذرهم . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ (٢٨) ﴾

انتقلت النعمة من آل فرعون إلى أناس آخرون من الفراعنة وحتى الآن كم جنس حكم مصر من (رومان) و(بطالمة) وهكسوس وحيثيين وأقباط ن ومسلمين وكثير من الناس حكموا الأرض في مصر وكل يذهب ويأتي غيرهم ، إن مصر هي مثال من عند الله لكل سكان الأرض بما حدث ويحدث على أرضها ففيها العبر لكل الناس في كل شيء ، وما زالت حتى الآن مصر في حالة الإرث هذه٩ فبعد محمد على وحكم الأسرة العلوية جاء العسكر وحكموا مصر منذ ١٩٥٢ سنة واحتلوا الأرض كما كانت الحكومات السابقة وهكذا كان السيناريو يتكرر في مصر هذا دليل على أن القرآن كتاب الله للناس وسيناريو من الله للخلق سبحانه لماذا كل هذا الاهتمام إلا لأنه يحب الناس ويريد أن يحذرهم ويعلمهم بكل شيء «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ (٢٩) ﴾

وكأن السماء والأرض قد كرهوا الكفار فحين يهلك الكافر لا يحزن عليه الكون بل يفرح أن قد كف كفره عنهم وكأن انفاسه ترهق الكون وحين يموت يفرحوا بموته أما المؤمن فقد أخبر النبي ﷺ أنه إذا مات بكى عليه موضعان واحد في الأرض مكان سجوده وآخر في السماء حيث يصعد إليه عمله الصالح فكلاهما فقد أنيسه الذي كان منسجم معه في حب الله لأن السماء والأرض يعرفون كم حب الله للناس ولذلك يحبون من يحب الله وينسجم معهم في حب الله وتسبيحه سبحانه وتعالى ، إذا كانت السماء والأرض يشعرن بشدة سوء الكفار فما بالكم

بالله عز وجل كيف يتحمل هذا الكفر الذي يتمرغ في نعم الله منذ أن خلقه ولم يكـن شيء ورزقه وأحياه حياة كريمة ويكفـر كـل هـذا والله إن الله ليحـب خلقـه بحـق ولذلك ما زال يمد للناس في الأرض حتى يستنفذ معهم كل سـبل الهاديـة لعلهـم يهتدون ولكن إذا وصل الحال مثل فرعون وقومه فلا أمل فـيهم ولا فائـدة مـن أن ينظرهم الله أو ينتظر عليهم فقد علـم الله أن الكفـر متأهـل في نفوسـهم ولـذلك لم ينظرهم فمهما طالت دنياهم فهم كفار .

وما زال الحق يمهلنا ما زلنا في فترة الانتظار والله الناس جميعًا من هـذا المصـير ويردي أن يهدي الناس جميعًا لعلهم بقرآن القرآن ويعرفوا أنهـم ملاقـوا الله لعلهـم يهتدون كل هذا حب من الله للناس سبحانه . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ ﴾

حين أهلك الله فرعون وجنوده نجى الله بني إسرائيل من العذاب المهين ، فقد كان فرعون يسخرهم ويستعبدهم في أشق الأعمال وأحقر الأعمال فقد كان يفتك أولادهم ويستحي نسائهم ليستعملهم في كل شيء ، ولكـن الله حـين يزيـد الظلـم والطغيان من إنسان ولا يرجع فإن الله يبطش به وينجي الناس من ظلمـه ، فـالحق سبحانه لا يرضى بالطغيان والظلم ن ولذلك من العلامات التي تدل على أن نصـر الله قريب في الأرض الآن هو أن الظلم فيها للمسلمين في كل مكـان قـد بلـغ مـداه فهذه الآية بشارة من الله لكل مسلم في مصر أو في العالم بأن الله سـينجيه لـن الظلـم الآن رهيب وسبحان الله يعرفنا بردود أفعاله وما يحدث وما سيحدث ألـيس هـذا حب من الله لنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

نجي الله بني إسرائيل من فرعـون إنـه كـان عاليًـا مـن المسـرفين هنـا صـفتان يكرههم الله ويحذرنا منهم الأولى التعالي والكبر والعياذ بـالله ، فـإن كـان للإنسـان

نسب يفتخر به ويتعالي به فهو الطين والماء ، فلا تكبر ولا استعلاء فإن الكبريا والعظمة كلهم لله .

وتأتي صفة يمقتها الله الإسراف ، وليس الإسراف في المال فقط ولكن الإسراف في كل شيء في الأكل في الشرب في الكلام في الكره في الحب في كل شيء الإسراف مكروه وممقوت من الله إذا اجتمعت الصفتان الكبر والإسراف في شخص وجب هلاكه فمن رحمته وحبه للخلق يحذرهم من تلك الصفات«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

اختار الله بني إسرائيل على العالمين بعلمه بهم ليجعلهم أية ومثال لكل من يأتي بعدهم من الخلق وآتاهم من نعمة وآتاهم من علمه وملكه وملكهم الأرض والمال وذلك لعلمه بهم فأغلبهم مثال حي للإنسان الناكر لفضل الله لأنعمة ولذلك تجد القرآن يذكرهم للمسلمين ليعلمهم نوعية الإنسان الذي يتكبر ويتعالى على نعم الله بعد أن آتته وكيف أن النعم من الله قد تكون ليكشف الله بها للإنسان نفسه السيئة حتى إذا حاسبه بعد ذلك لا يكون له حجة عند الله ، وهنا يجعل الله لنا من بني إسرائيل نموذج تعليمي ليعلمنا ما نتجنبه لكي لا نكون مثلهم ولولا حب الله للناس ما علمهم ولا حذر بني إسرائيل في هذه الآية من ضلالهم«**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ ﴾

هنا يبين لنا أنه آتي بني إسرائيل آيات ومعجزات لم يأتيها للعالمين وآتاهم من البلاء المبين ما لفم يأتي للعالمين ومع ذلك نجدهم أشد خلق الله شر في الأرض وهذا ما يحدث الآن ، فإن الذي يملك اغلب مال الأرض كلها أسره يهودية تتحكم في كل الأرض بالمال والسلطة والنفوذ ولا كابح لها إلا الله ، هذا هو حال

اليهود الآن والقرآن يخبرنا بهذا منذ ١٤٣٨ سنة وذلك رحمة منه ليحذرنا مما سيحدث ويردي أن يحذرنا ويحذر اليهود مما هم فيه لكن واضح من الآيات أنهم لا أمل فيهم فقد جعلهم الله مثال للإنسان الناكر للنعم ومهما فعل الله لهم من خير أو بلاء لا فائدة من أن يهتدوا والحق يحذر المسلمين أن يكونوا مثل هؤلاء من البلادة والسماجة والكفر ولولا رحمته ما حذر أحد «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

من أخطر البلاء والابتلاء في الأرض أن يجعلك الله في سلطة ومال وتحكم في الناس بأي طريقة فهنا تكمن الخطورة في الدنيا فحين تكون مسئول عن الناس في أي شيء فقد ملكت حياتك الأبدية من جنة أو نار لهؤلاء الناس وهذا خطر داهم ولذلك يقول الحق عمن يملكون ثروات الأرض الآن (إن هؤلاء ليقولون) إذن مصائر الناس الآن جعلها الله في هؤلاء لهذه الفترة ليحكمه والكل ينتظر أوامرهم ماذا سيقولون فبيدهم الآن الأموال والحروب والدمار سبحان الله ضاعوا وأضاعوا فقد دمروا أنفسهم لأن الظلم في الأرض الآن لا حد له وخاصة على المسلمين والحق هنا يحذرنا من طلب السلطة ويحذر أصحاب السلطة ولولا حبه ما حذر أحد «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

هذا قول من ضاعت حياته في ظلم الناس (إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين) .

كفروا بالقيامة والحساب والبعث هكذا يحذرنا الله من الطمع في الدنيا من سلطة أو مال أو جاه فإنها مطغية مضلة وهو هنا يحذر المسلم من طمع الدنيا ويحذر من يقول هذا الكلام الكفر حتى يعلم أن الله يعلم ما يقولون وما في أنفسهم فيحذروا لعلهم يتوبوا إلى الله ويعلموا أنهم سيلاقوا الله وسيحاسبوا وسينشروا مرة

أخرى يوم البعث والله إن الله ليحب خلقه بشدة وإلا لما يكشف لهم ما يقولون ويحذرهم منه إلا لحبه وحرصه على هداهم ولكن أغلبهم غافلين ضالين «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾

تحدي غبي من عالم جهلة لا تدرك ما تقول ، والله يكشف كلامهم لهم ، فهم يقولوا ابعثوا آبائنا الموتى إن كنتم صادقين في قرآنكم يا مسلمين ، جهل ما بعده جهلا ونسوا أن الله قال إنهم وآبائهم لمجمعون ليوم معلوم في وقت واحد العجب ليس من كفرهم والله إني لأعجب من حلم الله عليهم وصبره ونصحه لهم ودعواهم إلى الهدى بكل طريقة ولكن ماذا أقول في أنه هو الرحمن الرحيم الحنان الودود الرءوف الحليم أسامي كلها حب وحنان على خلقه حتى الأغبياء الكفار منهم سبحان الله في رحمته «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَـٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

الله سبحانه وتعالى لا يمل من تذكير الناس لأنه يحبهم وأشعر بالأسى حسين يذكر من أهلكه من الأمم المجرمة التي سبقت بعد أن استنفذ كل شيء معهم ليهديهم لكن لا فائدة فنفوسهم مجرمة لا تقبل هدى الله مثل قوم تبع ملك من ملوك اليمن اسمه أبي كرب الحميري وكأن أهل مكة يعرفون ما حدث له ولقومه من هلاك بسبب أنهم كانوا مجرمين القرآن من أوله إلى أخره يذكر الأقوام التي كفرت وكيف هلكت مثل قوم فرعون وقوم ثمود وعاد وهنا تبع وغيرهم من آدم إلى أن وصلنا إلى نهاية الزمان وجاء محمد عليه الصلاة والسلام والحق سبحانه وتعالى لا يمل من الإنذار للناس رحمة منه فإنه يحب خلقه ويردي أن يحمهم ولولا أن وعده حق وأنه قد منحهم حرية الإرادة والاعتقاد لجعلهم جميعًا طائعين ولكن كارثة الناس هي أنهم اختاروا الحرية في الإيمان والكفر ومع ذلك لم يتركهم

الله بـل أرسـل والرسـالات والإنـذار مسـتمر وتحـذير دائـم . «**الحمـد لله رب العالمين**» .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾

الحق سبحانه وتعالى يعلمنا حقيقـة الخلـق فهـو سـبحانه لم يخلـق السـماوات والأرض للعب واللهو بالخلق ولا للعبث يتخيل البعض أن الكـون بمـا فيـه مـن سماوات وأرض ومخلوقات ونجوم ومجرات خلقه الله للهـو أو للعـب لا الحـق سبحانه يريد أن يكون هذا الكون منضبط وجميـل ورائـع ولـو نظـرت إليـه بـدون وجود الإنسان وتخله في الأشياء لرأيت الأرض رائعة في صنعها والكون كل خارج مبهر والله سبحانه ملك له أملاك كثيرة مـن ضـمنها السـموات هـذه الأرض هـذه والملك يحب مملكته تكون منضبطة رائعة كيف وقد جعل الإنسان خليفـة لـه في هذا الأرض وهو ضعيف وعنيد لا يسمع كلام الملـك فأفسـدها والحـق سـبحانه ساعده ويستمر معه محاولاً هدايته لأنه يحبه وإلا ما جعل له كل الكون وكل هـذه الأشياء «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

وما خلقناهم يعني السماوات والأرض والخلق جميعًا خلقهم الله بـالحق يعنـي أنه يخلق ما يشاء والحق يعني العدل والحق يعني أننا لسنا هما ولا عبثًا ولا يجـب أن ننسى الحق الذي خلقنا ولحقه علينا في صدق العبادة والانقياد والتسـليم التـام له أهد الله الكون للإنسان قبل أن يخلقه وخلق الإنسان وعلمه الحـب والمشـاعر الطيبة وأراد منه أن يتعامل في الكون بكل صـفات الله التـي وضـع في الـروح منهـا بعضها وأن يسلم نفسه طواعية لله الذي هو أصلا يملكـه ولكنـه يحبـه ويـردي أن يأتيه بالحب لا بالقهر وهو هنا يعرفنا بحقيقة أننا لا نعلم لماذا خلقنا فهـو سـبحانه لو لم يحبنا ما خلقنا وانظر لنفسك ستجد أنك قبـل أن تصـنع شـيء تفكـر فيـه ثـم

يعجبك فتعمله وإن لم يعجبك لم تعمله ولو عرفت نفسك على حقيقتها وفطرتها السليمة لرأيت إن الله قد وضع فيك من صفاته الكثير ولذلك إذا أردت أن تعرف الله فتعرف على نفسك التي على الفطرة السليمة ففيها روح الله ومن صفاته التي يحبها سبحانه فهو الجمال والكمال والجلال ذاتهم وهو عاشق لذاته وهو أحق أن يعشق ويعبد لأننا إذا رأينا شيء من خلقه جميل نحبه ونعشقه فما بالك بالجمال ذاته والكمال ذاته ألا يعشق ، وهو سبحانه خلق الإنسان وجعله حر الاعتقاد يهتدي إلى جمال الله وكماله فيعشقه ولكن أكثر الناس لا يعلمون وكل واحد انكب على نفسه وعشقها ولكن بغباء فمن يحب نفسه بحق هو من يحب الله الذي وهبه نفسه وجعل فيه من نفس الله وروح الله أي يحب الأصل كله لا يحب جزء منه فإن عرفت أن الله خلقنا بالحب ويردينا أن نحبه فقط وهو يعمل لنا كل شيء حببناه أم لم نحبه فهو كافل كل الخلق لأنه مهما فعل الناس فهو يحبهم وهل تغضب إلا ممن نحب وهل نفرح إلا بمن نحب هكذا الله يحبنا جميعًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾﴾

حين خلقنا لم يخلقنا للعبث أو للهو بل لأنه يحبنا ويردينا أن نحبه حقًا إننا لن نستطيع أن نحبه كما يحبنا ولكننا يجب أن نعرف أنه هو الوحيد الذي يحبنا بحق بدون أي غرض أو منفعة بل نحن المستنفعين بحبه لنا ، ونحن العبيد ومع ذلك هو الذي يرعانا ويرزقنا ويعلم كل شيء نرى ذلك كله في كل لحظة ، سيد ولكنه يرعى عبيده في كل لحظة ، وهو حين أتى بنا إلى الدنيا إنما هي فترة دراسة وتعليم ستنتهي وسنتخرج منها كلنا ولكن العاقل الذي ينجح ويخل لحضرة مولاه في الجنة والجاهل الغبي هو الذي سيترك سيده في الدنيا ويضيّع نفسه في الآخرة ، وهنا يحذرنا الله من يوم الفصل وكأنه يقول ، وهنا يحذرنا الله من يوم الفصل

وكأنه يقول أن يوم الحساب والفصل بين الناس جزء في الجنة وآخر في النار هو موعد لابد أتى ولا شك فيه قد حدده سبحانه وتعالى ومن العجيب أنه يسميه يوم (الفصل) ألسنا نسمى عندنا في المدارس تقول (الفصل الدراسي) الله يعلمنا كل شيء رحمة ومحبة لنا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

يعلمنا الله فغي الدنيا قيمة كل شيء وأهم قيمة هي قيمة حب الله لنا ولذلك في يوم الحساب هذا الذي أسماه بالفصل وكأنه يكون هذا الفاصل الدراسي أو (الترم) سينتهي حتمًا في ميعاد هو حدده منذ الأزل وفي نهاية هذا الترم لن ينفعك أحد ولن تنفع أنت أحد فمن كنت تتولاه في الدنيا لن تغني عنه شيء ومن كان يتولاك في الدنيا لن يغني عنك شيء ولن ينصر أحد أحد فهو سبحانه يحذرنا من هذا اليوم الذي سيفصل فيه بين الناس ، ولولا حبه لنا ما عرفنا كل هذا وهداها لهذا ولكنه يحبنا ويعلمنا كل شيء والآن ظهرت لهم كل علامات الساعة التي أخبرنا الله عنها وما قاله الرسول ﷺ ولكن الناس أغلبهم في غفلة لا يعقلون والحق هنا يعرفنا أن لا ناصر لنا يوم الفصل إلا هو وحده فلا تهتم لأحد غير الله هذا دعوة الله لك لتتولاه وتجعله مولاك بحق . فليس لك مولى غيره سبحان الله أن يدعوك إليه حبًا منه لنا . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾

قمة الحنان والرحمة (إلا من رحم الله) لن يرحمك احد إلا الله لأنه هو العزيز الرحيم والله إن قوله هذا ليكفينا أن نطمئن بأنه سيرحم الكل سبحانه وتعالى لأن اسمه (الرحيم) أي عظمة تلك وأي حب هذا يا الله ، الاستثناء هنا يفتح المجال لكل الخلق أن يرحمهم الله سبحان الله، (الله) جاء به في أول الآية لأنه الاسم الجامع لكل الصفات وهو الاسم الأعظم الذي لا شك سيكون في وجوده من أول

الآية أنه سيرحم الكل والله إن رحمته وسعت كل شيء حتى أني أشعر أنه لن يعذب أحد إلا من ظلم الآخرين من الناس سبحانه وتعالى يقول أنه هو العزيز القوي الذي لا يغلب وهو الغالي الذي لا يصل إليه أحد لكنه الرحيم وصفه الرحيم على زن الفعيل يعني شديد الرحمة أليس هذا حبًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ ﴾

(إن شجرت الزقوم) : هذه هي الآية وكأنه يبغضها وحين يتكلم عنها يقتصر في الكلام ولكنه يخون العاصي والضالين والظالمين والكافرين لعلهم يرجعون فهذا من رحمته أن ينذر ويبشع في العذاب لعل الناس تعود إلى الله ، ولأنه كما قال عزيز فلابد أن يكون عادل فالعدل أساس الحكم ولكون كله لو لم يقوم على العدل والميزان لما استمر سبحانه وتعالى يريد أن يرحم الخلق ولكن الناس أنفسهم يظلمون وهنا لولا أنه يحب الناس جميعًا ما حذر الخاطئ والكافر من عذاب الجحيم وشجرة الزقوم وكأنه ينبههم من غفلتهم (زقوم) عكسها (موقز) حقًا إن الإيقاظ بالـ(ظ) ولكن النعمة واحدة أليس هذا حبًا «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ ﴾

(طعام الأثيم) آية أخرى مقتضية كأنها الحزن ينطق في حروفها والأثيم الذي يستمر في الإثم ولا يتوب إلى الله والحذر الحذر من الاستمرار في الإثم دون توبة (أثيم) على وزن (فعيل) يعني مستمر في الإثم والحق سبحانه لا يحب الإثم ويحب أن يرحمك عبداه ولذلك فهو فتح باب التوبة حتى تقوم الساعة لعل الناس يتوبوا عن الإثم فلا يكون طعامهم من الزقوم والعياذ بالله نرى في الدنيا آلام وعذاب في أمراض كثيرة يعرفنا الله بها معنى الألم وأحيانًا يكون الألم من طعام أكلناه فالحق يحذر ولا يمل من الإنذار فهو رحمته لا حد لها أليس ذلك حبًا منه

للناس . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾

يزيقنا الله في الدنيا شيء من أنواع العذاب ليقرب لنا معنى ما سيلاقيه الأثـيم في الجحيم ليحذر منه كل من عنده ذرة عقل فنحن في الدنيا قد نأكل طعام فيـه شـيء خطأ قد يسبب مغص أو قيء أو إسهال أو يؤلم بأي شكل في البطن وهناك المغـص الكلوي والعياذ بالله والمغص المراري القتل أهون منه ليعرفنا معنى آلام العـذاب جئيًا في الدنيا لنحذره في الآخرة ، فهذه شجرة الزقـوم طعـام أهـل النـار ووصـفها الحق بأنها كالمعدن مثل الحديد حين يذاب بالنار ويدخل إلى بطـون أهـل جهـنم والعياذ بالله تخيل أن الناس يأكلون حديد عذاب بالنار يغلي في بطـونهم أي عـذاب هذا أكل هذا لماذا ؟! لأن الناس اختـاروا الإرادة الحـرة والحـق لـولا أنـه يحـب الناس ما حذرهم من كل هذا ليحذروا ويتوبوا في كل لحظة حتى يـرحمهم الله مـن هذا العذاب الرهيب . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾

أفرد الله لكل وصف من وصف العذاب في الجحيم ى]ة ليبشع العذاب ليخاف الآثمين فيتوبوا قبل أن يلقوا الله ويرهب الطائعين فلا تسول لهم أنفسهم أن يعصوا الله ، ويصف الحق عليان طعام الأثيم في بطن العاصين كأنه كالماء الذي يغلـب في جوفهم والعياذ بالله ومن يقل أنه لا عذاب فأقول لـه هـات لي واحـد مـن الـدنيا لم يجرب المرض والمغص والصداع وضيق الـنفس وارتفـاع الحـرارة ووو مـن آلم الدنيا ونحن هنا في فترة سماح فما بالك بمن يذهب لله محمـل بالـذنوب والعيـاذ بالله والله لولا أن الله يحب الناس ما حذر أحد من هذا ولكان أخذهم على غفلـتهم التي هم عليها الآن أكثر من كل من مضى من العصور فالآن الإسلام يحارب مـن كل العالم لا لشيء إلا لأنه دين الحق تركوا عباد بوذا عبـاد النـار وعبـاد البقـر كـل

شيء وتحول العامل لمحاربة عباد الله المسلمين فقط أليس هذا دليل على غفلة الناس وأن الإسلام هو الحق من ربكم ورحمته بالناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٤٧ ﴾

يصف لنا الحق حال الآثمين في الجحيم وصدور المر للملائكة بأن يجروه بعنف وغلظة إلى وسط النار والجحيم والعياذ بالله كل هذا التحذير من الله لخوفه على الناس من هذا المشهد المريع يردي أن يرحمهم منه وبكل أسف أغلب الناس لا يعقلون ولا يصدقون ولكن هذا هو الحق بكل أسف على كل ظالم لا يعرف أن هذا إنذار من الله له ، أفيقوا يرحمكم الله هكذا الحق يحب خلقه ويريد أن يحذرهم فالعذاب لابد سيأتي لمن ظلم وكفر والعياذ بالله . «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٨ ﴾

ما زال الحق يبشع في وصف الجحيم فبعد أن يجروه إلى وسط النار بمنتهى العنف والعذاب يصب فوق رأسه من عذاب الحميم ، النار والحميم في الجوف ومن حوله ومن فوق رأسه أحاطت به في كل شيء وفي كل اتجاه عذاب ما بعده عذاب ووصف شنيع للجحيم والحق حين يذكر لنا هذا ليحذرنا من هذا لأنه هو الحق وأن الله هو العدل المطلق فنحن حين نرى ناس يقتلون الأطفال والناس بمنتهى القسوة ويضربونهم بالقنابل الحارقة ويهدمون البيوت والمباني فوق رؤوسهم وهناك ممن يسرق قوت الناس ويجوعهم وهناك من يبيع المواد المسرطنة والمميتة على أنها طعام وهناك من يخون كل شيء هل تحزن على هؤلاء في الجحيم لا والله إنها شفاء لصدور المؤمنين الذين ظلموا في الدنيا ولكن الله ما زال يحذر كل هؤلاء وكل الكفار رحمة منه يردي أن يتوبوا قبل اليوم الموعود «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾

يوضح الحق سبحانه سخرية الملائكة والناس من هؤلاء الذين ظنوا في الدنيا أنهم أعزاء كرماء وهم أحط خلق الله الذين يأكلون حقوق العباد وأشاعوا في الأرض الفساد ودمروا كل شيء جميل خلقه الله وأبدعه ، وعاثوا فيها فسادًا ، حتى أن الناس تظن في الله الظنون لتركه لهؤلاء ولكن الله يوضح لهم أنه لا يألوا جدهًا في دعوة حتى الظالمين إلى التوبة ويحذرهم جميعًا منه ولكن في النهاية لو لم يرتدعوا فستكون تلك نهايتهم التي لا وصف لبشاعتها ولها وآلامها ولما كل هذا العناد إلا لأن الناس أغبياء ولا يرون أنهم ميتون في يوم ما وأنهم إلى ربهم راجعون لا أدري ما هذه الغفلة ، وما كل هذا الإنذار والتحذير من الله لحبه للخلق إلا أنني أرى الساعة قد أتت «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

وختام هذا المشهد البشع إن هذا الذي ذكر في وصف الجحيم ما كنتم فيه تجادلون وتشكون ولا تصدقون أنه آتى يؤكد الحق على أن هذا سيحدث للناس إذا لم يتوبوا إلى الله ويفيقوا من غفلتهم وأنهم لابد ملاقوا الله وإن مل يتوبوا سيلقون هذا العذاب بالتأكيد والحق حين ينقل لما كل هذه الصورة كاملة للعذاب وحتى الكلام الذي سيقال في هذا المشهد إنما يؤكد لنا أنه حادث لا محالة وينذر من كان عنده ذرة عقل من هذا المشهد الرهيب لعلهم يرجعون والناس الآن أشد غفلة بشكل غير عادي وكان طول الوقت على عدم قيام الساعة وتأخيرها يشككهم فيها ولكنها حقيقة آتية لا جدال ولولا رحمته وحبه للخلق ما حذر أحد ولا انزل لنا القرآن «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ ﴾

نعود إلى آيات الحب والحنان الإلهي على المتقين الذين يحبهم الله ويصبرهم

على بلاء الدنيا بقرآنه ويوعدهم ويمنيهم بالمقام الآمين . لماذا قال (في مقام أمين)

أعظم منحة للناس هي السلام والأمـان وأعظـم وأشـد عـذاب هـو الخـوف ، فالخوف من العذاب أشد من العذاب نفسه ولذلك المقام الأمين أي المقام الذي ليس فيه خوف تخيل نفسك أن الله بذاتـه يؤمنـك عـلى نفسـك ويضـعك في إقامـة كاملة من الأمان والهدوء لا قلق ولا خوف من شيء ولا على شـيء ولا حـزن ولا هم ولا شيق كل شيء يخطر ببالك من خير متواجد بمجرد الخاطر فقـط ، وهـذا مقام يعني دوام الإقامة فيه لا خروج منه فأنت في أمان الله أليس هذا حـب مـن الله ورحمة لا حد لها «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢ ﴾

يرى البعض أن جنات وعيون معناها زروع وثمار وعيون ماء عذب وهذتا كلـه حقيقي ولكن هناك معنى خفي لمعنى (جنات وعيـون) مـلازم (للمقـام الأمـين) وجنة هي المكان المختبئ من كثرة الأشجار لا يظهر مـا تحتـه أي كـأن الله يقـول أنك في حماية ولا يراك أحد لنكـون بكامـل حريتـك وعيـون أي في مراقبـة مـن الله لرعايتك طوال الوقت وعنايته وتنفيذ كل أمانيك أي مقام هذا إنه الروعة والسعادة والهناء وكل مالا يقدر على تصوره إنسـان ، النـاس في غفلـة عـن هـذا ويحلمـون بالدنيا التي هي رمة قذرة ونهايتها رمة وقبر والله يردي لهم المقام والجنات الرائعة أليس الله يحبك أكثر من حبك لنفسك «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٥٣ ﴾

يصف الحق لباس أهل الجنة بأنهم يلبسون من سـندس واسـتبرق أي الحريـر الرقيق أو الحرير السميك المخملي الذي يشبه القطيفة عندنا ، وأي إن كـان فهـذه ثياب لن تجد مثلها في الدنيا ، وكان الحق سبحانه يقول للمتقين لا ولـن تتحملـوا أي تفكير في أي رزق أو ثياب أو إقامة كل شيء متوفر من أجمل الطعـام والثيـاب ،

وقوله سبحانه (متقابلين) أي ممكن يرتدي الاثنين معًا أو متقابلين يعني أهل الجنة حين يريدوا مقابلة أحد يقابلوه ، ومعناها أن كل ما يردي أن يلبسه يقابله أي يوجد في مقابلته معاني كثيرة لا ولن تنتهي لآيات الرحمة والحب والجمال الذي أعده الله لعباده المتقين أليس هذا حبًا من الله للناس يشجعهم لعلهم يهتدون ولو من أجل هذا فهو أعلم بنفوس الناس «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾

وأيضًا يزوجهم الله بحور عين نساء أهل الجنة خلقهن الله للمتقين أبدع وأروع من اللؤلؤ وهم من الجمال والروعة المبهرة ، كلمة (حور) عكسها (روح) أي خلقهن من الروح نفسها لأنه قال (عين) يعني الروح ، وقد قلت سلفًا أن المتعة الجنسية هي متعة تلامس الأرواح المغلقة للأبدان ولذلك يقول الحق (وإذا لامستم النار) إذن هي متعة تنتج من تلامس الأرواح وليست متعة جسدية كما يتخيل البعض وإلا قولي ما العضو المادي في الجسد الذي يشعر باللذة حين تصل لقمة المتعة الجنسية لا تستطيع أن تحدد فهي لذة تملأ الروح وينفعل بها الجسد بالرعدة وإنزال سوائله وكأن الروح تعصره ، وتبدأ بنظرة للجمال فتثير الرغبة إذن كلها مشاعر في الروح ينفعل لها الجسد فقط والحق سبحانه قرن هذه المتعة بالممارسة الجنسية ليجعل الناس يقبلون الزواج وإنجاب الناس وإعمار الأرض وإلا ما فكر أحد إلا في نفسه ولم يرغب في تحمل مسئولية أطفال أو تكوين أسرة أو إعمار للأرض فالإنسان بطبعه أناني لا يحب إلا نفسه ، وهذه المتعة الجنسية تشبيه صغير جدًا لمتعة ولذة النظر لوجه الله ، ولذلك بدايتها نظرة للجمال فهي تكاد تكون جزء من ذرة من لذة النظر لوجه الله عز وجل مثلها الله للناس لكي يحبوا لقاء الله ويعرفهم جزئيًا ما هي متعة ولذة النظر لوجهه الكريم وذلك لأنه يحبهم ويريدهم أن يحبوه لأنه هو الوحيد الأحق بالحب كله والشوق إليه ولقائه

وهو كل المنى ولذلك سمى سائل الرجال • المنيّ) آتية من الأماني «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

ما زال الحق يحفز الناس إلى الطمع في الجنة ليتقوا الله ذلك كله لحبه لهم وحرصه على ما ينفعهم ، وقوله(بكل فاكهة) يدل على كل أنواع الفواكه ليس فقط الفاكهة التي تؤكل بل فاكهة تعني التفكه والحياة المرحة السعيدة التي يضحكون ويبتسمون ويسمعون النكت ويقولون النكت التي تضحكهم وتجعلهم فاكهين بمعنى الفكاهة ومعناها أنهم في سرور وضحك وسعادة وهم آمنين بمعنى أنهم لا ينقصهم شيء وكل السلام والأمن والأمان يعيشون فيه أبدًا سعادة وسرور وأمان ما أروعها عيشة تلك التي أعدها الله للمتقين كل هذا الحب لهم اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وعافنا واعف عنا يا كريم «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾

لا موت في الجنة إلا الموتة الأولى التي أخذ الله جزء من أرواح الناس من الجنة وألبسها في أجسادهم الأرضية في بطون أمهاتهم هذه الآية تثبت أن أننا أصلاً مكاننا كان في الجنة وأن كل إنسان أخذ الله روحه وأنزلها في الجسد الترابي في الدنيا ثم حين تموت وتكون من الصالحين تعود إلى الجنة مرة أخرى ولذلك لا موت بعدها أبدًا ، وهذا من قدر الله علينا الخلود سبحانه وتعالى يحب خلقه وما أنزلهم للدنيا إلا ليتعلموا قيمة النعم التي هم فيها في الجنة حتى إذا عادوا إليها حمدوا الله كثيرًا ولا يضيعوها أبدًا والحق هنا يبشر المتقين بالنعيم الدائم ويحفز العاصين لكي يتوبوا ويدخلوا الجنة .

والحق سبحانه يحب خلقه جميعًا ولا يردي لهم إلا الخير ، فهو سبحانه أعد لهم الجنة وخلقهم فيها وأعادهم إليها بعد الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم أليس

هذا كله حب من الله للناس ، أن يحذرهم ويمنيهم ويطمئنهم ، كل هذا والناس في غفلة في الدنيا وهي من السوء ببشاعة لا حد لها ففيها نجد الهم والألم والفقر والجوع والحر والبرد والمرض والذل وكل صفات القبح وما عجبت إلا لراغب في إذدياد منها أما في الجنة فلا شيء من هذا أبدًا إلا النعيم الدائم والمتعة المتواصلة أفيقوا يرحمكم الله «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ ﴾

(فضلاً من ربك) كل هذه النعم والسعادة والفرح والسرور والجمال والكمال في الجنة التي أعدها الله للمتقين مجرد (فضل) و(تفضل) من الله على عباده فهي لا شيء بجانب الملائكة سبحانه وتعالى ولكنه يحب عباده على الرغم من سوء خلقهم ويحاول معهم أن يربيهم فصفة الرب هي التوبة ورب يربي عباده على تقوى الله لينجيهم من العذاب ويدخلهم إلى الجنة ويسعدهم ويحفزهم لكي يصبروا على الدنيا التي هي ساعة وستنتهي ويعرفهم بأن الجنة وفضل الله عليهم فيها هو الفوز العظيم لهم ، ما الذي يعود على الله إن كفر الناس أو آمنوا لا شيء ولكنه يحبهم ولا يحب لهم الكفر هذا كل ما في الأمر أن تنجح في اختبار الدنيا لتعود غلى رب الكون وتفوز بالفوز العظيم «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

يقول الحق لرسول ﷺ

ولكل من يقرأ القرآن بيسر أن الله قد يسره لنا لنقرأه ونفهم ما فيه أولا : الرسول قرأه على الناس ليذكرهم بالله ويذكرهم بأنهم كانوا في الجنة وأنهم إليها يجب أن يعودوا لأنهم لابد عائدين لله بعد الموت ولأن الدنيا تلهي الناسي بما فيها من متطلبات ومسئوليات وآلام وآثام وكل ما فيها من طيب وخبيث فهي تلهي كل الناس ويغفلون عن حقيقة أنهم إلى ربهم راجعون فلذلك يسر الله القرآن لكل

الناس وسخر لهم من يوضح ما فيه لمن لا يعلم وذلك من رحمة الله وحبه للناس جميعًا يردي أن يرحمهم جميعًا .

نرى المسلمين الآن ضيعوا الأمانة ولم يعودوا يعملوا بكتاب الله الذي يسره الله لنا على لسان نبيه ﷺ ولم يبلغوا ما فيه للناس لا بالقول ولا بالفعل ، مما يوضح قرب الساعة والحق حين أهدانا كتابه هذا كان يردي رحمة الخلق جميعًا ولذلك يسره على لسان سيد الخلق أجمعين محمد ﷺ وكل هذا لعلهم اي لعل كل الناس يتذكرون ، ينتبهون من غفلتهم يذكرون الله ويذكرون من لا يعرف العربية بما في كتاب الله الميسر للعرب وكل هذا رحمة من الله للخلق جميعًا ومحبة «**الحمد لله رب العالمين**» .

﴿ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

فأرتقب إنهم مرتقبون انتظر وترقب الموعد والنهاية وساعة اللقاء فالكل لابد ملاقي الله والكل لابد عائد إلى الله ليحاسب بين يدي الله عما فعله في الدنيا التي هي دار عذاب وألم أصلاً لا راحة فيها والحق في إنذار أخير في آخر سورة الدخان الذي ينذر الناس بعلامات الساعة التي ظهرت الآن ، فقد اقتربت جدًا وظهرت علاماتها كلها لم يبقى إلا المهدي والدخان والمسيح ينزل والحق يقول مهددًا ومتوعدًا وواعدًا في عبارة شاملة كاملة تعني معاني كثيرة (فأرتقب إنهم مرتقبون) الكل يترقب الساعة والنهاية إن لم يلقى الساعة فهو لبد له ساعة سيموت فيها والحق يحذر الكل ويذكر الكل لعلهم يذكرون وينتبهوا إلى أن النهاية قد أوشكت على الحدوث وهذا كله اهتمام وحب من الله للخلق فهو يعلم كم المعاناة التي يعانيها الإنسان حتى العصاة فهم في كبد ومعاناة ولذلك هو مشفق على الكل ويرحم الكل وينذر الكل ويفهم الكل كل هذا حب ورحمة منه للناس جميعًا .
«**الحمد لله رب العالمين**» .